

من الخنزير إلى الفنزاء أدق : أدق ...

مأساة أمسية في مأساة شاعرة

بقلم: الدكتور محمد جابر الانتصاري

الأمم تصورها الحق . فتخرج منها معدن أصلي ، بعد ضراوة الحريق .. هذه قاعدة عامة الثبتها شواهد تاريخية عديدة . ولعل من أهم الشواهد التي تعيننا نحن العرب ، لأننا ندفع ثمنها من وجودنا وكرامتنا كل يوم ، التجربة التاريخية التي مر بها اليهود عبر تاريخهم . وكيف عاشوا في اختبارات متتالية أشبه ما تكون بالكوارث المتعاقبة جيلا بعد جيل . فلم يتخلوا عما كانوا يعتقونه ويأملونه ، رغم استحالته تاريخيا طوال عهود تاريخهم المنصرم . حتى واتتهم الفرصة ووافهم الظرف التاريخي فتحالفوا مع قوى الاستعمار العالمي وعرفوا كيف يعينون قواهم ، ويستغلون نقاط ضعفنا ، ليحققوا حلمهم التاريخي الذي تقادم عليه العهد ، بعد فترة قصيرة جدا من التجربة المهلكة التي مروا بها في ألمانيا النازية حيث تصور الكثيرون أنهم لن تقوم لهم قائمة على الإطلاق ..

بل إن يتجنب التسليم للقائم المهلك .. ومع الأيام الأولى للحزب الإسرائيلي للبنان ، فتدهر الشاعرة العربي اللبنانية الكبير خليل حاوي ، شاعر الانبياء والخصب ، لأنه رأى كل شيء يحدث دون أن يتحرك عصب حي ونبيه حي في هذه الأمة يوقف المأساة ويرد على الذبحة .

وقرر حاوي ، بالقصاف والعفوية لليهوديين فيه أن يصرخ في الضمائر لقائسة ، لعلها تستيقظ ، فلم يجد أقوى من الانتحار في زمن أصبح فيه القتل لغة

لقبائير والترسبات المحيطة بالمعدن للفلسطيني والعربي ، ليخرج هذا المعدن ثمنه لقاء وأكثر صلابة ، إن لم يكن اليوم على الغد القريب . أقول : « يفترض أن » والبالغ على الإرادة العربية .

كل شيء يحدث

وأنا أعلم تماما ، أنه من أصعب الأشياء على الإنسان العربي أن يتعامل هذه الأيام ،

واليوم ، وفي خلال دخان المحرقة النازية التي أقمناها إسرائيل للشعب الفلسطيني وللشعب اللبناني (والتي تنتظر كل شعب عربي آخر مع اتساع للخطط الصهيونية) . نقول من خلال هذه المحرقة الرهيبة ربما تصبغ فكتيرون أن إسرائيل قد نجحت في القضاء على روح المقاومة في الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ، ولكن إذا كان لتجارب التاريخ من معلى ، فإن هذه المحرقة يفترض أن تكون المصير الذي آذ

الدليل الحي ، كحيوية الدم الذي تدفق من جسدك ، على أنه يوجد في هذه الأمة صغير واحد حي يشير بالمهانة الى درجة الانتحار ، رغم كثرة الضمائر الثالثة والغارقة في اللامبالاة واللهو والهروب ومبازل الحياة الذليلة ومباهجها المخزية ، عندما ينتحر شاعر في أمة من أجل قضيتها ، لا يكون ذلك مدعاة ياس ، بل دليلا على بدء ديب الحياة والحيوية والانبعاث في الجسم العقيم المتجمد .. هكذا علمنا خليل حاوي .

وعندما يصعد مقاتلون ومقاومون في خنادقهم حتى الرمي الأخير ، رغم تفوق العدو القنص ، ورغم تخلى امتهم عنهم ، وموتون وهم والقون ، فلذلك ايضا دليل انبعاث جديد في تاريخ الأمة . ولا عيب ان يموت الإنسان الصائد الصغير بالسلاح ففتك المتفوق على سلاحه ، ولكن العيب ان يهرب وإن تستسلم روحه للغزو ، وسيكون وقوف المقاتلين العرب في لبنان طيلة أسابيع الغزو ، وأمام جيش لم تقف في وجهه الجيوش التقليدية كل هذا الوقت ، ولم تقاومه كل هذه المقاومة ، نقول سيكون هذا الوقوف التاريخي البطولي ، رغم كل ضحاياه وخسائره ، ورغم التسويات التي فرضت وتفرض على ابطاله ، تحولاً تاريخيا حقيقيا في حياة هذه الأمة طال الزمان لم نسر .. هكذا علمتنا المقاومة الفلسطينية - اللبنانية .

الشعب الفلسطيني واللبناني أصغر شعبين من شعوب العرب عددا . واجها كثير عدو للعرب عدة وقوة وصفا .. وكتبا بداية هزيمته المعنوية والروحانية والتاريخية .. ومن لا يصدق فليقرأ اليوم ما يكتبه مفكر اليهود انفسهم في امريكا واوروبا ، بل وفي اسرائيل ذاتها ، عن الحروب والحواء الداخلي الذي اصاب الفكرة الصهيونية والروح الصهيونية والكيان الصهيوني ، وحول اسرائيل إلى مجرد قوة عسكرية غاشمة ، بلا قيم ولا لطاق ، حتى في ميزان القيم والاخلاق القويمة التي اعمت اسرائيل معنى وجودها في البداية .

واذا كان خليل حاوي قد انتحر من شدة سوداوية المسألة العربية ، فإن للصورة جانبها الآخر ، وللحقيقة وجهها الآخر ، ومن قلب اسرائيل تظهر شهادة فكرية بقلم



فهل تتبلغ امك رسالة انتحارك ، لنعود إلى رسالة شعرك أي لنعود الى روحها الحقيقية التي كنت أحد الفلافل الذين عبروا عنها بصنفي منذ ايام جدك الكبير ابي الطيب المختب الذي كان في مقدمة من احببت .

نحن يا خليل ، رغم الانتحار ، ننظر وننتظر ، الانبعاث ، كلمتك المحببة ، هو ما زال في قلوبنا حقيقة ، ازدهات تأكيداً بعد انتحارك لأن انتحارك هو الاستشهاد في سبيل الانبعاث الحقيقي المقبل ، ولأنه

للعاطى والتعبير بدل الكلمة والفكرة . فهل نبذلت الأمة العربية ثوبا انتحار احد شعرائها الكبار ، وهي التي تميز تاريخها برفض الانتحار .. لأنه كان تاريخ عمل وصمود ومقاومة وإيمان .. ولم يكن خليل حاوي المنتسب بروح امته يفقد كل ذلك ، ولكنه رأى امته تفلت ذلك كله في زمنها الزاهن ، وتذكر لتاريخها ، فارد بانتحاره وموته ان يكون تذكرا للحياة لامته .. الحياة الحرة الكريمة المقبلة مع الغد الآتي .. لقد نبذنا الرسالة يا خليل ..

الرد جماعياً من جانب العرب وعلى امتداد
ونظهم الكبير كله ، فإن الهزيمة ستظل
دائماً من نصيبهم .

ثالثاً : ان خصمنا الاساسي هو امريكا
والغرب بعمامة ، واسرائيل ليست سوى
جسر القزوة ، ومخالب القط . وما لم نقرر
مواجهة العدو الاساسي ، ونستعد ذلك ،
ونقتدر عليه ، فإن رؤيتنا للمعركة ستظل
قاصرة ، ولم تبدأ الهزائم العربية إلا بعد
رفع الشعار القائل : نحن لانستطيع
مناطحة امريكا !! ..

ولكن ما العمل اذا كانت امريكا مصممة
على مناطحتنا حتى اخر رجل وامرأة
ونظل ؟

رابعا : ان العدو متفوق علينا ، وسيظل
متفوقا بالسلح الحديث وبالقدرة على
استخدام جيشه النظامي ، واذا بقينا على
أسلوب مجابهته بالجيش التقليدية
والاسلحة المحدودة التي نصل هذه
الجيش من الشرق والغرب ، فإن الوضع
الحالي لن يتغير ، لا بد ان نصل في النهاية
الى النتيجة التي لا يهرب منها : وهي ان
أي شعب في العالم الثالث لا يستطيع ان
يواجه قوة تكنولوجية غازیة متفوقة إلا
بأسلوب حرب الشعب بمعناها الواسع
وطرقها المتعددة . كما فعل الفلبينيون
والجيش الأمريكي ، وكما فعل الجزائريون
في ايامهم بجيش الفرنسي ، والامثلة
كثيرة والنماذج التاريخية متعددة ووافرة
ان يريد دراستها والعمل على شلوها .

خامساً : غير ان التحلل هذا القرار
وتفليذه يتطلب التزامات كثيرة وشروطا
متعددة لا بد ان الاطراف العربية قادرة
على مواجهتها حتى الآن .

فهذه الامثلة الواسعة الطويلة انما
تتطلب شد الازيمة ، وترك الاستهلاك
والليذخ ، والاستعداد للتضحية ، وخلق
مجتمع الحرب والمشاركة بين الغنى
والفقير من شعوب الامة في السراء
والعسر ، وبيلخصار ان تكلف امتنا عن
الانشطار الخجل الذي تعيشه الآن ، حيث
بعضها في الخنادق .. وبعضها الاخر في
القنات ؟

ان المعاناة طويلة طويلة .. ولكن بين
انتحار خليل حاوي من سوداوية المساة ،
وتخوف مفكر اليهود على مسيرهم من
صوحة العرب ، ما يضع خطا ابيض على
الخبث الاسود .

د . محمد جابر الأنصاري



والهم الا يبقى كما نحن الآن بين هارب
يفشى السلامة لنفسه ولا يهجم مصير
لصقينة الغارقة ، مع انه سيفرق معها بقى
في المقدمة .. ام هرب الى المؤخرة ..
وبين متسلمت يائس يرى في الامر نهاية
العالم ، ولا يرى ديناميكية الهبوط ثم
الصعود في مدارج التاريخ ..

المطلوب الآن . بعد كل الذي حدث ،
يرغم كل الذي حدث ان نخرج على انفسنا
السؤال الذي تطرحه الامم الخية على
نفسها عداة كل كارثة : «الآن ما العمل ؟»
ثم ننصرف الى العمل ، دون كلفة
ضخيم وبكليات ، ومناجات ، وقيل وقال .
ونشكر طويل لاطلال وراه .

هناك فقط حقائق أساسية بسيطة ولكن
هامة جدا ، لا بد ان نتبينها بالقصى قدر من
الوضوح من وراء دخان الحريق
والخرائب .

أولا : ان المشكلة عربية - عربية قبل ان
تكون عربية - اسرائيلية . هناك ازمة
عقيدة تتناول الوجود العربي كله ، وما لم
تعالج هذه الازمة ونحسمها ، فإن قلقنا
ضد اسرائيل سيظل مثل قاتل المصارع
الذي يعانى من نزيف داخلي حاد وهو
يحاول التحرك على حلبة المصارعة في
مواجهة خصمه الشرس .

ثانيا : ان ساحة المجابهة هي الساحة
عربية كلها فشنا ام ايينا . هذه الساحة
قائمة وعليها ان نعرف كيف نحركها
ونوظف طاقاتها . فكما قصرنا المجابهة على
بلد عربي واحد ، وتركنا وحده في صراع
الوجود ضد العدو ، كما فعلنا مع مصر من
قبل ، ومع لبنان اليوم ، فإن النتيجة لن
تكون غير المزيد من الكوارث ، وهذا ما
يريد العدو ، إنه يريد الاستقرار
والنصفية جبهة بعد جبهة ، وما لم يكن

احد قادة اليسار الصهيوني المشرقي بفكرة
لرض الجهاد وبفكرة الدولة الصهيونية ،
يقول بأعلى صوته ، وجيش اسرائيل ما
يزال ينشئ الدمار في لبنان ، بان حكومة
مناحم بيغن قد كتبت بيدها الآن كارثة
لشعب اليهود وماسلته . وان اليهود قد
نجاوا من محرقة هنر لواجوها محرقهم
التحقيقية بتصرلهم وفعل اديهم ، وأنه
يهد كل ما فعله جيش اسرائيل
بالفلسطينيين واللبنانيين ، فليس امام
اسرائيل ما تنتظره في الغد القريب ، وقبل
نهاية الثمانينات ، غير مصير الكارثة
والخاساة .

ويضفي الفكر والرقيم الاسرائيلي
للكور قائلا : لقد تحولنا من دولة
اسرائيل على ارض الجهاد إلى مملكة
اورشليم الصليبية التي احتلت القلاع
والحدن على طول الشاطئ الشرقي للبحر
للتوسط واتخذت تزج فيه الخراب والدمار
حتى جاءها صلاح الدين في حطين ..

للصبر حدود

ويخشى الى القول بأنه يرى حروبا
جديدة في المنطقة سيوقدها العرب هذه
لرة ، وبقيادة مصر ، ثم بقيادة مصر ،
لأن الذين ايتسموا لاسرائيل في كلب
ينفد ان يسهم ان يواصلوا ذلك على
ما فعلته اسرائيل من جديد ولكل شيء
حدود ، وللصبر حدود ، ولانتظار حدود ،
ولانوايا الطيبة حدود . هذا ما قاله زعيم
اسرائيلي قبل اسابيع .

وهذا ما يتوقعه اعداؤنا منا . فلهم
اجعلنا عند حسن ظن هؤلاء الاعداء بنا .
ولا تبغنا عند سوء ظننا بانفسنا .

ومن لم يمت "بالذبح" مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

بقلم : رجاء النقاش

ARCHIVE

في سنة ١٩٤٨ انتحر في مصر مستشرق يهودي كان يعمل استاذاً للادب العربي في جامعة القاهرة ، وكان هذا المستشرق واسمه « بول كراوس » محبوباً من تلاميذه واصدقائه الكثيرين في مصر ، ذلك لأنه كان محباً للعرب مؤيداً لقضيتهم واسع المعرفة بالثقافة العربية ، وكان إنساناً بالغ الرقة عميق العاطفة ، وقد حدثني عنه استاذي الاديب العالم المرحوم الدكتور عيد العزيز الأهواني . وكان الأهواني معروفاً بعلمه ووطنيته وصدق عروبيته ، ولذلك كان حديثه عن المستشرق اليهودي عندي موضع ثقة ، وقد قال لي الأهواني : إن السبب الرئيسي في انتحار بول كراوس « هو قيام اسرائيل وحرب ١٩٤٨ بين اليهود والعرب ، وكان « بول كراوس » يعارض قيام اسرائيل ، ويرى في ظهور هذه الدولة خطراً كبيراً على العرب واليهود معاً ، وقد توقع بعد حرب ١٩٤٨ أن يصبح بقاؤه في مصر صعباً ، وكان قد احب مصر واحب تلاميذه وكتبه فيها ، فاعتبر ان حياته فقدت معناها ، وانتحر محتجاً مثلاً .

والتلفزيون وعلب الاغنية المحفوظة ، وقد ترك الشاعر خليل حاوي رسالة يعبر فيها عن ألمه واحتجاجة ، ولكن هذه الرسالة لم تصلنا ، ومازالت « الرسالة » محاصرة حتى كتابة هذه السطور في ١٨ يوليو ١٩٨٢ ،

سلبية العرب إزاء هذا الغزو ، وكان قد مر على الغزو يوم انتحار الشاعر اسبوعان ، ولم يتحرك العرب في خلال هذه الفترة لمساعدة اللبنانيين والفلسطينيين بغير خطب والكلمات وانتاشيد الإذاعة

تذكرت هذه الحادثة وأنا اقرأ في الصحف نياً مشابهاً وهو نياً انتحسار الشاعر العربي اللبناني الكبير خليل حاوي يوم ٣٠ يونيو الماضي ، احتججاً على الغزو الاسرائيلي للبنان ، واحتججاً على

ومن لم يمت بأذبح مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

بالصدفة ، ولا ضمان له في حياته ، ولا كرامة له في موته ، فقد كان الإنسان يموت في الشارع أو في سيارة أو على باب داره أو في مكتب عمله أو في حجرة نومه ، وعندما تذكر محنة بيروت ، أجد أن كثيرا من الوجوه العزيزة قد لبثت مصرعها في اللذبة اللبنانية التي ابتدأت سنة ١٩٧٥ فالأسئلة الطيبة بلفظ زوجة نزار قباني لبثت مصرعها تحت انقراض السفارة العراقية التي انهارت بعد انفجار سيارة ملغومة على بابها ، وكثرت بلفظي لعمل موظفة بالسفارة ، وكانت بعيدة كل البعد عن الانتماء إلى هذه الجماعة المسلحة أو تلك ، ويختصر ، فإنها كانت - مواطنة عادية - ومع ذلك لم تنج من سيف الجزار وانتهت حياتها تحت ركام من الطوب والتراب ، والصحن الكبير إبراهيم عامت مات محترقا وهو داخل المطبخ يؤدي واجبه عندما هوجمت الصحيفة التي كان يعمل بها في إحدى ليليات بيروت ، والكتيب الملقب العربي الدكتور عبد الوهاب الكبيسي مات في مكتبه برصاص أطلقه عليه مجهولون في وضوح النهار ، وكان عندما قتل الرصاص في صدره يعمل في دار الفنون التي أنشأها ، والتي كانت بغير مبالاة أعظم من الفنون التي سخرها في الوطن العربي كله في الستينات الأخيرة . وكان الكبيسي ملتصقا بالحماس والأخلاص والطموح الكبير من أجل خدمة الأمة العربية والثقافة العربية . ومثلت ، بل آلاف غير هؤلاء ، ممن تعرفهم أو لا تعرفهم ماتوا بطريقة أو بآخر في دوامة المأساة اللبنانية ، إما الذين عاشوا ونجوا من المذبحة ، فقد عاشوا بالصدفة ، وما كان منهم أحد يعرف مصيره في الدقيقة التالية من حياته بعد تعرض الجميع لهذه المحنة ، من كمال جنبلاط - أشهر والملح شخصية سياسية في لبنان ، وقد قتل وهو في طريقه إلى بيته ، إلى أصغر طفل مجهول في أصغر حارة في بيروت .

قوة المبدأ

في هذا الجو المأساوي عاش الشعراء خليل حاوي ، ولم يكن خليل قادرا على أن يتوقع هذه الفوضى غير الإنسانية . فقد كان شاعرا حساسا وكان في حقيقته

شخصية بسيطة لا تجيد إخفاء عواطفها وانفعالاتها ، ولا تحسن السيطرة على أعصابها ، ومن هنا جاء ياس الشاعر وغضبه ، لم انتحاره ، عندما أحس أنه لا حيلة له أمام هذا العذاب .

كانت مأساة لبنان هي السبب المباشر في انتحار الشاعر ، وكان عجز الشاعر عن مواجهة المأساة دافعا لوليا لأقدامه على ما فعل من التضحية بحياته وإطلاق الرصاص على نفسه ، وقد قضى الشاعر على حياته وعنده أكثر من فرصة لانتقال نفسه لو أنه تخلى عن مياديه وأفكاره ، فهو مسيحي لبناني ، وكان باستطاعته أن يرتكس في أحضان حزب الكتائب الذي يدعي أنه يمثل المسيحيين ويحميهم في لبنان ... كان باستطاعة خليل حاوي أن يتصرف مثل الشاعر المسيحي اللبناني سعيد عقل الذي يلق في صف الكتائب وإسرائيل ويسعد حداد ، ويلقى نتيجة لهذا اللوفك للثقة والاحسان من القوى النحوية المطلقة . ولكن خليل حاوي على عكس سعيد عقل ، كان مؤمنا بعروبة لبنان ، مؤمنا بعادلة القضية الفلسطينية ، وكان يحسن أن يميته بالعروبة سوف يمنحه كل القوة والعزم على مواجهة الحياة ، ولكن الموقف العربي الزاهن بما فيه من تفرق وانقسام قد دخل الشاعر ، وتدخل وطنة الصغير : لبنان ، وهكذا احتار الشاعر أن يطلق الرصاص على نفسه ، لعله بهذا اللوفك أن يرفع صوته بالألم والاحتجاج ، حيث لم تكن الكلمات ولا

إن الشاعر لم يجد ما يفعله في مواجهة المأساة ، فلم تكن كتابية القصائد عملا مقنعا في ظل الدمار الذي يهدد الحياة والإنسان في لبنان ، ولم يكن سوقف « المتفرد » باللوفك الذي يرض عنه الشاعر بعد أن وجد وطنه يحترق ، والقضية العربية التي آمن بها طيلة حياته تتعرض لأعنف الضربات ، ولا أحد في العالم كله يفعل شيئا لإيقاف المذبحة ورد العدوان . ولأنه أن الانتحار لا يمكن أن يكون حلا للمشكلة ، والعالم الذي لم يثابر بالألف لقتل الذين راحوا ضحايا المذبحة الإسرائيلية ، ولا بصور الدمار التي نتجت من الفوضى الصهيونية ، ولا بالأبواب الضالعين التائهين الذين لا يجدون طعاما ولا مأوى .. هذا العالم الهائل البارد الأعصاب ، لن يثابر بانتحار شاعر وصل

ملها مثل كل شه في بيروت الغربية ، والحدائق .. حدث انتحار يول كراوس قيبودي سنة ١٩٤٨ ، وحدث انتحار خليل حاوي العربي سنة ١٩٨٢ ، يكشفان عن « مفزى عام ، واحد ، ذلك هو الفوضى الكامل عند كل إنسان شريف - مسلما كان أو مسيحيا أو يهوديا - للزعة الصهيونية التدميرية التي زرعا الاستعمار الغربي في الأرض العربية قبل أن يرحل عنها . ولتترك قصة « يول كراوس » جانباً ، فليست هي موضوع حديثنا اليوم ، ولنفقد أمام مأساة الشاعر العربي خليل حاوي ، ذلك الإنسان الموهوب والإنسان الطيب الذي لم يحتل قلبه ولا عقله ولا ضميره تعقيدات الحياة الصعبة المضطربة من حوله ، فانهال واتى الانتحار .

مأساة ومذبحة

والذي لأشك فيه أن مأساة لبنان كانت هي الدافع الرئيسي للانتحار عند الشاعر العربي ، وليست المشكلة في الفزرو الإسرائيلي ، وحده ، بل إن المشكلة أكبر من ذلك واشمل وأعم ، ذلك أن الفزرو اللبناني كانت له مقدمة لا تقل عنه قوة وعنف ، فلبنان منذ سنة ١٩٧٥ لم يعرف قسلا أو الهدوء والاستقرار ، كان لبنان منذ ذلك الحين بلدا مرفقا تتكرر فيه الحروب الصغيرة في كل مكان ، وفي أي لحظة من لحظات الليل أو النهار ، وكان الإنسان في لبنان يعيش بالصدفة ، ويموت



بلفيس الصائغ
مكتت تحت الانتفاض
شعاره العراقي في بيروت



عبد الوهاب الكيالي
مكتت في مكتبته برصاص
انطلقه مجهولون



كامل جنبلاط
مكتت قتيلا في طريقه إلى
بيته ببغداد - الانتفاضة



خليل حاوي
مكتت منحنياً برصاص
انطلقه على نفسه

تكتشف جزءاً من الأرضية التي قامت عليها نزع الشاعر الانتحارية ، فمن خلال هذه القصيدة نذكر أن الشاعر لم يستطع أن يتلاءم مع الحياة ، ولم يستطع أن يجد في مجتمعه ما يحقق له وجوده بالصورة التي يحبها ويؤمن بها ، فالفنان لم يجد في المجتمع المتقدم ما يستطيع أن يعيش من قننه ولغته ، ولكن الفنان العربي كثيراً ما يعجز عن ذلك ، عالم بكن غنياً - من الأساس - وقادراً على الاستقلال الاقتصادي ، فلا يضطر إلى الخضوع للقيود المفروضة عليه ، ولم يكن خليل حاوي من الأغنياء أو القادرين على تحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي يحرره ، ولم يكن - من ناحية أخرى - من أصحاب العقليّة التجارية الماهرة التي يتميز بها معظم أهل لبنان منذ قديم الزمان ، ومن هذا سطر خليل حاوي بصورة عتيقة في الصراع بين طبيعته الفنية المخدرة ، وبين كلفيته كاستاذ في الجامعة الأمريكية ، وهي الجامعة التي لا يؤمن بها ولا يوافق على السياسة التي تطف زواها .

وهذا لابد من الإشارة إلى حقيقة أخرى ساهمت في إشعال هذا الصراع في نفس الشاعر ، فما من مؤمن بالحرية وداعية صادق لها استطاع أن يجد لنفسه مكاناً اجتماعياً أمناً في مجتمع لبنان أو استطاع أن يحصل على فرصة حقيقية ، وخاصة إذا انتقل بالثقافة العلة ، ومن بينها وظيفة استاذ في الجامعة ، فلي التكوين لطلاب للخدمة اللبنانية ما يقد في وجه هذا النعم من المؤمنين بالفكرة العربية

شعر ، ولم يكن شعره - رغم قيمته وعظمه - غنياً بموسيقاه وانقلبه ، بل كان شاعراً - خشناً - ضعيفاً - مليئاً بالرموز والأساطير ، ومن هنا فإن الضيق لم يحصل على شهرة واسعة بل كانت شهرته محدودة ، بدائرة ضيقة من الأدباء والفنّاء المثقفين الذين يهتمون على فهم شعره الصعب ، حتى يتمكنوا من الوصول إلى صلبه فحاصلاً .

وإذا كان العامل الملتصق في أساسه الشاعر هو الغزو الإسرائيلي ، وما سبقه من صراعات مزقت لبنان ، وجعلت حياة الإنسان فيه رخيصة ، فإن شعر خليل حاوي يكشف جوانب أخرى من الصراع ، عاثت كاسمة في نفس الشاعر ، ثم انفجرت كلها بعد أحداث لبنان ، فادب بالشاعر إلى التيهام والدمار .

ويندر أن يتدفق فنان كبير إلى الانتحار دون أن تكون لديه بذور من الاستعداد والميل إلى هذه النهاية ، ودون أن يكون - في الأصل - ضحية لصراعات لم يستطع أن يحل فيها إلى حل أو نتيجة ، وهكذا كان خليل حاوي ، فقد كانت لديه بذور ما يمكن أن نسميه بالنزعة الانتحارية ، ولكن واقعاً تحت ضغط صراعات لم يجد لها حلاً صحيحاً في نفسه وحياته .

وتكتشف لنا قصيدة « الناي والريح » عن أول جانب من جوانب الصراع في نفس الشاعر ، وقصيدة الناي والريح قصيدة طويلة ، وهي القصيدة التي سمي بها الشاعر اسم مجموعة من مجموعته الشعرية الثلاث ، وفي هذه القصيدة

إلى أقصى حدود اليأس ، فاطلق الرصاص على نفسه .

وليس هناك مزيد من الحديث يمكن تقديمه عن ظروف انتحار الشاعر ، فهذه المعلومات عن ظروف هذا الانتحار محصورة مع بيروت الغربية ، ولكن دراسة فن الشاعر وشخصيته من خلال قصائده سوف تكشف لنا أن الشاعر كان يعاني قوفاً متعددة من الصراع ساعدت على أن تضع مثل هذه النهاية المأساوية لحقيقته .

ولد الشيخ لي أن تعرف على الشاعر منذ سنة ١٩٦٦ ، وأن التقى به عدة لقاءات خلال زيارتي المختلفة للبنان ، كما وبمقتضى صداقة أدبية خاصة مع خطيبته التي انفصل عنها بسبب ما كان يعانيه من اضطراب وقلق وتوتر عصبي ، وكانت هذه الإنسانية الفاضلة ، والأدبية الفاتنة ، كفيفة بتشخيصها المخلصه القوي ، أن تغير من نظرة الشاعر للمشكلة إلى الحياة ، وتساعد على تخليص روحه من قبضة اليأس التي انشبت الظفرها في قلبه ، ولكن سوء حظ الشاعر دفعه إلى تدبير هذه العلاقة الوحيدة التي كانت قادرة على إنقاذه .

نزع انتحارية

كان خليل حاوي شاعرًا له قيمته ، وقد ترك وراءه ثلاثة دواوين هي : « الناي والريح » و « نهر الرمال » و « يبارح الجوع » ولم يكن خليل حاوي من المكتزين في كتابة

ومن لم يمت بأذيق مات بغيره تحدّثت الأسباب والموت واحد

ويحول دون تقديمه في الحياة ، وقد كان خليل كما سيأتى الإشارة يستطيع أن يستغل مسيحيتة ، في اجتياز الحواجز والتقدم في الحياة الاجتماعية ، ولكن الشاعر المفكر ، تمسك بعروبته ورفض التكلّي عن إيمانه بها ، وقد سمعت أن دوائر حزب الكتائب كانت تحلّبه الرب إلى المسلمين ونش عن حملة عنيفة ، ولا تنظر إليه كواحد من المسيحيين بسبب موقفه المنحاز إلى انتماء لبنان العربي ، وهكذا كان إيمان خليل حاوى بعروبته مع مسيحيتة ، سببا في خلق عوائق كثيرة حالت بينه وبين التطور الاجتماعي في وظائف والمناصب العامة في لبنان .

كل هذا الصراع الذي دار في نفس الشاعر وعقله انتهى به إلى « حالة » من الإحباط في حياته الشخصية فلم يوفق إلى بناء أسرة رغم أنه مات في الستين أو ما يقرب من هذا العمر ، واتّضح به أيضا في الإحباط العام ، لإحساسه بأن مجتمعه ينتج من الداخل وأنه يتخلف ولا يتقدم ، وأن الأمال الكبيرة التي بناها على عقيدته العربية ، لم تحقق نتيجة ملموسة له أو لبلاده ... لم جاء الغزو الإسرائيلي قضى على كل آماله ، ووصل إحساسه بالإحباط إلى أقصى مداه فأنهار وانتحر .

النأى والريح

نعود إلى قصيدة «النأى والريح» لنلق على الجانب القديم والمبدئى الأساسى للصراع في نفس الشاعر ، وعندما نحاول الدخول إلى عالم القصيدة نجد أنفسنا أمام سؤال يواجها فجأة هو : كيف نقرا هذا الشعر ؟ إن هذا السؤال رغم مغلفه السلاج البسيط هو مفتاح أساسي لفهم شعر خليل حاوى وغيره من شعراء الجيل الحالى . لأن نوع القراءة يشير إلى نوع الشعر نفسه ، فإذا أردنا أن نقرا قصيدة للمثنى مثلا ، أو لآى شاعر قديم ، فإن المطلوب منا هو أن نعرف الألفاظ الصعبة ، وأن نعرف الموضوع الذى قيلت فيه

القصيدة ، وأن نعرف الحوادث التاريخية أو الأمكنة التي تشير إليها القصيدة . هذا هو المنهج الذى يجب أن نلتزم به في قراءتنا للقصيدة العربية القديمة وبمعداتها نستطيع أن نلذوق قصيدة الشاعر ، وأن نعرف ماذا يريد ، وماذا يدور في نفسه ولديه ، دون أى صعوبات أخرى على التقريب .

لعل يصلح هذا النوع من القراءة مع شاعر جديد مثل خليل حاوى ؟

إنه لا يصلح بالتأكيد . خاصة مع النماذج الشعرية التي تقوم على الرمز ، والتي تقوم على تصوير حالات نفسية قلقة مليئة بالصراع الداخلى العميق ، ففي هذا النوع من الشعر تختلف المفاهيم تماما ، قد نقرا القصيدة من أولها إلى آخرها دون أن نجد لفظا واحدا صعبا على الفهم ، ولكننا نحتاج إلى أن نملك طويلا أمام كثير من الألفاظ غلق وجدنا ألفاظ الرمز ، فلا نجد شاعر عربي قديم كانت تعرف به بيت من الشعر معدة الخليل في معظم الأحوال ، ولكننا إذا وجدنا اللفظ نفهمه عنده شاعر جديد ، فلنأى لا نستطيع أن نأخذ المعنى على وجه الخليل ، بل يجب أن نأخذ ونترقب في محاولة الفهم . فكلمة الريح قد تعنى عند الشاعر معاني عديدة ... قد تعنى الثورة ، أو تعنى الانفصال العاصف العنيف ، أو تعنى التجربة الإنسانية الكاسية ، على أن فهم الألفاظ ليس هو الصعوبة الأولى في قراءة الشعر الحديث على الشعر القديم نستطيع أن نجد بسهولة موضوع القصيدة فهذه قصيدة مدح أو رثاء ... الخ ، ولكننا في الشعر الحديث لا نستطيع أن نفعل هذا ، لأن موضوع القصيدة عادة يكون أكثر تعقيدا بكثير ، إنه تجربة إنسانية ، ومن الصعب تحديد التجربة في كلمة واحدة بصورة نهائية .

رموز وأساطير

وعندما نقرا قصيدة «النأى والريح»

لشاعر خليل حاوى ، نحس أن بناء القصيدة يقوم على الاستعانة الكاملة بالرموز والأساطير ، سواء كتبت هذه الرموز والأساطير مستمدة من تراثنا القديم أو كتبت من ابتكار الشاعر نفسه . ولا يمكننا فهم القصيدة بمجرد الفهم المباشر لما فيها من اللفظ ، فالألفاظ كثيرا ما تأخذ معنى خاصا بالشاعر وحده ، كذلك ينبغي أن نبحث بنفس القارىء والجهد عن التجربة الإنسانية التي تعبر عنها ، بل إن هذه التجربة هي أول شيء يجب أن نعرف عليه ، لأن التجربة سوف تضيء لنا القصيدة كلها بالألفاظ ورموزها .

والتجربة الإنسانية التي يعبر عنها خليل حاوى في قصيدة «النأى والريح» هي تجربة ذاتية عاشها الشاعر عندما كان يدرس في جامعة «كمبريدج» في إنجلترا ، لقد تعرض هناك إلى صراع عنيف ، والصورة الأولى لهذا الصراع قلتم بين «الطبيعة الغنية» التي تدفع الشاعر إلى التحرر والانطلاق وبين «الواقع الداس» الذى يفرض عليه نظاما قسريا ويفرض عليه أن يدفع نفسه بين الكتب ، ويرى ويفرق ويقطع حتى يتمكن من نيل شهادة والحصول على مكان تحت الشمس ، وهذا الصراع نفسه له صورة أخرى ، فكما أن الطبيعة الغنية للشاعر تدعوه إلى التحرر من حجرة الدراسة المظلمة ومن النظام الصارم في الدراسة ، فهناك أيضا وإبجائه التي تنتقله في بلده ، لبنان ، هذه الواجبات العائلية تلف وراء ضرورة الدراسة المظلمة ، لأنها هي الطريق إلى أن ينال شهادة وعملًا يمودان بالرفادة والحماية على هذه الأسرة ، فالأسرة تنتقله في لهقة ، لكي يعود إليها ويحميها ويكون مسؤولا عنها ، أما طبيعته الغنية فتدعوه إلى التحرر من الدراسة وتدعوه إلى التحرر من قيود الأسرة ، حتى ينطلق إلى حياة خصبة ، ولا يسقط في حياة مظلمة بالقيود والنظام والمسئوليات الصغيرة .

هذا هو الصراع القديم الذى كان يعيش فيه الشاعر خليل حاوى ، والذى تكشفت لنا عنه قصيدته «النأى والريح» .

وفي هذه الأسرة نسمع صوت الأب الذي يقول :

ابني وفاء الله كثر أبيه
جسر البيت ، يحمل همتنا
هنا لقبل

وجسر البيت ، تعبيري شعبي لبناش
معناه الأسفل الذي يقوم عليه البيت ،
فجسر البيت هو الخطبة الرئيسية التي
تحمل سقف البيت ، وهكذا يصوره أبوه
على أنه الدعامة الرئيسية التي ينتظروها
للحمل هم البيت والأسرة ، ثم يقول الأب
لفاتة ربما كانت هي الفتاة التي اختارها
أسرة الشاعر له لتكون زوجته ، على عادة
المتجمع في الريف ، وهي التي تنتظر
عودة الشاعر على أمل كبير :

غدا يعود اليك ... بعض الصير
سوف يعود ، والله الكليل

وهذه الفتاة نفسها رمز أساسي للأسرة
التي تنتظره وتربط مصيرها به :

ولربما مالت غدا
ومصر مدامها شبحي
وما احتقلت بلذات الدماء
ماتت مع الناي الذي تهواه
يسحب حزنه عبر المساء

إن هذه الفتاة التي لم يخطرها الشاعر
تنتظره بأصرار . إنها تعيش من أجله ،
وتعيش على اسمه ، حتى لقد «بيست»
على هذا الاسم لأنها حرمت نفسها في
انتظاره . ذلك لأنها لا تعرف إلا «الناي»
ولا تؤمن إلا بالناي ، أي بالحياة الأسرية
البسيطة التي تقضي الزواج والأولاد
والبيت ، فعلمه هذه الفتاة هو علم
«الناي» الهادي الحزين الذي لا يعرف
العاصفة المتجددة .

إن الثورة الكامنة في نفس الشاعر
تهده هذه الخطبة بالوت لأنها تدفعه إلى
التخلي عنها ، عندما تدفعه إلى التخلي
عن التزامه بالدراسة وقيودها ، وهذه
الثورة النفسية لو تحققت فسوف تقتل
فاته التي تنتظره في الريه ، وسيكون
موتها اليما لأنها ستعنت دون أن تحلق

والباب هنا هو باب الحياة المتطلقة
التي يحلم بها الشاعر ، والطريق هو
الحياة نفسها ، هو الدنيا الواسعة التي
تقديه ، ولكن الذي يعوق الشاعر كما هو
واضح : الألام والحيرة واكوام الأوراق
والخوف من عبور هذه الأشياء إلى باب
الحياة الحقيقية . إنه محيوس في
الدراسة والبحث والتفكير ، ولذلك فهو
يجد نفسه وسط هذا السجن فأثرا منعلا
ساحقا على نفسه :

إلى متى الهو ، وابصق
جبهتي ، ركني
على قلب وكربي

.....
أنا لست منكم طفعة النساك
واللحم المقد في خلايا الصومعة
إن يستحيل دمي إلى مصل
كثير ، كاثبت
جروني إلى السباح ، عروني
اسلخوا عني شعبي الجامع

هنا ثورة واضحة في نفس الشاعر على
وضعه المجهين في الدراسة المتطلقة في
سبيل لقب مثل «دكتور» و «كربي» مثل
كربي استاذ في الجامعة ، إنه يعيش مع
«عومياء» والمومياء هي الكتب والدراسات
العقيمة والأبحاث البعيدة عن مشاكل
الحياة وتجاربها المباشرة .

وهو يصرخ ... إنه لا يريد أن يكون
«نساك» يتفرغ للدراسات والبحث ،
والفرار المظلمة المخلقة ، بل يريد
إسباحات الواسعة البرية ، ويريد أن
يتحرى من المظهر الأكاديمي الوقور الذي
يفرض عليه أن يعطي بحساب ، ويشعر
بغضب ويتكلم ويتصرف بحساب ، إنه
يصرخ : اسلخوا عني شعار الجامعة .

فك حالته في الصومعة أو في حجرة
الدراسة ، وهو يريد أن يتحرر وينطلق من
ذلك كله إلى الحياة الواسعة غير المحددة
إلا أنه يسمع في «الصومعة» صوتا آخر
يشده إلى هذه الصومعة شدا عنيقا ، ذلك
هو صوت «الناي» ... صوت الاستقرار
وصوت الأسرة التي تنتظره أن يعود إليها
من «كمبريدج» ومع شهادة ولقب وكربي ،

للقصيدة هي تعبير عن الصراع الذي
عاشه منه الشاعر ، في تلك المرحلة المبكرة
من حياته ، وعنوان القصيدة «الناي
والريح» ، يمثل لنا الطرفين المتحريين في
الصراع ، فالناي هو رمز للاستقرار
والحياة العائلية البسيطة التي لا تعرف
التقلب المتيف ولا المفامرة الحادة ورمز
«الناي» مستمد من الحياة الشعبية في
الريف اللبناني ، بل في الريف العربي كله
فالناي هو المنة الهادئة الوديمة الحزينة
في ليالي الريف الساكنة ، إنه يرمز
للجمال المستمد من الاستقرار وسعادة
الهدوء والطموح المحدود والاتصاف
بخصية القرية وحياة الأسرة .

أما «الريح» فهي رمز للمفامرة ، ورمز
للحياة الهلرة الصاخبة العنيفة التي
تتجدد في كل لحظة ، والتي يعيشها
الإنسان في قوة مثل قوة الريح . إنها رمز
للحياة المتطلقة المتدعة التي تصطدم
بالجبال وتنخفض إلى الوديان والسهول
وتعبر الصحارى وتمتدح إلى السماء ،
وتقتلع أمامها كل ما هو ضعيف وهزيل .

هذا هو الرمز الرئيسي الكامن في
عنوان القصيدة ... فعلا نجد في
القصيدة نفسها ؟

الصومعة والعبور

الجزء الأول من القصيدة عنوانه
«الصومعة» ، والصومعة هي حجرة
الدراسة ، وهي رمز النظام الدقيق الذي
يحمل إلى صاحبه الأمل في الوصول إلى
شهادة وعمل ، وفي العودة إلى أسرته
التي تنتظره ، بالصورة التي تريدها له
هذه الأسرة .

يقول الشاعر :

ينسوي وبين الباب أقلام ومحبرة
هذي مثاقف

«كوب» من الورق الملتقي
هم العبور

وخطوة أو خطوتان
في يقين الباب

ثم إلى الطريق

وهن لم يمست بالذبح مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

شيئا من أمانتها :

مالت وما انحلت وما عرفت
رفاه يد تظلمها ودار

أجل ، إن ثورة الشاعر النفسية سوف
تحرم هذه الفتاة من أمانتها ... من اليد
التي تحتو عليها ، من البيت الذي يابوها ،
من الفرحة بحياة الأسرة .

هذا هو «النأي» وما يمثلها ويرمز اليه ،
فالنأي هو القرية والأسرة والآب والأم
والخطيبة والكتب وصومعة الدراسة التي
يجس نغمة فيها .
إن النأي يشهد الى نوع من الحياة ،
هادئ مطمئن وقوي .

غير أن هناك قوة مختلفة تجذبه الى
ناحية أخرى ... إنها قوة «الريح» . وهذا أن
هما الطرفان المتضارعان في قصيدة خليل
« حوى : النأي والريح » .

وقد عرفنا الى أين يجذبه النأي . أما
الريح فتجذبه الى شيء آخر ، الى التمرد
والخلاص من القيود ، الى عمل أعظم
وأثقل من نيل شهادة ولقب علمي ، واعتلى
من مجرد الزواج وتكوين أسرة وبيت .

إن الريح تدفعه الى أن يكون فنانا
مبدعا ، وإلى أن يشارك في تغيير الحياة
الراكية في مجتمعه ، فدور الشاعر المبتكر
والفكر المجتهد ، والفنان الذي يشارك في
التغيير الى ما هو أفضل ... تلك هي
أدوار البطولة في حياة الإنسان الحتمي ،
وليست أدوار «الكومبارس» التي يمكن أن
يقوم بها كل إنسان :

ربى ، متى أنشيت عن أمي وإبي
كئيب ، وصومعتي ، وعن تلك التي
تحيا ، تموت على التفتار .

إن الشاعر يريد أن يخلص من القيود
العنيفة التي تشده الى أسرته وترتبط بها
فلذا ؟ لكي يقوم في الحياة بمهمة أخرى :
أطبا القلوب ، ويبينها قلبس
والشرب من مرارات الدروب بلا مرارة
ولعل تخصب مرة أخرى
وتعصف في مدى شفتي العبارة
دري الى البدوية السمرات
وأحات الصجين البكر
والفجوات ، أودية الهجير
وؤايع الرمل المرير

هذا هو ماغريده ويمنه ، وما هذه
الصور الشعرية المركزة الخسية إلا رمز
للحياة العنيفة القوية المخططة ، والتي
يريد الشاعر أن يعيشها ، فهو يمشي أن
يجرب الحياة بعنف وحرارة ، ويريد أن
يشرب من «مرارات الدروب» ، لعله بعد
ذلك أن يكتب شعرا رائعا ، ولعل تخصب
مرة أخرى ، وتعصف في مدى شفتي
العبارة ... لقد خلنكة العبارة مدة طويلة
عندما التحق بجامعة «كمبريدج» ، وبلى
تسعة شهور لا يكتب بيتا واحدا من
الشعر ، مما جعله يحس بأنه يذبل كفلان
قلد على الابتكار والتعير الحى .

أما «البدوية السمرات» فهي رمز
وتجسيد للحياة العنيفة المتدفقة ، كذلك
«الصجين البكر» و «أودية الهجير»
و «ؤايع الرمل المرير» . كل هذه الصور
الشعرية رمز لابتكار ، ولتجربة الجديدة
في الحياة . ومهما كانت هذه التجربة
صعبة ومربدة ، فيبقى إنها جديدة ، ذات
طعم خاص ، تؤنل وتميز بيتا متبايع
عيناك وأفكارا حية نابضة .

نهاية متشائمة

وتنتهى قصيدة «النأي والريح» لشاعر
المفخر خليل حوى بهذه الأبيات :

الناسك المخلول في راسي
مشد قواه ، يتهربنى ، البقي :
بينى وبين البواب
صخره من الورق العتيق وخلفها
واد من الورق العتيق وخلفها
عمر من الورق العتيق

ومعنى هذه النهاية هو أن الصراع
النفسي الذي عانى منه الشاعر طويلا بين
النأي والريح ، قد انتهى به الى الهزيمة ،
فنهاية القصيدة متشائمة ، والشاعر يعلن
أنه مثالا أسيرا للقيود ، وللورق العتيق ،
وأنه لم يتجاوز الباب المظلم الى الحياة
للتسلق الخلفية من المصطوب الحادة
العنيفة . إنه قد وقع أسيرا للنأي الذي
يشده الى الورق والدراسة والآب والأم
والخطيبة والأسرة .

وقد عك خليل حوى من «كمبريدج»
ليصبح استاذًا للآداب العربى في الجامعة

الأمريكية في بيروت ، وفل الصراع القديم
الذى كان متشكلا في نفسه وهو طالب
عربي في لندن ، قلنا كما هو بعد أن
أصبح استاذًا جامعيًا في بلدة لينان . إن
دور «الاستلا والعالم» لم يكن يناسبه
تصا ، وهو دور يذكره بحياة الزهريان
القاسية العنيفة ، أو بحياة الجندي التي
تسير في طريقها بدقة واضطراب في كل
شيء ، حتى في المشاعر والانفعالات . فهل
يستطيع الفنان أن يحتفل هذا الموقف
احتفاء كاملا ؟ هل يستطيع أن يقضى
إيامه ويلعبه في البحث والتحقيق
والاستنتاج وجمع الجزئيات فوق
الجزئيات ، بدلا من أن يعيش ليتأمل
ويلحظ ويحرب ؟ ... إن النتيجة في حياة
خليل حوى هي أنه لم يستطع أن يقيم
التوازن في نفسه بين الفنان والعالم ،
فتنتهى به الأمر الى الدمار .

وفي هذا الصراع النفسي العنيف الذي
تعرض له الشاعر خليل حوى ، كان هناك
حل وحيد لتخفيف التوتر الذى عاناه
ينتج لهذا الصراع ، وهذا الحل هو أن
يتناح في حياته العاطفية ، ويوجد
الإنسان التي تفهمه وتشاركه تجربته
وتعينه على اجتياز التحولات الدقيقة
الدمرة في صراعه مع نفسه ، وفي حدود
ما أعرفه من حياة خليل حوى ، فإنه قد
وجد هذا الحب ، ووجد الإنسنة المخلزة
التي كانت قادرة على أن تشارك حياته
وتخفف من توتره وتشغله ، وتعينه على
الصبر الجميل في مواجهة المصاعب
والتعقيدات ، وقد كانت هذه الفتاة التي
خطبها خليل حوى أديبة عربية موهوبة
لها انتخابها الفصى الخصب ... إنها
السيدة «...» ، ولولا أنها محاصرة في
بيروت الغربية ، لاستاذتها في أن اذكر
اسمها الصريح ، فقد كان مشروع ارتباطها
بالشاعر خليل حوى معروفا للجميع ،
على أن من الواضح أن خليل حوى لم
ينجح في تجربته «العاطفية الكبيرة»
لأسباب تعود الى شخصيته وإلى ما كان
يعانيه من قلق واضطراب وتوتر الى
عمل تجربة عاطفية ، كان بالإمكان أن
تفتح في نفسه الخاتمة نافذة على الهواء
الطقي ، وتقدم الى توجيهه ضوء ويقضه

للحياة إلى مزيد من الإنتاج النفسى، ومزيد من الفضل من أجل مبادئه وأفكاره، بدلا من الهروب والانتحار.

وهكذا فشل الشاعر في حل الصراع النفسى الذى كان يعاني منه، فلا هو استطاع أن يقلل الأسلوب التقليدى فى بناء أسره وعقله، ولا استطاع أن يتلاءم مع مجتمعه، ومع مهنته كاستاذ جامعى، ولم يجد فى آخر الأمر أى قسوة، يتعلق بها فى بحر الحياة المتلاطم، ثم جاء الكابوس الأكبر وهو الفزق الاسرائيلى للبنان، فهناك كل شيء فى نفسه، ولم يبق له ما يرتبط به.

الصراع الحضارى

على أن خليل حاوى كما يتكشف شعره كان يعيش فى صراع آخر، غير ذلك الصراع النفسى الذى فشل فى حله والاتصال عليه والخروج منه بنتائج إيجابية. هذا الصراع الآخر، هو ما يمكن أن نسميه «بالصراع الحضارى». فمن خلال شعر خليل حاوى نحس أنه كان يؤمن أن الحضارة العربية ينبغي أن تتخلص مما يسميه بعض الجليلد، وعصر الجليلد هو عصر الجمود والتجبر، والوقوف أمام المستنقعات الحضارية الرائدة، وهو العصر الذى فرض على العرب كثيرا من مفاهيم التخلف والجمود، وادى بنا إلى الهزيمة فى كثير من المعارك الحساسة. وقد انتشر هذا الصراع الحضارى فى نفس الشاعر بعد أن سافر إلى أوروبا ليتعلم، وهناك أصابه ما يصيب الكثيرين من الشجب الشرقى الحساس من أزمات عنيفة، فقد وجد أوروبا تعيش فى معظم جوانب الحياة متحررة من القيود، توفر للإنسان فيها خطوات متتالية من التقدم والحقوق الاساسية المختلفة، بعيدا عن الأوهام والخرافات، فطريق العمل والإبداع والابتكار مفتوح أمام الإنسان الغربي، أما فى الشرق فمزال الطريق مليئًا بتسود والقيود، وما يزال عصر الجليلد الحضارى

هو العصر السلطه المسيطر. وقد حاول خليل حاوى أن يعبر عن الصراع الحضارى فى شعره بطريقة خاصة. فقد خلق إطارا من الأساطير الحية ليستخدمها فى التعبير النفسى، حتى يتكسب هذا التعبير عمقا وقوة ويتبعده عن الأساليب المباشرة التى تسيء إلى الفن وتجعل منه قوة عديمة التأثير.

وقد اختار الشاعر أساطيره من التراث القريب إلينا، من بين القصص الشعبية والدينية والتاريخية. ومن التراث الشعبى استطاع الشاعر أن يجد فى الف ليلة كثرًا من الأساطير التى يستخدمها، فله شخصية سندهاد شخصية أساسية فى شعره، وهو لا يستخدمها بمعناها القديم بل يستفيد فط من إبداءها القديمة، ثم يستخدمها بعد ذلك استخداما خاصا مستلها، إن سندهاد فى الف ليلة هو الذى يقوم بالرحلة الدائمة بحثا عن حكايات ومغامرات. وسندهاد عند خليل حاوى هو الإنسان الذى يريد أن يتكيف وأن يفرط الإثنية وأن يوس إلى يقين. كل ذلك عن طريق رحلته فى بحر التجارب والأفكار، وإلى جانب ذلك يستخدم الشاعر عددا من القصص الدينية على رأسها قصة «اليهز»، الذى إحياء المسيح بعد موته، وهذه القصة ترمز عند الشاعر إلى عودة الحياة بعد الموت والجمود، وإلى الإضرار والخصوبة بعد الجذب والإفلال، وإلى عصر ذوبان الجليلد بعد عصر الجليلد.

ومن القصص الدينية التى يستخدمها الشاعر أيضا قصة «سدم». وهى المدينة الفاسدة التى حلت بها الكارثة جراء عدا لا تعمس أهلها فى الخطيئة، والشاعر لا يترك القصة الدينية كما هى وإنما يستخدمها بشيء من التعديل والتحويل حتى تكون مناسبة لأفكاره وتجاريه ورواه الجديدة، فهو فى ديوانه «نهر الرماء» يتحدث عن سدم أخرى... إنها المدينة المريئة التى حلت بها الكارثة دون ديب وإلى تريبان أن تعود إلى الحياة بعد عذاب طويل وبعد أن تنفض غبار الكارثة عن وجهها وروحها.

ومن هذه القصص الدينية أسطورة

«عمود الملح». وتعود هذه الأسطورة إلى القصة الدينية المعروفة عن زوجة لوط، حيث أمر الله لوطا، أن يخرج هو وأهله من المدينة دون أن يلتفتوا إليها، ولكن زوجة لوط التفتت فتحولت إلى عمود من الملح، وهذه القصة يستخدمها الشاعر للدعوة إلى عدم الرجوع إلى الوراء، وعدم الالتفات إلى الماضى، حتى لا تتجمد الحضارة، ويتجمد الإنسان، ويتحول إلى عمود من الملح، كما حدث مع زوجة لوط.

وتتوقف هنا بعد هذه الرحلة الفنية والفكرية السريعة مع الشاعر المختار خليل حاوى، بحثا عن جذور مأساته التى أدت به إلى إطلاق الرصاص على نفسه، ومما لاشك فيه أن العامل الأكبر فى هذه المأساة هو ما أصاب المجتمع العربى المعاصر من تفرق واضطراب، وما افتتحت إليه حياة إيمان من دمار وفوضى غير انسانية سبب الاستسلامات أولا وبسبب المدفوعات الاسرائيلى بعد ذلك، ولم يكن بلوح من الإفاق عند النفوس الحساسة من لباس الذى يقلل أى أمل قريب فى الخلاص من أزمة المجتمع العربى وحسنة لبنان، بالإضافة إلى ما كان الشاعر يعانيه من اضطراب نفسى ولقى وتوتر وعدم قدرة على التلاؤم مع الواقع... كل ذلك أدى بالشاعر إلى الانتحار... رحمه الله وغير له، وجعل فى رحيله لنا درسًا وعبرة، فمثل هذه الأوضاع القائمة القائمة على التفرق والانقسام فى الوطن العربى، لا يمكن أن ينتج عنها أمل للنفوس الحساسة، ولا حل لأمم العرب إلا أن يفهم مجتمعنا ويتخلص من أمراضه وانقساماته وتسود فيه المبادئ والقيم الصحيحة، حتى يستطيع العرب أن يواجهوا مصيرهم بقوة وعزم وتفاؤل وصبر، بدلا من أن تضعيم مبرمة أمراض اليأس والتهرب من الحياة وبدلا من أن يصبح لسان حالهم - كما قال لشاعر العربى القديم - مع فى من تعديل:

من لم يمت - بالذبح - مات مغيره
تعددت الأسباب والموت واحد

«رجاء النقاش»



يوسف إدريس

يوسف إدريس

كيال جبريس

الْقِصَّةُ الرَّيْشِيَّةُ

في عدد يونيو الماضي من الدوحة ، كتب الدكتور يوسف إدريس من نيودلهي عن « ورشة القصة القصيرة » . هناك ، حيث كان مدعوا لادلاء برأيه في فن القصة القصيرة كواحد من أبرز كتب الوطن العربي في هذا المجال . وكلمة « ورشة » في المصطلح الهندي ، مرادفة لكلمة « ندوة » أو « ملتقى » أو « مؤتمر » . عن هذه « الندوة » التي انعقدت في نيودلهي من ٨ إلى ٢١ مارس الماضي ، أجمل د . يوسف إدريس ما دار من مناقشات حول موضوع « القصة القصيرة » . كفن أدبي خالص ، يشغل اهتمام عدد من كتاب العالم ، جاءوا من جنوب شرقي آسيا ، والصين وأفريقيا ، والمشرق العربي . وفي هذا العدد يتحدث د . يوسف إدريس عن النتائج الإيجابية لهذه الندوة التي انعقدت حول القصة القصيرة في الهند . مثلما يتناول أيضا جوانبها السلبية .

للمعدة من طعام . ولكنه كان يأكل طويلا ، وإن يكن لا يأكل كثيرا أبدا . كل يضع لقمة الطعام الهندي النيكلي في يده ، ويبقيها سواء أكان يتابع كلامه مع محدثه ، أم حتى وهو لا يتحدث ، ساهيا عنها وكأنما إهمالا لشأنها ولشأن الطعام ، ثم يقطع أيضا بتأويلها في فمه ويتردها على مضض .

(سيلان) التي نفي فيها عرابي ورفاقه ، ومملها ذلك الكاتب الطبيب المنديل الهاديء تمام المكش الحجم بطريق من الممكن أن (تصره) كما يقول المثل الشعبي في منديل ، وأيضاً ليس منديل من الحجم الكبير . كنت أشاركه وهو يأكل ، فمه واسع جدا يخل في معه أنه كليل المتهام كل ما على

كلنت (الورشة) مفيدة من نواح كثيرة ، ومخيبة للأمل من نواح كثيرة أيضا . كانت لورشة فرصة لأن أرى مجموعة لإباس مها تماما من كتاب القصة الشبان والكمار في يضع من بلاد آسيا وأفريقيا . لم أكن تصور أن بها كتاب لقصة قصيرة على الإطلاق . سري لانكا مثلا ، أو جزيرة

والضحك إن لمه كان يصيق حين يتبسم ،
وتختفى تماما أسناني الجمل ، وكأما هو
يتبسم على الدوام ، ولفظ حين يتبسم
يتحول لمه إلى لم عادي جاد جدا .

ثم بدأت "جريس" تذبذب له كلية ،
ويدات عينها لمعان ، وبدأ شيء في
جسده التحيل يتعلم ، ثم لم أعد أسمع
ما يقولان ، ولقطعا لم يكونا يتحدثان عن
الحب أو الطعام أو الجو ، فهم كانا
يتحدثان لم أعد أدري ، ولكنه حديث طويل
متشعب متعدد الجسبات ، وفهما يتسع
للبدو والنها المباشرة ، وفمه يضيق مسعدة
والحديث دائب ومتصل .
ومن لحظتها لم يلتقيا .

ولم أكن أعرف أن كياتل جريس الكينية
السمراء ، كياتل الغريزيا بأسمها ، هو ذلك
فرميل السيريلانكي الضئيل الحجم ، وكان
كياتل الغريزيا الهائلة الضخامة في جزيرة
بمري لاكا أو سيملان التي في حجم الغولة
وتكبا الغولة الكياتل هذه المرة .
ولله في خلقه شؤون .

● ●

أول ما أطلقت العنان لما حدث أمام عيني ،
وبشاهدته في ورشة الناصب ومن اشرفوا
أبها ، ولو تركت الخيال يتحرك ، مجرد أن
يتحرك لأمكن أن أصبح فيلما سيفماني ، أو
نكتسب الغريزيا حلقتا لتفريوية لا يقل
طول الواحدة منها عن ساعة ويستغرق
عرضها ثلاثين أو خمسين حلقة . ولينس
فعل .

● ●

ولو حاولت أن ادرك كم استندت فيها من
ورشة الناصب ، لوحدث أنني كمتنخل
بالقصبة لم أستعد كثير ، ولكنني كاستنان
وكعلائق ، وكقاد من عالم عري جيلش ،
ومن مهر متفتحة وخاصة ، قد استندت
تماما . فلي القصبة في اسيا والغريزيا وحتى
في العالم أجمع لايزال ، كالحياة ، لا تعرف
عنه علميا ، إلا القليل ، ولايزال الحديث
عنه كالتجديد في المحيط دامل الصوي
إلى غمابه آخر مسألة ، كسر الحياة ، ثم
كتشف بعد . إنما أن ناقش ، ونعيش
ونتعرف ونعجز ككتاب قصة . فهذه ككتاب
مفتوح ، ما أروع القراءة فيه .

د . يوسف أدريس

يخس تجاه المتعة ، ماذا لو صادفه شيء
يمتعه حقا ويريد مزاولته ، أو رأى قدرة
متعبة تستطيع أن تجعل هذا الجسم
الضامر يرتعش كل عرق فيه بالحياة ويقل
عليها في شفق ، بل تصوره في حالات
الحب والعشق ، بل ومدل أن ترى تصوره
جمعت في جلسة مع (جريس) أجمل
وأروع وأطول الغريزيا عرفتها . لقد كنت
بالما تصورها ترتص فيرتعش جسدها
أساقف العمري كله وكأنه شجرة جوزهند
عالية ترتص وتجعل الأرض تدمع على
وقعا ودقها . وتوقظ شياطين الغاية ،
وشياطين الأرض وجعها ، ويتسوسونها
جميعا لتصبح وكأنها الغريزيا الساحرة
الغامضة من شواطئها الشمالية حتى
قدماها في جنوب أفريقيا تضايل وترقص .
(جريس) ذات اللقب الطيب الحنون ،
والوجه الهاديء تماما كشان الأمواج
الهادية لبحيرة فيكتوريا ، جريس الكينية
النادرة (جيسا) كلم جمال الغريزيا .
يخس ، يبريد ، جبل تلجو ،
جيسا ، فوق عصبه الحمشة ، تصريعا
عد ، عذرا حبلد ،
نفسه ، متقلع عظمه ،
خير فحو ، جرس ،
عمرى المسير ،
الغاية الخفية ،
كانت تأخذ يدى وفندا تهمس . كان كلامها
كله همسا في ملامحه ، همسا موحيا
كهمس من يموك معطسسيا .. همس
هاديء حنون مطمئن ينقل لك انفعالات
لصافي مستقرة تماما ، لا مغاربت فيها
ولا جن ، وإنما في الجذور الصامدة إلى
أسفل ، تضرب في باطن الأرض كجور
الجبل ، و (توريز) الأرض (توريزها أعماق
الأرض) - جذور ، كالأوتد ، تشتت في
الثرية والواقع والحياة ، ولتقل هذا
بالستيلار زائد ، وكأما ، في الفد ثما ،
كل شيء سيصحب على ما يرام ، وكل
المشاكل ستؤول إلى حل ، وكل الميالي
الغامضة ستصحب فجرا ، وكل فجر سيلود
في يوم حائل بالينس الانستى ، جديد .

● ●

وجلسنا نحن الثلاثة ، كالت "جريس"
قريبة من السيريلانكي . وكان منذ قدومه
إلى ورشة الناصب لم أراه يتحدث إلى أحد
حديثا خاصا ، وسمعتهم يتنادلان بضع
كلمات ، ومالبت السيريلانكي أن أقسم ،

طريقة رائحة تماما لصد النفس اللاني عن
الطعام . كان واضحاً أنه من أصل هندي
وأنه كان يعيش في سري لانكا ، وأنه مواف من
قبل الوزارة هناك ، فلم أشهد له جنوج
بعض الكتاب الآخرين ، ولا رأيته مرة
يبتسم أو يقيقه أو يفلح شيئا آخر غير
نلك الاستغراق للمعل للكون داخل ذاته أو
لذاته داخل النكون وكأنه لا يفكر في شيء
بالمرة ، أو بالأصح لا يفكر في شيء ذي بال ،
بسرواله الهندي الطويل الأبيض وقمصنه
النصون من نفس القماش ، والصيدري
قصوف في عز الحار ثم هذا (الخروج)
المعل من كتفه دوما لم أراه مرة يسعس
داخله ليبحث عن شيء أو يخرج شيئا ، أو
يضع فيه شيئا أو يخرج شيئا . نادعا هو
هناك وكأنه ذئب معلق في كتفه ، الهدف
منه ، مع الصيدري الصوف تعديب ذاته
لجسدية طمعا في الخلاص الروحي حصا
وإلا لماذا يعذب الإنسان ذاته ؟ ألقى محنا
عن الألفه (السري لانكا) ، وأثبت فيه أن
قصة القصيرة المكتوبة قد بدأت في
سري لانكا ، منذ ثيف وعاشق سلة ، أي قبل
نقى عرابي إليها مائة وخمسين عامًا ربما ،
وقرأ لنا قصة حديثه ، ولكن بدا واضحا
لها لاتزال تمت إلى ما قبل نقى عرابي
تكثر .

أحدث ذلك الرجل الصغير تماما بلغة
الأعرش من ثقافته ذات الفتحاحات الواسعة
جدا كميون الضلال ، وأستائه الكبيرة
امازة كاستنان الجمل ، التي يبدو وكأنه فعلا
قادرة على النهم جمل ، في حين أنها ، لأسف ،
وس طريقة كله لا وجود لها .
أحببت فيه ، لا وجوده ، الذي كان بالنسبة
إلى أهم أنواع الوجود في ذلك المكان .

ولم يكن هذا موقفه من الطعام وحدت ،
كان يبدو أنه موقفه من كل شيء في الحياة
وفي الوجود . لا ، ليس بالاضبط موقف
أزاهد ، ولا المستغنى ، ولكنه ما يمكن أن
تسميه المواقف (الهدري) من الحياة ، سواء
كان هذا الهندي يعيش في كراتشي أو في
جبل ملير أو في نيودلهي أو في
سيري لانكا . موقف غير الراضب ،
تصنود النفس ، الشبحان تماما من الحياة
وكانا أردمها كلها في علم سبق ، أو أنه
يرج ضمان للحياة تناسخت في مستغن
تماما عنها . ولذلك رحت تصور هذا الزميل
ككتاب في أوضاع شتى من الأوضاع التي
تتكاثر نحن فيها على الحياة . ترى ماذا

اقرأوا.. وفكروا.. وقتولوا

بقلم : جمال محمد خالد

الحضارة الاسمانية للعالم ..

ولقد حدثتكم في مقال سابق بكلمات الطبيب والاديب الفرنسي « ديهال » الذي يتساءل ويقول :

« إلام يصير العالم لو علق فجأة بالورق مرض جديد يحيل كل المكتبات ثراباً ؟؟
يخيل إلى أن الإسمائية بفقدان مكتباتها لن تفقد من كنوزها الفنية ، أو من ثروتها الروحية وحسب ، بل ستفقد أيضاً ، وبوجه خاص وسائل حياتها ..

كل مكتبة هي قبل كل شيء مجموعة وسائل ومنهج .. هي ذلك المكان الجليل الذي يحتفظ فيه الرجال منجاريهم ، وإحسانهم ، واكتشافاتهم ، ومشروعاتهم ..

ولو أننا فدنا دفعة واحدة كل تلك الكتب التي ازدهرت بها حضارتنا ، لما استطعنا أن نعيش طائفة ، أو نربى حيوانات ، أو نستحضر متجاشاً للكيمياء ، ولوجدنا مأساة كبيرة في استخدام مكتباتنا . ولن تكون تصرفاتنا عندئذ إلا تصرفات وحوش تمسه ... !! »

● ● ●

وهذا حق .. ولأمرنا بالغ الأثر عظيم الخطر ، جعل الله أول كلمة تقول من قرأه تعظيماً على قلب رسوله الكريم هي « اقرأ » .. لم تكن الكلمة الأولى : « صل .. صم .. أعبد .. » بل كانت « اقرأ » وكان الأمر بالقراءة أول أمر على الإطلاق يتلقاه الرسول من السماء .. !!

وحين نرجع إلى تاريخ أولئك البرواد للتأليفين الذين كانوا معلم للرسد

أريد للشباب العربي والمسلم أن يتخلص من إفساد الظروف التي فرضت عليه هذا الصمت النلح .. !!

وأريد ذلك للشيوخ أيضاً ، ولكن أريد للشباب أولاً ..

وأريد للعقبات العربيات والمسلمات أن تزي أصواتهن بالكلمة الشجاعة

وأريد ذلك للسيدات أيضاً ، ولكن أريد للعقبات أولاً ..

ولقد كتبت من قبل في أحد كتبي قائلاً للفتى العربي : اقرأ في غير خضوع .. وفكر في غير غرور .. واقتنع في غير تعصب .. وحين تكون لك كلمة ،

واجه الدنيا بكلمتك .. !! وهذا ما أريد اليوم أن أقوله .

كان أحد فلاسفة اليونان يقول : إذا كلفت عن القراءة ثلاثة أيام ، لم أحسن محادثة الناس . !!
وهذه العبارة وإن كانت تحمل صيغة التبالغ ، إلا أنها تمثل حقيقة مبينة . فالقراءة تشحن الذهن ، وتجعله دائماً في بقلعة فرحة وصحو مثلك ..

اجل - إن القراءة لا تثرى الفكر وترسي من المحصول الثقافي فحسب بل هي نفس السحر في تجديد الفكر ووصله بالعقل الكلى للأشياء .

والكتاب مرآة إنسان حي إلى الكمال والتفوق . والذي لا يحى عقله ويصم شخصيته بالقراءة المستمرة يستحق لقراءة ... !! والكلمة المطلوبة من أئمن ملكات الإنسان ، وخير ما أخرجت

فبعد أن تحدثت في العدد السابق من مجلتي هذه عن قداصة الكلمة الملونة ومسطورة ، أريد اليوم أن أذككم عن كيف نهيه أنفسنا لتلقى وإعطاء الكلمة الحرة الشريفة .. الصادقة والشجاعة .

كيف نألف في محرابها قرائين ومفكرين ، لم نسلخها للناس في ذمة وهدى .

اجل - جئت اليوم أقول لكم : اقرأوا .. وفكروا .. وقتولوا ..

فلن يجعل أمانة أوطاننا اليوم أحد مثل للتأليفين الذين يصادقون الكلمة ، ويترامون الفكر . وننطق منهم الكلمات الهادئة للصيغة

وعلى الدير يعيشون في شدة النهار من غمة وفساد يتقدموا الصفوف في هد المصار .

الإنساني ، نجد وراء عظمتهم وتفوقهم
 إيماء وإيالي ، وشعورا وانعاما قصبوها في
 محراب الكتاب والكلمة المطبوعة متبطين
 وجواربين ، تجعل القراءة حياتهم كالربيع
 .. بل قولوا : كرواج الربيع ."
 ولقد قال الشاعر العربي : وخير جليس
 في الزمان كتاب وإياه يلعبون لى دائما ان
 لقي على نفس وعلى الآخرين هذا السؤال
 الافتراضي :
 لو استطاع العلم ان يرد إلى الحياة
 بعض الناس لبعض الوقت ، ولأبغ مثلا :
 أن سقراط ، وأفلاطون ، وفكتريزالي ،
 وشكسبير ، والمهرى ، وشوقي ، والمختني
 وثوم بين ، وروسو ، وابن رشد ، والغاسي
 وفيجيل ، وماركس ، وبيته ، وأرسطو ،
 وابن سينا ، سيكويون يوم كذا في مكان ما
 من العالم يستقبلون زوارهم والزائرين في
 ثلاثهم .

ألا تتركب إليهم ثبج المحر ، ومخاطر
 الجو ، ومنفق من ثروائنا مصدا ، ومصعب
 المستحيل لكي نبلغ مكانهم ونلتقي بهم ؟؟
 ثم أجيب على سؤال المخيل هكذا
 قائلا : ألا نعلم ان العلم قد ردهم للحياة
 فعلا .. وأنهم جميع إخوانهم من استأجر
 المعرفة وتفكر جاسون هناك يتظفرون في
 كل حين ، وفي أقرب مكان ، وساسر
 أعفقات ؟!

أجل - في أي مكتبة من المكتبات تلتقي
 بهم في مؤلفاتهم التي سطروها وهم في
 صفى وانقى حالاتهم الدمشقية
 والوجدانية ؟؟
 ومؤلف الكتاب - أي كتاب - حاضر معك
 حين تقرأ له . يتحدث إليك من خلال
 السطور المطبوعة بخير ما أوتي من قدرة
 على التعبير والتفكير ..

لقد أودع أساتذة البشرية قرائهم في
 الكتب . وإنك لتفتح برماليتهم وصدائهم
 حين تجلس إليهم في ساحة مائلقوه من
 كتب ومؤلفات .
 فالقرا .. ثم القرا .. والقرا دائما وكثيرا ،
 فإن بقيت شخصيتك ولن يفسد عقلك ،
 ولن يحدد شباب روحك شي .. مثل أن تقرأ ..
 وليس في الناقلة مخلوق ومباح ، فحق
 الكلمة يكاد يكون حقا مطلقا في عالم
 لا يعرف المخلقات .

فتنقل كتعصفر المغرب المجهور بين
 لقلان الثقافة والحضائنا ، أو كن كالملح
 الذي يمتص رحيق الزهور .. !!
 القرا في الأدب ، وفي السياسة ، وفي
 الأخلاق ، وفي الاقتصاد ، وفي العلم . وفي
 الدين ، وفي الاجتماع .
 ولكن اقرا قراءة الأحرار لا قراءة
 العبيد .



اقرا لتكتشف نفسك ، لا لتفقدها . وأحذر
 ضراوة عقلك المطبوعة وسيطرتها
 للجوثة على العقول وذلك يأتى من
 تحتلف مؤانثك الفكرى وإنك تقرأ ،
 وتناقش الذى تقرأ ، ولا تتلشش في خضم
 الكتب والمؤلفين مهما يكن فقرهم مسيطرا ،
 ومهما يكن أسلوبهم سائرا وإسرا .. وعندما
 تحسن وأنت تقرأ يمثل حركة " الرادار " ،
 فلك .. إن عقلك قد وجد نفسه هنا .. وإنك
 الآن أمام كلمات تحمل لك فيضا من الأسرار
 والأفكار ، إذا أنت تدبرتها ، ونحيت الكتب
 جانبا لتتأمل العبارة التى اهتز عدها
 وجدانك ، واحتلج عقلك .

إن القراءة للهمة ، وتصلنا من خلال
 الكلمات الناضجة بالفكر عذراء قد تكون
 فت مكتشفها



والقراءة تنمو كالفصل الفزيع إذا لم
 تعونك على اكتشاف فكر الخاص ..
 والذى يقرأ قراءة جيدة يستطيع أن
 يفكر يفكر حد وصحد ، ويبس كنه
 الفكر وبل غار ، ولنك نقاسم في عهد
 معك من كم من بحر غير منظور وغير
 معروف بتفجر الحكمة وير حميمه وسف
 على الصهوة صور نفسه بين الخفزين
 والملمحين ، يسبون يرحمون جهنم التفكير
 مدورون بفعل الله سبحانه ..
 سمعا وأبصارا ، والفهد بما لغس معهم
 سمعهم ولا أبصارهم ، ولا أفدتهم
 شيء .
 ففكر فيما تقرأ ، وفيما لا تقرأ ، واعلم ان
 في استطاعتك أن تكون واحدا من الذين
 يقدمون لنا عقل الحياة ..

فكر إذن دائما وكثيرا ، وحول عقلك في
 كل اتجاه .. واعلم أنك إنسان مقدر ما أنت
 مفكر .. فحاول أن تكون لك وجهة نظرك
 تجاه عالمك ، وتجاه فصلا الفكر والحياة ،
 ولكن تحل بخلق العلماء ، ولا تجعل
 تفكيرك يبطرك وبلقدك توازنك .
 لقد كان شعاع العلم -
 لأجراح : هذه الكلمة الشسجاعة :
 لا أعرف !! وتبوتن صاحب العقل الجبار
 كان يقول بعد اكتشافه نظرية الجاذبية :
 " إنى أتراءى لنفسي كما لو كنت ضلما يلهو
 على شاطئ البحر ، وأمسى نفسي بين
 الحين والحين بالمدور على حصاة أكثر
 ملاسة ، أو صفة أكثر جمالا .. بينما محيط
 الحقيقة العظيم ممتد أمامى دون أن أدري
 عنه شيئا "



وقيمة التفكير أنه يجعل لك موقفا في
 الحياة . فلابد أن تحتضن هذا الموقف ،
 وتدور عنه ، وتسلخ للناس ما وسعت
 البعاج .. لك كانوا يقولون : قل كلمتك
 وامض .. أما أنا فهاول لك : قل كلمتك
 وابتن .. قلها مصق وشجاعة ، ولا تخش
 أن تواجه به الدنيا .. ؟؟

ومهما يسيء الآخرون فهمك ، فقل كلمتك
 وأثبت .. إن كثيرين من الناس لديهم
 ما يقولون ، ولكنهم جنوا وإزعوا فأنهوا
 كاسم الدمار أو كشميم المحتصر .. !!
 ولا تخش أن تغير رأيك وكلمتك إذا تغير

القتناع وكما يقول : إمرسون : - انطق بما
 تفكر فيه الآن في اللفاظ قوية . وانطق بما
 ما تفكر فيه في اللفاظ قوية كذلك . حتى إن
 ناقض كل ما قلته اليوم . وصحيح أنه
 سياسة فهمك .. وهل من شي الأمور أن يساء
 فهمك ؟؟

لقد اسمى لهم " فيثاغورس " ، وكذلك
 " سقراط " ، و " المسيح " و " لوقس " ،
 و " كوبرنيكس " و " جاليليو " و " ثيوتن " ،
 وكل روح طاهرة عاقلة .. بل لكي تكون
 عظيما ، لابد أن يساء فهمك !!

يهب الله لكل عقل الخيال بين الحقيقة
 والواقع - آخر منهما ما شئت . ولكن لى
 تنظر بكتبتهم .. إن من يفتار
 الراحة ، لا يشاهد الحقيقة ومن يختار
 الحقيقة يظل جوارما سائحا بعيدا عن كل
 برقا .. ؟؟

واكرر لك قولى : واجه الدنيا كمكتمك
 وأصرخ بها في وجه الموج . ولا تقل : ما أنا
 - فنعلم ما لي علما اليوم من خافق ،
 وممادي ، وإقيم إنما بدت بكلمات قلها
 قراء احترموا اقتناعهم ، وأدوا زكاة
 وجودهم ،

إن أول إنسان قال : الأرض تدور حول
 الشمس لم يكن في حسابه يوم قال هذا
 شيء مما ترتب على سببته من فطوح
 ومعجزات ، ولو أننا حاولنا أن نعرف تماما
 ماذا أرسل وماذا صنع الرواد تماما
 صافوا بصير الحياة لما وجدنا معجزة مثل
 معجزة وقولهم إلى جانب الاقتناع ،
 وتقدمهم مع كتائهم .

بعض الناس يظنون أنهم جاءوا الحياة
 متخارين .. جاءوا بعد أن فرغت الحياة من
 تدبير كل أمورها ، ومن ثم تعد لهم بحاجة
 لا .. إن الحياة مستغل مكر في كل
 قضيبها وشؤونها .. وتستغل تنظر الدين
 بقلون ويظنون ويسمعون ،
 تستغل تستغل عقله الدين يقرأون ،
 ويغفرون ، ويقولون ..

خالد محمد خالد

إلى شهداء العشاق الفلسطينيين الكبير .. أعني مطلع الفجر العربي

سرير ناد القمر الأسمر

شعر: يوسف الخطيب

الليلة ينبع من دمهم نهر الأردن

ثلاثة أودية من عسلي فان

لثلاثة أزمان

فيهيرون وضوء الأرض ، وضوء الشمس

يصيرون الأب ، والابن ، وروح القدس

ثلاثة الثلاث ، في جفئ أحد ...

الليلة ينضج من دمهم تلح الصفصاف

وكرم ترشيحاً

والليلة يتعمد في دمهم اطفال اريحا

والليلة يشعل الجرمق .. فأكهة .. ونبيذا ..

ويضيء على البرية زيتون صفت ..

الليلة هم اتون العرس ، ثلاثة عرسان

وثلاثة أقمار تتفسل في جدول يستل

منصرج الحياء .. نساء فلسطين ..

تطنش الأداء .. نساء فلسطين ..

تلتجر مروحا حصراء .. نساء فلسطين ..

عبيك الليلة ار تحمل ثلاثة الإف ولد ..

ليجي في هذي الليلة جيل الوعد ..

الجيل المعقود النطفة من أبي البرق

وتحت هزيم الرعد ..

الجيل الصاعقة .. البارقة ..

الاجنحة .. الاشرعة .. الانواء ..

ليجي في هذي الليلة من بطن الأرض ...

الجيل الرافع بالضم مدينة نعيم

من لاو الرفض ..

الجيل المهذوة عيشاه رحيق الشمس

المثولة انذاه اساطير الشهداء

ليجي في هذي الليلة من كين الجرن

الجيل المظع .. موسيقى الكون ..

الجيل التشكيل .. التفاصيل .. العربي اللون ..

الجيل الحب .. الاشواق .. الفرح .. الاشراف ..

الفاحة الصادحة جراح الأرض

سلايل .. وجداول .. وحدائق شعراء ..



أَنْ تَلِدَ امْرَأَةً قَمَرًا اسْمُهُ
أَنْ يَرْضَعَ .. أَنْ يَلْعَبَ .. أَنْ يَكْبُرَ ..
أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ
وَاللَّيْلَةَ .. وَجَدُّ .. وَحَنَانٌ ..

وَدَالِيَةٌ تَشْتَعِلُ ظِلِّي
وَنَجُومًا .. وَجَلِيَّ
وَأَسَافِرَ مِنْ ذَهَبٍ .. وَقَلَانِدَ مِنْ مَسِّ ..

فَلَتَكُ هَذِي اللَّيْلَةُ .. وَصَلَاً .. وَجَمَالاً ..
وَحُلُولاً فِي الْعَالَمِ .. وَخِيَالاً ..
وَيَتِيمًا مِنْ مَكَّةَ ، بِالْقُدْسِ ،
يَلُوقُ بَسْتَانًا قَرِيبًا ..
وَمَخَاضَ امْرَأَةٍ ، فِي جَذَعِ النَّخْلَةِ ، بِالطَّائِفِ
وَجُنُونًا عُثْرِيًّا
وَمَجِيئًا عَرَبِيًّا .. عَرَبِيًّا ..
فِي حَشْرِجَةِ الْأَرْضِ .. وَفِي أَوْجَاعِ النَّاسِ ..

• • •

يَا امْرَأَةً مِنْ دَجَلَةٍ تَسَافُطُ بِلْحَا
فِي أَرْضِ فَلَسْطِينِ
لَمَّا نَخَلَةُ عَذَى تَسْتَعْلِي
تَحْلِيْنُ جَدَائِكَ الذَّهَبِيَّةَ فِي شَمْسِ الْجَرْمَقِ ..

فَلَتَكُ هَذِي اللَّيْلَةُ عِيدَ الْأَعْيَادِ
وَأَغْنِيَةَ الْمِيَالِدِ
وَعُودَةَ شَعْبِ نَقْرَعٍ فِي قَرْحِ الْأَجْرَاسِ ..

يَا امْرَأَةً مِنْ حَلِيبِ ..
يَا سَقِيَّةَ حَلِيبٍ تَرْتَحِلُنِ
لَتَسْقِيَنَّ بَوَادِي الْأُرْدُنِّ بِمَسْلَتَيْنِ الزَّنْفَرِ
يَا امْرَأَةً مِنْ أَعْلَى النِّيلِ
وَمِنْ أَعْلَى الْمَغْرِبِ .. وَالْمَشْرِقِ ..

• • •

وَلَمَّا ، يَا وَلَدَا ، اعْتَزَلَ الْخُدَمَانُ اللَّيْلَةَ
كَى أَشْرَبَ فِي مَوْتِكَ
عَلِمْتُ كُلَّ الْأَرْضِ .. وَحَنَنْهَا ..
كَى كَيْسِ جَهَنَّمَ الْأَسْمَاءُ
بِلَقَائِهِ مِنْ أَحْبَابِ الْكُفْرَانِ
وَالْفَرْدِ خَسَلَتِكَ الْفَرِيحِ ، وَجَدْنَاهَا ..
وَأَهْمِي عَلَى كُلِّ جِهَاتِ الْأَرْضِ ، أَنْتَ دَيْكَ
وَأَصْرَخُ فِي إِثْرِهِ :
إِذْ هَبَّ .. لَا تَذْهَبْ ..
إِرْجِعْ .. لَا تَرْجِعْ ..
لَنَا لَيْسَتْ بِقُلَّتِكَ الْآخِرُ يَا وَلَدَا ..
وَسَأَقْتُلُ مِنْ بَعْدِكَ .. مِنْ بَيْتِكَ ..
كُلَّ ثَلَاثَةِ أَصْحَابٍ فِي لَيْلِ الْغُرْدَانِ ..

لَقَرَاتِنَ وَصَيْتَهُمْ ؟؟ ..
لَكُنَّ وَصِيَّتَهُمْ !! ..
لَقَرَاتِنَ الْآنَ - نِسَاءَ الْعَرَبِ - الْوَحْدَةَ وَالْحَبْ
وَأَنْتِ الْأَرْحَامُ الْإِثْلَامُ .. وَأَنْتِ الْخَمِيصَةُ
وَأَنْتِ كِرْوَمُ الصَّبْحِ
لِلْوَاعِدَةِ خِلَاصَ الْإِنْسَانِ .. خُلُوصَ الْإِضْمَانِ ..

لَقَرَاتِنَ الْآنَ - نِسَاءَ الْعَرَبِ - حَلِيبُ الثَّوْرِ
لِأَنَّ ذُكُورًا ..
لِرُضْعَتِ ذُكُورًا ..
وَدَعْنِ إِلَى الْبَصْرِ ذُكُورًا ..
فَلَتَكُ صَرْخَةً غَضِيبٍ عَرَبِيٍّ ، فِي هَذِي الْأَرْضِ
وَشَهَقَةً سَيْفٍ عَرَبِيٍّ ، فِي وَجْهِ الطُّفْيَانِ ..

• • •

اللَّيْلَةُ يَنْبَغُ مِنْ دَمْعِهِمْ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ
ثَلَاثَةَ أَوْدِيَةٍ مِنْ عَمَلِ كَلْبٍ ..
وَاللَّيْلَةُ هُمْ أَتَوْنَ الْعَرْشَ .. ثَلَاثَةَ عَرَسَانِ ..
فَتَضَرَّجْنَ الْحَنَاءَ ... نِسَاءَ فَلَسْطِينِ ..
تَطْبِيْنُ الْإِنْدَاءَ .. نِسَاءَ فَلَسْطِينِ ..
تَقْتَحِنُ مَرْوَجًا خَضِرَاءَ .. نِسَاءَ فَلَسْطِينِ
عَلَيْكِنَّ اللَّيْلَةَ أَنْ تَحْمِلْنَ .. ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَلَدٌ ..

أَنْ تَلِدَ امْرَأَةً قَمَرًا اسْمُهُ
أَنْ يَتَوَشَّحَ مِنْ دَمْعِ الْوُطْنِ
قَلَادَةً بِأَلْوَتِ احْمَرَّ
أَنْ يَتَدَحَّشَ مِنْ شَفْتَيْهِ الْعَنْبَرِ
أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ
وَاللَّيْلَةَ .. وَجَدُّ .. وَحَنَانٌ ..

فَلَتَكُ هَذِي اللَّيْلَةُ حَبَا فِي مَجْدِ اللَّهِ
وَفِي الْأَرْضِ سَلَامًا ، وَالنَّاسِ

دمشق - يوسف الخطيب

العالم

على ساقين و مناقضين

القرن العشرين ! .. اضعته الأشياء التي يتعاطاها ليشي أفكارا لم تصل بعد إلى ذهنه ، وقد عذرت عن هذه الفئة جماعة « البيهيزم » في أمريكا .. تلك التي يداهم أفرادها على قارعة الطريق ، ويلبسون عدة الوار ومزق ، ويمشون حفاة ، ويتكبرون شعهم تعبيرا عن الغوшы والأناشخ ! من أجاد هذا الموقع في علم اليوم ، كان لابد أن تشارك الكلمة في التصوير ، والتفسير ، والحوار !

كان لابد أن تلت مرة .. ليرى كل فريق نفسه ، وليستمع إلى نقاش صويل من تصرفاته ، وأرائه التي اعتنقها وأصبح يدعو إليها !

بعض المفكرين نظر إلى هذه « البركانية » على قوة - جملتهم الشباب المعاصر على أنها نتيجة حتمية ومتوقعة في عصر القلق والحروب والقلق الذي أصبح مهمة بسيطة وسهلة .. في عصر ، تأمل فيه السحاب قوانين مجتمعه وأساليبه في استمرارية الحياة ، وامتنان ، الطاعن ، الصادق الذي تعمله النفوس الشابة !

وبعض المفكرين - بعد إصغاء وترقب - قال : إن أساليب التربية ومفاهيم التعليم يبدى أن تتغير ، وأن ثماني عصر جديد ، وأن شيء جيدا هذا التناقض الماضح في سلوك الشباب داخل العالم اليوم .

وتظهر لكل فريق « مقترن » .. يعبرون عن حالته ، ويصفون معناها ، ويسبرون الأعماق .. حتى أن بعض أولئك الكتاب .. قبل عن ما كتب :

« إنها فضيحة للجيل المعاصر .. تكزي لكن ذلك لم يجعلهم يحجمون ، بل أن بعض النقد يصفون ادبهم .. بأنه ادب

العلم كله .. وبالذات في مناطق العلم التي أصابت حلقا كبيرا من الحضارة والتقدم العلمي ، وتخلصت من العقدة التي تحولتها عن الفكر الإبداع الإنساني !

إن الأمريكيتين - وأوروبا علة - يمتدنون جلبا عظيم الوزن والثقمة - في معبر الإنسان عن نفسه ، وحقبة عمة واولئك الشباب - يهدم هذه الهزات النفسية التي يتعرض لها ، ويحذوها على اعتقاد أنها تجربة من الصغرى التعرف عليها - يرغم ذلك على انقباضهم على العلم ، وعلى الجامعات ، وعلى التخصص العالي لم تؤثر فيه الهزات النفسية أو ما أسماه « الثقل » الانتماء بالحياة ككل ، بأنشائها الرائعة والجميلة ، وأنشائها البردينة والفيحة !

إن شباب هذا العصر يمثل في هاتين السالين الواقفتين .. بكل الطول ، وبكل الهرل ، وبكل الانفعال ، وبكل التماضر !

● الساق الأولى : دافعة الحركة والانفعال والاضطراب إلى درجة « الراف » : أحيانا ، وهي تمثل الشباب الغاضب جدا .. الرافض دائما .. المتفعل لاسبغ الأحداث والأقوال ، وهو الجيل الذي ظهر في بريطانيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وأيرلندا ، والمثلية ، والمكسيك وبعض دول أمريكا اللاتينية !

● والساق الثانية : تحتاج إلى قوة تسحبها .. تجرها .. تخبط عليها وتخلصها من الخدر ، و « التمثيل » ، لتوقظها وتدفعها لي تخطو لتواكب على الأقل الاستماع إلى صيحات الغضب ، وهي تمثل الشباب المضطرب ، أو ما أسماه « الشباب المتهك » .. فهذه الخيالات ، وطواحين الهواء في

احتاج إلى شجاعة .. شجاعة تدعهم تاملاني .. وتتعاطف مع الفكري ، وتغذي نظرائه المطلقة إلى أعلى .. إلى أبعد من مدار « بوللو » ٨ .. إلى مدار الزهرة !

الفكري .. تقف الآن بين سالكين طويلين هزيلين ، متناقضين !

تاملاني .. لا تريد أن تغير هذا المعر .. حتى تأخذ الانطباع الموضوعي .. انطباعا كشر من أبناء هذا الجيل .. تحتاج إلى شجاعة مؤددة عندما تقرر أن تخطى هذين السالكين ، أو الجانبين المتقابلين بلا تكافؤ نظرائي .. لترفض دعوة « الرؤية » لبحر السالكين (١)

لقد أضحي ذلك غير مجد .. مادام النقاش يستهدف فقط - السالكين - لأن السالكين فعلا هما الموضوع !

واعزوني ..

فلماذا احتياجي إلى شجاعة مطلب مرغوب .. أيضا لقد احتجت إلى هذه المقدمة التي تعكس لكم صورة السالكين ، بالوصف .. بتحديد نقطة الوقوف .. بهذا الإصرار الكبير على التناقض !

● ●

احتاج إلى شجاعة فعلية .. ذلك أن هاتين السالين تملآن شطري هذا الجيل الشاب المعاصر .. الذي يملأ مدرجات الجامعات ، ويتدفق إلى مراكز الأعمال ويدافع ضليل ، ويضيع في الطرقات ، ذات الأصواء والخلفات وذات الظلال ، وهو يصرخ تارة ، ويهين أخرى ، ويعمل قلنا : أننا جيل هذا العصر .. أننا الزمن الحاضر !

— وأنا - هنا - أتحدث عن الشباب في

● ● نشرت الدوحة في عدد مايو ١٩٨٢ - العدد ٧٨ - مقالاً للاستاذ
« فتحى رضوان » بعنوان « سعد زغلول في قصص الاتهام » ، وطلبت
« الدوحة » المؤرخين العرب بمناقشة ماجاء في هذا المقال من اتهامات
لسعد ومواقفه السياسية والشخصية ، وقد جمعنا مجموعة من الردود
ننشرها ابتداء من هذا العدد ونواصل نشرها في الأعداد القادمة . وهذا
هو العدد الأول وقد كتبه الأستاذ أسامة خالد ● ●



رد على:
فتحى
رضوان
ودفاع عن:
سعد
زغلول

فتحى رضوان
وضع سعد زغلول في قصص الاتهام

الزعيم الوطني .. متهم ورثة عدي طلقاء؟!!

بقلم: أسامة خالد

إن الهجوم على سعد والتجريح الشخصي
الظالم له وهو ما يؤدي الى تحطيم مكانته في
قلوب الناس ، تلك المكانة التي استقرت في
وجدان الأمة يحرصها شهداء من أبنائها ،
بتخطى حدود «الموضوعية التاريخية
العلمية» ، و «ملكية التاريخ» ، ويلقى بقلاله
المقلنة على نضال المصريين اليوم من أجل
الديمقراطية ومن أجل مفوضات حرة
متكافئة مع عدوهم .
هذا إذا كان بوسعنا أن نسمى السباب
والشتم واتهم التي وجهت الى سعد ابتداء

لكل موقف دلالة سياسية بخلاف دلالاته الفكرية ، وكل كاتب مطلوب منه
أن يراعى هذه الحقيقة عند التصدي لاي قضية . والدلالة السياسية التي
تحدثت عنها متحقق سواء كان الكاتب واعيا بها او غير واع . ومن هذه
الزاوية هل يمكن عزل الهجوم على سعد زغلول ووضعه في قصص الاتهام
عن الدلالات السياسية بل والأثار السياسية العميقة المترتبة على ذلك ؟!
وهي اثار تمس قضية الديمقراطية التي ارتبطت في تاريخنا الحديث بسعد
زغلول ، وميدا المفاوضات باعتبار ان سعدا قد هيمن على المفاوضات مع
بريطانيا هيمنة مطلقة أثناء حياته بل وحتى بعد موته ، وانه كيف موقف
المفاوض المصري لسنوات طويلة في حياته وبعد مماته .

الذين اقصوا أو استقوا من الوفد ، بل يرددها أيضا الدكتور لاشين في كتابه السابق ذكره فيقول في ص ٢٩٨ من كتابه : «أكثر من هذا فقد لجأ سعد إلى استخدام الأساليب لا يمكن أن ترقى إلى مستوى الأمانة والنزاهة حيث إنه أخذ يبعث بالعديد من الرسائل السرية والشخصية إلى أعضاء الوفد في مصر .. يصارحهم فيها بأن المشروع حماية لا استقلال .. وأنه « حماية بالثلث ..

المشروع .. والحقيقة

ومن المفيد أن أعرض بإيجاز شديد للراحل المختلفة التي مر بها مشروع ملر حتى يمكن للقارئ أن يتبين الحقيقة حول موقف سعد ذلك .

(١) تشكل الوفد قبل الثورة - وجرى توسيعه بعدها بطريقة ارتجالية - وكان أعضاؤه يجتمعهم هدف واحد عام هو «الاستقلال التام» إلا أنه لم يكن بينهم اتفاق حول الأساليب الواجب اتباعها أو التكتيكات الصحيحة وقد رأى معظمهم أن الاستقلال هو الهدف واعتبروا كلمة «التام» مرادفا لعملي .

(٢) عند تشكيل قانون الوفد نصت المادة الخامسة منه على أنه «لا يسوغ للوفد أن يشرف في المهمة التي ائتمن بها ، فليس للوفد ولا لأحد من أعضائه أن يخرج في رحلاته عن حدود الوكالة التي يستمد منها قوته وهي استقلال مصر استقلالاً تاماً وما سمع ذلك من القضاة» (دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ د. محمد اتيس ج ١ ، ص ٢٩) وهذه المادة هي التي استند إليها سعد عندما انضمت الأغلبية لرأي عدلي يكن «وعمر عن موقفه بقوله «لا تضامن في مخالفة الأساس» .

(٣) كان أغلب أعضاء الوفد يعتمدون وسيلة واحدة للحصول على الاستقلال وهي إقناع بريطانيا بالتنازل بعد أن خذلهم المجتمع الدولي . ولذا كانت أعمال التنظيم (الوفاة) الذي أشرف عليه عبد الرحمن فهمي في مصر ثمار خلافات متصدة بينهم وبين سعد . بل تجدهم يرفضون عرض سعد بتجنحه لتوحيدها بالتنازل بعض الإجراءات التي يقضيها العمل الوطني وتطلب السرية ويرفضون اعتماد مصر وفات لهذا الأمر وهذا يفسر موضوع الأموال التي أخذها سعد ولم يخطرهم مبالاوجه التي انفلتت فيها كما سترى فيما بعد .

(٤) مع ابتداء مفاوضات ملر وتدخل عدلي ثارت سلسلة متصلة من الخلافات لم تتوقف قط . ويذكر محمد كاس سليم في كتابه «زمنة الوفد الكبرى سعد وعدلي» ص ١٧ أن سعد قال له يوم ١٨ نوفمبر ١٩٢٠ «إن عدلي



عدلي يكن
اللات لم تتوقف مع بداية مفاوضات ملر



سعد زغلول
لا يمكن تحميم مكتبه في هبوب العاصف

للدحرج الشخصي وتحطيم هيبة زعامة وإبرالها في الزعام . وذلك على وزن أن ملر بلشا قتل لسعد زغلول «أكثر سفاهة واستغلال الحوافز التي سحلب سعد في مدلي إلى التنازل للاستقلالات تفرى التنازل والبلش والخطفت الحقيقة وعرفت القادة والبرهان وهو ما يلاحظه في الكتب الأولى وسوف أتعرض هنا لإنهاس وردا في مقال الأسنان الكبير «فحوى رسوا» . فلا عن كتاب «غوية» هما موقف سعد من مشروع «ملر» ، ومزاحته الخلقية . معشرا ما ورد بالملل عن مهادنة سعد للانجليز . وما جاء تحت عنوان «سعد متهم» .. أمور لا ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد ، فهي لم تخرج عن كونها سلسلة غريبة من التهم الخاطئة لتقصي الرجوع إلى الكتاب الأصلي

ولكن سوف أتعرض هنا لما قاله المؤرخ الذي نقل عنه استنادا لفحوى رضوان عن موقف سعد من مشروع «ملر» الذي احتكم فيه إلى الأمة ، وقال بالقص كما ورد في مقال استنادا ، وفي نفس الوقت الذي يتحدث فيه سعد إلى الأمة بأن مشروع ملر المعروف على الوفد به مزاي لا يستهان بها . كتب خطبا إلى ثلاثة من أعضاء الوفد .. وصفه علوية في كتابه خطاب سري جاء فيه على حد عبارة علوية - رجعه الله - بأنه يتناسى كل الخلافات مع مدائه العلني وجاءه في هذا الخطاب أنه يخالف سرا ما جاء به مدائه علما .

وهذه التهمة وجهت إلى سعد من جميع

من كونه أديبا وامتيازيا وحيداً وصداق وجاننا ومختصا . التي كونه لا يثبت على رأى ؟ أخفوق وجود . استعان بعدي الخ إذا كان يوسعنا أو نسمي كل هذا بحثا علميا . وإذا كانت شعوبنا التي لم يتج لها انفعم في الحرب لسوء حظها تقرب إلى المبادئ العظيمة من خلال الرموز التي تمسها وترمر لها ، وتعرف المادى العملية بالرجال الذين ارتبطوا في ذهنها بتلك المبادئ ، فما ميل مصر الذي يلحق بتلك الشعوب ونضالاتها من جراء ولعنا بتجريح أعظم قيادتنا الوطنية بحجة «المبحث العلمي الحر» مع أن هذا المبحث ينبغي أن يكون منزها عن التعرض متعلبا على السبب والنشتم والنقد خاصة إذا تعلق بمن لا يملكون الرد على أنفسهم

ومن فترة قريبة قام باحث هو الدكتور سعد الخلق لاشين بخراج بحث معمور سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية . وقد كالم لسعد من أمثال تلك التهم التي وجهها الاستناد لفحوى رضوان فلا عن «علوية بالناما ما يدعش الإنسان له . إلا أن الدلالات السياسية لمحة ذاك لم تكن غائبة عنه سياسية الحال . فقد كتب الكتاب في وقت كانت الديمقراطية ينتشر إليها في مجتمعات على أنها ترف بورجوازي وبطام للامناوات . وكان أي حديث عن التفاوض مع إسرائيل يعد خيانة عظيمة .

ولكن ما يوجد بين الكاتبين - كتاب د . لاشين . وكتاب «علوية» - هو الميل



الزعيم الوطني... منهم ورشة صدي هلاله؟

لراد أول الأمر أن يظهر عدم الإجماع بكل ما حصل لفاعلمته بالمثل - وإنجا انكلام بعد ذلك إلى حطته مع الوفد - فقلت أنها خطة تفريق ، وإنه لم يكن يصفى له أن يضع نفسه (أي عدلى) على رأس قسم من الوفد بعد العمل على تقسيمه ، وسرت له وضعه لمشروع مع بعض أعضاء الوفد وإرساله إلى ملز من غير إطلاع عليه أولا ، ثم فكرة اجتماع بمن ليسوا مثلى في صداقته اجتماع ثامر ، وتصرفه في الكلام مع ملز بالإجبارية مرتين قلنا لعدلى يكن كما روى لسكرتيره فيما بعد : «لعت من محمد محمود أنك قلت له إنك ستؤلف الوزارة القادمة ، وإنك ولطفي السيد متفقان على أن يكون لوفد راي فيص لختارهم للعمل معه ، ثم توالت الاجتماعات بينك وبين فريق من الأعضاء ووضعت مشروعا قدمته لوفد إلى ملز ولم تطلعوش عليه ، وكان ذلك لاشترائك مع رشدي ولطفي السيد .. ثم إنى قلت لك مرارا إن مشروع ملز مشروع حمية ولا يمكنى تأييده ، كما أنك لم تفعل شيئا لإزالة الخلاف والتوفيق بين الطرفين بل بالعكس ازددتم التمسلا بفريق من أعضاء الوفد ، وروج العدليون مشروع بعد أن اتفقوا معى على عرضه على الأمة بالدراسة وعدم التحيز ، فكنت أنت إلى بعض صداقاتك في مصر بالسعى إلى حمل الأمة على قوله كما يطلب ملز ، ويدت التفكير والعمل فعلا لتأليف وزارة لأجل الدخول في المفاوضات الرسمية وكنت تأخذ صور بعض البرقيات من «علوية» وتبلغها للأعرج» يقول الأمة للمشروع مع بعض الرغبات والأمانى حتى اقتنع «ملز» كل الاقتناع بأن التحفظات اتية منى وحدى لا من الأمة ولا من يلقى أعضاء الوفد وكان هذا هو السر فى عتاده وعدم مسألكه وتشبته برفضها.

وفى نفس الكتاب ص ٢٧ يقول «المكيانى» بل محمد كامل سليم» إنهم يريدون فى الحقيقة تخذيع الرئيس سعد عن المفاوضات ويريدون فى الوقت عينه أن يتولى أمر المفاوضات عدلى ومن يختارهم لأن عدلى فى نظرهم أكثر مرونة وسياسة من سعد» ثم قال ضاحكا: لقد حاولنا تهدئة سعد بزعمنا أننا على رايه ولا نريد الدخول فى المفاوضات الرسمية إلا بعد قبول التحفظات ولكن سعدا تعلب لم يتخذ جمأ قلنا» !

(٥) بعد أن وافقت الأغلبية على مشروع ملز وعارضه سعد ، اضطر سعد لإشفاقا على الوفد من الانقسام إلى القبول بتحكيم الأمة شرط عرض المشروع عليها بخبرة ونزاهة ، وطلب الأعضاء منه ألا يعلن عن رايه فى المشروع حتى لا تتأثر الأمة ، ولتترك للتطور لاثنين تكلمة ما حدث ، فيما يتعلق بمعدوس الاستشارة الأربعة فكانت تنطق المصادر على تباين زرعاتها على أهم لم يبقوا عدد عرض المشروع وحسب ، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، فراحوا يحددونه لأمة من ناحية ، ويتوسعون فى تفسيراتهم لبعض توصوه بما لا يلقى معها شكلا وموضوعا من ناحية أخرى» (سعد ودوره فى السياسة المصرية ج ٢ ص ٣٠٠) .

أى أن الأغلبية بعد أن انزعجت وعدا من سعد بخافه رايه فى المشروع ، بدأت تتشكك لوعدها أن تعرضه على الأمة بنزاهة وجيدة فسحنته فى عيون الأمة مدعية أنه حاز موافقة سعد ، ثم محاولة لاستقلال ولا ، لامة التخليق له ولقبحه لثقوب مشروع» (حمية متلقيا على أنه استغلال ، فما كان ملز إلا أن أرسل برابيه لشخصى فى هذه المشورة إلى سعدته فى مصر .

(٦) وافقت الأمة على المشروع بخفضات ، وصمم سعد على التحفظات بيمار راي عدلى يكن وأغلبية أعضاء الوفد إغلقها أو تاجيلها ، ثم قرروا أن يشكل عدلى وزارة تقوم بتفاوض قبل إلغاء الحماية ، ولقد سعوا إلى الحصول على موافقة سعد واستدرجه فى هذا الاتجاه ، ولعل محضر آخر اجتماع للوفد فى باريس ١٢ يناير ١٩٢١ يصور الطريقة التى مورست مع هذا الزعيم (لهمى) لاحتلال (المستبد برابيه) كما يرمعون !» يقول عبد العزيز فهمى للحاضرين بكثا تعرف وتعترف أن الوفد قد انقسم على نفسه عدة مرات إلى المخي ، ويعد هذه المرات ، إلا أن الوفد متحد وموافق بالإجماع على عدم دخول الوفد فى المفاوضات الرسمية المقبلة أو حتى الاشتراك فيها ما لم يلقى الجلب الجريطل على تعديل مشروعه على أساس هذه التحفظات وفى طبعها النص الصريح على إلغاء الحماية. ثم يصل للقول ، بأن الخلاف الوحيد الباقى إنما هو فى مصر» ويسأله سعد : «وما سبب هذا الانقسام فى الأمة وما علاجه» رايه كى فيجيب «فريق من أبناء مصر يرون ضرورة الإسراع فى الدخول فى المفاوضات

رسمية مع الإنجليز بعد تغيير الوزارة لمصرية الحاضرة ... ثم فريق آخر من أبناء مصر ضرورة الترتيب حتى يملأ الإنجليز لولا التحفظات .. ويسأله سعد «واى الفريقين تريد» فيجيبه «أنا أؤيد الفريق الأول» .

أى أن هدف الأغلبية هو أن يترك الوفد موضوع المفاوضات لعدلى دون قبول للتحفظات أو إلغاء الحماية . ويقول سعد «أبكم لتعلمون كما أعلم ، أن عدلى راى عن مشروع «ملز» وغير راى عن التحفظات ، ثم هو لا يؤمن بقضية الاستقلال ولا بإمكان الحصول على الاستقلال» . وهنا يعلن عبد العزيز فهمى رايه فى أن «عدلى خير مصرى يمكن أن يتولى الوزارة وقضية الاستقلال» .

ويقول سعد «فلعلنا لا بدلى حديث فى الجرائد (أى عدلى) يشير فيه إلى أن من رايه أن تجري المفاوضات الرسمية على أساس مشروع ملز بعد تعديله للتحفظات ؟ إنه إذا صرح بذلك فأتى أعز فوراً يتأييد لعدلى صراحة ، بل أعلن أكثر من ذلك وهو أنى لا أرى حاجة لاشتراكى أو لاشتراك الوفد فى هذه المفاوضات الرسمية» .

ويقول محمد على علوية رد على ذلك «إن الوفد لم يبق لك أنه سيعتسك ويخارب كل من يدخل فى المفاوضات من المصريين وليس للوفد فيما اعتقد أن يفرغ غيره بقول شروجه وقيلوده ، وليس من المعقول أن يفرق الوفد مساعى من يريد العمل لخير البلاد على حدود الممكن وطبقا لأرائه ومعتقداته» ، ويقول أحمد لطفي السيد «علوية» على قوله مضيفا «إن السياسى يحض عليه أن يرتب بشىء ما قديما» ، وينتظر «عبد العزيز فهمى» قائلا ما يقوله فيما اعتقد أن يضعها الوفد موجها خطابه لسعد «أنت وحدك الذى وضعت هذه الشروط وهذه القيود ولم تكن موافقة الأغلبية عن اقتناع أكيد ومعتد جارية بشروطها وصوابها ، وما عدت لا تريد العدول عنها فلا مندوحة من وجود سياستين مختلفتين» .

ويرد سعد «معنى هذا» أن الوفد لا يلقى بنفسه فتياد ويتخطف ولكنه يلقى معدلى ويؤيده من غير احتياط أو تحفظ ... الوفد يلحق نفسه بعدا متعدي ، من ميدان الجهاد والسياسة والمفاوضة ويقف متراجعا ثم يترك عدلى يلعب فى الميدان مؤيدا لملقة المتطرفين من رجال الوفد المسلولين (راجع أمة

الوفد الكسرى : محمد كامل سليم
ص ٩٦ - ١٠٩) .

ويخلص سعد الموقف في خطاب لطاهر
الوورى في ٢٧ يناير ١٩٢١ قائلا «أنهم (أى
الأعداء) لم يتظاهروا بموافقنا إلا إلقاء
نسخة الأمة وتطليفا لخصها ، وإلا فإنهم
سيعملون في السر على بث أفكارهم وترويع
مقاصدهم والدعوة إلى تآييد سيدهم الذى
راوا فيه الميعين على الوصول إلى غايتهم .
نفس المرجع ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ويؤرخ
مرباهج سعد إلى اشتباك على النحو التالى : إن
مشروع ملهى فى ذمتى واعتقارى مشروع
حماية ، فلا يمكن لى مطلقا أن احسنه للأمة
بأية طريق ، وليس أمامنا إلا من طريقة بعد
رفضه ، إلا استمرار الكفاح واستنلاك الثورة
والجهاد بالطرق السلمية وغير السلمية .
لشروع وغير المشروعة ، ومحاربة كل من
يتصدى لتأييد الحماية ومشروعها الجديد
..... والتشجيع على الاستعمار البريطانى
لبلادنا فى الداخل والخارج ، فى الداخل
للإثارة المستمرة ، وفى الخارج لإيقاظ الضمير
الدولى ولابد أن يأتى يوم يعول فيه الحق
على الباطل وليس العجز يقع على ألام
وإنما المثل كل الناحل أن نضع الأمة فى
الاستعمار فى عنقها وأن نكبل المهانة فى
استسلام وإن نذل نفسها برهائها لحره
الاجبى . نفس المرجع ص ١٧٩ .

نتائج التشدد والرفض

وربما يسال المعصر عن نتائج تشدد سعد
ورفضه مشروع ملهى ، وهل ضيحت تلك
نتائج على الأمة حقا أو فوتت عليها
مصلحة .

(١) يرى د. لاتين أن تشدد سعد
بعضه قوة المفاوضات المصرية (أى عدلى
يكن) مما أفقده احترام الجانب البريطانى .
والحقيقة أن هذا التشدد كان مما يلقى موقف
عدلى ولا يضعفه . ولكن بريطانيا أدركت أن
التفلق لا يوصله سعد سوف يكون حبرا على
ريق . وسوف لن يلزم الأمة أو يخلق
الاستقرار السياسى المنشود فى البلاد . لذا
الرت على توقيع معاهدة مع عدلى ، أن تقوم
بتقديم ضمانات من طرف واحد فاعل مندوبها
للسلطان أى بلاده ثم تعد ترى فى الحماية
علاقة مرضية بين البلدين ، ثم أعلنت

إبعاءها بتصريح ٢٨ فبراير الذى منح البلاد
استقلالها كالأى كان يطالب به عدلى وجماعته
دون مغالطات أو توكيدات ، وفى ١٩ ابريل
سنة ١٩٢٣ صدر أول دستور ديمقراطى فى
البلاد . تلك كانت بعض ثمار تشدد سعد ومن
خلقه الأمة المصرية .

النزاهة المالية

على فرض أن سعدا استلم «مئات الألوف
من الفونكات الفرنسية إبان وجود الوفد فى
باريس موقع عليها منه بخطه وقلمه لم يرهه
كما جاء فى مقال الأستاذ الكبير فتحى
رضوان نقلا عن «محمد على علوية ، فلا تزال
المسافة بعيدة عما يسمى لنزاهة المالية ، أولا
لأنه أخذها بامصلا ، وآل «علوية» يتشكك
يستطيع أن يقطع ما نل ثم حيث انضج
على الوفد و تركه مع من تركوه . فضلا عن
معرفة الجميع قيام سعد بتمويل النشاطات
الفرير كالأى فى مصر مما لم يحصى على
الأجانب مما تصفوا الفضل العظيم لخدمة
ملاكت لا يجوز فيها القبح فحت الأرقام .
ومن التبرير أن محمد كامل سليم يرى
وقائع اجتماع جوية فيه سعد يسأل عن
لوجه إيفاق ما عليه من مبالغ ، فى حديث
بين «علوية» و «سعد» ، يقول سعد لعلوية
لقد طلنت مدت لك حبيه لنصرف منها على
بعض شئون الوفد فرفضت . ويرد : علوية .
«أنا لم أرش على بل طلنت معرفة شئون الوفد
هذه حتى أعرضها على إخوانى» . ويقول
سعد : لقد أرت أن أقدم هدية تميته تذكارية
خسرت بثلث ، وأردت أن ألوم بدفع مصاريف
الانتقال والإقامة للدكتور حامد محمود حين
كلمه بالسفر إلى إنجلترا ، وأعجزت فلنت
تشككا فى بواعى وفى ذمتى لعدلى ، وإنك
تلعلم أن رئيس الوفد ، بل رئيس أى جماعة
يجب أن يكون تحت تصرفه بعض المال .

ص ٧٩ «أزمة الوفد الكبرى» ومن بين
الخططات التى كشف د. محمد أنيس النقاب
عنها فى كتابه «دراسات فى وثائق ثورة ١٩»
وفى تقرير سرى مرسل من سعد إلى عبد
الرحمن فهمى فى ١١ أبريل ١٩٢٠ من باريس
يقول سعد «لكننى سأسرل إليكم من طرف
آخر نقود» بالطريقة التى كنتم (أوضحتموها)
وبهذه الكيفية يمكنكم أن تشغلوا من غير أن
يعلم أحد بشغلكم .. وعند استلام الوفد

من الذى سيعطيها لكم تبثوا عليه ما يكون
امرها بينه وبينكم وأن يرسل إلى فور الوصول
الذى تكتسبه له بإستلامها ، ص ١٠٥ ج ١ .
ولا أريد الأطفاء فى هذا الموضوع الذى
لاداعى لاثارتها أصلا للى يقيى أن من كان
امينا على مصالحه ، لا يختلس نقودها ،
ومن نال المجد الذى ناله سعد لا يحسد
«علوية» .. والذى أسلم نفسه وهو شيخ طاعن
فى السن لثنى والسجون لا يكون جانا أو
موهوما واعتقد أن تلك عقيدة المصريين
أيضا .

وفى ٢٩ ديسمبر عام ١٩١٩ أرسل سعد
الى المصريين هذا البيان :

«أى أبناء وطنى الأعزاء : يحاول الأقوياء
جميع الوسائل أن يخذلوا منكم رضاء
بحمايتهم ليؤدوا قوة ويؤيدوكم صفها ، فلا
تخدعوا إذا خدعوكم ، ولا تخافوا إذا
هددوكم ، والباقى على التمسك بحكمكم فى
الاستقلال التام ، فهو أمضى سلاح فى أيديكم
وأقوى حجة لكم . وإن لم تفعلا خذلتكم
نصراكم وامنت لشركاءكم وحقرتم ماضيكم ،
واتركتم أوليكم ومدتم لرقى اعتنكم ...
فلا تدلوا ولو فخرتم ، ولا تحسروا ولو ظلمتم ،
ولابد من يوم يعول فيه حكمكم على مائل شريك
ويتنصر فيه عدل الله على ظلم خصوصكم
وتتحقق بآذن الله القدير آمالى وأمالكم فى
الاستقلال التام» .

إن هذه الكلمات مأزلة ماثلة فى وجدان
المصريين ولا تزال عقائدها حاضرة وكأنها
قبلت اليوم أو تال فى ولا يزال إصهار «عدلى»
يعيشون بيما ، ولا يزال إصهار سعد يجيرون
بيما ، وإن تبادلوا المراكز والقوة . ولا يزال
مطلب شعبنا هو الديمقراطية ، ولا يزال
سنسوق ٢٧ يسبق طموحات الداعين للحرية
فى بلدنا .

فإنما مكسب من وضع سعد زغلول فى
فصل الانتهام ، وما الذى تخلفه من تحديهم
الرموز التى كن بها الناس واستقرت فى
وجدانهم قرين الإخلاص والثبات على الحق
والعدل والحرية ، وما الذى تكسبه
«الموضوعة التاريخية» من إصباح الناس
بالحرية وإظافها لثقتها بنفسها وتبنايها .

إنها لطفة كبرى بل وأى طامة ... أن يكون
سعد زغلول منهما اليوم ، وأن يكون ولة
عدلى عليها !!!

اسماء خالد



الرجل الشجرة

... زكريا !

بقلم : محمود السعدني

في الحياة - ولم تكن هذه الاحلام تكلف اكثر من خمسمائة دينار كويتي لتصبح من حقائق الحياة ! ومع ذلك مات الفلاس فكتاب الاديب زكريا الحجواي دون ان يتهايا به فرصة ليرتاح لحظة ! ولعل يسعى من اجل كل العيش حتى يعد ان اعقل قلبه واختل بضمه ! الغريب ان هناك ادباء وكثبا اقل فتنا من زكريا الحجواي واقل موهبة واقل عطاء يملكون قصورا على شاطره الفناء وبعضهم يملك قصورا على شاطره العجل والبعض يملك ضياعا في لذي صدمني بشدة في موت زكريا الحجواي - فهو قطع رحلة حياته بين الليالي والموت بالخطوة السريعة ! كانه عسكري جيش اقل افعالا من شمانا الانهال وعدم الانضباط ومخالفة الاوامر العسكرية ! وهو عاش كأنه مشدود إلى جذع شجرة والسباط تهب ظهره ، عقوبة مسجون خلف اللوائح . وخرج من تعليمات اليك المأمور ! ومع ذلك ما أصغر ضحكته حين كان يضحك ، وما أعظم فوحته حين كان يفرح . وما أهدأ نفسه حتى في لحظات الخيبة والإحساس بضياع ! ولأزلات برغم السنين الطويلة فكر أول لحظة رايت فيها زكريا الحجواي ، شدني صديق من يدى الى يمينه في حارة مظلمة من حواري الجزيرة . كان عذري من لعمري عشرين عاماً ومضى من الفن قصة

في الذكريم عدة مرات إذن هؤلاء كامل الشناوي الذي تعرفت عليه في بداية الخمسينات والذي تعرفت عنده عشر عدد من مساهمي اسمر وكبوة وحسون اوسى حواسهم في احتداد سهم يهجم بعد الحسم خلفه الذي تعرفت عنه في قهوة بلدي في عابدين ، واحسبت بقي ما يشدني اليه ، ربما لأنه كال مثل خلس مرهقا ومكسور خاطر ووحيداً في الحياة ! ومنهم سعيد ابو بكر المضحك العظيم الذي عاش حياة قصيرة وعاصفة وسادت احواله في نهاية العمر ، ومات مروراً من النفس ومن الحياة ! ومنهم زكريا الحجواي الذي كان جزءاً من الحياة دائها ، كانه نوء خرج منها او طريق متخرج في شعاعها ، او ظاهرة من قواها كالنطر والردع والزئال ! ولعل موت زكريا الحجواي هو الحدث الوحيد الذي هن اعمالي مثل جذع شجرة طيب كتجربة جمين حلو مذاق، كتغمار المتاجو . وكان امير الصياح بلا جدال ، كان يمشي مصر ولعل ذلك هو السبب الذي جعله يطوف في ارجائها على قدميه . وكانت مصر عنده هي القرية ، والشعب عنده هم القلاحون ، والحياة البسيطة الريفية هي الحياة المثلى ، وكان يردد دائماً خصوصاً في اوقات المحن والأزمات .. لا اريد من الحياة اكثر من قيراط واحد من الارض وشجرة وحصيرة الفريشة تحت اقصائها واتمدد عليها ويحياي قلة فخار لتبريد لئاء : هذه كانت كل احلامه ، ومدى مطامعه

لا يبحث الا في نفسي مثل صليبر باخرة تغادر الميناء في الليل . ولا تمتدني نفسي بالشبح كاملاتها لصوت غطار يذهب لقرى والمدن والليل قبل لحظات من طلوع الفجر وفي الوقت الذي اتاهب فيه للمعجم ومنظر البحر يذكركي بيلا بعيدة وايام سعيدة قضيتها هناك ! والشجار الجميز بالذات تذكركي بايام طفولتي كبريتة قهينة وسوات من العمر قضيتها تحت اعصانها على شاطره الرشح ! والنواذل للخلعة تذكركي بالسجن وبالايام الميتة خلف جدرانها ! والوصيف يذكركي بايام لصياغة التي بدنتها في مناقشات بينظية وديالوجات سخيفة ، ولكنها بالرغم من ذلك كانت اياماً سعيدة ، ولنا تصورا خلالها اننا ملكتا كنوز المعرفة ، واننا توصلنا إلى معرفة سر الكون : فلما كتشفنا الحقيقة بعد ذلك ادركنا في الوقت نفسه ان العمر قد ولى وان الوقت قد فات : والحقيقة التي اكتشفناها بعد فوات الاوان هي أننا لا نعرف شيئاً ، وان ما نعرفه هو اقل مما يجب واتله مما ينبغي ، وان الكتب كثيرة والعمر قصير ! وان المعرفة طريق ليس له نهاية ، بينما الانسان يولد ليموت . وانه يقرأ لينسى ويتعلم ليكتشف في النهاية انه اصبح جاهل مما كان ! وبعض اصدقائي الذين ماتوا سيئتهم تماماً والبعوض الاخر الذين احياهم ، وللة قليلة منهم لم يغيبوا لحظة واحدة عن ذاكترى ، ولا يمر يوم واحد من عمري دون



عبد الحليم حافظ



كامل الشماوي



زكريا الحجاوي

ما تصورت انه اهله من زكريا الحجاوي
وجلسنا مع المجموعة صامتا . فجأة
سألني لقور المداوي ، وليك انتاج يا
استاذ ؟ ورد زكريا الحجاوي على الفور ،
مساء قصة جاهزة ، انا باعتريها بداية
جيدة . وتناول انور المداوي القصة التي
كنت احضو بها جيبتي وطلعتها في صمت
في الوقت الذي كانت عيني تتابعه في لقي ،
فجأة توقف عن القراءة وشارك في الحديث
واحسنت لفتي انتهيت وتمنيت ان تنشق
الأرض وتبتلعني . لها هو لقور المداوي
قرأ القصة ولم تعجبه . بدليل انه توقف عن
القراءة واشترك في الحديث : وسمعت من
لقور القهوة وان اذهب إلى أي مكان
بحيث لا يقع بصر احدهم على بعد ذلك .
ولكن شجاعتني خلقتني واحسنت ببرودة
شئ في اوصالي ، وبان سألني ترتعشان
ثم شعرت فجأة بان يرقى جف ، وانني في
حاجة إلى كوب شاي ساخن ، ولم يكن في
الجالسين احد اعتبره صديقا لأطلب كوبا
من الشاي على حسابه ، كما انه لم يكن
معني نقود لأطلب كوبا من الشاي لنفسي .
ولا ادري إلى أين ذهبت بفكري عن قهوة
عبد الله . ولكنني انتهيت فجأة على انور
للعداوي وهو يجري بصره على سطور
القصة ، وخلف قلبي من جديد ، فهؤلاء
قناس نوح ، لحو من البشر ، ليس من عبدة
اصداقنا الذين يشتركوني لعب الكرة ؟
وظل انور المداوي يقرأ حتى انتهى منها
تماما . ثم نظر إلى طويلا وكأنه يتفحصني

الطيب للمرج وتناول مني حبة فريش
فضة ودمعها في يده . ومضى زكريا
الحجاوي يقطع الطريق من الدكان إلى
مهداوي الحجرة في خطوت ثابتة وثقيلة
ومتعاقبة . واما وحشيتي لتعجبني قولها
في لاخير لقاها اضطر إلى إقتراف عدة
برات ليصالح بعض المارة ، واعتذر
لكتيرين من الحلقين على الارضلة عن
شرب الشاي معهم لأن عليه ان يذهب إلى
موعد هام ! وبعد رحلة استغرقت وقتا
طويلا وصل زكريا الحجاوي إلى قهوة
محمد عبد الله ، وكثت هذه أول مرة
اجلس فيها على قهوة عبد الله .
وكثت أول مرة ايضا أرى فيها انور
للعداوي ورشدي صالح وسيد قطب ووزار
قبلي . وخيل إلى اول الامر ان نزار قباني
ممثل حينما جاء يسرى عن نفسه بالجلوس
بعض الوقت مع الاديبة والشاعر .
وجلسنا بجوار زكريا الحجاوي بعد ان
قدمني إلى الجالسين قائلا .. الاستاذ
محمد السعدني الكاتب القبطان .. !!
وشعرت بجعل شديد ولحظة اند . فقد
فكرت انه يسخر مني ! فلم اكن استاذ ولم
أشعر يوما ما بأنني كاتب او فنان . وكنت
الجل من عرض انتاجي على احد .
والسبب انني عرضت انتاجي ذات مرة
على بعض اصداقنا ولكنهم سخروا مني .
وحتي الذين احترموا انتاجي همسوا فيما
بينهم بانني سرقت القصص التي قرأتها
عليهم من بعض الكتب ! ولكنني نلت

قصيرة . واكتشفت ان بيت زكريا كان عاريا
تماما من الاثاث . كأنه زبانة يقضي فيها
فترة عقوبة . ولكنه استقبلني ببشاشة وقرأ
قصتي باهتمام . وطلب مني ان اقرأ كثيرا
وان اقرأ خصوصا في التراث ، وذكر اساس
عدة كتب كنت لحظتها اسمع اسمها لأول مرة
ولفتني على الجمرتي وابن ايسر وقال وهو
يدخن بشراهة سجائر رخيصة ، اقرأ انه
ليبة وبيلة ام ليس ام الفن القصصي ليس
بالسنة للعب فقط ولكن بالنسبة للعالم .
ولخصيت عدة ساعات مع زكريا الحجاوي
في منزله وشعرت بحجم المحبة التي
يعيشها ! لقد كان الميت شديد الضيق
والعائلة كثيرة الافراد . وحكي لي في
ساعة قصة حياته وكاننا اصداقا منذ الف
عام . لقد تزوج من فتاة احلامه وعاش معها
احلى ايام العمر . ثم اضطر إلى الانفصال
عنها لان اخاه الاكبر توفي فجأة نازكا
زوجة ومصنف بستة من الابداء . واضطر
زكريا الحجاوي للزواج من زوجة اخيه لكي
يعول ابناءها ، هكذا بشهادة وببساطة
ويدون تعقيدات

وعندما غادرت منزل زكريا الحجاوي
كانت الشمس قد اذنت بالغبوب ، وكان
الجو حارا لم يزل . ولم تكن وحدي حين
غادرت منزل زكريا ، بل كان زكريا معي .
وعرجنا في طريقنا على دكان مجلبر اخذ
زكريا منه حاجته من الصفات الرخيص
الذي كان يدخته . وهمس في اذن صاحب
الدكان بكلمات ، وصرعان ملاحظ الرجل

الرجل الشجرة ...زكريا!

وقال مفتحا على القصة .. أنا الإله ذلك
بذكر اللغة معيبة كثيرة . ورد زكريا
الحجواي قلنا وأنا لاحظت نفس الملاحظة
واعتقد أن السبب في كده ، أن حصيلته
النفوية من شغل ، عشان كده نصحته بـ
كثير ، وخصوصاً في كتب التراث « ورد
أقرب المداوي » « من مشكلة ، المهم أن
تكتب يعمر بالالفاظ التي عنده ، اللغة
وسيلة من غاية يا زكريا » ؛ ودخل الأذن
نقاشنا حول الموضوع ، واشترك الحاضرون
في المناقشة ، وبينما كل النقاش محتدماً
كنت أنا في واد آخر ، فهذا النقاش كله كان
حول قصة من تاليفي . أنا أصبحت إذن
مدة المناقشات صلاوات الأدب في القاهرة
وشعرت بأنني انتفخ ، وبأنني أزداء وزناً ،
وخيل إلى أنني سامير في الهواء ،
وجلست وسط الحاضرين كأنني الجاحظ
في مجلس من مجالس الأدب بالعصرة ؛
ولكني سرعان ما تضاعلت ، وانكسرت في
مكان كاذب بالونه لظها أحد العالين
بأبرة خياطة ، فسد وصل إلى مجلس
الحكام رجل معمم أتيل بدرجة ملقة
يرتدي زي كبار المشايخ في الأزهر . وعليه
سمات الجد والمعلم . صالغ الحاضرين ،
وأنحس باحترام وهو يسلم على أشور
للمداوي . وأبدى نفس الاحترام لسيد
قبط ، وصالح رشدي صالح في أدب ،
وسب زكريا الحجواي وهو يمد له أطراف
أصابعه . وضحك زكريا وهو يصالح
« مولانا الشيخ » ونظر الرجل المعمم نحوي
بازدراء شديد ألهج جيمس موجي .
ومد لي طرايط أصابعه ، وانتبهت فرصة

وقوفي لمصاحفته فجلس على مقعدى ا
ووقفت حائراً ككلاخ نزل مطر لنسند لأول
مرة ؟ وأنته أنور المداوي للمعرق الذي أنا
فيه فقال للشيخ المعمم « انت يا عبد
الحמיד خدت كرسى الأستاذ ؟ » ورد عبد
الحמיד مبشراً الله ، هو « أستاذ ؟ طب
لا مؤاخدة يا أستاذ » ؛ وهمض يان أصرب
لهم قماً على لقاء وأطلى سقلى لبريح ،
ولكى لأخيمت وقد أدو كيت . أتكم فلا ألقه
له بلقتبه كسفرة في منتصف نيل كتب
« خرجت مصدق من قهوة عند لك .
زكريا الحجواي الطيب ، أما الصديق الآخر
فهو نفس الرجل المعمم الذي علمنى بجفاء
وسخر منى مفضلة ، والمهم أننا صرنا
صديقين إلى آخر العمر ، مولانا الشيخ
عبد الحמיד قطعش ، المحامى الشرعى ،
وأحد طرفاء مصر الكبار ، المفرور المظهر ،
للسوق في الواقع ، أكثر المشاهير في
عصرنا طيبة قلباً وهما وعقدا ، وأعظم
لنيل على أن المصرى يستطيع أن يصنع
« برغم كل الظروف » أعظم المعجزات
وبها من ليلة التلقت فيها بعدد من
مشاهير عصرنا ، وكنت لم أزل شاباً في
العشرين قليل العلم ولكن كثير التجربة
شديد اليقظة عظيم الطموح . ولكن طموح
فلقار « كما يقول عبد الحמיד قطاش
كالكافحات ، عندما يصطدم بالواقع الأليم
سرعان ما ينهار ولا يخلف وراءه إلا فروج
وجروح ، ولحديث بلقية !

محمود السعدنى

على ضوء الكارثة المشتعلة في لبنان ،
والتي لن يرحم التاريخ أحداً من العرب أو
المسلمين المعاصرين من مسئولية تسجيرها ،
نستعيد بالله من الشيطان الرجيم ونقول :
من عجائب صنع الله في هذا الكون
الفسيح ، انه جعل لكل شيء مواصفات ،
سواء أكان هذا الشيء ذرة ، أو فيلاً ، أو جبالاً ،
أو حماراً ، أو أمة من البشر أو الطير ، أو العمل
أو الحيوان والبلد في البحر ، وإذا فقد الشيء
أياً من مواصفاته تلك ، فإنه لا يصبح ذلك
الشيء .. فإذا كان ذلك الشيء حجراً بعينه
فلا بد أن تكون له صفات تخصه وتميزه ،
ونحفظ له اسمه بين بقية مخلوقات الله من
الجمال ، من حيث الكثافة والصلابة
والصلادة واللون والمسامية والنفذية وقوة
تحمل الضغط ، والتوصيل الكهربائى
المعماطيسية ، وما إلى ذلك من عديد
المسلمات التي يوليها الكيمائيون
والعمرانيون والجسوليوجيون ، لتوصيف ذلك
الصخر أو الحجر ورصد مميزات . وبالتالى
فوائده ومصلحه ..

وإذا كان ذلك الشيء أمة من البشر ، تصر
على أن يوصف بأنها أمة واحدة ، فلا بد لها من
سمات تميز الناس ، عالياً ، باحترام ذلك
الإصرار ، من وحدة في اللغة والعقيدة والفكر
وأماط العيش ، والأمال والألام والموقع
الجغرافى ، والموقع التاريخى في الماضي
والحاضر والمستقبل ، وإلا ، فلأى مجموعة
من البشر نتخيل (إنها أمة) مع صياح أى من
تلك الصفات . تكون إليها وأهمه يحتلها
الأخرون ، ولا يألون جهداً في خداعها
وحصارها وتفرير محتواها القرائى ،
وأخراجها من حلبة صناعة التاريخ . ثم
إبادتها ، أو تحويلها إلى طوائف من القدم
(المرطونات) التي تاكل لتعيش وتنتصر بامر
العدو والصديق دون تمييز بينهما .

والأهم ، على الرغم من مستحدثات العصر
أبقى صورت بها المسلمات حتى أصبح ما
يجرى في العالم كله معروفاً لكل الناس في
الخطبات ، لا زالت مثل أطباق الطعام الأصيلة ،
لا يسهقها الأكلون ، ولا تهضمها عصارى
العدة والإعلاء بما يعود على الجسم

الوحدة أوالفناء

بقلم: درويش مصطفى الفار

واحد، بل تحكمها مؤسسات من الرجال المسلمين، هذا ملك وهذا رئيس وهذا أمير، متساوون أمام الحق والواجب يسعدهم دنائهم، وتكون رئاسة الجلسة للأكثر سناً أو من ينبيه، والتحكم أمانة يديهم وليس مغفياً دينياً، على أن يواكب هذه المرحلة إنشاء مؤسسات عربية، إسلامية الفكر والفلسفة لصناعة الأمل والنقاد، الثقافة لكل الأقطار العربية وستقبلها فيما يلي:

١ - الزراعة والثروة الحيوانية، بما يكفل ألا يجوع قطر عربي ولا يعزى ولا يسقوهر طعامه.

٢ - الثروة المعدنية، بحيث لا تنصهر خاماً إلا بعد أن تنضج مرحلة على الأقل.

٣ - الثروات البحرية، بحيث يأكل من البحر والنهر دجماً طرياً ويتخذها سبيل مواصلات مكن فعالية، وبأساطيل تصمصم نحن ونمتلكها نحن.

٤ - الطاقة، بحيث لا نظل موضع صدقات العلم والتكنولوجيا الأجنبية لاسيما في الطاقة الشمسية.

٥ - الاقتصاد، بحيث يكون خيرنا لا أمتنا ولا يكون مالنا في يد أعدائنا على الدوام.

٦ - الصناعة، بحيث يتركب الإنسان العربي سيوفته التي أبدعتها أدمه وأيد عربية ١٩٠٠.

٧ - إعمار الصحاري، بحيث لا يعبرنا أحد بار (غيرنا) أقدر منا على تعمير الصحراء.

٨ - البحث العلمي، بحيث تبعيد فعلاً لا خيالاً أيلام ابن سينا والرازي وابن الهيثم والبروني.

٩ - التربية والتعميم والثقافة، بحيث تصبح لغة أول ما هي كتبها (أقرا) أمة غير أمة ولا محرومة من القلم والكتاب كما هي حالنا الآن.

١٠ - السياسة الخارجية، بحيث نكون كعصمتنا واحدة سرا وعلناً.

١١ - الإعلام والرأي، بحيث لا نقول إلا الصديق، ولا نخجل على رأي، بل نطرح للوجه الباذل في إطار، كما أسلفنا، من الإسلام وفلسفته.

١٢ - الدفاع، بحيث يدور عن حياضنا، ونهش عن كرامتنا، نلذ عن أرضنا، وسرس جدينا على أن الموت خير من حياة الدل والتسدية وإن تعلم بطيناً، أن هذا الجند لن يقبل على الموت والشهادة، إلا بعد أن يطمئن إلى أن قيامته تعمل في ظل فلسفة لخدمتها وسدائها الإسلام، وعند ذلك سوف يحترمنا التاريخ، وتصبح لنا (الصفة) التي تصنعنا في مكاننا على سطح الأرض.

ولجان لا تنفذ إلا لتنفذ، دون أن تنفي على لو تروى غليلاً.

ب - وإما أن نرفض الفناء، ونحترق ماضيتنا ومستقبلنا، ماجراء تغييرات شجاعة حرة الإرادة، في هذا الحاضر التمهيس الذي تعيقه اليوم، تغييرات لخدمتها وسدائها الفكر الإسلامي الصحيح العقلاني الذي لا تحتكره الفئة الواحدة، ولا يسيطر عليه المذهب الواحد الصديق، في دستور شامل لكل قطار الأمة العربية، تمهيداً لوجودتها على مراحل، ويكون هذا الدستور هو الإطار المستخرج من القرار تكريمه والسمة الصحيحة المتفرقة، والذي يظل كل نظم الحكم في كل الأقطار العربية يهتكل بعناظها، ويكون مدار حرية الرأي الإسلامي، حرية الفكر والوجدان والضمير، الصواب في الحق، والصواب في الحقيقة، سبلة صادقة لا تكتفي في الحق لونه لا تلم ولا تسبح إلا محمد الله ورسوله جالس الله عليه وسلم ومن سلك طريقهما في الحكام.

ويبدأ الإصلاح، في اعتقادنا كما يلي:

١ - انتقاء جماعة من أهل اللغة والرأي والعلم من كافة الأقطار العربية، من المشهود لهم بالخلق الحس والعقل المستعير وعدم التسعية لأية جهات أجنبية شرقية أم غربية أم خفية، وهؤلاء عليهم صياغة (الصفات) التي تجعل من هذه الأمة العربية (شيئاً) له مواصفات يحترم بها بين الناس.

٢ - إعلان الوحدة، على اختلاف النظم، اقرا بين قطار الأمة العربية المتناحرة في الأقاليم المتجاورة التالية:

أ - أجزيرة العربية، المملكة العربية السعودية وأمارات الخليج جميعها، وسيلطنة عمان واليمن جنوبه وشماله، والصومال وجيبوتي.

ب - العراق والشام وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

ج - مصر وسودان وليبيا.

د - دول المغرب، تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

لنصنع هذه الوحدات الأربع، وحدة واحدة متكاملة بعد فترة، لا يحكمها رجل

بالخائنة والمبع، إذا اخل (الطاعة) باصولها، وحاولوا إدخال الفرائب والشواذ في تركيبها الأصلية، كان يحاول متلفس أن يطور (طرق الملوخية) بإضافة شيء من الجبر إليه، يدعوى رفع نسبة الكارثيون أو فيلقامين إليه، أو أن يطلع (البامية) مرققة زعنفت سبك القرش ضائع فيها يجرها أهل الصين، والأمة العربية، رغم حاصرهما الأليم، لآزات أمة واحدة تعرف تاريخها حقيقة المعرفة، وتعرف العمل الأوجد الذي استطاع أن يربط أواصرها ويوجد صفها قرويا عدة على قلب رجل واحد، ويعرف لعلقاء فيها كل المعرفة، أن جميع الأعمال المعادية لوحدة هذه الأمة من جديد، إنما تهدف أساساً لتصرف تفكيرها عن ذلك (العمل الأوجد) مختلف الأساليب والطرق والكائنات والأحاديث والمغريات والمفسدين.

ولقد عبت قطار الأمة العربية خلال نصف القرن المنصرم (معمل تدريب) لكل فروع (الأيديولوجيات) فكانت نتيجة ذلك كله، ما يحدث اليوم في لبنان، ناهيك عما يحدث فيما بين القوى المشرقية والغربية من إزمات وقتن وقلاقل وإراقة للدماء والأموال والجهود، وتبادل للثمن والنشائم، والجدد عن المشاجرة والتعتلات، وحرب التسلط، وعمرات الحكمة والسيطرة، وتكميع الأفراد، وسلب حرية (الإغلبية) والبطش والتكنيل بآراء المعارض، وفتح الثغرات للمراقبين والمترددين والزنادقة والمترقعة والمخالفين من خلال تكريس الجمود والتحجر والامغالقية، مما أدى بنا إلى حيث نحن اليوم، مما لا يحسدنا أحد عليه، ولا يحتاج إلى شرح.

فلنأخذ اليوم على مطلق المنطق، ولانتمناص من أن نتحدر.

أ - إما أن ينفض السمار، وينصرف السمار، كل إلى شأنه وما يعنيه، معلن الصعود عن (وهم) الأمة العربية الواحدة، ولنفس كل دولة عربية مأكل حدودها، وتحت رايته، تتكلم من الظلم ما تشاء وتبني علاقاتها في المجتمع الدولي كما تهوى وتريد، لا تتر وأزرة وزر أخرى، ولا يسال جميع جميعاً، ويستريح الجميع من مؤتمرات

درويش مصطفى الفار

مائة سنة مجيدة ولكن... دور العمائم في تاريخ مصر

بقلم: فتحي رضوان

في ١٤ سبتمبر ١٨٨٢ م دخلت الجيوش البريطانية ، القاهرة ، بقيادة الجنرال ولسمي ، وبذلك بدأ عهد يقطر عارا ، ولكن مع ذلك تزاوجت فيه مع وفائض الهزائم ، مواقف البطولة ، ومشاهد التضحية ، ولحلت من العمل العظيم ، وبوارق العبقرية المشروعة ، واشتاق الأفكار المجيدة ، والمحاولات الرائعة .

ظهورهم ، وتربيتهم بين انشغالهم وانداهم ، من حيث الظهور وبعد الصبوت ، وخفاء الأثر ووضوحه ، ومن حيث قريبهم من الشعب ومعدهم عنه .

لم نخشى العليات التي اعترضت سيل الشعب ، واسياها ، وما كان منها من اثر العصر ، وما كان منها من عمل الاعداء ، وما كان منها من اهمالنا وسوء تدبيرنا وقلة حيلنا .

وقد كنت على وشك القول بانه من الأفضل ان ننشئ بهذه المهمة لجنة كبرى ، تتفرع عنها لجان ، تختص كل منها بفرع من فروع حياتنا ، لولا اننى سيره اللحن باللجان ، وبقلة جدواها ، حتى ولو ضمت اكبر العقول ، واعظم الشخصيات ، فاكثر الفحول ، لا يحسنون العمل مع غيرهم ، وإن انقلوب وحدهم ، وإن انفرادوا بالعمل قد تغلبهم ارتباطاتهم الشخصية ، واعبائهم الفردية . فالأمل ان نخلن للناس ، أبواب العمل الذي تضمنى القيام به ، ونذع لكل ذي همه ومروءة وموهبة وأريحية ، ان يخصر جانبا من وقته ، وأن يلف عليها قدرا من اهتمامه وعنايته ، مستعينا بغیره ، أو مكتفيا

الأوضاع ، فنحنى ارى ان المائة سنة الماضية ، تستحق ان تتناولها بالتدليل .

رجال .. ومواقف

وقبل ان نبدأ التدليل ، نحاول عملية مسح شاملة ، نخشى جميع الأعمال والمواقف ذات التأثير الحاسم في حياتنا ، ثم عملية إحصاء للشخصيات الكبيرة التي لعبت أدوارا كبيرة على مسرح العمل العام ، سواء كانت من المرحلي عنهم ، والمقر بفسلهم ، أو المخطوب عنهم والاضالين ، على الا يقتصر هذا الإحصاء على رجال السياسة وحدهم ، بل يجب ان تقصص دائرة الإحصاء فتشمل رجال الفكر : ادباء ، وفنانين ، ورجال تربية وتعليم ، ورجال ثقافة عامة ، وصحافة ، ورجال الاقتصاد ، ورجال حرب وأعمال ، ثم نقوم بعملية إحصاء للمواقف التي مراها قد غيرت وجه التاريخ في بلادنا ، ومقدمات هذه المواقف ، ونتائجها . ثم نقسم هؤلاء جميعا الى فئات وطوائف من حيث وسيلة عملهم ، وزمان

وبعد قليل ، أى بعد نحو شهرين فقط ، يدور الزمن دورة كاملة ، ويبدأ قرن جديد ، بكارثة أخرى ، واقع في نفوس اهل هذه المنطقة التي نعيش فيها ، ونفس عليهم من كارثة الاحتلال البريطاني ، وهي كارثة اتساع نطاق العمل الصهيوني ، وتواجده المتوالى ، وتكومتنا على أعقابنا امامه ، وعجزنا عن رد عاديته .

وهذه المائة من السنوات ، ولو ضلنا بها جرى فيها ، وخذلنا من اكبر اعدائنا ، وتطور الزمن فيها ، إلا انها حقبة من اكبر حقب التاريخ المصرى والعربى خصوصية وامتلاء بارهاصات مستقل حاسم ، ستغير فيه صورة الوطن العربى ، تغيرا يخرج منه شعب جديد . غاية الجودة ، برى من الفات التواكل والعجز والضعف والجهل ، والخوف من الآخرين ، والتسليم بالامر الواقع ، ومواجهة المشكلات بالكلام ، وإسادة النطق بالعاس ، وللتحسين انى ساكنيت موعظة ، اعزى بها نفسى عن سوء حالنا اليوم بوصف امال براءة واحلام الخلد ، لى لا يتحقق منها شيء ، بل ابنى ساتناول هنا ، موضوعا آخر لا يمت الى هذه الامانى التي تأسق الجراح ، وتهدى



محمد عبد



عمر عمر

بقوى أكبر منهم ، ولكنهم لم يترزأوا ولم يتخلوا عن رسالتهم . ولم يداخلهم الخوف ، أو يتسرب اليهم الشهور فالتقص .

المعممون في كل مجال

وقد يحسن أن نكتب لثمة هؤلاء الشيوخ المعتمدين ، والشوا والرواد والمحبرين ، فحولوا اسمهم ، مضمينهم الى بعض ، يبرز الصورة التي يريد أن تلتفت السمع والدمع ، ولكم على الترتيب :

- السيد عمر مكرم أعدي ثقب الأشراف .
- الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى إمام بعثة الشبان المصريين بفرنسا .
- الشيخ محمد عبده محرر جريدة الوقائع المصرية .
- الشيخ عبد الله اللمدم الصحفى وخليف الثورة العربية وكاتبها .
- الشيخ عبد العزيز حنوش محرر جريدة اللواء - حريده الحرب الوطنى - حرب مصطفى كامل .
- الشيخ علي يوسف باشا مفتي و محرر جريدة الحريد .
- الشيخ مصطفى لطفى الخلفوطى المحرر جريدة الحريد والموظف بمجلس النواب .
- وسوسك أن تضيف اليهم شيخا معما ، تلقى علوم الاسلام ، وكان فى الصدر من شيخ هذا الدين ، ونثنى به السيد جمال الدين الأفغاني ، لولا أن إقامته فى مصر لم تطل ، ولولا أنه لم يكن من شيوخ مصر ، وإن تأثر به وحكاها ونهج منهجه ، عدد ضخم من رواد الثورة فى مصر .
- فلا أدت أن تضيف - غير متجن على الواقع - عددا من شيوخ الارهر ، الدين هيروا زيهم ، واتمسوا العلم ، فى مدارس الحكومة

ومؤرخيها ، كان خطر من الجيش المحارب ذاته ، وقد وصل الجيشان الى ميناء الاسكندرية فى ٣ يوليو ١٧٩٨ م أى بعد اندلاع الثورة بتسعة أعوام .

اتصلت مصر ماوريا ، إذ اتصلت بحبش فرنسا ، وكان اللقاء أول الأيو منحدوبا ملحوشة والكتوجس والاشكاشى ، فقد كانت مصر فى ظل الحكم العثمانى معزولة عن لخدم ثامنا لا تدرى بر امره - ولأسماء لحروب العربى بعد - قل سليل ، فلا ماوريا ، تنوع بضمه الاف ، كانها ورحاها ، يخوسون خلال الديار ، ويقسمون بين لغيراى المصرى من ، ويؤرخ لبا ابن الارهر عند الرجبى الجورنى ، فى كتابه التاريخ ، سحائب الإخبارى فى التزامه والاحل ، وانما هده الملمحة الكبرى ، ملحمه اتصال لمصريين ورتة الحضارات والثقافات ماوريا الحديثة ، التى بدأت تنشى ، حصاره جديده وتقتبس ثقافته لنفسها من ثقافات مصر والعرب ، التى علمت الناس وهذبهم قروما عديدة .

إذ ، شامل الانسلى فى تاريخ مصر الحديث ، منذ بدا ، حتى النحلة التى نكتب فيها هذه السطور ، ظهرت له حقيقة شريفة ، وهى أن مصر الحديثة ، صاغها وصورها والهمها بالفكر ، ودعما الى العمل ، ورسم لها طريق النهضة ، شيوخ لم يتخلوا عن العمامة ، ولا عن الحجة والفقطان ، وحرصوا على اصول الحياة القديمة فى الدار وفى خارج الدار ، فاكلوا وشربوا ، وتبادلوا احاديث الانس ، على النسيق الذى حرص عليه وتامعه فىلهم واجدادهم ، وأن هؤلاء الشيوخ ، على شدة حرصهم على سلف الهادى ، وقديم المصالح ، كانوا قادة حركات تجديد ، ورواد نهضات تحرر ، ومقارن جدور ثورة ، وطلعية عهد جديد . وانهم تاروا وشرموا ، واصطدوا

بمواضع ، وحسن استعداده ، ويقدمه لجهة ما لنشره ، مع مقدمة لشخصية ادبية أو غمية ، تبين الهدف العام من الأعمال المنشأة ، واتصالها بعضها ببعض ، وقد يكون لهذا العمل ، إن كتب به النحاح فى مصر أن يكون له اثره فى سائر البلاد العربية . فيجتمع بين ايدينا وثيقة شاملة ، تعكس لنا صورة العالم العربى ، فى الحقبة سمة الماضية ودواعى النجح ، واسباب الفشل ، والاسماء الكبيرة التى ظهرت بالاعجاب والتقدير ، والأعمال الكبيرة التى تمت ، والأعمال الكبيرة التى لم تتم ، والأعمال التى تعتبر صغيرة ، لاسيما فى المهد ، أو لم يسبح لها إلا أن تخطو القليل ، ثم تركت وتخلد الى الكسل .

ويجلى لى ، انما لم نصلح الاستلوب التقليدى ، فى تصنيف الرجال والأعمال والمشروعات .

لهذا لما ألحق بابا من ابواب هذا المحدث الشام ، عنوانه ، اترضى العمامة فى مصر . وعلى الرغم من لى لم استعد لهذا الفصل ، إلا انى سامفى فى المحاولة ، كحريه نموذج ، لما أعيمه من التجديد فى التصنيف .

واعتمد على الله فاقول :

يأستحب أكثر الناس أن تاريخ مصر ، صاغته ايدى رجال ، طلبوا العلم فى المدارس المصرية الحديثة ، فى درجتها الثلاث .

الابتدائية ، والثانوية ، والعلوية ، وانهم كانوا علمانيين ، لا يقتسبون الى معاهد العلم الدينية ، ولا يحدسون التخمير عن أنفسهم ، منهم من يحفظون القرآن ، أو ممن حفظوا جليا منه ثم نسوه ، ومن درسوا الحديث ، وعلموا كيف يميزون بين ما كان منه حسنا وما كان شعيها ، وما كان منكرا ، ثم طوحت بهم الإلحاد الى دنيا إخوانهم ممن حصلوا العلم فى مدارس الحكومة ، التى لم تكن تلتقن بالدين إلا لاق القليل ، ولم تكن تعنى بالحق العربية إلا الى الحد الذى يعين الطالب على معرفة القواعد الأساسية ، فبرع القائل ويصحب المفعول ، ويعرف الفرق بين اسم كذا وحريها واسم إن وخيرها ، ثم يجعل ما وراء ذلك جهلا تماما .

ولكن عند القائل فى تاريخ مصر الحديث الذى يبدأ منذ ولي محمد على سنة الحكم سنة ١٨٠٥ م ، أو منذ ولد الى مصر نابليون بونابرت ، القائل الفرنسى الشاب فى اعقاب الثورة الفرنسية ، التى وقعت فى سنة ١٧٩٨ م على رأس جيش لا هو بلانضمم ولا هو بالفضيل ، والذى ضم فىمن ضد جيشنا اصرح من بكثير من علماء فرنسا ، وفنكبتها

الحديثة، وحاكموا أهل العرب، ولم يعد احد يناديهم بـ"بلق الشيوخ"، إلا تطرفا، وتذكيرا بالمضى الخبيث، فإن الخرتيبي سيطول، وإن كان يضم عددا من اضمم الزعماء تأثيرا، على عقول الأجيال التي عاصرتهم، والتي جاءت بعدهم، وفي مقدمة هؤلاء: علي مبارك وسعد زغلول، وإبراهيم الهلواني، وطه حسين، وإحمد حسن الزيات، وأحمد أمين، وحسن البنا، وسيد قطب، ومحمد أنبهاوي، وصادق عسر، وعلي الجارم، ومحمود حسن اسماعيل، ومحمد عبد الحليم عبد الله. وإذا بعدت قليلا عن دماء الأدب والفكر إلى نديا الفن، لوجدت أن أكبر مطربي مصر، وصاحبى الحانها، ومجدي مسيقاها، يحصلون لقب شيخ، وقد فني هذا اللقب لصيغابهم، وهم في مجالات الغناء والطرب التي لا يفرق أهل الفن امثال طه حسين، وأهل البيان امثال سعد زغلول وإبراهيم الهلواني، ولكنه هاب السلطة فافر المدد. وبقي كبار مطربي مصر بـ"بلق الشيوخ"، ينادون به دائما امثال: الشيخ سلامة حجازي، والشيخ سيد درويش، والشيخ زكريا احمد، والشيخ محمد الو العلاء، والشيخ سيد مكاي. ولا يفوتك أن يبرم التونسي، الذي بعث بقلاده، وإزجاله وفكاهاته وعابلاته، الفرح في الاغاني المصرية، والروايات الغذائية (اللايريات)، ومقالات الدعابة والنقد الأدبي والاجتماعي والهجو السياسي بداجياته ازهريا في معهد ديني بالاسكندرية لعلمه معهد الشيخ ابراهيم باشا.

السيد عمر مكرم

ولندا ناول اطلقها المعمم السيد عمر مكرم، وكان ازهريا كحا، من الخشب الذي يشله - هو نقابة الاشراف، أي أبناء واحفاد رسول الله - متصبا دينيا. ولم السيد عمر مكرم في اسبوط سنة ١٧٥٥ م على ما يستنتج من تاريخه ابراهيم فريد، ابن حديد وقد تعلم في الأزهر، وأخرج فريد، وقد كانت له عناية بقرأة كتب الدين والفقه، واقتنى مكتبة كبيرة، ليترال جزء منها في دار الكتب المصرية يحمل اسمه. ولست انوي ان اروي تاريخ عمر مكرم كله وإن كل تاريخا يتضوع منه عطر الجهاد، في

حلفات متصلة بعضها ببعض، لم تدح له سبيلا الى الراحة، فبعد جاء الفرنسيون الى مصر معياده موبارث، وعمر مكرم هو زعيم مصر غير مئازر، وهو لا تفتح مئزعه الجامعي والتصدي لخطر مواجهة الاعداء الأجانب، المدججين بالسلاح، والمدرسين على القتال، بل إنه تحمل اعباء توجيهية، السياسية، والخوف في دروبها الضيقة، ومعاناة السير في مازلقها المجرية، فهو لا يهادن الفرنسيين، كما فعل كل عيان مصر، امثال السادات والشرافوي، وعلى عمر مكرم -بعد وصول الفرنسيين الى القاهرة- خارج مصر، وأفضا أن تتم بينه وبين الفرنسيين هدنة على الرغم من شدة رغبة الفرنسيين في عودته، حتى يطمئن نفوس المصريين، وعلى عمر مكرم يتنقل من موقع إلى موقع، وهو روح المقاومة، فمن المنصورة الى يافا، فلما أخطأ مالمبور وقتل من أهل يافا ستة آلاف، رأى نفسه عاجزا، عن مواصلة القتال، ومد يد الصلح والمسائلة للسيد عمر مكرم، ورحا أن يعود الى القاهرة مكرما معززا، ولم يات الى مصر إلا بعد أن ثارت القاهرة ثورتها الماهرة في اكتوبر ١٧٩٨ م بقيادة رجل الدين بدر الدين الهدي الذي كان مكلفا برسل عمر مكرم ويكي في يافا، يحرر الجوامع والمجتمعات على وجه الخصوص، فلما أجزى على العودة، كان تصوراته قاترا على النخ في ريف القوقاز، وفي بولق جوامع الشعب يقصد الجبهة القوقازية، فلما لم يجد الجبهة التي كان يظن تقصصتها، هاجر في عزلة، بعيدا عن الناس لانه لم يكن يقبل أن يتصل ويهاجر إلى اقوام يدفعون عن وطنهم الدوار وقد دعى عمر مكرم، سعيد، عن قائد الفرنسيين موبارث، وقواد الحملة الفرنسية، لا يتوعد اليهم، كما فعل سائر العلماء الفرنسيين لا يرضون عنه، ولا يستطيعون أن يسموه لعلمهم بعظم مقامه، حتى اضطروا الى مغادرة مصر سنة ١٨٠٠ م، بعد ثورة مارس التي تلت ثورة اكتوبر، ولما خلت مصر من الاعاء الفرنسيين، ذهب للاستيلاء على السلطة فيها ملوك المماليك، اسوا حكام عرفهم تاريخ الامم، وولاء تركيا الذين كانت تعدهم ليطمئئونها، ويحكموا مصر على الرغم من أهلها، وطليعة اغزو الاسلابري التي كانت اسماعيله بقيادة سذني سميت، ثم شلون، تجوب المحر الأبيض المستوطنها عوode.

وكان عمر مكرم في هذه الغاية الخلية بالأسود والنمور والذئاب والكلاب، وكل وحده لا يؤيده، ولا يسد أذنه إلا إيمانه وكنهه ودينه، وما حياه الله به من مواهب الزعيم الصلب، والسيف الموهوب، فراح يثقل طريقه في هذه الطرق الخلوية، حتى فتح هذه الأمي إلى أن غير الرجال في هذه اللحظة

الجرحه، موغان، وفرقة الالمانية الموهبة من تركيا، ليستبث الأمن، فقد رأى فيه سطو النفس، وفلج المنصورة، وقوة الإرادة، فقرر أن يختاره حاكما لمصر، دون معرفة سابقة، ولا صلة قديمة، فبدأ، وقدم بعمل لا يتصوره لاهي لقاربخ هذه الفترة، فقد أثار الشعب على والى تركيا، ومندوب السلطان، خليفة السليمان، ورفض أن يدعى لاهر هذا الوالى الذى عزل محمد على قائد الفرقة الالمانية، فجمع عمر مكرم الشعب في مظاهرة مستمرة في دار المحكمة الشرعية، وأمر بمحاصرة الواس في القلعة، فلما أفرأ الشعب بهذا الحصار، الذى لم تشهد مصر شيئا مثله، وكانت المواجهة بين وال يعمل السلطة الشرعية المتمثلة في شخص الخليفة والسلطان والمؤيد بالجيوش والسلاح، وبين الشعب المصرى، شعب الفلاحين الأغزل، يقوده عالم من علماء السياسة، لم تتح له فرصة قيادة الجيوش، ولا مفاوضة الحكام، ولا تنظيم الجماهير الثائرة، ولكنه استطاع أن يواجهه في وقت واحد: الأمراء المماليك، وفادة الفرقة العسكرية الأخرى الطامعة في الحكم، ومقبة الجيش الفرنسي، ومطامع بريطانيا، واستطاع فوق مواجهة القوى المظلمة، أن يخل من جهة المواجهة قوة، لا تقدر منها سنان الاقوياء المسلحين، ونادى بصناعة محمد على في المحكمة الشرعية، وذهبت حقوق الشعب في دار المحكمة متاييد هذا الاختيار، وتم اختيار محمد على بوليقة وقع عليها قاضي المحكمة الشرعية، وشهد فيها عمر مكرم على أن يحكم مصر بشروط الشعب المتمثل في علمائه الذين كان يترعهم السيد عمر مكرم.

ولما تولى محمد على الحكم، كان يمكن أن يكون عمر مكرم هو أقرب الناس للحاكم الجديد، وأن يكسب من وراء ذلك السلطة، ولكنه لما رأى أن (محمد على) الحرف، وأراد أن يستبد بالسلطة، وأن يخرج على الميثاق الجديد بين وبين الشعب، وتخاصم معه على، وأطلق لسانه في نقده، فصر (محمد على) قليلا على عمر مكرم) أولا لاحتاسه بدينه به وبمركزه عند الناس، ولكنه اضطر إلى الأمر أن يثنيه إلى مديان، ولم يعد الرعي الشيوخ، العالم المسلم المجاهد، إلا بعد أن تقدم به السن، ويبحث به الشيوخة عن القتل، إلا أنه كان طليعة الشيوخ المعمم الذين صاغوا مصر الحديثة.

وساكمل الحديث ما نال الله، عن سائر هذه النوكبة الرائعة من أهل الفكر والقلم، في اقل الناق.

فقدح رضوان



شَارُون

مهندس المذبحة قريب لبنان

وليد الدفوع الاسرائيلي ية قول عليه وود :
ارفعوا صوتكم واضغطوا على العالم في كل مكان

في ٢٢ حزيران (يونيو) الماضي اكمل الجنرال أوبنيل شارون سدة كاملة كوزير للحرب في الكيان الصهيوني ، وفي المبادئ من الشهر الماضي نفسه ايضا ، شن شارون حربه الوحشية على لبنان ، التي ستهدفت بلوغ غايات عديدة ، ليس اهمها تدمير منظمة التحرير الفلسطينية كقوة عسكرية وسياسية . وإنما إظهار اسرائيل في موقع دولة العظمى ، التي مات عليها ان تنصرف في منطقة الشرق الاوسط ، بل وفي الحالة على هذا الأساس !

لفوع ، منها « ميدا مريجتيف » الذي يبيع للانحة الصهيوني التدخل في الدول الاشتراكية ، عندما يلوح خطر يتهدد أنظمة تلك البلدان ، ثم (أخيرا ، ميدا كارتر » الذي قض بتشكيل « قوات التدخل السريع » الامريكية ، من أجل التدخل عسكريا في أي منطقة من العالم لحماية ما تسعيه الإدارة الامريكية مصالح الولايات المتحدة .

لهذه المبادئ حدثت مصالح الدول الكبرى ومناطق نفوذها ، وقد حاول شارون ان يقدم اسرائيل على انها دولة عظمى كما وصلها في الخمس والعشرين من الشهر الماضي . وذلك من ضمن ما يوصف « ميدا شارون » ، كما ذكرنا سابقا . وبحسب مفهوم شارون - وهو مفهوم مبسط على لسانه هي ان على اسرائيل ان تعترف بما يسميه بـ « القوة الهائلة الكامنة فيها ، وان تتخلص من طاعنة إلغاء الذات » .

والخطط المرسومة للتوسع في الاراضي لغربية وانشاء اسرائيل الكبرى التي يقطنها خمسة عشر مليون يهودي حتى مطلع القرن القادم .

وقد حاول شارون ان يقدم نفسه كرجل مرحلة تاريخية فاصلة ، وفي هذا الإطار قالت صحيفة « عل هاتسهار » الصهيونية ، ان الخطاب مهم لأن « وزير الدفاع - يعرض فيه ، ميدا شارون » ، أي ان وزير الحرب الاسرائيلي حاول ان يدخل التاريخ من باب اللدائي كما هو الحال مع « ميدا بورو » لدى اعلن فيه رئيس للولايات المتحدة ان امريكا الجنوبية هي منطقة نفوذ امريكي ، وأنها - أي الولايات المتحدة - لن تسمح للدول الأوروبية العظمى بالتدخل في هذه المنطقة ، كما حدد « ميدا ترومان » بعد الحرب العالمية الثانية مناطق النفوذ الامريكي في جنوب أوروبا ، والتي شملت دولا مثل اليابان وتركيا ، وعالم الدبلوماسية حافل بمبادئ من هذا

طرح شارون افكاره السياسية والعسكرية في مناسبات عديدة ، كان اهمها ذلك الخطاب الذي كان مقرا ان يلقه في كانون الثاني (يناير) الماضي في صيغة محاضرة عن مشكلات اسرائيل في الاستراتيجية في الثمانينات في افتتاح ندوة معهد الدراسات الاستراتيجية للحاضرة ، إلا ان الصحف الاسرائيلية جرى في الكنيست الاسرائيلي اثناءه شخصون قاتلون ضم عضوية الجولان السورية المحتلة ، لم يلق شارون ذلك للحاضرة ، إلا ان الصحف الاسرائيلية قامت بنشر اهم افكارها وفكراتها .

وفي الواقع فان الافكار التي وردت في تلك المحاضرة كانت وما تزال من الاهمية بمكان لأنها تكشف ببساطة ودون مواربة او مكر وديوان ، عن النوايا التي تلذت ضد لبنان وحركة المقاومة الفلسطينية وقوات الردع لتعرية في لبنان ، إضافة الى افكار أخرى تكشف عن مدى المخطاط الاسرائيلية ،

ويشرح شارون فكرته هذه فيشير الى ان في استطاعة اسرائيل ان تفعل اكثر مما فعلته في السابق ، بشرط ان تختار التوقيت لتسليم لتقليد خطتها ومشاريعها .

واذا كان شارون يتحدث بلغة الشريك لا الخاضع مع الدول الكبرى (مع الولايات المتحدة بصورة خاصة) ، فانه يتحدث الى يهود العالم بلغة اللغاة الذي يتحدث الى جنوده ، وقد شكلت اقواله في الاجتماع معقلى الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة الذي علق في مستوطنة - غروش عتيبون - نموذجاً لظفمه هذا ، فبعد ان تحدث عن ضرورة الاجرة او ضرورة ارسال ليهود الامريكيين ايمانهم للدراسة في اسرائيل ، طلب شمسارون منهم مؤازرة سياسية اقوى من تلك التي يقدمونها حالما وقال : « انتي اؤس انه يتوجب على ابناء شعبنا (اليهود) في كل مكان في العالم ان يرفعوا صوته ، وان يعربوا عن ارائهم ، وحتى ان يمارسوا الضغوط على الدول التي يفتنون فيها ، ولا يختلف الامر اذا كانت تلك الدول صغيرة او كبيرة ، فنحن نؤمن الى امة كبيرة رغم انها صغيرة في عدد اعدادها . ولنا الحق في مطالعة العالم ككل شيء ، وكيهود ، فنحن لسنا عبيتين بشيء لاي كان ، فلعالم هو المدين لنا كثيرا »

ان لجهة القنطرة الصهيونية تبدو واضحة في كلام شارون المتقدم لكن الصورة تبدو اكثر إثارة وخسيرة اذا استعرضنا افكار شارون الاخرى .

فلنرجع يقول عن « السلام » (مع مصر) انه ليس انديا ، . واذا استمر السلام عشر سنوات فسبكون هذا « إنجازا » . اما « اذا استمر عشرين سنة » فسبكون هذا « إنجازا » هائلا ، وثلاثين سنة ، فسبكون حلما . . . وهذا الكلام واضح ، فشارون لا يؤمن بالسلام إلا كمرحلة ، تمنح المحارب فترة للاستراحة وتجميع القوى من اجل الانقضاض ثانية حين تلوح الفرصة المناسبة .

التحدى العربي

في محاضراته التي لم تلق ونشرتها في صحف الاسرائيلية ، يسفر شارون عن وجهة العدواني بشكل اكبر مما تقدم ، ويظهر هذا الوجه ، عندما حاول تحديد ما اسماء - بالاضطراب الخارجية التي تتهدد اسرائيل - ، وقد سمى مصفرين لهذه الاخطار ، اولهما المواجهة مع الدول العربية ، والثاس ما اسماء - بالتوسيع السوفيتي - في الشرق الاوسط ، وبالمسبة للمصدر الثاني ، فان شارون يريد وضع اسرائيل ضمن المعادلة العربية في القصدى للاتحاد السوفيتي نفسه ، ليس في الشرق الاوسط لحسب ، وانما على مدى العالم كله ، مما يظهر اسرائيل في اسفل دولة عظمى .

ما مقنسة للتحدى الجيسري ، او لمواجهة مع الدول العربية ، فان هذا التحدي يمكن اولا فمما يسميه شارون بـ « الايديولوجيا القومية » تمفص الدول العربية ، « يطرح فكرة الدوق السيفي والاكثر اتجى (الذي يدفعها الى اعلاها لوبس من جهوما نخلو رغبة سياسية - عسكرية ، تستهدف منشاء استراتيجة مرحلة سياسيا وعسكريا بهدف القضاء على - دولة اسرائيل - . »

وقد حدد الجنرال شارون الاسس الرئيسية للاستراتيجية العربية المرحلة هذه ، وقال انها تشمل جهدا مشتركا لتحقيق ضغط سياسي متواصل ضد اسرائيل ، وعند الضرورة ، شن عملية عسكرية محدودة ، هدفها « ازهاج » اسرائيل وإضعافها ، ثم اثناء قوة عسكرية تقليدية ، وغير تقليدية في نهاية المطاف ، تستغل في ظروف ملائمة في المستقبل للانقضاض بشكل حاسم على اسرائيل ، وبين هذه الاسس التي حددها شارون لبناء استراتيجة عربية ضد اسرائيل ، استخدام التأثير السيفي - الاستراتيجي لصالح النطق الى الحد الاقصى ، ثم دعم منظمة التحرير الفلسطينية سياسيا وعسكريا ، كاداة لتقليد عمليات فدائية ، وخاصة في غياب اجماع وتضامن عربي على خوض حرب ضد اسرائيل .

اما العامل الثاني في استراتيجة التحدى العربي ، فهو مقنعة التحرير

الفلسطينية وما تشكله المنظمة من تهديد كامل بالنسبة الى جوهر وجود اسرائيل من جهة ، وما تشكله من عقدة رئيسية امام حل « المشكلة الفلسطينية » على اساس اتفاقية كاتب ديفيد - اي اقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين حسب الفهم الاسرائيلي الذي يرفض الاعتراف لعرب الضفة وقطاع بحق تقرير المصير ، او حق السيادة على ارضهم ، ويقر ان سيادة عليها هي السيادة الاسرائيلية .

اسرائيل العظمى

وازاء هذه التحديات التي تواجه الكيان الصهيوني ، فان الجنرال ارينيل شارون يحدد الخطوط العامة لما يتوجب على اسرائيل ان تفعله ، وفي بعض الاحمان يدخل في التفاصيل .

يقول شارون في هذا الصدد ان الاستراتيجية الاسرائيلية يتوجب ان تتخلق من منظور تائر مصالح « ام اسرائيل » بتطورات ، واحداث « تتجاوز منطقة المواجهة المباشرة مع الدول العربية واكنى كالت مثار الاعتراف في الماضي ، ويطلب بان تتمتع اهتمامات اسرائيل الاستراتيجية لتشمل مجالين جغرافيين اخرين يسهمان باعمدة امنية لاسرائيل ، وهما :

اولا : الدول العربية الواقعة خلف دول الواجهة (اي ما اصطلح على تسميته باسم دول المساندة العربية) ، التي يقول لجنرال شارون انها تضيق مطالقاتها العسكرية المتزايدة بعدا اكثر خطورة ، الى قطر الجاني (اي دول الواجهة) ، سواء بواسطة ارسال قوات عائلتها إلى منطقة لتجاهها ، او بواسطة عمليات جوية وبحرية مباشرة ، تستطع تنفيذها ضد خطوط المواصلات الجوية والبحرية لاسرائيل .

ثانيا : الدول التي تلى دول المساندة العربية ، والتي قد تؤثر مكانتها وتوجهاتها السياسية - الاستراتيجية بمقدار خطر على « ام اسرائيل » ، ويحدد شارون هذه الدول بكتلمات اخرى ، ويقول انها الدول الواقعة ما وراء الدول العربية في الشرق الاوسط وعلى سواحل البحرين الابيض المتوسط والاحمر ، ويضيف ان على

إسرائيل أن توسيع مجال اهتمامها الاستراتيجي والامن بحيث يشمل في القممات دولاً مثل تركيا وإيران وباكستان ومناطق مثل الخليج « الفارس » - كذا - وإفريقيا ، وبشكل خاص دول إفريقيا الشمالية والوسطى !!

وهذا يعني أن شارون يريد أن يظل خطوط المواجهة إلى ما وراء العالم العربي الذي يعتبره منطقة نفوذ وتوسع إسرائيلية وتم يترك وزير الحرب الإسرائيلي مجالا لتكهنات في هذا المجال ، بل أنه قدم لها تفاصيل ، يمكن صياغتها بكلمات أخرى : « أن خط المواجهة بالنسبة لإسرائيل يمتد ما وراء الدول العربية في الشرق الأوسط وعلى سواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ، ويتبسط على إسرائيل » توسع مجال اهتمامها الاستراتيجي بحيث يشمل دولاً مثل تركيا وإيران وباكستان والخليج العربي والدول الإفريقية ، أي أن شارون يصبو للإمبراطورية الإسرائيلية - كما تقول مصدقة - على هامشها ضمن الحدود التالية : الصين في الشرق ، والاتحاد السوفيتي في الشمال ، والجزائر والمغرب ، وكينيا أو جنوب أفريقيا في الجنوب ، ولتغلب هذه الاستراتيجية - المعبرة عن « جيون العظمة » ، فإن شارون ينادي بأن تحالف إسرائيل على توازن عسكري مبنى على تفوق نوعي وتكنولوجيا وأصحب على الدول العربية ، وهذا الأمر يوجب على إسرائيل أن تعتمد على قدراتها الذاتية لتطوير وإنتاج الأجهزة الحيوية لتأمين « تفوقها النوعي ومنها » وأن كان ذلك يلقي عبثاً هائلاً على موازينها الدفاعية والاقتصاديات ، لكن شارون يضيف أنه يترقب على إسرائيل لتخفيف أعبائها الدفاعية بزيادة صادراتها إلى حلفائها (أو ما لا يرى حافسها) ، ثم منع تقويض ما يسميه شارون « الوضع العسكري الإقليمي الزاهن في الدول المجاورة » - أي الوضع في شبه جزيرة سيناء وليبنان ، وإضافة إلى ذلك يقول شارون أن إسرائيل ستستع أي تغيير في الوضع الجغرافي - العسكري مع دول المواجهة العربية (مصر - سوريا - الأردن - لبنان) قد يؤدي إلى خطر لا يحتمل ، مثل إرسال كتيوف لقوات عراقية إلى الأردن ، أو إلى جنوب سوريا ، أو إرسال قوات سورية إلى الأردن .

أما المطلق الثالث في الاستراتيجية الجديدة فمقتضى شارون ، فيلغى بمفعول المواجهة

« أو دول مواجهة محتملة » من الوصول إلى سلاح النووي ، ويقول في هذا الصدد أن لعدالة الدول العربية أو دولة إسلامية كباكستان سلاح نووي يمثل شئنا « مصوريا ، بالنسبة لإسرائيل ، وفي هذه المنطلقات الثلاثة لا يفتي شارون أن يعترف صراحة بأن إسرائيل تتخدد في استراتيجية هذه ، بل في مكانها وجودها على الولايات المتحدة الأمريكية ، ويعترف أيضاً بأن الخطر الكبير على إسرائيل يكمن في أن تقرر واشنطن أن استثمارها في المنطقة (أي إسرائيل) غير مجد ، ويشير شارون إلى أن هناك سوابق أمريكية في هذا المجال ، فقد حدث أن تخلت الولايات المتحدة عن حلفائها في فيتنام وكومبوديا ... الخ ، ويطلب موجب بذل كل شيء من أجل إقناع الأمريكيين ما لا يصلوا إلى اتخاذ قرار كذا .

من هو شارون ؟

شارون من مواليد عام ١٩٢٨ في صهيون - كيان إسرائيل - وهو يهودي - يهودي - ولد في عائلة يهودية - عسكرية في منظمة الهاغاناه ، وعمل ثانوياً في شرطة المستوطنات ، ثم دخل سلاح المدرعات في عام ١٩٤٧ ، وفي حرب ١٩٤٨ ، اشترك في معركة الفالوجة ومعركة اللطرون وأصيب بجروح في معركة الأخيرة . ثم أخذ ينتقل في مناصب عسكرية مختلفة ، إلى أن احتل دورة قائد كتيبة ، وضابط استخبارات في الأركان في الفترة من ١٩٥١ - ١٩٥٢ . وفي الفترة ما بين ١٩٥٢ - ١٩٥٣ التحق بقسم الدراسات العليا في الجامعة العبرية في العلوم الشرقية والتاريخ ، وأكمل تحصيله العلمي في كلية الحقوق في جامعة تل أبيب في عام ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٦٦ أصبح قائداً لواءة المظلات وشارك في حرب ١٩٥٦ (العدوان الثلاثي على مصر) وفي عام ١٩٦٧ اشتمى دورة دراسات عليا في القيادة والأركان في بريطانيا ، ثم أخذ ينتقل في مناصب عسكرية متعددة من قائد لدراسة المشاة إلى قائد اللواء مدرع ، وفي عام ١٩٦٧ رُفِعَ إلى رتبة لواء (جنرال) وفي عام ١٩٦٩ عين قائداً للمنطقة الجنوبية حتى نهاية حرب الاستنزاف في صيف ١٩٧٠ ، وكان لشارون دور رئيسي في

محاكمة العمل الفدائي الفلسطيني في قطاع غزة في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧١ ، وفي حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ قاد شارون عملية ثغرة الدفرسوار ، التي اعتبرت منعطفًا حاسماً في تلك الحرب لصالح إسرائيل ، ومنذ ذلك الوقت أخذ نجم الجنرال شارون في السطوع على جانب قادة إسرائيل العسكريين والسياسيين .

وقبل حرب أكتوبر ، كان شارون قد ترك الخدمة العسكرية النظامية ، وانصرف إلى شؤون مزرعته ، ثم قرر دخول الحياة السياسية كعضو في حزب الأحرار داخل كتلة « لاجل » ، وفي صيف عام ١٩٧٥ استجاب لدعوة رئيس الوزراء السابق إسحق رابين الذي عينه مستشاراً عاماً لشؤون الأمن ، لكن خلافاً لنسب بين الانتماء مما دفع شارون إلى الاستقالة من منصبه ، والمبادرة إلى تأسيس حركة سياسية جديدة باسم « شلونيميين » ، ولسان معديدين في الكنيست ثم انضم إلى حزب حيروت ، واختاره مناصب أمين وزيراً للزراعة ثم وزيراً للحرب . ورغم أن شارون يعتبر دخيلاً على حزب حيروت ، إلا أن أفكاره ومعتقداته السياسية وممارساته كوزير تظللت مع الخط السياسي لحزب حيروت بالنسبة لمصير الأراضي العربية بالذلة . ويعتبر شارون حليفاً صغراً من صفوة حكومة بيغن ، وهذا ما دفع الحركات والنيابات اليمينية في الكيان الصهيوني ، وفي مقدمتها حركة « غوش ايمونيم » للقطرة إلى التعاطف معه .

أخيراً ..

فإن شارون بأفكاره الشوفينية المتطرفة يكشف عن الواقع النظري للصهيونية كأيديولوجية ، ويبرح عنها الإقنعة ويظهرها تماماً ، كما كشف عنها وهاها على صعيد الممارسة الفعلية على الأراضي اللبنانية ، وكما توحى بذلك خططه العسكرية في لبنان ، الذي أرواه مجالا لتحقيق التفوق العسكري الإسرائيلي ، الحاسم ، والانتقال من خلال هذا التفوق إلى مرحلة جديدة على طريق الخلفاء إسرائيل العظمى .

عصام شريح

عاشق بنت السلطان

بقلم : الدكتور عبد السلام العجيلي

بصوته الأبح ، ملحنة بما يشبه هزج رعاة
الأبل حين يرددونها على أن تهول مصرعة
إلى الميلاء .

وليس من قصائد ذلك الشاعر ما يصلح
للمرواية هذا حتى أملاه للقراء ، فقد كان في
نظمه مفتقرا إلى الموهبة الشعرية ، بينما
كانت طبيعته مغرقة في الشعرية . فهو في
روحه السابجة ، واقتراحاته الصعبة في
اصلاح المجتمع ، واحكامه على الناس
للإراداة والمثل ، كان أكثر شاعرية منه في
شيوخه ، والذي يخلط به صينيين ، ومن
أن تجرأ على قراءة شيء منه على من لم
يعرف شخصه في حياته .

كان يقول مثلا أن علماء الفلك يرجعون
بالغيث حين يتكلمون عن طبيعة النجوم
في السماء ، وحين يصفونها بأوصاف
بعيدة عن الصحة ، فلانجوم في نظره
أنوار منازل للقبال ضربت طامها في سهول
السماء ، كل جماعة من النجوم قبيلة ،
ترحل وتندل ، وتغير على من جاورها وتعود إلى
أحبيتها . ونحن على البعد لا نرى منها إلا
أضواء النيران الموقدة في البيوت ؛

وكان يقول كلامه ذاك ماقتناع وتصميم
وبحجج ، في رايه لا تدخس . فكان قوله
في نظري قصيدة جميلة لا حاجة بها إلى
الوزن والقافية لتعبر شعرا ، إلا أن أجمل

بالطبيعة عقل وصلاح البصير الذي رعى
لنفسه في يطعم حيا في صنفه معلق في
خزفه عميقة لتلا مصبح من بحري أو غير
بيد الأجن للحظي الذي يصح على رباته
جثة حبيبه كاسا كان يشرب فيها الخمر
وهو يبيك تلك الحمية .

وقد تجتمع الموهبة الشعرية بالطبيعة
الشعرية كما اجتمعت في المتنبي وإبي
لهمام المعري ، فتكون أذاك الفلقة أو
الحجرة . ولكن الأغلب أن تترك الموهبة
حين تكمد الطبيعة ، أو العكس . وبير
اصدقائي الشعراء اختلفي دوما من شعراء
الموهبة يلقاها في الجبر على الجور ،
اعنى بقرائهم فيما يتكلمون ، أما شعراء
الطبيعة من أولئك الاصداقاء فهم مفرغون
لبي نفسي ، احب صحبتهم وأرتاح إلى
منازمتهم .

ومن هؤلاء الشعراء بالطبيعة عاشق
بنت السلطان الذي احدثكم عنه في هذه
السطور .

● ●
عرفت عاشق بنت السلطان في أخبار
أيامه ، فقد توفاه الله منذ يضع سنين ،
وفي أعوامه الأخيرة كان يلقى الليالي في
نسخ الفصائل التي كان يظلمها يخطه
العثماني الجميل ليقراها علينا في الصباح

لي بين الشعراء اصدقاء كثيرين . وقد
تعلمت من معشرة اصدقائي الشعراء
المعاصرين ومن قراءة سير الشعراء
الأقدمين أن الشاعرية قد تكون طبيعة في
الشاعر ، وقد تكون موهبة له . وأنه قد
تتوافق الطبيعة والموهبة عند الشاعر ، وقد
تتفرقا .

فهذا شاعر له قصائد رائعة ، ولكن
نفسه جالية أو أن سلوكه مادي لا يرتفع
عن الحضيض ، فهو شاعر بالموهبة
لا بالطبيعة ، وذاك اخر ضعيف القدرة على
ابداع الخواص ولكنه رقيق الحس واسع
الخيال نافذ النظرة إلى مواطن الجمال ،
فهو شاعر بالطبيعة . وهذا الأخير في رأيي
الرب الناس إلى الشاعرية الحقيقية وأن لم
تسر له الشهرة بالنبوغ . هو الشاعر الحق
حتى لو أنه لم يظن بيئا واحدا .

وأنا أوضح ما أقول بالأمثلة . ولست
ألتبس الأمثلة من الشعراء المعاصرين
الذين يمشون بين ظهراني ، فاني بذلك
أكون كمن يلير على نفسه على دبابير ، بل
أخذ المثل من الماضي ، البحترى مثلا كان
يقول لرق الغزل وأرشق الوصف في أعذب
الالفاظ . ولكنه كان قدرا زرى الهيئة ، وكان
يصنع عن يمينه وعن شماله كلما كان بيئا
معجبا ، البحترى إذن شاعر موهبة ،
وموهبة عظيمة . وأجمل منه شاعرية شاعر



جباب حضرة والدها السلطان .

أما في بلدتنا الصغيرة فقد تزلزلت الأرض تحت أقدام القلثمقام وموظفي وأعضاء مجلس إدارته ومدير دائرة التقراء المسكين ، وأحس كل منهم بأن رأسه أصبح في كف عازيت ، وإلا كيف يجراون على أن يجيئوا الباب العالي بأن حسين شمس الدين القدي العلين ليس غير شاب فقير ، من عشيرة نصف حضرية في وادي الفرات ، وأنه لا يملك من الثروة أو رؤوس الخيل أو الأشياع والإتباع إلا القاطلة الأنيقة وخياله الواسع ؟

لم تجد حكومة بلدتنا يومها منجى لرؤوس أفرادها ومخرجاً من تلك الأزمة المستعصية إلا بأن تضع على هاتئ الجنون برقية شاعرنا الطموح ، فأبرقت إلى الاستانة بانه فتى محنون ، لا ضابطه ولا مسؤولية عليه . . .

هل كان علقني تمت السلطان سجنونا حين أرسل ذلك التقفراف إلى والد حبيبته الخطير الشأن؟ لست أدري . ولكن الذي لا شك فيه أنه ألقت بارساله ذلك البرقية نجومية أنه شاعر حق . وليس يضره بعد ذلك أن يملك دنيوانه المخطوطة بالفت من الكلام ، أو أن يقف هذا الديوان مطوياً عندنا في الظلام

د . عيد السلام العجيلي

تلك الأيام ، من مواطن علقني بسوط في بلدة ضيافة على شط النراق إلى جباب لباديقده السلطان ، وتعلق بقبعة سلطان البريق وحقل البحر في استنطابك قاطبة .

في أول الأمر صحت أسلاك المرق صخرة في استانبول وحلب وأورف والركة ، تحمل سطح الباب العالي على مصالح الدولة وموظفيها التعساء التي سمحت والذين سمحوا لبرقية مثل هذه أن تجوز الفضاء غير المسافات الشاسعة التي تفصل الركة عن استانبول . ولكن السخط لم يلبث حتى ترك مكانه إلى التساؤل عن هوية هذا المرقى المرقى في الجراة ، فجات البرقيات التالية تسقطهم من المصادر الرسمية العليا في المنطقة عن حسين شمس الدين هذا من يكون ، أي قبيلة عربية يراس ، وكم عدد أفراد العشائر التابعة له ، وكم عدد الفرسان الذين يتبعونه على صهوات جيادهم العربية إذا ما دعا السلطان بدعوة الجهاد ضد أعداء السلطة والدين ؟

وهكذا شغلت برقية شاعرنا الدولة في المركز والأطراف . ولابد أنها تسقلت إلى خدور الحرير في قصور يلدز وشوله بجه حتى نلت سماع قاطبة سلطنة ، هامة إليها نلت هذا العلقني الذي يفت رسالة جيه في برقية شعرية الألفاظ موجهة إلى

قصاده بلا شك كان عشقه لبنت السلطان ، وبنت القصيد فيها البرقية الحلوة التي سأنقل لكم هنا .

بدأت قصة ذلك العلقني ، أو انها ظهرت على الناس ، حين كان شاعرنا في زهوة شبابه أيام السلطان محمد رشاد ، ما قيل الأخير من سلاطين الدولة العلية العثمانية إلى ذات صباح حمل ثنائاً بنفسه إلى دائرة التقراء في بلدنا برقية موجهة إلى الباب العالي في استانبول ، هذا نصها التركي :

دو سعادت لك مرتبه ملك حضور بادشاهه ، قاطبة سلطنة معشوق اولد لعمدن سحرتم فكيه بشيوز ليده عثمانية اكراميه اعطاسي طلب ايدرم .

حسين شمس الدين وترجمتها بالعربية هي ما يلي : دار السعادة حضرة الياشاه الملك الذي يجتل مرتبة الملك :

بما أنني مسحور عشقاً بالسلطنة قاطبة إطلب لك سحرها عني وتاجين خمسمائة ليرة عثمانية اكراميه لي .

التوقيع : حسين شمس الدين تصوروا برقية من هذا النوع ترسل ، في

من ظلمات إسحاق الموصلي وإبراهيم بن المهدي حول أصول الغناء العربي المتقن

بقلم: كمال النجمي

في تاريخ الغناء العربي ، والأدب العربي ، معاطرات ممتعة قيمة بين المطرب الموسيقار الأديب الشاعر العالم إسحاق الموصلي ، وبين صديقه « اللؤلؤ » الأمير إبراهيم بن المهدي الذي كان شاعرا أديباً مغنياً جميل الصوت ، يثرب بالغناء ولا يتكسب — على حد قوله — وبكده في الحقيقة كان يسعى في التكسب بالغناء عند حبه شارب الرشيد وأولاده الخلفاء من بعده ، لأمس والمأمور والمتعصم ، وقد جمع من تكسبه مائه يجمع مثله كبار المطربين المحترفين الذين كانوا « يتكسون » ولا « يطربون » من هذه المعاطرات الممتعة القيمة بين الموصلي وابن المهدي ، مصر وحيد ، يعترف أبو الفرج الأصبهاني في « كتاب الأغاني » أنه قرره مكتوباً بخط إسحاق الموصلي ، وعلى طهر الورقة رد ابن المهدي عليه ..

واستبحار ،

أما إبراهيم بن المهدي فكان يرى تحريك الغناء المتقن .. على حد تعبيره .. بقصد الحذف من التركيبات اللحنية الكثيرة فيه ، ولا يقصد الإضالة اليه ، ووزير « الحذف » أضاف على النفس ، ولونا من « اللحن » يرتاح إليه القلب .. وكان يقول : إنما أنا ابن ملك النعم بهذه الألفاظ ! .. أي أن عمله هذا تسليّة ونزجية لغرائفه واستكمال لثرفه ..

والغناء المتقن الذي قضى إسحاق حياته يدافع عنه حتى وصل أكثره إلى عصرنا ، هو نفسه الغناء العربي الذي نسمعه الآن إلا أن ما طرأ عليه في الزمان الحديث من تغيير في المصطلحات وزيادة في اجناس الغانيات ..

لم يأنف إسلامنا العرب في القرن الأول الهجري من الاستفادة مما سمعوا في مكة والديانة من الحان الفرس والروم على العيذان والآلات ، فاجتدوا منها واستعملوا اللهو ، ونكتهم أسفلوا مما سمعوه ما لا يسفيه الذوق العربي ، وما لا تدخل فيه الكلمات العربية وأوزان الشعر

وأواخر القرن الثاني الهجري إلى منتصف القرن الثالث تقريباً ، أن إسحاق الذي أخذ صناعة التحنين والغناء من أبيه إبراهيم الموصلي ، قد اجتمعت له علوم الغناء العربي كله تلحيناً ولغناً وإيقاعاً ، منذ نجم الغناء العربي « الخليل » في المدينة ومكة قبيل منتصف القرن الأول الهجري ، فالقام إسحاق من نفسه حارساً على أصول الغناء المتقن وتكوّنه ، يكاد يقتل من يحاول أن يمسها بأيدي سوءة ! ..

وشملت محفوظات إسحاق ومذونهات من الغناء والضرب بالعود والآلات ، أعمال الملحنين والمغنين العرب التي أنتجوها خلال مئتي سنة تقريباً ، لم يبق منها شيء حتى ما كان يراه — من وجهة نظره — مرواً لا سابقاً كالغناء بالطيرون ، والأرباجل بغير ضرب العود ، والوأن أخرى من الغناء كان يراها خارجة عن الغناء المتقن وأصوله التي قررها بحولته القدماء في العصر الأموي فانطلقت بغناء العرب من الدائرة الضيقة التي أضحى فيها مئات السنين في الجاهلية ، كالجذاء والنوح ، إلى ما صارنا إليه في عصر العباسيين الأول من اتساع ،

أما المعاطرات والمعايشات والمشاجرات الأخرى بين إسحاق وابن المهدي ، فلها تنوالت مألوية ، من نائل إلى آخر ، حتى وصلت إلى صاحب كتاب الأغاني فأنبتها فيه كما سمعها ، وإن كنا نجد فيها أثر أسلوبه الأبهي المعتلّ ، فكانته برويه بلسانه هو ، لا بالسنة الرواة ..

أما تلك المناظرة ذات النص المكتوب بخط إسحاق الموصلي وإبراهيم بن المهدي فلها من كلام إسحاق وكلام إبراهيم ، لم يكتب فيها الإصطفاي حرجاً من عنده ، حتى إنه وجد في صديقها أسطراً مسجدها كثره التداول فترك مكانها خالياً ، مما يجعل لهذه المناظرة المكتوبة قيمة النص الثابت على أصله ، لم تحرفه عنقته الرواة ..

أصل الخلاف

وأصل الخلاف بين إسحاق الموصلي وإبراهيم بن المهدي الذي امتد بينهما من



الإحسان كما انتقلت من القدماء جيلاً بعد جيل ، بلا أدنى تهديل .. لا كراهة للتطريب بقتصره في هذه الألحان وتحليلتها بملشذور ، بل خوفاً من ضياع أصولها .. وكان هذا الخوف «مفتاح» موقفه من كل لحن قديم أو جديد يسمعه أو يصنعه ..

فكان للعب، الأمير إبراهيم بن المهدي في الألحان القديمة وبليدة الأذان الناس في شأنها ، أمراً خطيراً عند إسحاق الموصلي ، لأن لابن المهدي صوتاً فائق الجمال يفقن به الناس حتى ليقال أنه كان «أحسن الناس والجن والوحش والطير صوتاً» ..

وهو إلى هذا ، أمير ذو هبة وبليدة في القلوب ، لا يقوى أحد على تخلفته أو انتقاده .. فكان إزاماً على إسحاق أداء هذا الواجب ، فبدلاً عن أصول الفناء خطر الأمير الملقون بجمال صوته ، والذي يزعم أن من حلقه اللعب في الفناء كيمها أحب ، لأنه إنما يغني تطريفاً لا تكسفاً ! ..

أيهما يفضل الآخر ؟

لم يكن إبراهيم الموصلي .. والد إسحاق .. يفرق الدنيا حتى صار إسحاق في مكانه كبيراً للمفتنين والمحدثين في قصر هارون الرشيد ، واندمجت مصداقته العنيفة مع إبراهيم بن المهدي حتى خشي إسحاق أن يقلقه هذا الأمير الضال الكارثة لتشده في أصول الفناء .. واضطر إسحاق إلى شكواه للرشيد فاستدعاه وحذره من

الإصبياسي بأنه « إمام أهل صناعته جميعاً ورأسهم ، ومعلمهم .. يعرف ذلك الخاص العام ، ويشهد به المواقف والفرق .. وهو الذي «صحح اجتناس الفناء وطرأته وميره تمييزاً لم يقدّر عليه أحد قبله ، ولا تعاقب به أحد بعده» ..

كَيْفَ إسحاق الموصلي يرقى معاً إلى صناعته عتبه أن يحلّق أصولها التي تكافأ فحول المحدثين والمفتنين في العصر الأموي وجعلوها جوهر الفناء المنقح المصحوب بضرب العود والآلات ، ولم يكن في عصره طريقة لحفظ الألحان وتسجيلها إلا الرواية الأمية التي لا يتلاعب بها الوضاعون في الفناء كما تلعب بالشعر الوضاعون فيه .. وكانت صناعة الفناء التي مزالت غضة طرية ، محتاجة إلى دعم أصولها .. وكانت أصولها محتاجة إلى الرواية المنقحة وكانت الرواية المنقحة تحتاج إلى الرواية الأمانة المقتنية .. فابن يحد إسحاق مثل هؤلاء ؟ ..

كانت هذه مشكلته الكبرى مع إبراهيم الرشيد ، ولم يكن لإبراهيم في بداية هوايته للفناء علم جديد بأصوله ، فكان يخرج عن أصول النطق واللحن والإيقاع ، فيقول مثلاً حين يغني : «أحمد» .. يعني «أحمد» .. لكني يستكمل بهذا المد الزمن الإيقاعي ! .. وكان يسمى ذلك «تحرير» الإحسان ! .. ولهذا التسمية معان أخرى عنده كان إسحاق يتكرها كل الانتكار .. لهذا كان إسحاق يتشدد في ضبط رواية

العربي ..

وكما اشتغل الأسرى الحرب للأشوريين فدعوا وغنوا وهم في قيود الأسر شوفا إلى بلادهم ، فأعجب الآشوريون بغنائهم وإخدوا منه ما أعجبهم ، كذلك اشتغل عمال من الفرس والروم للحرب حين استأجروهم الخليفة مملوكية بن أبي سفيان لمداد دار له بمكة .. ثم عبد الله بن الزبير ليهام جدران الكعبة عندما تهدمت في أيام خلافة ولث الفرس .. خاصة - يملنون ويغنون في مشروعات عمرانية كثيرة في مكة والمدينة منذ عهد عثمان بن عفان ، فأخذ العرب من غناء الأمم التي دخلت في الإسلام ، أو جاوبت الدولة الإسلامية أشياء نالعة استطاعوا بمعالجتها الفنية الصحيحة أن يعيدوا إلى الحياة فن غنائهم القديم ، جديداً عريداً موسماً فيه ، ويلعبوا منه صرخاً علياً تحييل أصوله حتى اليوم ..

ومن عجب أن هذا الصرح الفني الضخم الذي يستخف به في عصرنا بعض ذوي أهلية ، قد نهض بكل عظمته في مدة لا تزيد على أربعين عاماً في القرن الأول الهجري .. ولم يحدث في التاريخ أن نشأ فن وتم تملعه في مثل هذه المدة - القياسية - ثم عاش أكثر من ألف ومائتي سنة ! .. وإنما أنقذ الفناء العربي وحده بهذا الابتكار النادر في تاريخ الفنون ، فيما لمعلم العصر الحاضر العصر الأموي إلى العصر العباسي ، جميعاً الكثيرون في كتب ومونيات ، فكان المقدم عليهم جميعاً إسحاق الموصلي الذي وصفه أبو الفرج

التعرض لإسحاق بسوء، ووبخه، فقلنا :
.. وأنت علقه ولغناه ؟ .. وما يدريك ما
هو ؟ .. ومن أذنك به وطاردك إياه حتى
توجهت منك تباع مبلغ إسحاق الذي نذريه
وهو مئنته .. ثم قلنا أنك تخطفه فيما
لا تدريه ..

صالح إسحاق في رعاية الرشيد خمس
سنوات حتى توفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ
فقطم بولس إبراهيم بن المهدي عند الطليعة
الجديد محمد الأمين وهما إسحاق شديد
الحذر من مكائده .. فلما امتدت خلافة
الأمين بعد سنوات قلائل .. وتولى الخلافة
المامون .. سقط فلود إبراهيم وأوشك المامون
أن يقتله لخلافته بتبعية خاليفة في بغداد
قل وصول المامون إليها فادما من خراسان
.. ثم عفا عنه ولكنه لم يعد ذا جاه ولا
علقة كما كان .. أما إسحاق فن هبته
منعت دماها حتى صار كانه من اكابر قصاة
الدولة وقوادها في وجوه الكتاب والحداب
والوزراء فيها : ..

ومع ذلك لم ينته إبراهيم بن المهدي عن
التنجا والفتار مع اسحاق في كل فرصة
تمتج له .. حتى كان يمضي الزمان
الطويل لا تنقطع منظرهما ومكثتهما في
قصة وتجنه صوت واحد .. كما قال
الاصبهاني ..

ثم من الزمان فصار إبراهيم بن المهدي
كها جحنا غارفا بالفتاء ، غير قليل العلم
باصوله ، فمضي يجادل اسحاق الموصلي بما
تيسر له من العلم ، بعد ان كان يكابره في
شبابه بخير علم ، او بالقليل جدا من العلم
.. ولما را اسحاق انه اجتهد وحصل شظرا
من العلم ، انشئ عليه قتالا : ليس فيمن
يدعى العلم بالفتاء من يسوي ابراهيم بن
المهدي .. وهو اعتراف متحفظ ، فيمن غمز
بالاشارة إلى - من يدعى العلم - : ..

ذلك ان ادعاء العلم بالفتاء من بين
المصنفين الفسيف ، كانوا كثيرين ، حتى ان
بعض مشاهيرهم كانوا يعمون ولا يعرفون
اصول ما يقولون (١) ، وحسبنا ان عمرو بن
ماتة وهو من اشهر المخير في ذلك العصر ،
قال : .. رايت اسحاق الموصلي يذاظر
ابراهيم بن المهدي في العلم ، فتكلم فيه بما
فهام ولم نلهم منه شيئا ، فقلت لهما : لأن
كان ما انتما فيه من الفتاء ، فما نحن منه
في كثير ولا قليل -
وابن بائة نظير يابى المكابرة في تعليق
على ما سمع ولم يفهم من الكلام عن علوم

الأحان والأصوات ، أما الآخرون من زملائه
فكانت الكثرة حسنا لجهلهم ، وكانوا
يتألمون على اسحاق ويحاولون النيل منه :
ومن عجلب ابراهيم بن المهدي انه كان
يسمريه هزائمه في منازعته مع اسحاق
.. حتى قال له اسحاق يوما في حصة
الخليفة المعتصم : أنا اسالك عن ثلاثين
مسألة من باب واحد في طريق الفتاء ،
لا تعرف منها مسألة واحدة : ! ..

وقبل ذلك ضلقت الخليفة المأمون ذرعا
بلجاجة عمه ابراهيم بن المهدي في
منالسته اسحاق ، فقال له : يا ابراهيم
لا تمار اسحاق : ! .. ولكن ابراهيم مضى في
معاراة اسحاق مسرعا كل الاسراف : ..
ويفضل اسحاق ، اصبحت وتواصلت
طريقة تدوير العلماء ، بما اخترعه
واستبدطه من اشارات ورموز وكلمات ،
استعمل بها المصنف حتى صار من يقرأها
ويفهمها من حديثهم وعرفاتهم ، يستطيع ان
يفهم الأحان بمقتضاها كأنه يسمع
الأحان من صاحبها ويحفظها بآدمية : ..

بني مرة إلى ابراهيم بن المهدي :
سألتني عن كتابك في فنون الموسيقى
منه ، فقلت لآلة اسحاق تشتمر ويطاعة
بمسطة وتجراهم واصبده وتجرته
وتسامه وخارج فشمه ومواضع مقاضه
وقداني ادواره واقرانه ..
فصاه ابراهيم بعد قراءته هذه الرقعة ،
ثم التقى باسحاق فاعاد عليه غذاء النحن
ليصحب له ، فوجدته صديقا لا خطافيه ،
فقد فهم ابراهيم الرموز الموسيقية فهما
لما ، مما اطرب اسحاق واعجبه فقل
لأبراهيم : فقلتني والله ياسيدي في اداء
لحن بحسب صوته : ..

وهذا معناه ان اسحاق كتب إلى ابراهيم
.. نوته .. موسيقية ، بلغة عصرنا .. استولت
الحن كله جملة وتفصيلا ، بلغة الدقة : ..
وهو ما لا تقوم به إلا - النوتة الموسيقية
الأوروبية التي تصحج عن بيان الشذور
الدقيقة في هزائمه وبخاصة في ثلاثة أرباع
الصوت : ..

هكذا انتهى الأمر بينهما إلى اعتراف
مستأذية اسحاق مع ابن ابن المهدي ظل
اليسلو ، الملعب ، الذي كان يمارسه حديثا
في الأحان الأصيلة الموروثة ، حتى قال
اسحاق : : إذا أردت يا هذا ان تلعب
فلعب في الحان نفسك لا في الحان الناس

رسالتان .. ومناظرة

في أواخر حياة ابراهيم بن المهدي الذي
توفي قبل اسحاق الموصلي بعشر سنوات
تقريب ، حرت بينهم مناظرة عشتها
مشجرة تماثل أخبارا المعروف في بغداد ،
وتزيدوا فيها ، فكتب اسحاق إليه رسالة ،
عذ الوافين إلى القرن الرابع الهجري
حتى قرأها الأصهباني وعرف فيها خط
اسحاق ، وكان يعرف خطه لأن كتبه التي
خطها بيده كانت مازالت تنتقل من يد إلى
يد حتى أيام الأصهباني مختلفه يكتب
زورها عليه الوراقون ..

كان اسحاق وابراهيم - كلاهما - من
عنى الكتاب طبقة وأجربهم بلان مدو
دك في رسالتهم هاتين اللذين مظهر
الأصهباني بمصمما في كتاب الأغاني (٢)
وإن كانا إنما كتباها علو الخاطر ، بلا
تعمل ولا تريت ولا تكلف ..

وتتمثل في هاتين الرسالتين المتناظرتين
العلاقة لاجتماعيه بين هذين الصامير
لسبيرين ، كما تتمثل فيه علاقتهم الغصية
، ويتبين أهمها في أواخر عمرهما تقريبا في
الراي الحسن .. ولم يكن سحاق هو الذي
اقرب من ابراهيم ، بل كان ابراهيم هو
الذي القرب ، لأنه نضح بيجارته السدير ،
وعرف ان اسحاق الموصلي لم يكن يباح
في قضية خاصة ، بل عن قضية عامة شبيهة
مقدسة لديه ، قضية اصول الفتاء الذي
كان أول من استحدثه العرب وشذوه بعد
خروجهم من الجاهلية التي لم يكن لهم فيها
إلا بن الشعر ، فكان لغده ففهم ، المختل
الثاني ، بعد فهم ، المختل ، الأول الذي
يقرب في اعماق تاريخهم المديد ..

رسالة اسحاق إلى ابراهيم بن المهدي
تتلخص أمور كثيرة أهمها :
● ابراهيم يتخير إسحاق باحترافه
صناعة الفتاء ، ويساويه فيها بمحارق
وعوية وهما من ثلاثيه
● ابراهيم يتكر تبوع ابراهيم الموصلي
وإن اسحاق ، ويساويه في التي بمن هم
دونه من متفلس في عصره .
● امتلا قلب ابراهيم بالمشقذ الدائم
على اسحاق : ..

وعن التعبير بالفناء يقول اسحاق
 فاما تذكر - جعلت فداءك - الصناعة ،
 فقد اجل الله قدرته عن الحاجة إلى دفعها
 والاعتماد منها (٧) ، وأما أنا المسكين
 فانت تعلم اني لم اتخذ ما يحل فيه صناعة
 قط ، وانني لم ارد ما - اي صناعة الفناء -
 إلا لكم - يقصد بني العباس - ، شكرا
 لنعتمكم ، وجدا للغرب منكم ، فليس يبعي
 أن يعييبني ذلك عنكم .. وقد عمت انه لم
 تضعني من علوية ومشارق بحيث وضعني
 إلا لعيب احوالك إلى ذلك ، وإلا فانت
 تعلم انهما لو كانا مملوكين لي لأثرت
 تهجيل الراحة منهما بعقوبتهما ، فكيف افن
 اني عنك مثلهما أو أنك تقرتني إليهما
 وذكرني بهما .

ثم يقول اسحاق : قد احدثت لي -
 جعلت فداءك - ادبا وذهني بصيرة فيه
 احب من تركه وترك الكلام فيه ، فإن ضمنت
 أن هذا - اي ترك الكلام - فرأى من الحجة
 وتعميد عن المناظرة كما قلت ، فقد ظفرت
 وصرت إلى ما احببت ، وإلا لعله لا ينجي
 لخل أن يمتلأ بما لا تقوم لذته بمعرفته ؟
 ولا لخل أن يبدى ما عندك من لا يجمده
 وعن غمض من المهدي حقوق ابراهيم
 الخويسي يقول اسحاق :

« وأما ما قاله ابي - رحمه الله - من انه
 لم يزل يتمنى أن يرى من سادته من يعرف
 قدره حتى معرفته ، ويبلغ علمه بده
 الصناعة الغاية العظمى حتى رآه .. فقد
 صدق ! .. فهل رأيت حظه منه إلا بأن
 ساويت به من لم يكن يساوي شيعته ،
 ولعلك لا ترضى في بعض القوم حتى
 تلصنه عليه ، لا تقفه عند معرفة به
 ولا رعاية لطول نصحيه والخدمة ، ولا
 حفظ لأثر مجهوده مالية .. ثم ما أنا من
 بعده تضعني بلوغم الذي تضعني فيه ،
 وتضعني إلى ما تضعني إليه ، لأنني
 لوخيت الصواب واجتهدت في البذل
 والمناصرة .. فما أرى - جعلت فداءك - من
 معرفتك بما في ايديتي إلا تجرع الحسرات .
 وتظلم لنا المرات .. والله المستعان .
 وعن سبط بن المهدي يقول اسحاق :
 كيف اصنع - جعلت فداءك - إن سبكت
 لم تقل ذلك مني ، وإن صدقت كبتني .
 وإن منحت لأمرتك واحضرك والرب من
 اسلم عصمت وسمت .
 وتنهى رساله اسحاق شيئا من
 لسخرية لبس المهدي

قد طال الكتاب ، وكثر العتاب ..
 وجعل ما عذري من الإعظام والإجلال
 للذين لا أخاف أن اجعلهم عندي ، والخدمة
 التي لا أمتنع منها ، ولا أعرف سواها ،
 والسمع والطاعة لي تسليح ما تحب
 تسميه ، والأقرار بما احببت أن أقر به ،
 وسأشهد على ذلك محمد بن واضح وأشهد
 لك من احببت ، وأؤذي الخراج ، ولكن لا بد
 من فائدة وإلا انكسر ، يعني : تأطر ادأه
 فهاهنا جعلت فداءك ، وأوف واستوف ، فإني
 واجد صحة واستقامة إن شاء الله .. مد
 الله في عمرك ، وصبرني عليك ، وجعلني
 من كل سوء فداءك

فكيف رد عليه ابراهيم بن المهدي (١٢) ..
 رد عليه معذرا : بما يكن شخصيه فيما
 يلي بمصوص كلمته .

يا سر المنمعين .. تقول ابي عبيدك
 ماضيا .. صناعة الهما حلفك .. علف
 محتاجي اليد .. وما .. احسن فيه محب
 سم .. كصاحبك لك المناظرة ماضيا .. رد
 من مضره فيه .. عيش .. ماضيا ..
 وظلم الصواب .. صبه و ..
 سخمه والآفة .. احبته .. ماضيا ..
 وقت شركتي بهما .. ماضيا ..
 وعلويه .. فقد ذكر الله للآخر مع خلوته
 وموسى مع فرعون وانيس مع اده ، فلم
 يهر بذلك موسى ولا اده .. ولا اكرم فرعون
 وابليس .. ، والله ما كنت اسأل إلا اسمع
 من مخاريق وعلوية شيئا حتى اسمع
 بمعهم ولا .. راسها إلا ميتين ، وما في هذا
 غيرك والاعظام لك والاكرام ، وذلك انهم
 كانوا ثلاثين فصيحتهم ندين تقول فيهم
 ويقولون فيك .. وأما هما فصيحتك وخريجتا
 تاربك وإن كانا غير طلل .. ! ..

وبعد كلام طويل بليغ مدح به ابراهيم
 ابن المهدي اسحاق الخويسي وإياه مدحا
 عظيما ، استعرض في رسالته ربا له في
 حق من الحان اسحاق ، فلقد لحن نكاد ،
 شويديا ، ثم قال له : إن الناس لا يفهمون
 دقائق مناظرتنا .. الناس في هذا يعني
 ويبيت بهائم ، فمن استعدي عليك ؟ :
 ولا يكون ابن المهدي الإلام بمسخرية
 : آداء الخراج - فيقول :

« وأما آداء الخراج والإشهاد ، فهذا شيء
 لم أظليه منك ، إنما أنت ظلمت مني وظلما
 لي ، وذلك لأنني لم أذرك إلا مناظرة مناظر
 حبيب أن يعرف حسن فهمه ، وفألب
 نظره .

ثم يعثر ابن المهدي برياسة اسحاق
 في صناعة العباء قائلا : وأما الرياسة فقد
 جعلها الله لك على أهل هذا العمل ، ولا
 رياسة لي عليهم .. ولا لك علي ، لأنني في
 العمل مناظر ، وفي العمل متلد ، فلا
 تظلمني ولا نفسك لي . :
 رسالة ابن المهدي اطول من رسالة
 اسحاق وأدأ جرسا .. يريد خلاوة لفظها
 تهنة اسحاق واستعلائه ، وفيها من بلاغة
 التمهيد مالا يقدر على مثله إلا عظماء
 الكتاب ، وهكذا كان الكتبيون من أهل
 الصناعة في تلك العصور ..

وقد حكم الزمر في هذه المناظرة التي
 اسمرت بين الرجلين على امتداد عهود
 لربنا ، وأمر والمأمون والمعتصم ، فلم
 يدر ابراهيم بن المهدي يموت في عهد
 المعتصم حتى تمت آراؤه وثلاثاته لالهته
 لا ليقيل عنها بربويه بعض جواربه
 واصحابه .. وحدث المغفور جريعا مذهب
 اسحاق وتعلموه ، معه وروا الحنفه .. قال
 الخويسي : وأقضى الصنع لاراهيم بن
 أيودي بذلك .. مع القضاء منته ، كما
 تصحل البابل مع أهله .

وحسب اسحاق الخويسي من مجد ماق
 على الزمان ، إن ما يقفاه المخطوبون في
 أيامنا من مقامات الراست ، والجهاركا ،
 والعجم والدياني والتسبكا ، ومشتقات
 هذه المقامات وغيرها ، فضلا عن الإيقاعات
 إنما هي باعتبارها المقامات والأوزان التي
 صطلها اسحاق صطفا دقيقا منذ ألف ومائتي
 سنة .. وكل ما طار عليها فلانما هو تعبير في
 الأسماء ، ولم يكن ممكنا أن تكتب اسماءها
 العربية في جملتها فكتبت عليها العجمة
 ذلك الدهر الطويل : :

كامل النجسي

(١٢) رأيت شيئا من هذا الصغير حين كنت ربيسا
 للحرير جيلة فبدا مصرية ، انما تشي مطر من السبر
 لمرات في الصوت المستلح .. والحرير تصويحي
 فحدثنا لاجل من نكلك فيه ، لم تفرغني وقامت تصد
 مالموسيطار هذه الوصف لطيفيا وتقال اليه واني واني
 فوبخها عند الوفاء لحييها في مسألة من اسد
 مسال في الفداء ، ومع ذلك فهي من احسن المرات .

(١٣) الجزء العشر - طبعة دار الكتب المصرية

(١٤) نعم اسحق أنت ايضا فني بالاراهيم ، ولكن
 سرف الشرف بجمك غير محتاج إلى الاعتذار من
 الاستغفار لبعثها

جناية إليوت على الشعر المعاصر

بقلم الدكتور كمال نشأت

التار الدكتور هـند الله الطيب على صفحات «الدوحة» مشكلة من أهم مشكلات الشعر الحديث، وهي خطوة الشاعر إليوت - من مواضع كثيرة على الشعر خاصة، وعلى الأدب عامة، فضلاً عن مواقفها الدينية المتعصبة - وكنت شغيت في بحث لي نشر بمجلة كلية الآداب بالجامعة المستنصرية وهي المجلة الخاصة بالبحث الأساتذة عنوانه (ظاهرة الغموض في الأدب الحديث - العدد الثاني - سنة ١٩٧٧) إلى جنائيات هذا الشاعر على الشعر الحديث ومنه شعرا الخرس المعاصر. وقد كبرت أكثر من مرة حينما أتيح لي أن أتناول هذا الموضوع أثناء ما ندعو إلى الحجر على اطلاع الأدياء، فذلك امر لا عاقل فيه ولا حكمة، إذ أن واجب الأديب أن يطلع على تجارب الآخرين مهما كان مذهبا أو التيار الذي تنتمي إليه، ولكن عليه أن يمتثلها، ويهضمها ثم يصدر بعد ذلك عن نفسه حتى تتحلى في الشخصية المنفردة، والصق الواجب، والتصميم عن الخصوصية القومية والبيئية التي يمثلها بها كل ادب عظيم اما المألوف فهو التقليد المقيت لتجارب أدبية نبئت في بيئات حضارية غير بيئتنا، وهو تقليد يقلل الابتكار ويوقع في التضييق الميمنة (وما نرؤده من شعر تالف في هذه الأيام دليل على ذلك) ومن الممكن أن نؤخر في هذا المقال الصغير جنائيات هذا الشاعر على الشعر الحديث عامة في النقاط الآتية:

١- اعتبار القصيدة غير الجمهور القاري لصعوبة التقابل معها، فاصبحت القصيدة النحيلة المنطقية موشوية، وأسيء إلى كل مجتمع قليلة العدد، وهي عودة إلى ارسنطراطية الفن كما كانت معهودة في عصور الظلم والظلام والاضطهاد. ففي الوقت الذي امتدت فيه الفنون جميعا إلى أن تتجه وجهة الشعوب، أخذت مدرسة إليوت وجهة ارسنطراطية هي التعالي على الناس، من هنا كان ابتعادهم عن الشعر الحديث بل والفرار منه. يقول النقاد ملكنجر جوجو:

«هل يلام إليوت حقا على الهبوط بقشعر إلى أن يصبح تسليية للغة الشديدة الوعي بذاتها؟ هل هو مسؤول عن هذه البهوت؟ هل هو حقا الرجل الذي أخذ الشعر من حياة الناس ومنحه لغة من معارفة ليعملوا به.»

ويقول آخر عن إليوت ومدرسته (راجع: الفنان في عصر العلم - ترجمة فؤاد دوار -) «وأي اتصال هنري يكفل عن الظواهر الملمهة والدكاه لقد أخذوا الشعر من جوار المدفاة ووضعوه في الحجرة الداخلية للمكتبة وفوق أعلى رف.

وأصبح الناس يخافون الشعر بعد أن كانوا يجدون فيه متعة أساسية، ولا يستطيع أحد أن يبرره (إليوت) تساما من مسؤولية هذه الجريمة الأدبية الحديثة ..»

٢- تغلق هذه المدرسة عصبية دينية مقيتة.

كما أشار الدكتور عبد الله الطيب - في عصر تنتطب فيه البشرية الأخوة بين أصحاب الآديان المختلفة، والإنسانية في التعامل الإنساني بين كل الناس - وهذه الأهداف النبيلة التي يستهدفها الآخرون من الشعر عامة هي نفس الأهداف الإنسانية التي يسعى إليها الأدب الصادق الأصيل في كل زمان ومكان، يقول شامبرو: «الفشل في الوصول إلى الوعي الصوفي، دفع إليوت لمحبة أخرى، وفي رأيي أن هذا هو أكبر فشل في حياة إليوت، فقد انتهى إلى أن أصبح شاعر دين بكل المعنى التقليدي للكلمة، ويعد أن التزم من المحبة الدينية حاول أن ينظر إلى المجتمع باعتبار الدين موجها له، فأصبح بذلك صنيعة في يد أكثر عناصر المجتمع رجعية، وزعيما لكل ما هو رسمى وكهنوتي، وقد وصفت كاتلين موت - هذا الموقف الإليوتي الكهنوتي بقولها عن كتابها (ملايس الإمبراطور) الذي هجمت فيه إليوت بـ «هجوم الأرثوذكسية المتعصبة ..»

النقاد غير الأصلاء

٣- استغلال المعنى والافتقار للذي ساعد على التعمية اعطى فرصة ذهنية لجماعة من النقاد غير الأصلاء الذين جالوا خلال النص الإلهي وحاولوه فوق ما يحتمل مؤكدين من خلال

قبل ان ينتهي من صقلها ولا شك ان البوت كان يعانى فى جميع هذه الشوادر المختلفة والافتباسات المتعددة من ثقافات امم كثيرة ما تعلية النجاجة عند وضع نضجها .. وكان المسكين يتحمل كل هذا العناء فى سبيل الخروس : للعالم الموضوعى :

العناء من القلب

إلا ان الناس الذين تعودوا ان يجدوا فى الشعر اسمهم وان يجدوا فيه واحة يسرورون نسيها فى عصر كثر متسلكه وباء البشر جميعا بخلها ضالوا بهذا الشعر الرائف والفقلاية المفسرة ، والإلغاز الزائد ، والافتباسات المفسدة ، وجميع الصيغ ، واحتياجات الناس الى شعر اصيل فكانت حركة شباب الشعر الانجليزى فى الخمسينيات التى سميت « الحركة » ، وهى مدرسة التى هدت أسوار قلعة إليوت ، واذ بالشعر يعود الى مكان عظيم ، غدا من القلب ابشرى اصيلا عندا ، نعيان ، عن حزنه للعالم الموضوعى والجو الاستثنائى ، انه شعر يهتم بحياة الناس اليومية ، ويخمس لهم فى هدق وحرارة ، ولعل قصيدة الشاعرة « ان مرسيلود » وهى بعنوان (خزيران ١٩٧٧) مثل صلح لهذه المدرسة الجديدة . تقول الشاعرة معتمدة الواقعية والوضوح والبساطة فى تصوير مطلق عقليه مكتنته :

شمس على صناديق القمامة

العيار فى كل مكان

ورائحه تملو ثقيلة

فى الصيف .. حين يكون الصباح

فى الشوارع الخلفية خشقة (بركستون)

يمكن سماع اصوات الطيور

وحركة المرور

السياسين يهرع على حدران من الاجر

وايسار بل مسكن ثامت

يرتاف دحش سيجارة

يبدلع نحو الانجاز

وهذا شاعر اخر هو ، س . د . توماس يقول ،

فاير ابرا

لا شئ عندي اعطيه

فانما لا اعطى إلا من نفسى

ولكننى جلبت لكم هذه الاغنية

وقد يتركها شيئا : الالم .. وانشر

وهكذا رجع الشعر الانجليزى الى الرومانسية

النضيفة بعض الإنسان ، لا رومانسية العواطف

الذليلة والبعوضة المرافقة ، ولكن رومانسية

الإنسان القوى الذى تشعل الاحلام والانتوآت

والتطلعات جزءا لا يتكر من وجوده كائنسا ،

د . كمال فشتات - بغداد

رأى إليوت وفى هذه افعال الفكر فى مجال الحدث عن هذا المعاد ، ومن الصيغى ان يبرد الانساج والشاعر - يبحث ، عن المعاد المناسب ، لان هذا المعاد المناسب ليس تحت يده وفى متناول اصابعه .. هنا تصح كتابه القصيدة عملا ذهنيا ، وكذا غليا .. قد تقبل فيه براعة الحرفة ونكا المعاصرة ، ولكنه لن يكون الشعر القريب من القلوب .. من هنا ايضا - وهذا شئ عظيمى - تتحول القصيدة الى معرض يتنفس اشاعر من خلاله فى عرض عضلاته الثقافية كما يقولون ، وهكذا السد إليوت هذا تفر العظمى وبعد به عن الانساج الحار الدافئ الذى كد ذهن النازد ، واعمال العقل وكان العمل لشعري قد تحول الى عملية خلق لا حرارة فيه مطلقا مرى فى رسومات مهدسي العمارة ، بحجب معا فيها من التسلق ويسب بين الجدران والنوافذ والابواب ولكنه يظل اعجابا معيدا عن تحرك المشاعر وتدع القلوب . فهذا الخليط العجيب من الافتباسات من التاريخ العاطفى والمفلسات وعلم النفس والكتب المقدسة ودمناات الشرق واساطير اليونان والرومان والفيثيون وكثافة ديانات بلغات اجنبية اخرى الخ .. كل يستطيع شاعر ما ان يخلق عملا ناجحا من كل هذه الامساج والاحلاط : انها عملية هولاءية متحركة اد

محت شيا شاعر مثل إليوت مرة ، فقلته قد بخفى عبرات الحرات ولكن ان تكون هذه طريقة عامة لكله الشعر . ليذا اليها شاعر كثيرون فى امم مختلفة عير من انتمية تكري كد يقولون

وهي هامة الشاعرة اجيالا من الشعراء والكتاب . هذا العناء الذى تابع درب إليوت واضرابه . كان تجد تجربة صادقة ، او فكرة واضحة ، او صورة حدة ، او ايقاعا عندا .. لن تجد شئما قد جعل للشعر شعرا .. ولكنك ستجد معهمة وتمتعة وتقاليد فى الصور وتناقضا فى الفكر والشعور والتعبير وما دام الغموض مقصود .. لن تستطيع ان تفرق بين الدعى وبين الموهوب .

يقول « كل شايير » عن الافتباسات التى حشرت فى قصيدة « الارض الخراب » .. اما ان هذه القصيدة تلفظ النوحه ، فذلك امر واضح . وانا افترض ان الوحدة ميزة من مزايا العمل القصى - فالى جزء من « الارض الخراب » يمكن نقله الى اى موضع اخر فيها دون ان يتغير معنى القصيدة ، اما اسوا اجزاء القصيدة كلها فهى الافتباسات الخالصة ، فحتى لشد المعجيب لميوت فساد ذوق لا يستطيع العثور على مبرر لتسوير الأخيرة من القصيدة بلغاتها الست ، واقتباسها من ستة مصادر فى خير لا يزيد كثيرا عن عشرة شعور ... والدليل على فشل الشكل فى هذه القصيدة ان احد لن يستطيع مواصلة التمشق على منوالها بما فى ذلك إليوت نفسه .. ويقول مكالبرجوى هيسنى . فى نفس الموضوع إلى إليوت قد خرج ، نتمناات غير مفهومه ، وكانت سخافته ذكية ، تملط كل منها بلا ريب ساعته او ساعتي من العمل الشاق فى المخاض والقواميس



ت . س . إليوت

الشاعر الذى القى احيالا من الشعراء

بلى مفاهيم والفكر بعدما كل المند عن النصي المروس - وينك تحول النقد الابسى الى مهاديات تقوم على الكداء وبراعة التلويح . من هنا كالى اعتساف هؤلاء النقاد بعض اللوافف ، الافكار التى لا تمت الى النص صلة وليس لها مبرشع لها او يستند بها بحيث اصبحوا يخشون هذه اللوافف او الافكار ويروحون يفتلون على هذا التشجب الذى صنعوه ثقافتهم وشروحهم الخاصة التى يرفضها النص رفضا باتا ، فاصبح النقد غلولة كما نقول فى مصر ، يقوم على المهارة والذكاء والتلويح . وقد خلق هذا النقد وساعد على وجوده الغموض الذى يرين على النص بحيث تمكن هؤلاء النقاد من استغلاله ليروحوا خلال النص كما يشاؤون ويلسرو كما يشاؤون وان كان التفسير لا يمت انيه بصله ما ،

بعيدا عن ثلاثانية التعبير

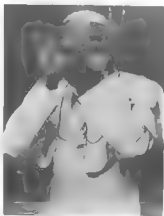
دعت هذه المدرسة التى اتعد عن الصدق الشعورى بعيدا عن ثلاثانية التعبير الثقافية على الشعر الدانى ، فاما للعالم الموضوعى الذى دعا اليه إليوت ويمت حرارة الانساج مدام على الشاعر ان يبحث عن معادن موضوعى يعبر عنه فيكون التعبير معيدا عن الذاتية كما

سبب الفاتيكاني مؤلفاً مسرحياً

لا تزال لندن هي عاصمة المسرح المسرحية إلى حد كبير ورغم كل المعوقات الحالية انقضاء من التصخم الاقتصادي المتزايد وارتفاع التكاليف التذكارية والخصوصية الجديدة والجيدة والتشغيل الذاتي بإحلال الحرب في جنوب الأطلنطي وعرض بعض المسارح المتعددة للبيع مثل مسرح الأولديك ، ورغم هذا كله لا تزال المسارح تقدم لجمهورها العرض بعد العرض والمسرحية بعد المسرحية ، بل أن أطول مسرحيات العروض عمراً في هذا القرن لا تزال تعرض كل يوم ، وهي مسرحية « مصيدة الغراب » - كتلة النص الموليسية الرائعة أجتازت كريستى - بنى خلقت هذا العام عاصم الثلاثين واستطاعت أن تجذب أخيراً قسم « كريستى » أخرى لتقدم مسرحية هذا عرضها منذ أسبوعين :

ومن المسرحيات الجديدة المعروضة حالياً مسرحية آثار مؤلفها صجة كبيرة خلال الأسابيع الأخيرة حين أرجأ زيارته لبريطانيا عدة مرات قبل أن يزورها بالفعل لمدة أسبوع . فهذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يزور فيها أحد بابوات قديمتين بريطانيا غير الكاثوليكية ، وعند عامين قبل ألمانيا التشييد المتعدد الأسطر جان مول الثاني أت يزور بريطانيا . ومن شهرين تشب الخراج المعروف حول حين هولكلاند غاراجا ألمانيا يزاره حتى استطاع مؤخرًا أن يوفق بين زياراته الكاثوليك في الأرجنتين والمجيبين به في بريطانيا وجاء إلى الجزر البريطانية ، وقبل وصوله كانت قد سقطت مسرحية كتبها في شأنه أو كقولته بمعنى أصبح « فترجت ونشرت في كتاب واقتح بها » مسرح وسندسفر المسرح موسم الصيف .

وهي دراما شعرية من ثلاثة فصول ألفها ولها عام ١٩٦٠ حين كان اسمه « كارول فوتيلا » (اسمه الأصلي البولندي) وكان لسبقاً للدمية كراكوف البولندية . وهي أيضاً



أداء لفرقة مسرحية في مسرح برنارد شونر في لندن ، مع فوجيري فيليبس وميلندا ديجلي الجوهري - هذا ج. ب. - وجون واتورة



ليست المسرحية الوحيدة للبابا ، ولا هي العمل الأدبي الوحيد الذي ألفه . فقد دانت مؤلفاته الشعرية والمسرحية في الظهور بالإنجليزية في لندن ، وبدأت التعليلات على نشاطه الأدبي والفني المبكر ، يوم هو التمثيل المسرحي والف فرقة مسرحية قبل أن يلتحق بالجامعة ، ويوم أخرج ديوانه صوات ليلة عيد الفصح ، « حين أمي كتبه سادس مسرحياته وأطرها عام ١٩٦٤ وعلى هذا النماط أول رجل دين بدأ حياته بالأدب والفن . ولكن : هل كانت هذه المسرحية بالذات لثري النور على مسرح التحري لو لم يكن كارول فوتيلا قد ندرج في أسسك الدنمى ، وبذلك سادس كاثوليك ؟ لا ندرت شهرته وماراته

لبريطانيا قد فرصاً مسرحيته وأملتها للعرض على الجمهور ، فالمسرح الإنجليزي متفتح لأفله أولاً ، ثم الروائع العالمية ثانياً ، ومسرحية : محل الجواهرى ، لا هي من الأمل ولا هي من الروائع العالمية ، ولكنها قطعة شعرية جميلة في حدودها الخاصة ، قطعة تأملية في الحياة والحب والزواج .

لو لم يكن اسم البابا - الأصملى أو المكسب - على هذه المسرحية لكانت بعد مشاهدتها أنها من تأليف قس ، وأن القس لابد أن يكون كاثوليكياً ، لأن المسرحية تقوم على المونولوجات الطويلة التي تشسيبه الإعترافات في كنيسة كاثوليكية . وهذه المونولوجات تتقاطع أحياناً ، وتضخخ لتعلق الخارجى من ناحية أخرى ، ولكنها تنقل إلى النهاية متعلقة بحجة البشر إلى الأعضاء ، حتى لو كان هذا الأعضاء للنفس . وبداخل ديكور تجريدي ثابت واحد طوال المونولوجات تتطور هذه المونولوجات أيضاً وتعود للمضى وتستشر المستقبل . ولديكور نفسه مكون من مجموعة حوائط رحمة شائعة تمثل نافذة محل الجواهرى من جهة كما تمثل المدينة الحديثة من ناحية سحابتها من جهة أخرى . وفي الفصل الأول يطالعنا شابان (فتى وفتاة) في طريقهما لشراء خاتمتين زواج . وتبدأ الفتاة في التوقف واسترجاع بعض ماضيها حين التقت بفتاها . فتروي كيف وأير التقيا ، وكيف كانت ترسل إليه « أفشات - الحب وهو غافل عن المقاطعة ، ثم يدخل - أم - وهو رجل في منتصف العمر فيتقدم نحو حبيبين ، ويدخل في مونولوج الفتاة ، وكأنه يذوي دور « الكورس » القديم أو دور القس الختلى لا أعرف أى معنى أصبح . ويحاول آدم هذا أن يرشد الشابين ويمسرها بالمستقبل وهو يقول لهما : الحب ينشأ من الحرب كما ينشأ الماء من شق في الأرض . . . الحب فرحة امرأة وليس استغراقاً في التفكير الحالم الحزين وعلى هذا النمط من الشعر « المرسل » تعطين شخصيات المسرحية في الأعضاء ، وفي الفصل الثانى بعنوان « العريس » (الفصل الأول بعنوان « الألبات ») تتطالع امرأة تعثر زواجها وتحطم بسبب تجمع عواطف زوجها ، وبالطبع تبدأ في عرض قضيتها ، أو

إخراج دونالد ماكويين الذي يعد من أبرز
للخرجين المعاصرين في إنجلترا .

إذ كانت مسرحية « محل الجواهرى »

شور - فيما تدور حول الزواج فمسرحة

« هيدا جيلبر » تدور حول الزواج أيضا

ولكن مع اختلاف الرؤية بالطبع فضلا عن

التمثيل ، فحين في مسرحية إسن نواجه

عللا واقعا حتى في « ميكور » وفي

اختلاطه أحيانا بالرمز ، والمسرحية

(كتبها إسن عام ١٩٨٠) تتعالج موضوع

الزواج داخل إطار اجتماعي ونفسى في أن

واحد . فويدا جيلبر التي جاءت من الطنقة

فعلينا في المجتمع تتزوج عالما شماسا

لا يشغل شي عن العلم ، وهي تتزوج

معدة عن أية عاطفة . فقد تقدم بها العمر

س ناحية وتقدم لحظتها هذا الصام

كشاب الذي رات فيه نوعا من التعويض

والنتائج المرتقب . ولكن الزواج سرعان

ما يكشف عن عبثه فيزيد من إحساسها

قائل بالتمام . بل أن الحب الذي برزها

سرا ، واحد الكتاب الواعدين لا يسفها أو

يرى قلبها الدائب ، وإنما يقودها إلى

التهابة إلى تدميرها وتدمير نفسها في وقت

واحد . فقد قادت حببها إلى الانتحار

واعطته مسدسها وهي تقول له : « اقلها

طريقة جميلة » . قاصدة أن يوجه المسدس

إلى صدره . فلما لم يفعل توجه المسدس إلى

بطنه خاب أملاها فيه ، وكان عليها أن تفلحها

في الطريقة الجميلة ! وحين يبلغ نيا

انتحارها القاصي الساخر صديق الأسرة

كأن أرادها لنفسه يستلقى على مقعده

وهو يقول ماكيا : « أيتها السماء ساعديني

لأنك أن شخصية هيدا جيلبر نفسها

شددت التعهد والحاذنة بالمسمة

للممثلات فهي اسانة مدمرة بغيرها

ونفسها سواء بسواء . وهي أيضا مأخوذة

بعاطفة شيطانية نحو الحب والتدمير ،

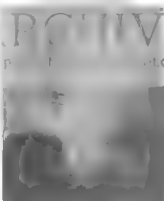
وهي أخيرا ليست مستعدة للتحرر ولا لأي

نوع من الفعل المفيد أو الخلاص . ولكنها

ولا وأخيرا كتلة من القلق والمثل القاتلين .

من الأحداث الدرامية التي تتطور على نحو
معين لتقضى إلى نتيجة معينة . ولكن مما
لاشك فيه أن مسرحية اليشا هذه جزء
لا يتجزأ من الثقافة البولندية . وهي تقوم
في جليدها الدرامي على الأحداث الخفيفة
الواقع الهيئة التطور ، وهذا ما تكشف عنه
السيما البولندية من ناحية أخرى . ومما
لاشك فيه أيضا أن هذه مسرحية لرجل دين
ولا وأخيرا وأن كانت خفيفة من الوعظ
والإرشاد . وقد نجح رجل الدين في لمس
بعض الأوتار الحساسة في الحياة دون
خطبة أو زعيق أو شعارات . وهذا اضعف
الآيمان . ليس كذلك . »

.. وإسن أيضا ..



ميره إسن

وعلى العكس من « محل الجواهرى »
تعد مسرحية « هيدا جيلبر » من رواائع
للمرح العلى الحديث . ولهذا وجدت
طريقها سرعة إلى خشبة المسرح
الإنجليزى . كما تعد على رأس مسرحيات
إسن التي تلقى الاحتفال الدائم من
الجمهور الإنجليزى . فلا يكاد يمر العام
دون أن تعرض على المسرح بالفراج جديد .
وفي هذه المرة - منذ أسابيع - افتتح بها
مسرح كيمبريدج - موسمه الجديد من

بمعنى آخر - الزواج المحطم . ويظهر - آدم
مرة أخرى فباخذ بيده ويحاول أن يفتح
عينا على وضعها الحقيقي . وبمبها من
بيع خاتم زواجها بعد أن نقل إليها راي
الجواهرى في أن الخاتم - خاتمها وحده -
إيساوى شيئا لأنه لا يزن شيئا بدون
قسيمة ، بل إنه - أي آدم - يفتنها من
الذهب مع رجل آخر . فالحب عنده . عملية
تحد والعريس أو المحب قد ياتي في امة
لحظة . فكلما كبر حجم الغضب ازداد
انفجار الحب . وفي الفصل الثالث والأخير
معاون . الأولاد يطالعنا شامرا أيضا
يستعدان لنزواج ومن خلال المونولوج نعرف
أن الفتى (ابن بطى الفصل الأول) نتاج
زواج محطم . ويحاول الفتى أن يخلص قلبه
من شعورها بالكراهية لأمويها . وخير
يقرب موعد زفافها بقدوم - آدم - فمكور
بمناة والد الفتاة بعد أن قويت علاقتها بـ
محرم . والد رمى . يحاول على طريقته
يهدى إروجرى شابا إلى تقدير نخب
اقتدار الصحيح . وينتهي الفصل بالزواج
وفي التواتر نفسه يلتزم شمل الزوجين
للحلمين على شاطئ هذا الزواج ويلمس
تدريج آدم الذي يشعر الجميع بأن
السننل يحمل أملا حقيقيا بقسامة
للجميع أيضا . وهكذا تنتهى المسرحية
نهایی سعيدة وثمة أمل يلوح بمتاح الجيل
كحالى أو القدام فيما فشل فيه الجيل
السابق .

وهكذا أيضا تقدم المسرحية حلولا
شعرية إذا صح التعبير لمشاكل الحب
والزواج في المجتمع المعاصر ، وهي حلول
مدنية على القيم الإنسانية في النهاية .
تعبير عنها المسرحية لغة شاعرية مختلفة
الرب إلى اللغة التعليمية التي تحضر
وتوثر أكثر مما تأمر أو تنهى أو تحظ . وقد
حاول مخرجها الشاب روبن فيليبس الذي
عمل من قبل ممثلا مع لورانس أوليفيه أن
ينج لها فريقا من الممثلين النجوم
وموسيقى وحركة رشيقين ومع ذلك كله
أخذ بعض النقاد الإنجليز على المسرحية
خلوها كم الأحداث الدرامية . وهذا صحيح
ولكن الأصح أن هذه مشكلة الدراما
الشعرية عموما ولا سيما في عصرنا .
وأقرب مثل على ذلك مسرحية « جريمة قتل
في الكندراكية » لآلويث . فقد خلت دورها

سوزانا بيورك .. مرة أخرى



سوزانا بيورك .. تظم عليها إطلاق الرصاص

للخرج لجا (على سبيل التوفير في الغالب كما حدث في المسرحية السابقة) الى الديكور الواحد الثالث طوال لمسؤول للمسرحية الأربعة ، ومع ذلك - أيضا - زحم خشبة المسرح بالآلات ، وجعل الجميع يتحركون وسط ديكور القرب الى تكون ليكور المشاهد التلفزيونية القديمة . فقد عوثر الممثلون الجمهور على هذا كله بالكتف من الجذوبة والمضج في الأداء والحركة .

شاعرة جديدة أعظم من شكسبير



سولبير شعبة فرجسا ولفد .. اعظم من شكسبير ا

لأول مرة في التاريخ القريب - كما تقول صحيفة الصنداي تايمز في ملحقها الأسبوعي - يتفق اساتذة الأدب الإنجليزي بجامعة كيمبريدج على شيء ! (اما هذا) فهي « فهو موهبة شعرية جديدة صاحبها قاة عمرها ٢٤ سنة تدعى « سولبير » .



التشويق .. ثوم بل

وهذا كله ما يحتاج من المثلة التي تقوم بدورها الى الكثير من النضج والخبرة وحكمتها . وقد وفق المخرج في اختيار نجمة تليفزيون قديرة (سوزانا بيورك) للقيام بال دور أمام مجموعة أخرى مختارة من نجوم المسرح والتلفزيون - ومع ان

وقد تخرجت سو من كيمبريدج واجتمع اساتذة الأدب بالجامعة العربية على أنها « أعظم شاعر منذ شكسبير » ، والتي نستأذها محاضرة حول شعرها ، ولسان للقطوعات (السوناتات إذا صح الجمع) فني كتبتها مما يكتنه الشعراء الكبار ، وخرج بحكم جرىء في النهاية مؤذاه . أنها حولت الشعر الإنجليزي في ليلة واحدة . .

وقبل اسبوعين ظهر أول ديوان للشاعرة الجديدة في السوق ، وعنوانه « أغنية قبيحة » . أصدرته دار نشر صغيرة جدا لا مكان لها في دليل التلفزيون (تدعى : مطبعة أولياندر) . ولكن استاذ « سو » لم يكتف بمحاضرتها عنها ، بل دعا عددا من الاساتذة الآخرين لقراءة ديوانها والحكم عليها ، فادا بالاساتذة بجمعهم على ان هذه الشاعرة الشابة سيكون لها شأن كبير في المستقبل القريب جدا . وقام احدهم بمقابلة « سوناتا » كتبتها باخرى لشكسبير فوجد كلمة « سو » هي الراجحة : بسبب القارئة هو ان « سو » أعطيت السوناتا رقم ٢٦ لشكسبير وطلب منها ان تقرأها وتعهد كتابتها .

اما سوناتا شكسبير فنقول :

يا سيد حمى
يا من استعبدت حسناتك واجسى
ومسحته بقوة
إليك ارسل هذه الرقعة المكتوبة
لكي تشهد على الواجب لا لكي تكثف
عن حصاصي .

واما سوناتا « سو » فنقول :

يا سيدة الحياة
يا من التوسل إليها
بحكمة متممة .
والقزم مواجسى نحوها ،
خذى منى هما هذه الصفحة المخطوطة
للمشعولة

وسودي هوامشها بتقطيع وجهك الدفيلة
وليس من السهل بالطبع - عندئذ
لترجمة - ان نقيم المقارنة . فليسد تكون
هذه المقارنة مقبولة في اللغة الاصيلة التي
كُتبت بها القصيدتان . وإذا كانت الشاعرة

الشابة قد غبرت قليلا في تعبير شكسبير ، ولا سيما في مخاطبته المؤبد بصيغة المذكر (يا سيد جيس) على عادة عصره وربما تأثرا ببعض الخزل العربي القديم الذي اثر في التروبادور قبله ، فان أبيات شكسبير يظل لها مذاقا الخاص المعيدن كل البعد عن مذاق أبيات « سو » وقاموسها ، ومع ذلك يظل للشاعرة الشابة خفيا من الموهبة بلاشك ، وهو حظ بازل أيضا .

تقول الصحيفة الانجليزية في تحقيقاتها ان « سو » كانت متقدمة في دراستها في جميع مراحل التعليم حتى تخرجت من كيمبريدج ، وانها اشتهرت بالقدرة السريعة على تأليف السوناتا في الجامعة لدرجة انها التفت على سوناتات وقصيدة طويلة في يوم واحد ، وانها - أيضا - كانت تجيب على الاسئلة ويتنشر في امتحاناتها المهالته ؛ ومن قصصنا في تلك الفترة هذه الابيات .

انجار الصفصاف السوداء
المنفحة دالاعلام
تتلا على صفحة البحر المائج الخطير /
انها مغسومة على اشعة الشمس ،
وسريعة سرعة السحابة البرية ،
المجعدة الخطى الثقيلة العنق الفارغة
قصيدة

التي تخرج من الماء فتتنفخ عن نفسها
لخضرة .

انها صورة مركبة في الحقيقة تمثل السفن على صفحة الماء ، والنسك مرموز اليها بالصمصاف الاسود ، وحركتها مرموز اليها بحركة السلاحف ، ولكنها صورة غير كافية للحكم على شاعرية شاعر .

وتقول « سو » عن نفسها :

انني اجد كل هذه التعليقات مخيفة في الحقيقة ، فانني في الواقع لا اعرف ان كنت ممتازة ام لا . وكل ما اعرفه هو انني حين لكت لا استطع مجاراة سرعة افكاري . ومع هذا كله ، ومن حسن حظ شكسبير ، ان « سو » قد سافرت الى كاليفورنيا في امريكا لدراسة الدراما لمدة عام ، واما كفت عن كتابة الشعر حتى تستغرق قلدا من جديد . ولعلها - حين تبدأ - ان تصعد عن منافسة شكسبير او غيره ، فلتشعر ليس بمباراة في الجري او المصارعة . ولعلها

— أيضا — لتقدي بشيبيته في الصورة — فرجينيا وولف — فتأتي بشيء جديد ، وتخرج بالشعر بالفر ، او تكتب الرواية ، فـ « على الاقل » — تعرف ماذا تفعل وماذا تريد . فليس بقصيدة واحدة ولا بدويون واحد صغير يعد الشاعر شاعرا . وليس يأتي الشعر التعليم الا من تجربة عظيمة في الحياة والفر على السواء .

خطايا وليم وماري

قبل خمس سنوات لم تكن الأوراق الخاصة لماري ورنزورث (زوجة الشاعر وليم ورنزورث) معروفة لأحد ، فلي ذلك لغير بيت هذه الأوراق بظلال في لندن . وكان « بيلنج تاجو طوايج بيريد » وكان قد استراها ضمن أوراق أخرى كثيرة لا قيمة لها ، فلي « هيلين الميترى » بصديق في ميغاد سراجها ما « يوقع على روث كيرج » حين تتنقلب اسفل النجم الذي يخص علاقة اسبانية لشاعر كبير .

وكان الميترى استاذة جامعية امريكية ، عكفت على الأوراق — ومعظمها رسائل متبادلة بين الزوجين — فدرستها وحفظتها بعد نشرتها اخيرا دار « شلتو ويديس » الانجليزية معنوا « خطابات غرام وليم وماري ورنزورث » — جميع وتحقيق بث دارلينجتون .

ومن المعروف ان الشاعر الرومانتيكي الكبير قد تزوج ماري هتيسون عام ١٨٠٢ وكان في سن واحدة (٢٢ سنة) عرف كل منهما الآخر منذ الطفولة . ومن المؤكد ان ورنزورث كان الرجل الوحيد في حياة ماري ، ولكن المؤكد ايضا انها لم تكن لوحيدة في حياته .

قبل عشر سنوات من الزواج سافر ورنزورث إلى فرنسا إبان ثورتها الأولى حيث تعلق هناك بلغة فرنسية وانجب منها طفلا . ثم عاد إلى بلده وتزوج وانجب خمسة أطفال ، وبعدها راج ينتقل بين إنجلترا وفرنسا بمروره بالطبع ، بعد ان أيدت ماري باربعة أطفال يمحرون من حولها ورضيع يلصق بصدرها . ومن

فرنسا راج الشاعر يبعث الخطابات لزوجته ويتلقى منها الردود .

لقد كان ورنزورث رجل خصوصيات لا يكتشف عن حمية نفسه . ولاشك ان ردود لعله للتجربة الشخصية — بالمثل — في صنع مادة شعره ، شأنه في ذلك شأن الكثيرين من كبار الكتاب ، على العكس مثلا من شاعر مثل بايرون كان يستعرض مشاهره تجاه الغير والأفعال دائما . ومع ذلك فالخطابات تعكس جانباً خصوصياً آخر في حياة ورنزورث ، وهو علاقته بمعاصره الشاعر الكبير كوليريدج . فليها محاولة مستمرة لإصلاح ما السدده الدهر في تلك العلاقة التي تؤثر كثيرا في تلك الفترة . فقد كان كوليريدج يعتقد ان ورنزورث يهاجمه على اللا ويشنع بانه غريب الأطوار يدس افه في كل شيء . ولكن ورنزورث ينفي هذا كله اروحته ولا يظهر لزميله غير التحمة والود . فهو يتحدث عن « الحب والحنان اللذين اجعلهما لكوليريدج — واللذين اعتقد انه يحللهما لي » .

ومع ذلك فلقد لكل فرح من لحظة حزن . ونأتي هذه اللحظة في نهاية الخطابات تقريبا ، حين يتبادل الزوجان الاحزان على فقد ابنتهما كاترين وهي بعد في عامها الرابع ، ويقال ان ورنزورث صار يعد تلك لحادثة مرهقا حينما يبارده في معاملته اروحته مما اضعب علاقتهما بعدها . غير ان الخطابات تخلو من أية إشارة الى هذه الحواقب .

لقد كان كوليريدج — ذلك الصديق العجيب المنحرف المزاج في هذه الخطابات — هو الغافل ، ان الحب لا يربطه بالزواج .. اي بباط طبيعى . فالزواج مسألة اجتماعية وعقد اجتماعي . ولكن الزوجين ابنا خطاه مرتين : مرة حين اتهمهما بالتشجيع عليه ، ومرة أخرى حين ربطا بين جميعا وزواجهما .. في فترة كثافة هذه الخطابات على الاقل لهذا فقد حلفت الخطابات كالمدة على الرغم من المفاجآت ، وبالمعلومات الجديدة على الرغم من قلة الاضواء على الشعر نفسه :

لندن — على الشلش



ديجا

بين الشعر والفلسفة ورقصات البالية!



ديجا وديجا

سسطيع القول انه قد تخصص فيها ..
شغل بالراقصات الرشيقات وهن يتدربن ..
ثم وهن في وقت راحتهن .. والنسواحي
الإنسانية في علاقاتهن الخاصة .. وفي
استعراضاتهن الجماعية .. وغير ذلك !

وكانت طريقته في رسمهن جديدة في
سطورها وتكوينها ، فقد اختار الزوايا
الغريبة ، حيث كل برصدهن من مقبوضته
للزئجة في دار الأوبرا ، ومن وراء
الكواليس ومن حجرات الملابس ومن
مواقف أخرى مبتكرة ، وظل يرسم راقصات
العالية حتى آخر يوم في حياته رغم المرض
ورغم ضعف بصره الشديد . وفي أيامه
الأخيرة وصل به اللق والصدج إلى مثناه
.. فاقتر التجوال لساعات طويلة كل يوم في
شوارع باريس بلا هدف حتى يثقل منه
النعيب ، فيأوي إلى بيته وحيدا إلا من
خدمه الوفي .. يتأمل حجراته الموحشة
وقد غطتها عشرات اللوحات من إبداعه
وأبداع زملائه الفنانين الكبار .. ويحلو له
أن يتصفح كتابا معنيته مؤلثة الشهير (جي
دي موباسان) وقد كتب على صفحته
الأولى أسماء الفنان الكبير مؤرخا معام
١٨٨٨ : « إلى إدجار ديجا ... الذي رسم
الحياة كما كنت أود أن رسمها أنا ! »

جمال قطب

لورجون - بتألف ربات الجمال
وصاحبات التماثيل وبحبات لسان
وراقصات ، وظهور عصبه السحري
الشهيد (مولان روح) وأخيراً دي
دار (كلمة استعصمت عن الشوائب)
والاستنباط والمجاهل العدمية ، ونواحي
تقمار في (موت كلوك) وغيرها
واشتهرت أحياء اللوح في (مومياستر)
و (مونباريس) وملاهي جي (سوهو)
الأسطورية !

من كل هذه المظاهر الخلابة في التراث
والإسراف والذهو والفكر والخيال .. ظهرت
طبقة الموهوبين الأفاضل من .. الموسيقيين
والأدباء والشعراء والفنانين في شتى
الليادين .. لم ير التاريخ مثله من قبل
مجتمعين في عاصمة واحدة مثل باريس ،
ووسط هذا الزحام الإبداعي .. تألق
عابرة الرسامين المبدعين ، وأنشأوا
مدارس فنية جديدة لم يعرف العالم أروع
منها حتى اليوم : ظهر «رينوار» و«سيزان»
و«مويه» وفناننا «ديجا» و«مانيس»
وتواوز لوتريك» و«فان جوخ» و«جوجان»
وغيرهم من أقطاب المدارس التأثيرية
وما بعدها مما تعمر به المتاحف العالمية
شاهدة على تلك الطفرة الإبداعية
لرائدة !

وقد تزخر « ديجا » إلى حياة الليل
وأصواء الإسراع وراقصات البالية ، حتى

لم يعم (ديجا)
الإمام .. مل إذا أردنا ..
يكن يجب الاستقرار ،
للعملة بالحيرة و ..
تجاوز الأربعين من
من ضعف بصره (..
قد حدث لعبقري
وكان يحبسها منذ ..
ولقد وثقناؤم ..
يموت في سن عجم
حياة طويلة متعرة
عزلة - إلى الله
اسمه الكامل
ديجا ، ولد في باريس ،
عام ١٨٣٤ ، وعمر ..
العلنية الأولى إلى ..
أي أنه شهد الزوال في ..
وكان من أقطاب التأثير ..
بارز من أعلام « العصر ..
عصر مترو من على الحياة ..
وفرنسا بخاصة - كتخليص ..
الإبداع والتمه والبذخة ،
أدبية الثلث الأخير من القرن الماضي وحتى
وقوع الحرب العالمية الأولى كتنسج رهيب
حظم كل شيء ، والتقى نظالته الكئيبة على
قديحة الأوروبية كلها !

وقد تميز (العصر الجميل) نو ، عصر
الحب والجمال) - كما يطلق عليه

«نيجيا» من الطلق المدرسة الثانوية (ومن (العصر الجديد) لمسي حياكة بنشد في جمل المرأة بر القضاة الديكي ولحسنه معمر طوبية ومثيرة



رأيت في شراكسة الأردن : أخطف عروسك وتزوجها

بقلم : صياء الدين بيبرس

أخطف عروسك وتزوجها .. فإن لم تستطع أن تخطفها .. فانت لا تهبثحقها ،
هذه هي القاعدة الأساسية في زواج الشراكسة ، أو الشراكسة ، وموطنهم
الأرض في اللوزلة .. ولكن بالملكة الأردنية اليوم منهم مئة ألف شركسي .

خير بطة ، أحد الكرماء البكرين في شركس
الأردن ، ومؤرخ عثماني - وراوى فلسطيني .

والشركسي يصعب عنه أن يسبحور برزخ من
الأقارب ، بل إنهم مستقرون في أقاليمهم من
الذين يتزوجون من أبناء عمومهم .

وكثير من هذا في كثير من الأساطير
الشركسية لا تستخدم في لغتها كلمة : إمة النعم .

والشراكسة هم إحدى الجاليات النادرة جداً
في العالم ، التي تحتفظ بتقاليد عصرها الأصلي
تماماً في أي مجتمع يتنقلون اليه . ليس فقط
بالحرص الدائم شيه المقدس في أن يتزوج
الرجال دائماً من سماء شركسية وإما
- أيضاً - بالبقاء على العادات والتقاليد
الموروثة بقاءً قديمًا إحداهم من حلة الميراث
إلى حلة الإحراج الشرعي العاصم .. والمثل
الذي لذلك هو الإصرار أن يخطف - العريس
زوجته إصراراً يكاد يجعل عملية الخطف - هذه
جزءاً من طقوس الزوجية ... ويبدو أنها لا يكون
هناك زواج !

شاعت الظروف أن أعيش - بلا سلق ترتيب
أو دعوة - جزءاً من طقوس الخطف الذي يمهّد
للزواج الشركسي في عمان حاضرة المملكة
الأردنية ، ثم تولى إكمال الصورة فيما يليع بين
الفراخ والرواية ثلاثة من أبرز وجهاء الجالية
الشركسية في عمان ، هم فوار ملكا ماهر رئيس
الشراكسة في الأردن - وهو في نفس الوقت
رئيس أركان الحزب السامي للجيش الأردني ،
وسفير الأردن السابق في تركيا - وكذلك أمته
الشابة الساحرة لانا ، وأخيراً السيد محمد

أو : ابن النعم - بل يقولون : «أخفى أو أخفى من
عسى فلان» ... وكانهم أدركوا بضرورة المحارمين
الحقيقية الطبيعية الوارثة المؤكدة التي برهنت
على صيرزواج الأقارب على صحة المسل ... وفي
نفس الوقت لفهم يهدون الجيران - حتى
تجيران - في منزلة الأقارب بسبب امتشاق
شيوخ إرضاع الأولاد بين لمحات الحس .

ومن هنا انبثقت عادة تنظيم الرحلات
والزيارات بين أهل حى وحى ، أو بين أهل قرية
واقرية ... والمطوب أساساً من هذه الزيارات هو
تهنية الجو للتعريف بين الغثيات والفقيرات عن
طريق المماريات الرياضية والسباقات والغناء .
وبهذه المناسبة فإن فضائل بنات الشركس
تضارع جمالهن المشهود والمشهور . ذلك أن
الفصيلة عندهن تنبع من الكبرياء وليس من
التكبر . فليفت في المجتمع الشركسي تحترم
وتشغل في بيت أبيها إلى حد يستغنى كرامتها إلى
أن تجعل احتشامها جزءاً من وجدانها . .

ويتميز من الزيارات المتبادلة ، بين الإحياء
والمناطق الشركسية في الأردن ، أن يلعب
كوميدي - دوره ، ويخلق قلب كل البف إلى البغته
ضد الشريكشريد على منزل ففاته - يعلم أهلها
وتشجعهم - في حرية تامة ، ومدون أي ارتداد
سعي ، وعلى فاس تبادل الاختيار ...

فلذا ما رست سيجنوما على جر .. وريح الجوى
نظميها . وقرأ أن يرتبطا بالزواج ، بدأ أعجب
أصل من دواها الزواج في مجتمع الشراكسة ،
وهي دواها ، تراجميوميكي . يخطب فيها العنف
بالسبية .

ذلك أنه بمجرد أن يعلن الفتى والفتاة إلهما
يريدان الزواج ، يعقب ذلك على الفور ، وأما ،



بريتية القنوتون غير المكتوب . ولم يحدث ان بدا
زواج شريكى الاردين - وفي غير الاردين - بدون
جدا «السيناريو» ؟ ...

بعد ذلك يبدأ الفصل الثامن وهو السدائنة من
الفصل الاول بمراحل .

فكهريس ، إذ تصله مذمة اهل غفلة ،
وتحديهم له - ذلك التحدى الملتق عليه ! -
مفروض فيه ان تتحرك بخوته لانقاذ الغفلة من
هذا الحصار ، ولشقاء قلبه مما يكابده من غرام ..
ومن هنا فانه يرسل اليها - مع اخته او اقرب
نساء غفلة اليه - موعداً بحدوده : «اختطفها» .

ودائما تكون والنتها على علم بالموعد المذكور
- حتى تحدها لا طرار ، وهي على اجمل حال ...
وينشغل العريس بتجهيزه خطة «الاختطاف» ..

مؤكد ان غير اهل الحصارتهم .. واخيراً
فقطاً لداير كل شك - يعلن الاب موضوع ، ويلف
شركسية صبيحة ليس فيها مساحة للتكويل او
التفسير - انه لن يزوج ابنته لهذا الفتى بالذات ..
وليدق مرارة الحفلة ان شاء !

وهكذا يسدل الستار عن الفصل الاول من
فصول التمثيلية . إنه فصل يتكرر في مستهل كل
مشروع زواج - مشاهدته محفوفة - بمهاراته
وحواره وتحركات ممثليه تكاد ان تكون في

وتقاعدة اسلمية من قواعد لعبة الزواج لا خلل
فيه ولا إخلال بها ... نقول يعقب ذلك ان يكسر
اهل العروس عن انبائهم للعريس ، ويهرونه
محلفاء ، ويحجبون عنه الغفلة ، ويضعونه من
التردد على ذراهم ... ويبدأ اهل الغفلة - دائماً ،
وبين ان تنكسر علاقة الامل في العائلتين -
يدلون في شئ حملة قاسية وشراسة على سمعة
الفتى على مسمع من الغفلة ، يذمونه ، ويرمونه
بشر التهم ، ويتجهجون عليه بأقراص الكلم ،



وعادة تكون هذه الخطة محكا لتقييم قدرته وشجاعته وفروسيته. ولذا عليه ان يسير بالامر وساعته الصغر لاصداقته الخلس ... وهؤلاء عليهم ان يهبوا لنجدة ، ويخطووا لخدمته ، فيأخذون في دراسة الطرق المؤدية الى قرية العروس : اينها يسكنون في الذهب والاياف ؟ وهل هي قريبة تقوى على قطعها الخيل دفة واحدة ام هي بعيدة تحتاج الى تسديد الخيل ؟ وعساة تتناول هذه «الدراسات» ايضا عمل كمان، فتح تقدم المطاريض ، وتحديد عدد الدافعين ، وتحديد الصديق الذي سيسبقوه ، يحدد العروس معد اختطافها ، لان العريس لا يأخذ العروس بمفطرة الى بيته طبعاً - وهكذا تضي قواع اللعبة !

فاما ما فرعوا من ذلك كله ، وحلفت سعاة الصغر ، انتموا ظهور جديدهم ، وخرجوا من فريتهم ، خلصة ، متوجهين الى منزل العروس في جريح الليل ، ويتقدم العريس الى باب عروسه حيث تنتظر في كالم ريبتها ، ويحمله العريس على ظهر حصانه ، واد بصل ورفاله الى حدود القرية بعد اتمام عملية الخطف ، ينفلون ويظنون ثلاث اعبره ماريه متفقا عليها ميين لجميع لمركتي ، ايدان شند المرفية بخند تحدى هيبات القرية ، فيهب العريس من يموهد - او هكذا يصور الامر لان المودع في الخاطبة متفق عليه سلفا بين القريتين - ويرتدون عدة القفل ، ويسرعون الخيل ، ويخرجونها في دقائق معدودة ، ويحفلون بهم ، واد يترقبون من الكمين المنصوب لاهلة الملاحين ينزهم فرسان الكمين متفانين عيال ماري في انجاههم هذا تضي قواعد سيطريو «الخطف» او تمثيلاته ، تضي على المخطرين مان يضاغوا لهذا الانذار ويرجعوا الى بيوتهم مرتاحي الصمير لانهم مدلوا ما استطاعوا للحيولة دون اتمام عملية الخطف (للمسألة كلها ليست اكثر من تقليد متفق عليه سلفا) .

هذا هو المفروض ، ولكن ، كما يحدث حينما هي خلسة السرح من خروج لمحتلين على النصر ، يحدث احتيا على سرع عملية الخطف التوقعية ان يكون من بين هؤلاء المراسل المطاريض من تأخذة انفسه او اتحمية او الشماخ الشخصية او فتوة الصبا فيصر على الا يابه للمكمين ، وهذا يكون على المفروض ان يدروم مرة ثانية ، ولكن ماسوب آخر ، هو قل جردا الخيز معيار ماري ... وهذا هو المفارص مرتاح الضمير !

صصف ساعة فقط

لاني تمت مراسم الفصل الثاني من تمثيلية إخطك عروس لكى تزوجها ، وذلك حين يسيل ستار الفصل الثاني على العروس وقد جعلها خفيها ورفقة الى منزل احد زوجة القوم ذوى الباس ... وهذا عليه ان يعتبرا في عداد بيته ... ثم يبدد الفصل الثالث !

ان هذا الفصل يبدأ بان يشكل هذا الوجيه وهذا اهل القرية او الخري ويؤتجه بهم الى والد الفتاة المخطوفة لكي يسترضوه وليسوا قلبه ! هذا الولد يسمونه في الاربن : «الجاهة» ... ولانه ان يستقبلهم الولد دعوس مصطب وتجه متقل عليه .. ويروى «صريح» : ... ولكن لخترام .. وبخاصة ان هذا الولد ، او «الجاهة» ، يصاحب عدة معه بعض عجلت القلبية او الحى او القرية التى ينتمى اليها والد العروس المخطوفة .

وميزان الجميع موالد يسترضوه ويقدمن الى الاعدار ، ويميزال هو يناسى اول الامر وينمتغ .. حتى يمر وقت كاف لرضاء كبريائه ، فيأمر الصبح ، والرضا بخطفة الفتاة الى عرسها ... ويستحيل ... يستحيل ان يتم زواج فى مجتمع الجراكسة فى الاربن من دون تتلغ المشاهدة اقترانها فى تلك انفسوا الثلاثة .. ويلاحظ ان الفصل الثالث لم يدم معد ... ذلك انه مجرد موقافة الولد ، تمثل العروس من دار الوجيه الحامى الى دار فتاة الى مثل سنها يطفى عليها اسم «الاشبيته» ، كذلك يذهب العريس الى دار اخذ اصقلته ويسعى الانسبر ،

والمرحى الى الانسبر ، و«الاشبيته» .. ومعماها فطية الانج وتندية ايلت - يقول ان المرفوس اليها هما للمختلن ينظف العرس الجاشمة ، وفي ذلك انما في الزواج والكره (الشرعية لاشبيته) والانسبر و«الاشبيته» يظن ان (الاشبيته) جلات الى التلجك وفيه الى انسبر والفتيات مصحوبين بموسيقاهم اشبيته ، الى القرى المجاورة لدعوة شهابي ، فكل دار تصدح اناومها الموسيقي ، تختبر مدعوة للعرس (وهذه الطريقة فى تزجيه الدعوة لا يوجد لها مثل فى اى مجتمع فى العالم ... إذ لا يستطيع الدعو ان يتعلل بان الدعوة لم تصل اليه فى البريد ...) ! والمرحى ان ياتى المدعوون وفى ايدهم هدايا كريمة ، بهدف مساعدة دار العرس .

كذلك تجرى الميزات والمساكنات على جوائز مقدرة من الاصداق ، كالخيل والفقر والغنم ، والسجاد ، والقبليات ، وما اشبه ... وعلى الغرابين ملك الحوائز ان يقدموها هدية للعريس والعروس

مغزى الحكاية المعقدة

ولا يسمح الانسمة والانسبر لغريس والعروس بان يتم زفافهم ، إلا بعد فترة احتفالات معقولة تعقب عله القران الشرعى .. وبعد الللى والالتسبى يحدث ان يأخذ الصديق انصاف العريس خفية فى بحر الليل الى دار صديقه العروس (شسينها) التى تكون هى والعروس مانتظارهم ، ويسمح للعروس خلوة لا تطول اكثر من نصف ساعة تحجة ان الانفراط فى ملات شهر العسل نصير بالمشقة ، ويعود

الصديق بالعريس الى داره (دار الصديق) .. حيث يمتع من الاتصال معروسة معها بآنا لمدة اسبوع كامل ... وهذا يمثل العروس الى دار الزوجية !

حكاية معقدة كما برى ... ولكن ما هى حكمتها ؟ يقول الجراكسة ، بحسب ولكن لا انسلهم ، ان الزواج بهذه الطريقة يوفق كياي العائلة الشريكية ، ويريمد الفتى عجلت القلبية الذى لا يسيل الى انفسه ، لقد سبق وراينا ان عائلة العروس ، عدت قبل عملية الخطف الى قطع الفصلة مع الفتى ، واخذت تجاهر بذهم ايتمها ان تتفاد او تجتمع به ...

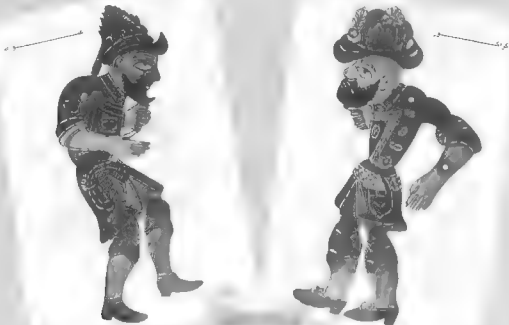
ثم يا نيك امتى هذا الموقف بخطف الفتاة ، وكأنه حادث وقع رغم لوفهم ، وخرج حمود ايراندتم ، اذن لمعنى ذلك ان الفتاة وحدها هى السبولة عن الزواج وليسوا هم ... ليس التى اختارت العريس وليسوا هم ... وليس من كلها ان تعود الفتى من زوجها لان احدا ان يجيبها إلا من الكافت ...

كذلك يفهم الزوج ان فتاة اختارته من بين عشرات الفتيات ، وانها قاربت بين رضاه اهلا ورصاء ، وطلعة وطاعته ، فاختارت رضاه هو ، وهرت رغبة اهله عرض الحادث ... وهى تدلع ان اهله سيتركها بكل هذا اذا ريكيت رساها وجاسم تخصم زوجها ...

فى نفس الوقت ، فلان اهل الزوج يعطون على وصع الفتاة ، ادا تزوجت بشابهم رغم انه اهله ومن هنا فاهم يتركونها من انفسهم بهذا الامة العزيرة ويبدلونها اهلا باهل ... وهى مهذا الشهور وهذا الاحساس تقل على بيها الجديد بجاع قلنها ووجدانها ، تحس ماياها حملت كل الجسور خلفها ، فلم يعد لها إلا هذه البيت ... ومن هنا يمكن ان نفهم لماذا تندر فى المجتمع الشريكي حالات تعدد الزوجات ... فالرجل الشريكي ليس مستعد لخطف زوجة مرتين ... والزوجة الشريكية ليست مستعدة لزوج شريكة لها فى زوجها ... بل إن حالات الطلاق فى المجتمع الشريكي تلك تصل الى درجة الصفر تقريبا ، وعلى سبيل المثال فان حالات الطلاق بين الشراكسة فى الاربن لم تزد عن خمس حالات فى اربعة اعوام من ١٩٧٤ الى ١٩٧٨ ، مقابل ستة الاف حالة زواج ، بدأت كلها - وبلا استثناء - بخطف البوجة فيما عد حالة واحدة يدورها شرح هذه الفترة على سبيل التخييد ، وهى خلفة حديد احد المسلمين العرب المرحلين لكريمة فواز بانشا ماهر رئيس الطفلة الشريكية فى الاربن ... وقد تم انتمى عن عادة الخطف هذه بناء على رغبة شخصية لشخصية كبيرة لها اعتبارها العام ،

فل تحب ان تترجج شريكية "

ضيياء الدين ميريس



ليلة دمشقية الأفندية والرجيلة وخيال الظل

بقلم: عادل أبو شبيب

تلك الليلة هي الشهر الماضي كال رواد مغربي الدرويشية الشعبي في دمشق مختلفين عن رواده العاديين ، كانوا ، هذه المرة ، أفندية ، احتلوا منذ الساعة الثامنة الكراسي الخشبية ، وفيهم من دحس الرجيلة ولم يكر المقي حقتها تلك ، ليلة عمة في اللعالي السابعة ، وليس يكون مختلفا عنه في اللعالي القادمة إلا بوجود خيمه صغيرة ركبت في أحد أركان المقهى ، وبميزت هذه الخيمة تناسلة من الكتان الأبيض ، إنها دعوة لعرض من عروض في خيال الظل المندثر ، فكر احد محبي هذا الفن ان يحببه بعد موت دام ربح قرر او اكثر قليلا في دمشق

الأفندية والرجيلة وخيال الظل



أفراد من شخصيات خيال الظل



جمهور خيال الظل في ملهى الدروسية بدمشق

كيف يتم العرض

يجرى العرض ما ن يلق محرك الدمى داخل الخيمة دون أن يراه الجمهور . وعلى اهام الطبل والمرار يبدأ الفصل بتحريك الدمى من وراء الستارة البيضاء التي تشبه شاشة التلفزيون أو شاشة السينما (في الواقع شاتان الشاشتان هما اللتان تشبهان شاشة خيال الظل لأن هذا الفن اقدم)

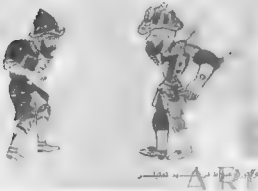
ويجري الحوادث كما في الفصل المعروف وينفعل الجمهور بالقصة وبالحوار الدكي والجميل الذي هو حوار مسرحي حقيقي إلى أن ينتهي الفصل مع ضحكات البوار واستمئاعهم وحصولهم على العذرة المتوخاة وقد يكون مؤسفاً أو المادحين والمؤرخين العرب لم يلتفتوا في العصر الحديث ، إلى هذا الفن الإقليمي . وفي دمشق اقدم مستشرق غربي أيام الاحتلال الفرنسي . وبالتحديد عام ١٩٢٨ على نقل عدة فصول محلية . وقد نشرت بعد موته في مجلة الدراسات الشرقية ، التي كانت تصدر في باريس (العدد

لصحر من قبل ، فما هذه الفصول التي ينسخها رجل واحد بواسطة دمي خاديه ملوية تجرى وتتحرك وتعيش من وراء ستارة بيضاء مضاءة ، إلا الظاهرة المسرحية الرائعة التي سادت في بلادنا فسدت منذ لتسرح المتعارف عليه (ذى الامعاء اللثانة) ، فكانت ارقنا المسرحي الذي علينا أن نطرح اليه باحترام ، لأنه على الأقل ، ينقل عنا تهمة فننا لم نعرف المسرح إلا في العصر الحديث .

زعموا أن موطن خيال الظل الهند ، فقل بعضهم إنه جاء من جاره ، والمستشرقون الألمان قلوا أنه وصل إلى العالم الإسلامي عن طريق الصيبيين . ومن الثابت أنه انتشر في البلاد العربية مثل شرواز التل ، والمؤرخون ابن اياس والمريزي والأيشيبي يرون كيف تم انتشاره في بلادنا . وكيف اصبح حرفة لها عمالها وكتابتها ومحركو ضلوصها الذين هم أهم عنصر فيه لأن الحوار يجري باستسهلهم ، وبراعة محرك الحوار (الكراكونا) أنه يتكلم بالسته لشخصون جميعا ، فيقلب صوته وفق لشخصية للكلمة .

العرب عرفوا المسرح

عرفت موسيقى متواضعة على نطاقها كان يجري في عروض خيال الظل (ال كراكون وعيوانا كما كان يسمى في دمشق باسم شخصيته الرئيسية) ثم قام إلى الخدمة عند الروائ الأخص ، ضاحك فكرة بحث الفن الممت ، فحرك المشغوش وتكلم بالسهل . وشاهد الجمهور الخطيب حكائية منقصا أن الهمار يتجفف الحفرة التي يقع فيها مرة ، في هير أن الانعزال لا يتجنبه ، كركوز وعيوانا الأول الحبس الذي يقع في المقلب . والتمس الذي يظن في التخطيط لنمطه ، ويترك بصطلي السكير الفضاض . والدليل بوعمرها من شخصين إلى جمال الظل الديمقراطي .. كانت مثله . فكانت كنا قبل نصف قرن من الزمان ، وكان الهبة العامة والخاصة التي استحوذت على مشاعر الجمهور هوائل سيطرة قرون في القبة العربية . بل في العهد الإسلامي قد زارتنا بعد غياب . لا نقول للكون هذه الأيام : همس إنكون مكانك ، بل نقول أن العرب قد عرفوا



الصادر في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨) وأبرزها فصل الحمام المشحون بالموافق المصححة والكلمات البديهة ، فقد أصبح في خيال النخل في دمشق سلفيا في أيامه الأخيرة .

تراث مسرحي عربي مهمل

إن العودة إلى خيال النخل في أواخر القرن العشرين ، وفي مقهى شعبي من مقاهي دمشق لا تستهدف أبناء هذا الفن وتوظيفه ، وإن كان مايرال قائما وموظفا في بعض أقطار جنوب شرقي آسيا (إندونيسيا مثلا) لكنها تستهدف لغت الانتظار إلى تراث مسرحي عربي مهمل ، هو بالتأكيد الدليل على وجود المظاهر المسرحية عند الحرب ، إن لم تعدر في خيال النخل مسرحا كاملا ، ودعوة إلى دراسة بصورة المتناثرة هما وهما التي نعطها صورة عن طيناع وانماط السلوك والتفكير التي كانت سائدة ، في مرحلة من

مراحل الزحف في بلادنا ، كما نضعها أمام نماذج من الكتابة الشعبية التي لم تفلحها لخطوط وانكتب الميائنا لاسف . وقد يكون الإغراء كبيرا عندما نعلم أن مسرحي دمي خيال النخل كانوا ممثلية المصحف والجرائد التي تحمل أحداث اليوم ، وكانوا - وهذا هو المهم - من الدعاة والمحرضين السياسيين الذين لعبوا دورا بارزا في إزكاء الروح الوطنية .. في مرحلة هامة من مراحل تاريخنا القومي ، وعلى سبيل المثال .. لجا فنانو خيال النخل الجرائد إلى الجبال في متصف القرى الماضي عندما تصدر المستعمرون الفرنسيون أوامرهم بمنع هذا الفن تحت طائلة العقوبة

الشخصيات نماذج مصغرة

وكلمة في شخص من خيال النخل - إن المصنوع الذي حملته شخصه على الرغبة من أنها مصنوعة من الجلد الخشن ، هو

شخص اجتماعي حقيقي ، فقد تجاوزت الشكل الجلد ، وأصبحت نماذج مصغرة لأشخاص موجودين في الحياة اليومية ،

يفكرون ويتصرفون فتعكس هذه النماذج انماط تفكيرهم وصوراتهم . ومن هذه الراوية يبدو هذا الفن قريب من المسرح الخالي ، بل يبدو كأنه قد تجاوز جعل التقليد يتم بواسطة دمي . كي يكون المرء معبرا

لما فتح تركوك وعيواطي ، في أحد الفصول فكانت لنوع النجوم .. استخدموا أخاهما داميكو كاجير فكان يسأل الزمان الوافدين : ماذا تريدون : لدم فقط ، أم لدم كلاب أم لدم حمير ؟ إشارة إلى ما يجري أحداث في الواقع السببي ، وعلى هذا النحو كانت وتيلية في خيال النخل الاجتماعية ، وكانت شخصه دعاء تنبيه وإيقاظ وتنوعه في قلب من لا يصحك لا مثيل له .

سهرة مقهى الدرويشية اعادتنا إلى جانب مصي في أرقنا الفسي

عادل أبو شنب

نَبَرَجَدَة أَمَل دَنْقَل

شعر: حسن طلب

إِنْ كُنْتُ لَا تَذْكُرُنِي ، فَأَنَا الَّذِي تَصَنَعْتُ مِنْ قَبْلِ الْعَدَاءِ
وَكُنْتُ مَادِلْتُكَ بِالْحَفَاءِ ، أَمَا الَّذِي قَابَلْتُكَ فِي الْعَدَاةِ
هَظَاتْلُكَ كُنْتُ نَسْرَ الْإِدَاءِ وَسِحْرَ الْإِدَاةِ ، وَأَمَا الَّذِي جَالَسْتُكَ
فِي الْمَسَاءِ فَذَمَمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ الْهَوَىٰ وَتَلَوْتُ إِلَيْكَ مَكْرَ
السَّاءِ ، وَأَنَا الَّذِي تَادَمْتُكَ فِي الْعَقْلِ .. وَقُلْتُ : إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَصَىٰ وَكُنْتُكَ الْخَطَابِيُّ .. فَقُلْتُ لِي : وَإِنَّكَ أَنْتَ الْخَدِيرُ
وَكُنْتُكَ الْخَرِيرُ ، فَلَمَّا كُنْتُ قَدْ دَكَّرْتُ ، دَعْنِي لِأَعُودَكَ
الْعِبَادَةَ الصَّريحَةَ
سَامِطُفِي بَعْضَ الشَّذَى الْمُتَخِ
وَالرَّيَاقِ الْمُنْجَحَةِ
وَأَتَقْنِي بِهِدَ الْأَفْهَامِ الْفَصِيحَةِ :
يَا صَارِفَ الْأَذَى .. وَرَبَّ كُلِّ مَنْ ضَلَّ أَوْ اهْتَدَى
يَا وَاحِدَ النَّسْدِ
رُقِّ لَوَاحِدِ الْقَرِيحَةِ

• • •

قال : فضي
قليل ماض
وجرى السَّيلُ المَؤَبَّل
حتى إذا غَمَزَ المَرْجَلَانِ
والهَرَقِ دَارَ الْحُكُومَةِ
وَالنَافِثَاتِ الطَّوَالَ الْعَرَاضِ
قال : غش
قليل ماض
وبني أسعد - سعد
عن المنكر
أخَذَ وهو بَصْمُهُ يَهْدِمُ السُّدُورِ
ورنم الحدود
ورنم الحياض
قلت :
من ذلك العارفُ القَدْ :
هذا الذي يَتَأَلَّمُ وَالنَّاسُ تَلْعَدُ :
قل : أمرو
بشيءٍ باسمِ الإِجْمَةِ قَبْلَ الْمُخَاضِ
قلت : فلندهمو ، في اسمه
دهبت
فَا لَقِيتُ لَوْنَ الْمَلَأَاتِ أَيْضَ (*)
تاج الحكيمات أبيض
مطيل الرلائب
شكل الطبيب
سالت فما حطمة
قليل
سقيت السفهاء بليل الهزائم أخلاية
ثم سودت الهدنة - الهدنة .. القلائ
.. جميع صنوف التهاني - أياها
فتوخد باللون .. خيًّا في اللون الإمتة
ومضى يتقلب في درجات البياض !
قلت فلنخلوا بي عليه ..



دخلت:

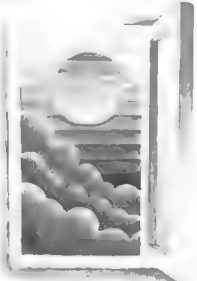
- عليك السلام
- السلام مضى .. والسلامة في إقرب
- والعلامة ؟
- إن صبحك الدامة حل
- وإن جلتك الحكامة هاض !
- والخلاص ثم
- البقاء على أشبه الموتى مهما استدام
- إلام ؟
- إلى يوم إن نسترد الأمان
- وإن نستعيد الزمان
- متى سنعيد ؟
- إذا الديك بأض !
- إنما أفسد القوم قبلك
- حب الفهاية قبل البدايه
- والنصر ؟
- محض افتراض
- يشهد الله أن ما قلت
- إلا الذي قد علمت
- فهبتي بصلاحك .. إن صلاحك في الحرب
- إن بصلاحك القصيدة
- ما الشعر عندك ؟
- عذري القريض فيوض الجلال
- ومطلق أبائ
- وعموض الجمال إذا شئت عن ذاك

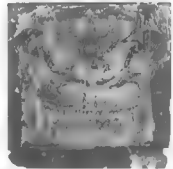
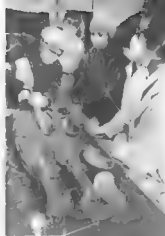
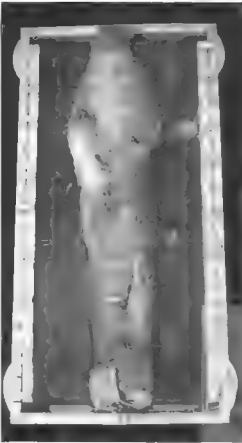
إنه كالبرق في الرقيق المحض
أو كالمنفجح في الرؤوس
وهو الرابضة والمستراض

- هل نطقت القوافي ؟
- بل رأت قافيتي قلبي
- .. قبل .. من قالها ؟
- وعشقت ؟
- أجل ..
- وسليمت المبيحة جرياتها
- أفسدتك العيون الصبح المراض
- قوهضت وأوهمت
- ليس المريض كما قد علمت
- فكيف تراه ؟
- المريض اعراض
- وكلاهما من القلب
- يجتج للشعب
- كل اعراض جمال تملص من ربك الشبك
- وهو جلال تخلص من قبضتك الكلا
- لاشك أنك تلعب بالمفردات
- فهل لك في الشكرات الأوابد ؟
- فبك حريرا وهن في الفريد
- وتعال ينظر من سوف يسبق !
- من سبقت
- .. من
- .. من
- .. من

- قد يغني .. وصبر ليس يبدى
- وجعل تكلمة نس
- وصبر ضل بالاولان كرها
- وبالذنيا تحية يم وبدي
- تنفس مثل بركان وأرغى
- كموج البحر في جزر ومند
- فهل نركو سواعدنا ونبني
- كما تمت الاول كل مجد ؟

وعلى حين غرة توفى وقال : ذلك بكفك فلا فض فوق ..
ثم جعل يضحك ويقول : ما أنت قد استدرجت للضحك ، هاين
ما كنت تدعى ؟ ابن الجمال والضحك ؟ وابن الشعر الفخ ؟
قلت فيالك من مخالي وصاحب مشاغبي : تا لئو لئلة أنت
القناص والذئب الأشخاص ! فقال وإنك أنت الجواب والذئب
الاستطراب ، قلت فناشدتك الله إلا ما علمتني : فيم
اشرت على اقرايك ، ويم مررت ترايك ؟
قال : بحاجة ملحة
وديباجة مبيحة
قلت : فيا واحد الذئب
بقى لواحد الفريخة





أربع قطرات للمومياء بفرغوسه - حب الجراح العظمى طريق البقاء - حب رمانة - رماند - وسر



أما مشريح ، الجثة ، - المومياء - فلم يبح بالكثير مما كانوا ياملون في معرفته ، فلم تكن الأشخاص بالجثة ، ولم تكن مماعة معها ، أو موجودة معها في عموات - منفصلة ، وقد قلل هذا من فرصة حل الكثير من الأسئلة والاستفسارات المتولوجية التي كان من الممكن دراستها في الجثة - للمومياء - قلل أكثر حين تم اكتشاف أن التحنيط تم بطريقة متسرة إلى حد كبير

بحيث رحلت الخنافس على المومياء ، فلم تبعد ما الأملاح والصمغيات عن الرشح على الخنج والأرجل بينما ظل النجس محتفظا بشكله العام مبرج من على النيل والأملاح وقشر الحنطة .

ولم تضع أي درة من ذلك كله ، لقد احتفظ بها كلها ، متحف بريستول : حتى تلقى الضوء أكثر على من يريد في يتابع سيره حياة هاريم - كين - يسي ؟

ومتخصصين في فروع مختلفة بطريق ، واستخدم الفريق عربة العمليات بقسم التشريح ملكية الطب بجامعة ويند الفريق العمل

اختاروا ليكون الأمثال أو الأمثال من اللغات ووسط اللغات في إحدى مراحل - الظه كمت هذه علامة الخلود : بعض الكلمات ملهيو وغلبيية باسم هاريم - كين - إيسي ، (وكان الاسم قد كتب بنفس اللغة على ورق في التفوت نفسه ، وإلى جانب الاسم ، كانت هناك جميع قلب السيد / هاريم) - وهكذا نطفيق ما جاء في التفوت مع ما مدخل المومياء : الاسم ، وقلب التثريب .

ما الذي كشف عنه فريق العمل ؟
الآنك من شخصية ، «المومياء» ، وهو شيء له لهفته في - الإجراءات الجماركية - في مصر القديمة

لقد تحللت عدة مومياءات من قبل ، ماسفور على ، تاركة من السجلات ما هو سرى ، كانه ملفات الإطباء الخاصة عن مرضاهم ، وقد أدرك ديبعد دأوسوف أمين الآثار بمتحف بريستول ، أن ما كان يقص هذه السجلات ، هو تفصيلات عن هذه الأريضة واللفظ ، فقد كان الأطباء المتحرفون شوقا لدراسة لحم وعظام أي مومياء ، يربطون التفات ، بسرعة ويغير دراسة ، لذلك قرر دأوسوف دراسة اللغات الكيفية عن طريق فكها بنمط ، خاصة وأن تاريخ هـ ٧٣٨٦ يعود إلى الأيام التي تجلت فيها مهارة «الحفوتيين» المصريين في التحنيط ، أيام الأسرة الواحدة والعشرين ، لذا كان من رأى دأوسوف أن يقوم الأطباء متكرر العملية الأصلية ، ولكن بترتيب عكسي .

فريق عمل

تكون فريق عمل من خبراء المتحف ، وعدد من استاذة كلية الطب بجامعة بريستول ،

إلى الكتب الجديدة • • عرض وتقديم: حسني شحادة

ويجسّد نفسه لأحد الدعومة الحقيقية في مجال الحياة والشعور. ويشترط صخب هذه الحركة ثلاثة شروط أساسية للحياة، يراد في الدفعة الحيوية، وخلق المستمر، والحركة المدعومة. ومن هنا نحن ننتقل إلى معرفة عمقا الفكر الحديث، ولكن معيار العمل الصحيح، هو ما يريده الحياة قوة ويسكنها صحة، بالاختلافات المختلفة، كالطولة، والإبداع، والحب، والدينية الرفيعة بالإيمان الصادق، والتسامح الخبير وهذا ما يجعل من الكتابة صورة تعبير للمعاني، السامية التي تعمل على تحقيقها، لنضع ذلك اكتساب منابع من الحياة، التي تعلم لطات النظام والإدارة والمحبية والشجاعة.

يشتمل الكتاب مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، الباب الأول، مذاهب من الكتابة ومبداً إلى ثلاثة فصول، تؤكد أن اللغة والأفهام جيشان يعلمان أنواع الكتابة عربية وغير عربية.

أما الباب الثاني، فهو أنواع الكتابة الحديثة، يتناول المؤلف فيه الإعلام المبالغ والصحافة والصحافي النابع والإذاعة، وقد تناول هذا الباب أيضاً، مبالغ اللغة والأفهام، وقد ركز البحث عن الحداثة في معالجة الموضوعات، وقد ضرب مثلاً لذلك قضية الوحدة العربية، كيف يتناولها الإعلام، صحافة وإذاعة، وكتابة.

أما الباب الثالث فهو مصاب الكتابة أو فنونها، وقد حاول المؤلف نخبة، عبر مؤلفاتهم، ومراسلاتهم، ومخاطبتهم، للتوصل إلى أحسن الصيغ، وقد اعتمد الحوار حواراً تسعيراً مصدراً ومرجعاً، لغير عميرها في أربعة فصول هي: من اللغة والنحت، منج البحث وغرضه، مصب البحث وبسمياته، وحلقات البحث، وروح التأليف.

ويقول المؤلف في خاتمة كتابه: «إن في الكتابة يعني التعبير، ما هو استعير، ليس تعبيراً عن النفس وأمعكسات الحياة فيها، لذلك دعوت كتب الألفاظ، وبطريقة الفن، والحركة في طريقة الشعر، والحركة في نظرية النثر، ملمس في الحياة، فن الكتابة، إشارة إلى منابع الكتابة في نفس الحي، ومظاهر الحياة، وهذه لا تعني النهاية، إنما البداية في نفوس الأذكاء الطامحين».

● نحو نقد أدبي معاصر تأليف الدكتور عيسى الفاعوري نشر الدار العربية للكتاب بغداد - ليبيا

الأدب عمل فني إبداعي، ولذلك فهو بحاجة إلى النقد الفطن، المتجرد بغلاص وصدق لعمله، هذا ما دعا إليه وعالجته، الدكتور عيسى الفاعوري، في كتابه الجديد، «نحو نقد أدبي معاصر»، الذي يتضمن مجموعة من المقالات التي نشرت في المجلات الأدبية على مدى اعالم العرس.

ما وظيفة النقد عند المؤلف، وهي المعطر في الاعمال، ودراسة الأبحاث والنقومات، وتحليل العناصر الفنية والفكرية، بدقة ودراسة، وتعمق هذه المعطى، ثقافة واسعة واحاط بمذاهب الفكر والفن، والإسليم الحكيم، فهو في منظور نقد، يوجد مؤيد، ويسبغ رؤياهم، «لا تفر نصيبه في تقييم العمل الفني»، وهذا ما يجعل النقد «عملاً قديماً»، يختص مع الطوفان الرفيعة، ويرافقها، ويبرز جوانبها.

● ديوان الشعر الشعبي للشاعر عبد الرحمن محمد رفيع نشر دار ذات السلاسل - الكويت عام ١٩٨٢م

هذا اسكف هو المجموعة الكاملة للشاعر البحريني عبد الرحمن رفيع، من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨١م، ويحتوي على ثلاثة دواوين شعرية هي: قصائد شعبية، أول المحبة، زمان أول المصافاة إلى ثلاث قصائد جديدة، وهي جميعها بلغة شعبية، فهي شعر سمع أكثر منه مقروء.

إن الشاعر إذ يقدم هذه المجموعة الكاملة، يرجو لعشاق هذا اللون من الشعر الشعبي أن يجدوا فيه ما يشدور من اللغة، خاصة وأن الشاعر معروف بجودة الإلقاء، وخفة الروح، مما جعله صديقاً في جميع بلاد الخليج العربي.

● مفكرة عاشق للشاعر هارون هاشم رشيد طبع الكتاب في المطبع المتحدة بتونس

هذا ديوان جديد للشاعر هارون هاشم رشيد، هذا الشاعر طالعاً تغنى لمسطير، وظلماً تمنى عودة الغريب، فكلمت مواويله، المارقة للنصر الأبي.

أما ديوانه هذا «مفكرة عاشق»، فهو قصائد للقدس، لجدة التاريخ، معشوقة الشعراء الأديبة، فيهدي هذا الشاعر إلى معشوقته هذا الديوان بقوله:

بحسبي ياسرأبي.. وخديني ياسرأبي
في نيب الهول، في النيران..
في بل الصواعق..
يخمد، شئت خديني
في الروايات.. في الخفافق..
في رصاصات المقاتق
أرغميني في روائس القدس
كأسبك المعاسق
تسرع الأرض زهو
وروداً ورناسق

● الثقافة رهان حضاري تأليف الشاذلي القليبي الدار التونسية للنشر - تونس

يضم هذا الكتاب مجموعة من الخطب التي ألقاها الأستاذ الشاذلي القليبي، الأمين العام لجامعة الدول العربية حالياً، في مناسبات متنوعة، حول مختلف شؤون الثقافة، وأهداف العمل الثقافي، وفلسفته ورسالته على مدى خمسة عشر عاماً، فضاء المؤلف وزيراً لشؤون الثقافة بالجمهورية التونسية، هذه التجربة الثرية، سوف يكتشفها القاري بين طيات هذا الكتاب، معشوقة في فوات مليحة، وأصالة المعاني، مسنونة التدول



قنفذ بحري صلب

الكائنات السامة في البحار

يوجد حوالي خمسون نوعاً من شعابين البحر وكلها سامة وتعيش في المحيط الهادي وتوجد بكثرة في المياه الضحلة الساحلية ، إلا أن بعضها يعيش في المياه العميقة وفي عرض البحر ، وبعضها يتوغل داخل الأنهار القريبة من البحار .

والغالبية هذه الشعابين زاهية جميلة اللون لكي لا تلفت الأعداء إلى خطورتها . وتتفاوت قوة سمها . فبعضها لا يسبب إلا ألماً بسيطاً ، ولكن قد تشملوى قوة السم عند بعض الأنواع مع سم الكوبرا . والسم هنا يسمى السم العصبي . ثيروتوكسين

يقام: أحمد محمد العنود

تزخر البحار بالعديد من الكائنات السامة من شعابين وقناديل بحر ومحار وأسماك . وتشكل هذه الكائنات خطراً كبيراً لمرتادي البحار وبحلة السفن . ولكن بالرغم من خطورة بعض هذه الكائنات إلا أنها لا تهاجم الإنسان أو الحيوانات الأخرى . وإنما تستعمل السم للدفاع عن النفس وقت الضرورة وللحصول على الطعام .

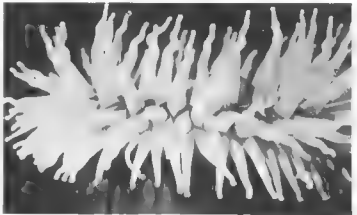
نوع ، السم العصبي ، والسم الدموي (هيموتوكسين) يسبب صيفا في الخنفس والموت خلال ساعات .

وأثناء موسم التزاوج تكثر أعداد النيسالبا ، وتهب بها الرياح إلى شواطئ البحر ، ويغدها تغلق هذه الشواطئ وتجمع التسلخ فيها ، ولكن بالرغم من جهود السمواجر عن نظافة الشواطئ إلا أن بعض اللوامس تفصل عن النيسالبا وتبقى ملتصقة بالاصداف والسمات على الشواطئ ، وإن لمهما إلا أن من غير أن يدري أن الخلايا اللاسعة تلتصق في الحال ولكن لا تسبب أي أذى بالغا !! ولأنه من الجدير أيضا من المرجل وتنقش المعامل اللدني يمتلك نفس المقدرة على اللسع وتسبب الأذى للإنسان

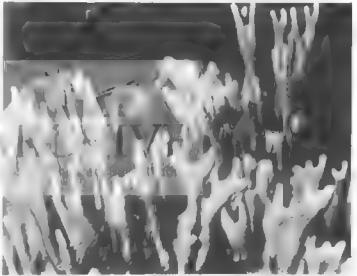
ولكن تعدد الفواقع البحرية التي تمتلك صدفه جميلة اللون من أكثر كائنات البحر سمًا ، إذ عندما يلمسها الإنسان فإنها تلسع ولا يشعر بهذه اللسعة ، ولكن بعد دقائق يقتنر ألم بسيط كالسعة الفحل ثم يصاب الإنسان بالشلل ويموت ، وتلق ويموت خلال . عات قليلة ! ويوجد حوالي ٥٠٠ نوع من هذه الفواقع (كون شيلس) وتعيش غالبيتها في المحيط الهندي ، والهادي .

يوجد مجموعة كثيرة من الأسماك عامة في البحار مثل الفويح اللاسعة شبح راير ، الذي يمتلك أشواكاً عديدة تتصل بعدد سمية . وعند الدفاع عن نفسه قد تدخل هذه الأشواك في جسم العدو وتسبب له أذى بسيطاً أو قد تؤدي بحياته نتيجة للسم الزعاف الذي تفرزه كما توجد مجموعة أخرى من الأسماك السامة مثل اسماك (اسكوريبيو فيشيس) أو لسمك الأسد (ليون فيشيس) وأسماك الصدفعة (تواد فيشيس) وأسماك (ويغير فيشيس) وكل هذه الأسماك تمتلك الزعاف والأشواك وتتصل هذه بفقد سمية وقد تسبب الموت السريع في بعض الأحيان

سرد من أن هناك مجموعة أخرى ضخمة من الكائنات البحرية التي لا تمتلك أي دغد سمية ولا تلدغ أو تسمم العدو أو الفرسة ، إلا أنها تغتذي على كائنات أخرى سامة ، وبالتالي يتراكم السم تنسحب في الجسم حتى يصبح الحيوان السليم نفسه غير صالح لطعام الإنسان . ومن الطريف أن الحيوان نفسه لا يبتلع بهذه الكائنات السامة التي يتغذى عليها ومن بعض هذه الحيوانات أنواع من البحار وبعض أسماك القرش التي يتغذى عليها الأسماك ، وبعض أنواع الفوتيا وبعض السلاحف البحرية .



نوع من شقائق المعامل التي تحتوي لوامسها على آلاف الخلايا اللاسعة السامة



مرجل البحر . يحتوي على خلايا لاسعة القنفذ البحرية السامة أثناء حياته في البحار

حيوانات جيلاتينية الشكل مثل قناديل البحر . وهذه تمتلك رأساً طويلة تحمل خلايا لاسعة تفرز سمًا ، وتعد النيسالبا « رجل الحرب البرتغالي » من أخطر هذه المجموعة إذ أن لها شراعا تسحب به في سطح البحر وتمتد اللوامس إلى مسافة خمسين قدما وتحتل كل واحدة من هذه اللوامس حوالي ١٠٠-١٠٠٠ خلية لاسعة ، وإن تعرض إنسان لهذه اللوامس فإنه يشعر بآلام حارقة ودوار مفاجيء والام حادة في المعدة وشلل في الأطراف . وقد يؤدي هذا إلى الغرق ولكن إن نجا الإنسان من الغرق فإن السم الذي يعد من

الذي ينتشر بسرعة في الجسم ويسبب الشلل وضعف الشمس وبالتالي الموت . والمعروف عن هذه التحفيل أنها لا تلدغ الإنسان إلا إذا وقعت في شباك الصيادين أو إذا مشى عليها الإنسان . ولكن يحذرنا الإنسان في موسم التزاوج إذ تتجمع بأعداد كبيرة على سطح البحر وتشكل خطراً داهماً لكل من يقترب منها .

بالإضافة إلى التحفيل توجد مجموعة أخرى ضخمة من الكائنات التي تلسع الإنسان أو الحيوان وتنقل السم ، ومن أكثرها خطورة بعض الجوففعونات وهي



معرض بغداد
1980

معرض بغداد



الفنان خالد السائب

الفنان التشكيلي العراقي خالد السائب: الدوحة:

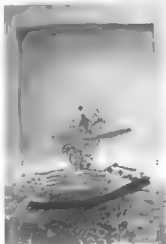
من الشوارع والمقاهي الشعبية يبدأ التجديد في الفن

أجرى الحوار: حسن الملا

بدعوة من الجمعية القطرية للفنون التشكيلية .. قام الفنان التشكيلي العراقي خالد السائب بتقديم ثلاث وثلاثين لوحة من أعماله الفنية في معرض خاص ، شاهده جمهور القطريين من عشاق الفن التشكيلي . وفي هذا المعرض ، عالج الفنان « الحرف العربي » حيث تعامل معه رأساً كشكل قائم بذاته ومتكامل ، ولديه القدرة على التفتن بكل الألوان والحركات . قام بافتتاح المعرض الأستاذ محمد عبد الرحمن الحلبي وكيل وزارة الاعلام . أما الفنان خالد السائب الذي التقينا به حول هذا الحوار .. فهو يعيش في المنيا العربية منذ ثلاث سنوات . وتجربة الاغتراب بعيداً عن ارض الوطن ، ارهفت احساس الفنان اكثر ، واقتربت به من يتابع جديدة تبنى الروح ، وتعمق احساسه بالحياة



قنبلة في اليمن



والدة في البحر



جثة في ساحة القذافي

من الشوارع ولبقاهي الشعبية يبدا التجديد في الفن



الرحلة الأدبية

خروف راحلة



عنى ، وفزار الهنداوى ، وغيرهم من الفنانين البارزين
أما الفنانون الرواد فهم فائق حسن ،
وخواد سليم ، والأخير ارتبط اسمه
بمنصب الحرية كذلك عطا صبرى ،
واسماء أخرى كثيرة ، كانت تحركة
في السبيليات ، كانت تحركه
فالتشكيلية في العراق غير طبعية
كان هناك اندفاع لدى الشباب الفيلسوف
وقامة المعارض في الشوارع ، والقاعات ،
والحدائق . ومن هذه الاندفاعات تكوّن
الجماعات الفنية وتخلّفت فنانين جدد
الأمر الذي حدا بالفنانين إلى مثل عبادة
واهتمام أكثر بالملابس ، فاخذ القمصان
يشترك في العمارة العراقية ، والشوارع ،
والبيوت ، والنصب التذكارية ، وتسامم
الكتب هكذا رأت الدولة ان يكون الفنان
العراقي مشاركا في مختلف مجالات الحياة
بمما إلى ذلك أن الفنانين العراقيين

بعد من الفنانين المولودين كانوا ضمن
الجيش الإحتل في العراق حيث قاموا
بتشجيعهم على إقامة المعارض ، بعد
ذلك سافر فائق حسن ، وخواد سليم إلى
فرنسا لدراسة الفن هناك ، وعادوا إلى
العراق بعد انتهاء دراستهما ، وبجهود
هذين الفنانين أسست طاعت الحركة
للتشكيلية في العراق ان تنمو وان تجدد
لها شباب الفنانين في العراق ، حيث
كان الجميع الكبار والشباب يلتقون
في إحدى المقاهي الشعبية في شارع
قرشيد ، ذلك الملهى الذي يستقطب
الكثاف والصحفيين والشعراء ايضا ،
وهناك تدور المناقشات التي تتناول الفنون
والثقافة عموما وهكذا بدأت الدولة تهتم
بالفنانين ، فانشأت معهد الفنون الجميلة
واستطاع المعهد ان يقدي الحركة
الغنية التشكيلية بالعديد من الفنانين
الخريجين منهم اسماعيل فتاح ، ومحمد

قلت للفنان خالد الخالد :
● حدثنا عن الحركة التشكيلية
العاصرة في العراق

بداية الحركة التشكيلية في العراق
قديمة ، فهي تستمد اصولها من التراث
القديم ، ومن الحضارات السومرية
والمسلمة وغيرها ، ثم الفترة الإسلامية
التي ظهر فيها الواسطي ، ثم فترة الزمن
العثماني حيث ظهر فنانو عراقيون على
مستوى عال من الآراء منهم عبد القادر
الرسام الذي كان جنديا في الجيش
العثماني ، والذي كان يارعا في رسم
للمناظر الطبيعية ، إنه وحده يمثل احدى
لدارس الفنية في العراق
بعد ذلك بدأت المدرسة العراقية تتكون
شكل شخصي على ايدي خواد سليم ،
وفائق حسن ، وعطا صبرى ، لقد انعم
هؤلاء - أثناء الحرب العالمية الثانية -

المعارض الفنية التي انتشرت فيها
الفنان خالد الشهاب

- ١٩٦٧ المعرض الثالث لجمعية
المجدين - بغداد .
- عمل لوحات جدارية كبيرة للمنحط
الحرس - بغداد .
- ١٩٦٨ المعرض الرابع لجمعية
المجدين - بغداد .
- المعرض العام لجمعية الفنانين
السينكيديين العراقيين - بغداد .
- المعرض السنوي العام لأكاديمية
الفنون الجميلة - بغداد .
- ١٩٦٩ المعرض العام السنوي
لجمعية الفنانين العراقيين - بغداد .
- ١٩٧٠ المعرض الشخصي الأول -
الطهران - السعودية
- ١٩٧١ جمع معارض الجمعية
العراقية للفنانين السينكيديين
- ١٩٧٢ - ١٩٧٧ معرض شخصي
في العراق
- الاشتراك في جميع المعارض
العراقية في الخارج : فرنسا .
البحرين . ليبيا . ألمانيا الشرقية
والعربية . الهند . السويد
الدينمارك . إيطاليا . روسيا . بلغاريا
ونيكوسولفيا . يوغسلافيا . تركيا
وجميع الدول العربية .



موجاز المراك

أو مؤسسه، وكما أن العلم يتطور فكذلك الفن
يتطور

إن الأساليب والمدارس والمذاهب الفنية التي
ظهرت من زمان الفن يتطور .. إن الفنان الذي
يرسم الطبيعة هو نفسه الفنان الذي يرسم
اللوحه . فكل فنان أسلوبه

● أخيراً معاً تفسر ظاهرة فلة الجمهور
الرائد للمعارض هي بعض الفنان .. خاصة
الفنان العربية .^٧

● كل مجتمع أجهزة اعلامية متعددة
التبليغ . الإذاعة .. الصحف .. المسرح
ولكل دوره . وجميعها أجهزة فنية . ومن مهام هذه
الأجهزة جمعاً المهام وتوعية الجمهور معاداً
معنى الفن .. بل إن مهمة هذه الأجهزة ليس فقط
توعية الجمهور بكل الوان الفنون الأخرى ..
وإنما تخريج جيل من عريق الدرس والتجربة
والإبداع بأبدي المواهب الجديدة التي تكثر
حداً في مختلف مجالات الفنون

فهم اللوحه ، والتعويض معها ، والبحث عن
الحديد دائم

فلما أردنا أن نحقق للمشاهد العادي لفهم
اللوحه ، أو أي عمل فني . فلما من أن تكون
هنا علاقة ولو بسيطة بين الفنان والجمهور
وإن يلتصق حتى بفهم الجمهور معاً يريد الفنان
● ما أهمية التسمية على كل لوحه ؟

● إن التسمية لكل لوحه لا تأتي اعتباطاً
بل نسبة لإعجابي ففكرت بوجوده والفكره
تتضمن الموضوع والموضوع له تسمية
والفكره لها خلفه . والطلبة هذه موجودة في
الذهن . فاما ذهنا التعامل مع الفن والمجتمع
وما يحيط به من الأفراح والأحزان . إن اللوحه
هي مجموعة من الأحاسيس المختزلة داخل
الفنان

● هل يمكن الفصل بين الفنان الانطباعي أو
التأثيري . والفنان الحديث ؟
● الفصل بينهما صعب . ذلك لأن الفن ليس
حادث . بل هو منظور . الفن ليس منظوراً طبيعياً

معرض . عندهم سبوح ودائم في
مختلف أنحاء العالم

● الكثير من رواد المعارف يهيمون من
مشاهدة اللوحه الحديثة والأسلوب التجريدي
كل ما تری يقترب بهذا الأسلوب من وجدان
الجمهور ؟

● فليس للمشاهد الذي يدخل معرضه لأول
مرة . فإنه حتماً سيواجه صعوبات تلك حتماً
نور استعماله لعقد الفنان المعاصر بمعنى أن
يكون هناك خيط ولو رفيع يربط بين الفنان
والمشاهد . وبالعكس . إن ذلك مقدم نوعاً من
الفهم . ويعطي المشاهد استعداده . لأن يتتبع
معارض أخرى . علماً بأن المشاهد حين يتوغل
لديه سبوح من الحاحيس الرافض . فاما اعتبر ذلك
في صلب الفنان . لأن المشاهد سوف ينتقل
لمعارض الفنية الأخرى لتكشف عن هوية هذا
النوع من الفن الجديد . وذلك منحه متطور في

وكالفتح واطماس تكون آفة دار الاسل

Al-Asl

سخر من عدد فاعلمه وخلف في نكاح ناسه. من سخطها بعد قوم من بغيره. جسدته في زانية. سوط رماحه. ولا يفتن بها ويستغلظ شروء الرماح في رحلات لا تنقلب. سدر

الاسل — بها ما للاحجار من القدار ومبارك. ولما فيها مارب، من ذلك مثلاً ان بعض الميكروبات ضار، وبعضها نافع فالضرر يسبب الامراض في انسان والحيوان والاسل، والنافع يعطيا من تخيرات مالا يستطيع ان يحصلها هذا عدا، فهي تعدى مثلاً بالاضادات الحيوية التي تحارب بها الميكروبات للضارة، وتدر على اصحابها بلايين الدولارات

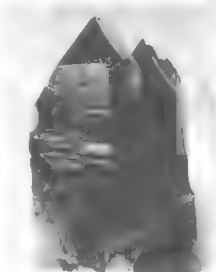
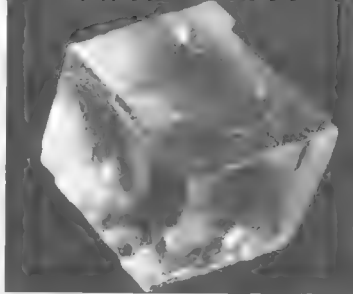
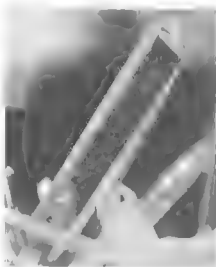
وكالميكروبات يكون النعم والصخر والحجر.

سي، وحجبر علم وحديث صلتح ومعالج صيل ورديه. الى اخر هذه الصفات المتشابهة التي يتركها عقل الاسل، ولا يتركها خروف او نهيم او حصن.

ولاشك ان الذين «للقوا» على بعض الاحجار صفة التكرم او العفيس او النادر او الاصل، لهم في ذلك وجهة نظر تؤكده ذلك المعنى، وهو ما سوف يتعرض له خلال هذا المقال، ومع ذلك فقلني «لاني يدكر، لا الكلمات» وعلى راسها

اد! نظريا يعين العقل. وتأملا في صور الخلق، لوجدها نساوي، او لا نساوي، وفي هذا لا يختلف الميكروب عن الاسل، ولا عالم الجمار، عن عالم الحياه

فرحم ان دراستنا هنا ستتناول الاحجار الكريمة — وهي من الجمار — الا ان التسمية في حد ذاتها تشير إلى صفة طيبة الصفات لاصق بالاحجار، ومع ذلك فهي تسمية تدل على تسمى، وتؤكد في عقولنا معنى.. والمعنى يوضح ان لكل



نكوديان بلوريات - لكهنوا مع ذلك - لا بنطويان بحث
رسمه الاحجار النورية وهما من نكواير

ف نجسهما من اوبن نظارة جبريس كرمين . سكتهما في الواقع جولي ثلثي من بلخ اشعاع على هيئة مكعب الز
عشر . ومحدد لاصلاح (الى اسفل) ما التور جبرج لى وجود شوائب ملونة اخرى

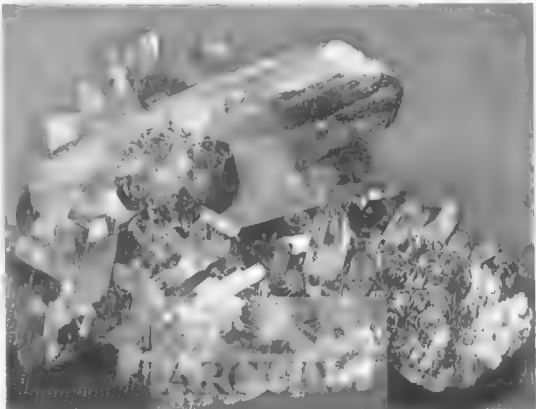
والفضة ، او اقل من ذلك ، اى كالكديت
والرصاص والذهب . وفيل الرجال صديق
مطلة لا تعرف الا بالتجارب ..وهي تقوان تحمل
بدور الحقيقة ، ويشير الى ان الناس درجات
وطبيعي ان تليهم كل مما لهذه الدرجات بختف
الاختلاف ثقافته وبمفرته السطحية او العميقة ،
هنا الناس من يراها في جاد او مال او سلطان او
اساطل .. الخ . ومنهم من يراها كما يراها القرا
الكريم قل هل يسوى الدين يعمون والدين لا

قيمة كبيرة بين الناس ، ظلو كالى الملائير او
الذهب شلتعين شيوع الحديد والزرع والرصاص
لا كتلت لهما قيمة تذكر ، لكن ليس مقدرة وحده
تقاس الامور ، بل كاد من صفات اخرى مرغوبة .
كان يكون الشيء بالحقا وبضلا . ولا يختلف في
ذلك الحجر على المعبد عن البشر ، ولكن يصح
لهذا لحديث معسى . كالى لاند من توصيح منجر
ما ما عوينا عليه من المدايه
لقد قيل مثلا الناس معساي خلفهم

او لنبات والحيوان والبشر . لكن ذلك موضوع
بخر . ويند ذكرهما هما نكرا غير . لنعهد به
اوصوعنا الاساسي

الاحجار والناس

ماذى زى يده يقول ان مدرة اشياء تجعل له



إنسانا توجد هذه التشكيلات الطولية المداخلة والعمود في شاما لصخور التركشة وسرجح القو في هذه قد كانت اسم المواد التمهنية لمدخلة هذه .. وورقة ان الطاهر بوق - إلا ان الطاهر خمار ، فليس فيها أى حجر كريم

اكسيد محلى رخيصة .. فالزمررد والزمرجد والياوت وانطونان والظيروز والاولبال والمقيق .. الخ كانت في الأصل خامات رخيصة بين صخور واحجار رخيصة كذلك لكن الذي اعطاها بهاما رونقا وحلانسها وحماها . هو مخيتها بشكل ملوثة عطمة وفنسه وبدره وصاعده . وكما شعت عقول العاقره . وبصهرت وتعدت بالعرفه ، فتدخض عن ذلك الفكر مصلولة ومباشرة ومرته وموزونه ، كذلك يكون الحال مع الاحجار الكريمة ، هادى اكسها استغافية والبريق والتناسق والصلابة . هو استنظام نراتها في اشكال رائعه ، نتيجة لتعرضها لصعوط جذرة ، ودرجات حرارة عالية فتحولت من شيء مساح ورخيص ، الى اخر نادر وقيم .

وما اغرب المماثلات بين اماعات بشرية ، واخرى صخرية ! وموضوع الاحجار الكريمة ، او الجواهر المعطرة موضوع طويل ومتشعب ومثير ، وله

ثم ارحوا جميعها في طي النسيان ، وفي وسط هذا الملوها ، ظهر الانبياء والعلماء والفلاسفة والمفكرين ، وماتوا كما ماتت الملبايين ، لكنهم مع نك طلوا هذه السمع والعقل والفؤاد ، حتى لكنا هم اهم وابقى بيما من كثير من الاحياء إذ لازما يذكرهم معقائهم الخالدة . او فكاههم الرائدة ، او علومهم التي غيرت امعاد حياة الناس ، او هم كما قال فيهم الشاعر :

واناس صنفال موقر في حيتهم
واخرون يبطس الارض احياء

الأصل واحد

ولزيد من التوضيح نقول - ان معزلة اصفافره بين الناس ، كمعزلة الناس من الفحم ، ولان المعارقة بمطائر من الناس ، كذلك الناس مطع ثمر من الفحم . والاحجار الكريمة مطع ثمر من

يعلمون .. أو كما يصعبها لما الحديث الشريف «العلماء وربة الانبياء» .. أو كما يضعها لما التاريخ في قلة نادرة من البشر دوى العقول الراقية . والفلسفات الخلقية ، والعلوم والفنون التي تركت اثرًا لا تكاد تمحى ، بل طلت خالدة . لتنتقلها الاجيال كتراث عريق ، هـ خير الناس سعيهم للناس على حد قول رسول الكريم . ولا تحسب ان هذه الطلة النادرة قد ظهرت هكذا اعتباطا ، بل كانا هي قد اختبرت لذلك اختيارا ، لكن مما لاشك فيه انها شفيقت وتعدت وبصهرت وصعدت ، وكانت معقبة الشعلة التي تتحرك لضيء للتبشيره طريقها بما قد بدت من عقائد وفلسفات وعلوم لا يقدر عليها غيرها ، وفي هذا التمه بالجواهر المتأصلة على جبين البشرية او بالاحجار الكريمة التي ابصمعت والبصهرت وانصلمت ، هجات متبشيره راقية غير ملبحة الصخور والاحجار التي يمر عليها مرور الكرام ومعى هذا لا يخفى على لبيب ، فلقد جاء على هذا الكوكب بلايين فوق بلايين من الناس ،



هذه الصخور مختلفة من ردها ودهنها على مدى آلاف السنين ، بل جاد ذلك بفعل عوامل تآكلية ، لأن التآكل المقلد أقل بأكلا (أو أكثر صعودا) مما تحتها فكان هذا التشكيل المثير

علماء ومريده ، لكن يكفى أن نرجح الستار هذا عن بعض معالم هذه التكوينات التي خدمت لجمعها الإنسان منذ فجر التاريخ ، فالتعاقب واحتفظ بها ، لتتناقل عبر الأجيال .

والإحجار صفات ' كريم وبخس ' الكريم بفسر ، والرخيص كثير ، لكن العربي من الكريم والرخيص صورته مختلفتان لشيء واحد ، أو لأصل واحد .. مثلها في ذلك كمثل الناس الذين جاءوا من أصل واحد كذلك ، فمعهم ' الكريم ' ومنهم اللئيم .

إن اليافوت - مثلا - ليس إلا تكوينا ملوفا من أكسيد الألومنيوم ، فما تأسفت جزيات هذا الأكسيد ، وانتظمت ، ارتفع تمهيا ، والفيل أساس عليها ، وإذا تجتمعت دون هدف أو نظام ، فلا جذبية لها ولا تماس ، أو ربما ارتخى تماس ، لأنها قد تدخل في صناعة الأواني ، وهذا يفسح مكانها لاختلاط ، بدلا من صفائها في مصهر يسيل لها لعاب من ملوكها الجاه والمثل

والقيرور خليط من فوسفات المحاس والألومنيوم ، واللؤلؤ حجر ، أو هو كربونات الكالسيوم أو الحجر ، والعقيق أنواع ، لأنه خليط من جسيمات من أكسيد معادن مختلفة .. فله نكر حديد ، مع الألومنيوم مع سيليكون (زهر) ، أو تلسيوم مع حديد مع الألومنيوم ، أو مسجيد مع الألومنيوم مع سيليكون .. الخ ، وكل من الرزح والرمز خليط من أكسيد البيرسيوم وأوكسيد الألومنيوم بنسب متفاوتة ، والأول صورة من صور الرمل ، والثورماليين خليط من أكسيد سيليكون والألومنيوم واليورين مع شوائب من معادن أخرى ، واللؤلؤ خليط من أكسيد الألومنيوم والسيليكون والكبريت والسودو

وإحداثيا الكوكور .. الخ .. الخ .. لقد نما هذا تلك المعاصر التي تتكون منها الأحجار الكريمة أو الفسفاة ، لئري أنها لا تنطوي على شيء نفيس ، فما أكثر الرمل والألومنيوم والحديد والكبريت والتاجير والحجم اللبنة يتشكل الجمال والحياة ، لينمض ذلك تكوينات مفرقة كندرة العبقارة بين جموع الناس ' .

فوضوية ونظام

ولانت .. كوكبا ممسدة معمر كسمير صخر وهائل ، وعليه وفيه تجرى تفاعلات كثيرة ومختلفة ، ومن خلال هذه التفاعلات الفاسية أو اللبنة يتشكل الجمال والحياة ، لينمض ذلك عن صور لا تكلل حصصها غدا ، فصور الحياة قد جاءت على هيئة أنواع كثيرة جد ، من التكتلات المتفاعلة والمتصرفة فيما بينها ، أو مع عوامل اسطعمية المتفاعلة من حولها ، فس صمد منها ، استأحق الفناء ، وشق طريقه في الحياة ، وس تهالو ، فجاء الموت والإنقراض ، وكذلك المجتمعات والشعوب .. ونحوها .. ما جاءت أيضا صور كثيرة جد ، من عاصم هذا الكوكب لتتفاعل

تحت كل الظروف الجوية والفاسية ، وقد يودي هذا التفاعل إلى تلف وترايط ، وقد يكون ذلك سبطا واضحا ، أو بطريقه فوضوية .. وللنظام نتيجة ونش ، ولتفوضى انحد وبخس ناس طلق ذلك أيضا على البشر ، تخرج بعض النتيجة ، فالفارق بين شعوب متقدمة ، وأخرى مختلفة ، يرجع - في المقام الأول - إلى حياة تنطوي على وغي ونظام ، أو لوائح وفوضى . مشرق أمشتر - أدس - في حالهم ، ولندع إلى مكونات لصخور ، ولنتخير منها لإعطاء التلويرة لكن ليس كل ما هو ملوئ حجر كريم ، ففكر من الأبلح ثائي على هيئة بورات ، معاد في ذلك الملح والسكر ، ولا نذكر مقارنة هذه صفات الأحجار الكريمة ، كل الحجر الكريم (كالنشر سواء سواء) له صفات مميزة تضخه في مرتبة خاصة من الصخور ، فهو ، ولا لانس مبالغ تلورية ، بل أكسيد معادن تتألف وسرايط وسعظم في شكل هندسة كثيرة ، ويحدث يتخذ كل حزيء في المكونات مكانه المنسب ، ومثاقوبه النسبية ،

وبعسب مايفس كذلك .. و لصور المعروضة هنا خير دليل على ذلك .

ومن مميزات الأحجار الكريمة ثير الألوان المتباينة ، والسطوح الألامعة التي تنعكس المرايا العاكسة ، إذ عندها تقع الأشياء على السطوح ، وتغطي بريق الحاد ، وثلاؤا ، جذاب ، وشر ما تغطي من أصنافها ، بفسر ما يعطيا حقها من لإجلال ، ونففة معروفة - هي نفة المال ! وزعم أن الناس من دراب كريم منتمطه ومتراسطة ترابطة سيد ، إلا أن الناس يختلف عن الجرافيت الذي تصنع منه الأقلام ، وعن الفحم الذي يستخدم كوقود في الأفران ، (وكلاهما صور من الكربون) - فالناس صلب ، وناعم هش ، ولتلس سيد السطافية ، والفحم (أو الجرافيت) شديد السواد ، والماس نمر ، والفحم شائع ، إلى آخر هذه المتناقضات التي جعلت من هذا صلب ، ومن ذلك رخصه .. ثم جعلت هذا يساوى الكسر ، ودال لا يساوى إلا أقل الفقل - يساوى الحرق ' .

كل هذا الظلام

شعر: محمد إبراهيم أبو سنة

- كل هذا الظلام المغولي
ياتى من البحر . ياتى من الزرقة المالحة
كل هذا الظلام المغولي
ياتى على اجنحة
كل هذى العصور تشترك فى المذبحة
والزمان اسعدان فجاء الظلام ..
مع الصباح . والليل يمشى على الارحه
ليس هذا الظلام
هو الليل فى الأرض لبنيان
يعنى فلسطين . هذى الخفافيش فوق السنايل ...
... ما اشبه الليلة بالبارحه
... ما اشبه الليلة بالبارحه
ليس هذا هو الليل -
ان جميع الليالى تطرؤها انجم فى السماء
غير هذى النجوم السداسية المظلمة
وجميع الليالى لها حظها فى الضياء
ليس هذا هو الليل يا اخوتى
إنه دولة - والسواد
« قلبها »

يتخطى الحدود
إنه دولة من دخان حقوق
كل هذا الظلام - اليهود
كل هذا الظلام - اليهود
كل هذا الظلام - اليهود



٤٥٠

الشمس في ضوء الإيدروجين - ألفا

نصف رابع لشمس بين المفردو صابر الشمس ، وهي تلك النقطة التي تقع بين منطقة التجمع الشمسية أو الجيوبوسفر والأكبر للنسي . وينمو البرورات في هذه الصورة كالموجة عند باقي الظفر ، وتكثير موشوح المتناهي لأينته الكاملة .

رسالة لندن من محمد بن نصيف

تربية طويلة للشمس ، تبين أهميتها
ملمسة للأرض وكل الكائنات البشرية ، في
مصر القديمة كان الدين هو عماده الشمس ، وكان
الرب في بعض الأحيان يأخذ صورة طائر وفي
أحيان أخرى صورة إنسان له رأس طائر
يصحبه قرص الشمس الذي يبحر عبر
السموات ، كانت هذه هي صورة الشمس في
القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، لكن هذه الصورة
تغيرت تغيراً دافئاً ، وكل هذا التغير بالدرجة
الأولى نتيجة لمشاهدات والفكر والرصد علماء
الملك في مصر القديمة ، تلك أن علم الفلك كان
مقدماً في مصر القديمة إلى درجة كبيرة .

لكن السجلات الرسمية سُجبت الثورة في
الأفكار المصرية حول الشمس إلى فرعون مصر
أمنموبسيس الرابع ، الذي أدخل ليما جديداً
يُشخص عبادة الشمس عمادة حقيقية فعلية ، لا
طائر ولا جحران ، وإنما قرص الشمس الجرس
بشمعته الذهبية . وغير فرعون اسمه إلى

أيتها الشمس ... ما أجمل تلاكك نورك في السماء
أنت العريقة في قدمك والخليفة خلود الحياة
عندما يرتفع قرصك في الشرق
يعم الجمال أرجاء الفضاء

أنت المتألثة تطلين بعظمتك على الأرض
فتعاقق أشعتك الأرض وما عليها
من مخلوقات كنت المر في وجودها .



كسوف شمسي كلي

أحدث هذه الصورة في الكسوف الشمسي الذي حدث في اليوم السابع من مارس ١٩٥٠ م ومدة ظاهرة الكسوف اختلفت في أمريكا ، وكان القمر قد غطى قرص الشمس تماماً ، فظهر الاكلیل الشمسي حول حوافه الخارجية خلال الكسوف الكلي للشمس

اكتشاف الذي يعنى المفضل عند اتى الذى هو قرص الشمس ، لقد قام ابحاثون بثبوت حقيقة في مصر القديمة

لكن هي على هذه الثورة واختلفت عبادة الشمس الحقيقية من مصر بزال ابحاثون . ومرت الاف السنين ليظهر عدم دراسة الشمس الذي اصبح نهر حوالي ٢٠ من علماء الفلك في جميع انحاء العالم ، بما في ذلك ٢٠٠ عالما في الولايات المتحدة الامريكية وحدها ، يعملون جميعا من اجل الشمس وحدها في الجامعات والمرصد والمعمل والصناعات الخاصة .

الشمس هي الحياة

وليس هذا كله مستغربا . ونعني عبادة الشمس في مصر القديمة ، وثراستها بشكل

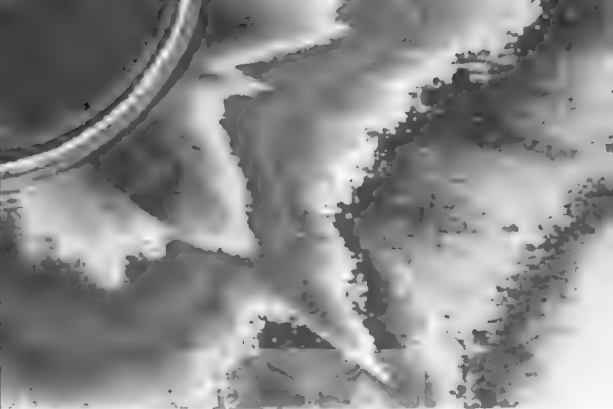
مكلف بواسطة علماء العالم حديثا ، فالشمس هي الحياة .

يوجد ضوء النهار لئال الشمس تضيء ، وهي الليل يعطى القمر ضوءه ايضا لان لشمعة الشمس تنعكس عليه إلى الأرض ، وتكون الشمس مضبوطة في مكان اخر من كرتنا الأرضية، وقد تخفى لشمعة الشمس وراء السحب ، لكن اشعتها تضيء الأرض بعد ثلثيتها ، ومع ذلك فذا ولك جسم كبير في طريق اشعة الشمس إلى الأرض ، فقد يمنعها من العبث إلى جو الأرض ، ويتلاشى الضوء ، وهذا هو ما يحدث في الكسوف الشمسي ، عندما تقع الأرض والشمس والقمر في خط مستقيم

والشمس هي التي تسبب المناخ على ارضنا بحرارتها ونحر مياه المحيطات والنباتات ، وتخلق الرياح التي تحمل بخار الماء إلى انبساط حيث تكون السحب وتتنزل الأمطار أو الثلوج . ولذا ما توفرت لدينا المعلومات الكافية - من خلال

الدراسة والرصد للشمس - عن سلوك الشمس واشعاعها على الأرض ، لعرفنا أكثر عن الطقس ، ولتوصلنا إلى معرفة مضبوطة بالجو ، بما لم نصل بعد إلى هذه الدرجة ، ولكن معلوماتنا تردا وخاصة منذ بداية - عصر الفضاء - الذي رويانا بأدوات بحث متقدمة للغاية . فلكل اكتشافنا على سبيل المثال على الشمس عواصف واضطرابات ، مغلفها بحير موشى من الأرض تكفي لتطورت ، بل صورت من - سكاى لاب - ومن معتة الشمس - - والذي لا شك فيه أن هذه العواصف والاضطرابات تؤثر في جونا ، وغلبا في مناخ الأرض

والشمس نجم ، يشبه - إلى هذا الحد أو ذاك - معظم النجوم التي نراها منتشرة في السماء أثناء الليل ، الفارق الوحيد أنها أقرب هذه النجوم إلينا . ويقول علماء الفلك بصور هذا النجم : : أنها متوسطة العمر ، أي امامها ٤٥٠٠ مليون سنة ، وبعبارة ... تنقضي وعلينا

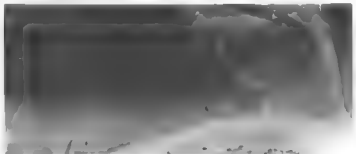


الأكليل الشمسي من الفضاء

مما هذه الصورة انقارة فهي للأكليل الشمسي من على كوكب المريخ ، وتتراوح بين القريب من
الزاوية كالمثلث ، والأكليل المختلفة ، وتتراوح بين القريب من
ومعظمي للأكليل الكلاسيكية القرمزية اللون ، وتتراوح بين شديدة البقع لحد المخطط الشمسي
هو صورة منسوخة ، ويمكن ان تكون صورة من
الأكليل ذات الكلاسيكية الكبيرة حجم 1/2 كوكبها من
والزاوية التي تراه في الأكليل ، تصل درجة جوارته التي حوالي درجة مئتين درجة مئوية ، وبعد ان النقط القرمزية الصاعدة هذه الصورة ، حدث
فوق الشمس (في الجزء الجنوبي الغربي من هذه الصورة) وفي المقابل مايس تملك الأكليل

ملائكي سوي يعطي السحب الدائرية او حتى
كواكب تدور الشمس ، وليست مفعلا على الشمس
ذاتها ، لكن جاليليو شاهد هذه الملعق السوداء
كلها ، حقيقة في الشمس ذاتها ، وهي قلبية
من الفضاء التي ووجه بها في المحكمة .

وكانت الشمس هي التي ساعدت على إصابتها
بالشمس ، بسبب توجيهه للتلسكوب نحوها
بستمرار ، وهي في خطر حتى لمعين المجردة
ذاتها ، وهو ما شارك في مأساة جاليليو وحياته
الضعيفة ، بسبب لزاله ومعتقداته ، التي قضى
معظمها في الاعتقال المزمع . تلك الحياة التي
لقد تودت مودجا لما يلاقيها الكتاب والعلماء
والفلاسفة الشرقاء منذ فجر البشرية وحتى الآن
على يد الأنظمة الجاهلة ، لقد دفع جاليليو غاليا
تس تجلوه التي خلفته وقضت على عصره
وحياته في نفس الوقت ، لكن ... من يعرف اسم
جاليليو الآن ؟



الاضطرابات الشمسية

صغاري شمسي مثل يمكن مشاهدته في هذه الصورة التي التقطتها محطة سكايا 1- الثانية بواسطة
مركز أبحاث بالاسعة فوق المتوسطة أثناء دورتها في مدار حول الأرض ، ويمكن مقارنة الحجم لهذا الاصطدام
للشمسي 13 ما قارءا بالمشقة الضخمة التي تملك حجم الأرض
ان هذه الصورة هي التي ظهرت للعلماء لأول مرة في غزو كوكبي الذي يتكون من الشمس يمكن ان يطي منعاكسا
بعد ان يصل إلى ارتفاع 100 ألف كيلومترا
ومن ان سحر يحدث الفارقة من الشمس ، وهو كما لو انها توفقت في مكانها ووفقت في طريقها خوفاً غير مبررة
وهي المواد التي تملك تهاود إلى الشمس كالمطر ، وهي تبدو كالمحيط الدفلة

مذبح شمسي هائل

الشمس تلاقح مسكة بلايين طن هكاري من مانتها بسرعة تترك على المثة كيلومتر في الثانية ، لتصل إلى أكثر من ٣٠٠ ألف كيلومتر فوق الشمس
الطقس ، سكالي لاب - هذا المظهر الخلاب لا يتغير الشمس مالة تستخدم الإنعارة فوق البسجبة بعد عشر دقائق طوط من حوته ، وقد أخرج الإنذار مارة الإكليل الشمسي وبعدها أماله سبعة بعض الإضطرابات في الإكليل الطرجي ، ثم تصدت في الفضاء بين الكواكب

اكتشاف كيف يحدث هذا ، بواسطة صور
الخواص الشمسية التي تطلقها - سكالي لاب-
وبيت تفاصيل عديدة لم يكن من الممكن
مشاهدتها من على الأرض .
في المجال المغنطيسي الهائل للشمس ، يدفع
جزء من الغاز الشمسي المشحون كهربائياً ، في
نقطة هائلة يمكن مشاهدتها في الطقات
إبحرية - الكروموسفير ، والإكليل الشمسي .

الشمس والحياة

هكذا تشع الشمس الضوء والحرارة ، إلى
الكين . وهي بذلك تشع الحياة أيضاً ، رغم أن
ما يصل إلى الأرض من طاقتها لا يريده على جزء
واحد فقط من ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جزءاً - ولقد كلى
هذا الجزء من طاقة الشمس الذي يصل إلى
الأرض ثلثها على مدى العصور الجيولوجية
لثقت الملايين من السفين .

ويطلق العلماء اسم الفوتوسفير على ذلك
السطح المرئي من الشمس ، وفوقه طبقة سمكها
٥٠٠٠ كيلومتر تشكل جو الشمس الداخلي ويطلق
عليه العلماء اسم الكروموسفير . وفوق هذه
الطبقة هناك الإكليل الشمسي الذي يمتد إلى
الأرض وما بعدها .

إن سريان الطاقة من أعماق الشمس الداخليه
وخلاها إلى السطح ، وما يندبه السطح من
ظواهر - المجال المغنطيسي والدوران الشمسي -
تتحد مكونة صورة معقدة وخالبة في نفس
الوقت لمظاهر الشمسية يمكن ملاحظتها
ومتبعها بتفاصيل كثيرة ، وهو ما يشكل علم
الظك الشمسي المعاصر .



حلقت المجال المغنطيسي :

صورة بالانعة فوق البسجبة ، لعين شال الحلفت المغنطيسية التي تحتوي غزرات متانة فوق كل المناطق
الشمسية البسجة

ملاحظات في هذا المجال منها تحسن المحاصيل
في فترات البخاض نشاط البقع الشمسية ،
وتنكك تحسن صيد السمك
وعلى أي الأحوال فلذلك لاشك فيه أن معاش
الشمس بمواصفه المغنطيسية العنيفة ، تزيد
ولنه يؤثر على حياتنا ، وقد ازدادت فرض

ومن المنطقي ، وأن كان ليس صحيحاً علمياً
مضروبة ، أن يربط العلماء بين البقع الشمسية
ومناخ الأرض ، بين زيادة عددها وتنكفصه وما
يحدث من تغيرات وتقلبات في الطقس ، ذلك أن
بين الحد الأدنى والحد الأعلى لعددها ، دائرة
خمس سنوات كلفة . وسجل العلماء عدة

الرفق بالحيث

[illegible]

وهو اذ يدعو الى تحرير الارقاء في هذه
النسائبات العديدة : قد لا يثمر في جانب
طلاقا : ان يشجع تجارة الوفيق ، كما كان
على العهد الماضي .

ويعرض له في كثرة اليمين والحلف بالله، فيما يقوله: « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان، فكلارته: اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة » (المائدة: ٨٩) .

ثم يعرض له أيضا في أعمال البر العام
فيقول : « واتى المال على حبه (أى حسب
الإنشراح للمال) : ذوى القربى ، واليتامى ،
والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين ، وفى
الرقاب . (البقرة : ١٧٧) .
وأخيرا يذكره في مصارف الزكاة في قول
الله تعالى : « والعلمين عنهما ، والمؤلفة
نفسهم ، وفى الرقاب » (التوبة : ٦٠) .

من محمد بن القاسم الثقفي إلى السلطان محمود الغزنوي

بقلم : أحمد المناني

وخلوه في بلاد البربر لم كان فتح
الاندلس ثروة جهاده وفادته العظام
للتأثرين به كطريق بن زياد ... كما انطلق
تقريب بن مسلم الباهلي يمكن للاستلام في
بلاد ما وراء النهر ممساً بصرف اليوم
نافعناستين وتركتستان الشرقية فيها
شغل مسلمة بن عبد الملك مصاحف ارمينية
والفلاس الغري و انطلق محمد بن القاسم
في السنة ..

تفاصيل الحملة

من أسف بالغ ان عادة التدوين لم تكن
- فيما عدا ما حصل بالتمسبة للفران
القديم - شيئاً مذكوراً بين العرب ، حيث
ان تدوين الحديث الشريف نفسه لم يبدأ
به الا بعد حملة محمد بن القاسم بخطة
كاملة ، ولذلك فنحن نجهد تماماً لتفاصيل
الحملة الضخمة بنقل جيش كبير عبر
صحارى كرمان ومكران ، وهو ما لم يجز
على مله من قبل سوى الاسكندر المقدوني
الذي خسر معظم جيشه بسبب العطش
والجوع والموت . فبعد اذواجه سريعا
مطريق البحر .. لكن محمداً بنشر الفتوح
مخبر الوصول لحاصر اكبر حواضر السنة
مصر من نهر الاندلس وهي مدينة الديلم
ولقد تمكن من تحقيق هائل كان يسمى
الغروب من تحطيم صنم هائل كان
منصبها بعل على شكل المدينة الاكبر فكان
لتحطيمه اثر نفسي سيء على أهل المدينة
الحاصرين فخرجوا يريدون القتل والنار
فأرادوا مهاجمة مصعب بن خلفا المسلمون
فسلامت فاصعدوا أعلى السور واقتحموا
الديانة عنوة في رابعة النهار ، وهرب
منها والى الملك راشر فاختط المسلمون بها
دورا ومسجدا ونزلها أربعة آلاف منهم
قراؤها مركزا لنشر الاسلام وتعليم
القرآن (١) . وهنا بدأ السكك المحليون
وكثير من العناصر المظلومة والمضطهدة
كارتز وغيرهم يلتحقون بالمسلمين
ويشاركون في تسهيل عمليات الفتح
فسقطت سائر المدن والقرى من دون نهر
مهران ، وهرب المسلمون فرع نهر الاندلس
للمسي مهران ، وهناك اقتحموا بجيش
راشر نفسه الذي عول على الفيلة تحمل
للتأثرين في الهواجر لكن المسلمين اتقوا
شرها فذائف النطق تحرق الهواجر ومن
فيها .. وكانت معركة ضخمة انتهت بنقل

لشار النصر لولا الروح التي ساعدت اوضاع
الحكم الاسلامي مجدداً خلال خلافة الوليد
من عبد الملك بن مروان الذي تمت الحملة
خلال حكمه ... فبينما تحمل عبد الملك من
مروان والده وير المذاهب التي يسيطر لها
لجمع كلمة الناس معاً ان فتح فتحهم
الاستسلامت من كل نوح فلن الوليد وجد
منكا منتظماً وكان هو انفساً متعللاً بفهم
روح الحكم في الامام .. وبعد
الاجل الى كطريق والعلم في وجد
منكا جديد نفس في الضيق بعد الفتح
رسالة لالامام وهو المهمة الاسمية لكي
تولة اسلامية .. لك حارب انود اسماء
عمومته ومنهم عمرو بن سعيد الاشج
وحارب في العراق مصعبا الربيعي وكلا من
الخوارج والشيعة ، كما اياح قلندره
الحجاج لنفسه حرية صرب الكعبنة
بالمحقيقات للقضاء على عبد الله بن
الزويج .. اما الوليد فلم يحارب احداً . بل
هو استرضى قلوب الناس في الحجاز
تولية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ،
وحسين من الوليد ان يمر مع عمر بمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمناسبة
توسعته ليرى سعيد بن المسيب لا يتزوج
من مكته ولا يجنيه بكلمة ومع ذلك فهو
يقول لعمر بن عبد العزيز المخرج من
الولف ، في حق سعيد وفي تلك اللحظة
بإذات مشيراً الى سعيد « هذا مليه
قدس

لقد استعد الوليد مناج الحية المؤاتية
لاستئناف الجهاد فدعاي الناس له
ووجدوا فيه خلاصاً من التفكير الخسفي في
لغة الفتنة الكبرى التي تقضت سبحانه
فادتك ، فانطلق موسى بن نصير يصلح
ما فسد من امور المغرب ، ويؤمن للاستلام

احسب ان المؤرخين الذين دفعهم
الاجل الكبير بمسجلات محمد بن القاسم
في السنة قد تجاوزوا الموقول قليلاً في
تقدير من الرجل مان انقصوه عن حقيقته
منصف عقد من السنين على ادنى الخلل
وعقد كامل على الخلية . فهم راوحو في
سنة بين الخامسة عشرة والسبعة عشرة
وما داموا هم يقدرون حيث لا مسجلات
للعواليد ، فلان مسئوليات ذلك الرجل كانت
هي نوعيتها بمستوى المخاطر التي تعرض
لها رجال كالاسكندر وهنبسال وقبصر
وبناليون وغيرهم وما عرف عن أحد منهم
هي نوعيتها بمستوى المخاطر التي تعرض
لها رجال كالاسكندر وهنبسال وقبصر
وبناليون وغيرهم وما عرف عن أحد منهم
لكن محاولة ابن القاسم تعرضت سريعا
للعذاب والاضطهاد والوفاة في السجن
مغير وجه حق الامر الذي اكسبه انشغافا
عظيماً واعجاباً بلغا من الناس فجعلوا
عمر أقل من الحاقلة لتكتمل فيه ملامح
النبوة الخارقة ..

وايا كان الحال فلن محمداً انجز عملا
بطوليا ما في ذلك ريب ، فقد كان عليه ان
يجتاز منطقة صحراوية مظرة على امتداد
ولايتي كرمان ومكران حتى مشرف نهر
الاندلس ، بل ان الاندلس يمثل في السنة
ما يمثل النيل في مصر فمن موته ومن
ورائه لا يوجد غير الصحراء . كما ان المدن
التي واجهها في الزور والديلم والمظان
وغيرها كانت مدنا كبيرة مسورة وذات
كثافة سكانية مستعدة لتلقي ونسبة
تعود إلى الوف السنين . والواقع ان
حملته على ذلك الاقليم ذي الملايين
لعديد من السكان بعد رحلة محمداً جدا
لجدهم البري بخاصة ربما لم تكن لتؤثر

راهر .. وتتابع بعد ذلك سقوط مــــــدن
ساوتندري ويسعد والبيريون والريز التي
جعلها المسلمون مركزاً آخر وبنوا فيها
مسجداً ثم اجتاز المسلمون فروع الإسكند
الأخرى إلى أن وصلوا عاصمة السند
الشمالية - الملقب - وهناك وقع قتال شديد
لكن المدينة سقطت وكررت فيها الختلانم
وسقوطها أصبحت السند كلها بايدي
المسلمين بحلول عام ٩٥ للهجرة ... وما
لبث الخيران أن جاء بوفاة الحجاج لم تولى
قوايد بن عبد الملك مباشرة بعده فكل
مجري سفيان الذي طالما تهدد بالانضمام من
الحجاج وقادته وهو ولي للمهد ، فافط
عك الفتوح ، وانتهى اعلامها إلى
للحكايات والتشهير ، والقتل والسرور
والتشريد لم ينج من ذلك سوى مسلمة
ابن عبد الملك ، وقيل أن محمداً لما ورد الامر
بعزله وانتقله قلى مثلاً ؟
اضاعوى واى لى لى لى لى لى لى لى لى
ليوم كريمة وسداد قشر

عرب السند

يعتبر البلاذري المصدر الاساسي الذي
نقل عنه المؤرخون اللاهون كخطيب
البغدادي ، ولى خليفة الدوس ،
الفيديس (احمد بن علي) والفري و (اس)
خلدون وحتى مؤرخ باكستان المحدثين
كانتكلون يني مقلد بالوقى وتشير
لعلماء الدكتور داروين وميرز كلبش
وغيرهم ، ويبدو من مجمل الروايات ان
محمـد بن القاسم عني بتعيين قضاة في
الراكن الاساسية التي اشرف لها في السند
ويبدو ان بعض عناصر من عديكيس وبكر
ابن وائل وتميم قد تشبوا بالبقاء في
السند بعد انسحاب جيش محمد بن
القاسم وفي موقع انشاء المسلمون يدعى
محافظة ابل لا تعرف الازر اليوم ، ولكن
للوغ المعروف اليوم بالمنصورة ظل بايدي
للمسلمين حيث اجتمعت به سائر العناصر
عربية من اهل الفتح واتخذ اليهم من
هدى الله تعالى للدين الجديد ، ويبدو ان
اتصالاً مؤثراً جرى بهم ايام الخليفة
للفصوى العباسي .. وايماء كائن الحال فان
ولا المنصورة هذه ظفوا متمسكين بان
جبره تعيينهم بامر الخليفة ، وهناك قلعة
تسبيل الولاة على المدينة من عهد
محمـد بن القاسم إلى عهد المعتمد العباسي
وتسبيل القلعة واحد ارازمين ولى اخرهم
عمر بن الليث ومنهم حبيب بن المهلب بن ابي
الصقرة وهما التميمي وجنيد بن
عبد الرحمن المري (علما بان الجنيد هذا

يود دين قلعة امراء جند وولاة هشام بن
عبد الملك فيما وراء النهر) وعمرو بن
فلقاح محمد بن القاسم الثقفي ومحمـد
الكلبي وعدد من التميمين وواحد من بني
تعلب وزفر الحميري وداود المهلب وغيرهم
ورمما كانت الاسر العربية اصول في
عند من اشد الناس استمساكاً
بمسبها ويقال ان بني شهيم المؤجدين
هناك الآن هم بنو تميم الذين دخل
اجدادهم الملال مع محمد بن القاسم ..

الغزنويون والمغول

يبدو من سائر الظواهر والاخبار ان
الوجود الاسلامي في السند بعد محمد بن
القاسم كلى وجوداً دفاعياً وديناً ، ويروى
ولهاون (٢) انه لما حكم عمر بن العزيز
رضي الله عنه بعد وفاة سليمان بن
عبد الملك فوضع كل جزيرة عن المسلمين
للمستحدثين عاد كثير من الهنود وغيرهم
للاسلام ودخلوا فيه طوعاً ، على ان
يكونوا المؤثر للاسلام انما استشهد على يد
السلطان محمود الغوري . اولئك الذين
الحاس الهجري الحادي عشر للميلاد .
ولاشك ان الغزنويين والمغول هم الذين
اشرفوا على ما اراد به المسلمون في السند
التي هي في الوقت من حينها في
الغوري المتنازع عليه حجة في
سائر بعض الهندي من جهة واحدة من
(٣٨٨ - ٤٧١ هـ) وولد اركان الاسلام في
قندجاب حاكماً من لاهور عاصمة له ثم جاء
نور محمد بن مسام الغوري (حكم
الغوريون افغانستان في ٥١٣ - ٦١٢ هـ)
فجعل من لاهور عاصمة له ونشر هو
وخلفاؤه نفوذ المسلمين في معظم شبه
جزيرة الهندية (٣) وتعاثت من بعده
عدة اسر مغولية على حكم الهند إلى ان
جاء عصر محمد بن طغلق الذي تولى عرش
لهي عام ٧٦٦ للهجرة وكان رجلاً واسع
الطموح ومخططاً مثقلاً انشأ علاقات
نشطة مع سائر بلدان العالم الاسلامي ،
وبخاصة مملكة الممالك البحرية في مصر
التي كانت تحت حكم السلطان الناصر
محمـد بن قلاوون وقد مد هذا الرجل نفوذ
الاسلام في سائر شبه القارة الهندية . وقد
قيل ان ذلك التوسع في الجنوب هو الذي
ادى الى اضعاف دولته تملكا كما فعل
أورنجيز سلطان المغول العظيم الآخر
بعد ثلاثة قرون . وايماء كائن الحال فانهم ان
هذا الرجل انشأ علاقات نشطة جداً مع
مصر ، خصوصاً وانه حصل من الخليفة
فيلسلي استغنى باله الذي كان منحت

لحصر بعد سقوط ممداد سندر لثائر
تقويضاً شرعية حكمه للهند ، وهو تقويض
قاد منه فائدة كبرى .

علاقات خاصة

بين الهند ومصر

لما كان مغول الهند في خصام متصل مع
المغول الذين استولوا على خراسان وخراس
قد كان مغول الهند يطمعون في صدالة
للملك البحرية القوى الحكام المسلمين
العرب في غربي اسيا . ومع ان المصريين
قروا الإبقاء على العلاقات الحسنة مع
جناح المغول كليهما الا ان الهنود كانوا
يطمعون في انتحار الممالك لهم في نهاية
لنظف ولذلك فلم يتركوا جهداً في تشييط
الجزارة وسائر انواع الميكلات الممكنة مع
القاهرة وحيث كالى المغول الغربيون قد
لوفقوا نشاط الخط البري بين الموصل
وحلب فقد اتجه النشاط التجاري ناحية
بواسط البحر الأحمر عبر باب المندب ،
حيث ازدهرت كل من القلزم والطور
وعذبات فضل عن عدن .

كما أصبحت الاسكندرية تستقبل عدداً
من مستودرات البضائع الهندية البضائع
قادرة من نفوذ البحر المتوسط لنقلها في
البحر الأحمر وباب المندب حتى سميت في
ذلك العصر بمخرج العالم . ويروى ابن
بطوطه (٤) في رحلته طواف كشف عن
سعة التواصل العربي الهندي وانتشار
الحاليات الهندية في مصر ، والمصرية في
لغور الهند في تلك الفترة الزاهرة .

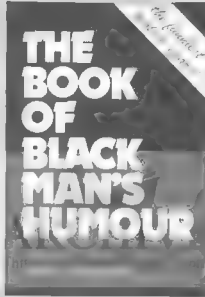
ولاشك في ان ترسيخ الاسلام جوده في
الهند على ايدي الغزنويين والمغوليين قد
نحكم الوحدة الثقافية الهندية العربية
وفتح ابواب العلاقات من كل نوع بين
العرب والهنود وهي علاقات تنمو وتتطور
حتى تحدث اسوا أيام الاستعمار عشتا
وتغريقاً للناس .

احمد الهناني

المراجع

- (١) - علي بن بطوطه ، فتح البلدان
- (٢) - ابن ابراهيم حيدر ساريخ الممالك البحرية
- (٣) - طبعة القاهرة .
- (٤) - انحلال وسقوط الدولة الاموية
- (٥) - ابن بطوطه تحفة المنظر ج ١ ص ٦٥ طبعة
للمعاصر .

كيف يضحك الرجل الأسود؟



جمع: ديلبي أويينيم
ترجمة وإعداد: الثورعثان أياكر

أصبح الضحك صمام الأمان في عالم يطغى فيه الصراع ويتصاعد كل يوم ، وهي السنوات الأخيرة صارت الدعابة المبهجة من واقع التفرقة والتحيّز العنصريين مطلوبة لا لداتها . وإنما لتخفيف حدة التوتر الذي يفصل بين الأجناس ، ولأخذ يستمتع بها المغلوبون على أمرهم .

وربما كان الإنسان الأسود اللور أكثر حذرا من التعاسة والإملاء بتعصن عن غيره . ولذا فإن الضحك هو تعليقه ورد فعله على معاملة يفرصها عالم يقسو عليه ، ويحرمه من حقه في العيش كما ينبغي للإنسان أن يعيش . فالفحشة الوحيدة التي أفرح عنها العالم الغربي الحر . كما في أمريكا وإنجلترا ، مثلا ، لديهم فيها الأسود ببعض حرية هي حياة الأحياء الفقيرة . الخبيث . ولكن حياة البؤس والمكائدات اليومية لم تمتع الأسود من الضحك أو استخدام السلاح الوحيد الذي يملكه وهو حس الدعابة الواعة . وكلما اشتدت معاناته وحس صرعاته أشد إلى خلافه .. بدعفته . وفي أحلك المواقف وأكثرها مأساوية ، ثل الأسود يضحك على العالم وعلى نفسه .

وهذا ما نحسه في الكتاب الذي جمع فيه الصحافي والمؤلف النيجيري ديلبي أويينيم ما قلناه عدد من مشاهير السود في مجال السياسة والأدب والفنون والرياضة في أمريكا . وإنجلترا ، وإفريقيا . وحاولنا اقتطاف ما يحتمل الترجمة والنقل إلى العربية منه .

وقد اشتهر أويينيم بمذكراته التي سجلها خلال فترة دراسته بمدرسة إيتون ، حيث أمر التحيز العنصري في تلك المدرسة البريطانية العريقة . واتبع ذلك بكتاب عن الرنوج في نريطابيا صور فيه أوضاع السود وحالهم الاجتماعي وسلوكهم وما يمكن أن يحمله لهم المستعمل . وكل ذلك جمع في كتاب نشر عام ١٩٧٥ كل ما صدر عن الملاك محمد علي كلاً من قول لآلح .

الحج الى بيت الله الحرام والاتصال بمصادر اسلامية سليمة .

العودة الى الاصالة الزنجية

ولان الشيء يلشيء يذكر ، فان مالكولم اكس كان مصدر بث لوعي جديد بين السود . فهو قد اكد على ضرورة العودة الى الاصالة الزنجية ، ويعمى ان صورة العالم طوم الطيب على من صنع المؤسسة البيضاء ، وان ابناءه هم نسل مفسول البعاج الذي يرى نفسه بمنظار ابيض . كما دعا الى ضرورة العودة الى الجذور والاعتماد الاقتصادي واستخدام صوت الخطاب الزنجي استخدما يؤثر على مجرى القرار الامريكى .

وكان مالكولم اكس خطيبا مؤثرا ومثويا ، وثانى اكثر متحطين مطلوبين الى قاعات المحاضرات امريكا في بداية الستينات . وكان موضوعه الاساسى هو نقد اللائحة للقادة في امريكا ولزبائنها البيض . وهو مما لا يمكن السكوت عليه من قبل المؤسسة البيضاء .

السواد جمال

وفي ذلك الوقت نفسه كان كاتب «ضليح» فى اللغة والقاريخ والفن ، هو جيمس مولدون ، يسجل مذكراته ويكتب رواية مغامرة للرواية البيضاء ، ويساجل فى المغليات والذنوبات ، من ذلك جميعه تمخص شعبل : السواد جمال ، والذي منطبت به حركة الاحتجاج مللون الاسود احتجاجا ايجابيا اعاد الى الشبلب الاسود ثقته فى نفسه . كما نشط الاتصال بين الروح فى افريكا وافريقيا رمان كى مكروما معلما وتعلما . وكانت غينيا سبكونورى ملاحقة عن امور نسكت الان عنها : فكلمت حركة القوة السوداء .

ولذا حين اشهر محمد على كلاي اسلامه على مشهد ومسمع من ملايين تظاهرة فى قلته كيجل ملاكم ، كانت الظروف الدهنية والنفسية وسط السود مهية لتقبل ما تقولونه الجذور : وهو ان الدين الطبيعى للسود المستقرين فى سواحل غرب افريقيا هو دين ارض الجذور .. لا دين الرجل ابيض الذى يهب وريف ودمر تلك الانفس والسواحل وبذا وجد الامريكى الاسود دفعة واحدة انه

وذلك حين اصبح بطلا عالميا فى الوزن الثقيل . ومن قلته تلك اشهر اسلامه ، فاسقط على يد المؤسسة البيضاء لال اسلام مثل على واصارته على الطهارة والتسليم لخلق لا لارباب تسويق شهرته لم يكن ضمن تصور القدر المرسوم امريكى لابطال الملاكمة السود . وهذا ما يشير اليه المديرج كثير فى كلمته . فليطولة لاسود فى وحر الحياة الامريكى هي الفرصة المادرة لاسفقه الاجتماعى ، وتخطى حاجز اللون لدخول دنيا المال والامتيازات الحرة . وكان وقع الصدمة عنيقا على الحائمين بامر العلاقات العامة والدعاية للبطل ، فقاموا بمحاولة لتطويق هذه الصرعة - كذا ظنوها - وذلك باستغلالها وتقديمها كاهبا الصورة التى بها يشاهى . لكنه حرص على التوكيد بان اختياره ليس مؤلفه . وليس جيمس ليل ما يشاع به يس متحميه لجيل افشارى . واد الاس حرجا بالنفسى للمؤسسة الامريكى ان محمد على لم يتخطى الى اية نجومية سبقت عليه بذكر اوسم التلنير على نفسه . فكانت احدث للرجال يتقدم اكس الذى تبرز الكتابات اعنيته على به جماعة المسلمين السود التى خرج عليها بعد ان اهدى الى الاسلام الصحيح اثر

كيف يضحك الرجل الاسود ؟

ربما كانت نقطة انطلاق معظم الاقوال البلاغة التى يصعبها هذا الكتاب من جملة بالالرافى او الفناض الطاهرى . ولذا فان المدخل الى الاستمتاع بالزوين التحليلي لضحك الاسود الامريكى هو الموقف على الارضية التى ينش فيها البيض علاقتهم بالافريقى الاسود .

لقد برزت افريقيا استرقاقى الافريقى الاسود فى القرن السادس عشر بقرعة مخرصة لمصوص العهد القديم فى الكتىب المقدس ، ثم برزت استعمار افريقيا وجهات اخرى فى العالم الثالث بمسؤوليتها انسانية وحضارية بضرورة امتثال اهلى تلك الاصاغ من مزالى الهمجية والبربرية . وحين وجدت افريقيا الى العلم الحديث ضالبتها المشوذة لتفسير العالم وقواصر الطبيعة ، كشفت عن حقيقة اعماها يتشوق البيض على يافة شعوب العالم . فالتأت نظريات تسمى علمية تفتي بضمور الذهن المئوى واقفاره الى الذكاء البعير . وما كان هتلى سوى لخرة طبيعية للمفكرين عمقوا الذخرة العرقية فى الوعي الاوروبى ومحوها تدامير الظنوق الاوى .

وقد ابشر جامع هذه الاقوال كتابه بالضحك من محاولة البيض استخدام العهد القديم لوصم الاسود بالدومية . نجد ذلك فى كلمت محمد على . وشعر كاونتى كالى . وقولة مايكل ديكسون . وتكلمة سامى توماس . وكلمة غراف انزولو كريدو موثوا والاب ايل موريريو . وبيوكر واشنطون . ويستحق محمد على كلاي اشارة خاصة لاما ، ان اسقطنا مسافة من عدم التمييز بينا وبين اجهزة الاعلام الامريكى فيما يتعلق باسطورة هذا البطل ، نكتشف انه فجر ثورة لا فى مجال الرياضة محسب ، وانما فى تاريخ ومسار حركة المطالبة بالحقوق المدنية وفى مفهوم العلاقة بين لعد والمؤسسة بحاكمه .

تخطى حواجز اللون

لقد خرج محمد على على الحياة الامريكى من باب اوسع صناعه بها . وهى صناعة الاعلام والترفيه وصنع الابطال .





كيف يضحك الرجل الأسود؟



مؤلف كتاب



جيمس مولودين

يمثل صورته كما حررتها له الطبيعة السوداء الماضلة بشرف وبعيدا عن دهاجير وكواليس حركة الرجل الأبيض المسماة تقنين الحقوق الاجتماعية للسود ، والتي برغمها قيادات من نسل النعم طوم ، حد قول مالكولم إكس

ولمحد علي فصل كبير بحكم شعبيته العالمية في أوقات وتجنيز هذا الخطر . أما (الشيء المحسوم) الآخر الذي جرى الملاكم الأسود على تعريته فهو الانخراط في جذية المؤسسة العسكرية البيضاء : لقد رفض التجنيد الإيجابي أبان الحرب الأمريكية اللعنتنامية . وكانت تلك صفحة على الخدين : الأبيض والأسود على حد سواء ، ما كانت الحرب حتى خط ارتقاء سيد عبيد وحسن حرب التحرير الكبرى لتساقداها أضرغام لنسوس ، محزون العميد ، لم يسمح فيها للسود بالقتال . لقد حرموا سيد السود من وجوه من الحلفاء ، لا يملكه في حقه الحقوق المتأخرة أن يسبح ، يرتدي شعره ، يرتدي ملابس من يلائمهم . بلاد من الرجل الأبيض

وقد شجع رفض منحهم على كثرة من لسان الأمريكي على الهرب من التجنيد واللجوء إلى دول اسكتلندية ، وعلى رفض التجنيد في الولايات المتحدة ، مما سارع وشط حركة الظلمة بانيك الحرب وإعادة الأسماء إلى التساوية الأمريكية الدافئة بدلا من الموت في أغال بلاد اسبوى متخلف عرف بأنه مغيرة للحدود

أعترافات حضارية

استحلها المستر هيللي في مسلسلته المشهور هي أبرز ما عرفه العالم من جهود السود في التعرف على تاريخهم الشخصي الحقيقي فإن المكتبة الأفريقية بأمريكا حقله للدراسات الجادة والمتعمقة لهذا الموضوع .

ولذا فإن الألوان المتطرفة من محمد علي وسامى ديفين ولويس إكس وأوبى ايديوبا والتي تدور حول تربيته الرجل الأبيض لتاريخ الذي يسجله عن السود إنما هي من صميم معاناة السود هي هذه الفجوة ، إذ إن الإعلام الأمريكي معتمد على ذرة تخمين السود الشبهاءهم يصير على إبراز كل تحاير وإبعاد باعتبارهما من فعل البيض وحدهم .

هذا ، ولم يكن فرص التعليم والذهاب منحة للسود دائما ، كما أن فرص انخراط شريك في العلاقات الشخصية كل دائما وثقا على البيض ، حتى في حال انخراط ذلك شريك من السود . وهذا ما سجد في انكار كثير الخصص برجل القضاء الأسود والذي أعظمه من أدنى الإيماءات في هذه مجموعة .

ولا تغفل هذه الأقوال الإشارة إلى عدم ثقة الأسود بالبيض وتعلل الأقوال المأدعة فقدان الثقة هذا بحجب الأبيض لنفسه واندفاعه الأعمى لانتهاج أية فرصة لجمع المال ، واستعداده للإيقاع بخبره في أية لحظة . وتعمق الأقوال المتطرفة هذه الفجوة برفضها تقليد البيض في تفكيرهم أو سلوكهم

مشكلة تاريخيين

أما في بريطانيا . فإن الأمر جد مختلف ، فالتشكك الأساسية هي مشكلة تاريخيين وما يترتب عليها من معضلات الاستيعاب ، سكا وعملا وتباينا في العادات الشخصية والذاتية التي . فالتلون البريطاني . اسبويبا كأل أم من جرح الكارمي أو جرح هولكلاند يشعر بحقه الكامل في الإلمام ببريطانيا ، مادام يحمل جواز سفر بريطاني صالحا ، ومادام قد عمل في فترة الاستعمار معاملة الشخص البريطاني ، كما نجد ضرس مشكلة الاستيعاب هذه صراعات خفية بين الأقليات نفسها ، وخاصة بين الدولة منها

ومن المواضيع التي حرص الأدب التاريخي الأمريكي على اظهارها بعد أن اعتك صوته الخلقية مسألة الحضور الأسود في تاريخ الولايات المتحدة . لقد كشف جيمس بولدين في أكثر من موقع في كتاباته أن تعامله مع شكسبير ورامبرانت وبينهون وإينسدين إنما يتم باعتبارات حضارية ، وليس لكونهم خلفيته التاريخية في الإجاز : لأن التاريخ الأوروبي ليس تاريخ الشخصي كما تحاول الكتب المخررة أن توهمه ، ويفسر هذا الموقف امدفاع الباحثين السود إلى استجلاء تاريخ أفريقيا باعتبارها أرض الممت والأصالة للسوداء . لهذا كانت «الجزيرة» التي

وبين الأقلية الأيرلندية في بريطانيا . أما اليهود ، فقد سعدوا اقتصاديا واجتماعيا الى مراكز تتمكهم من السيطرة على اقدار الآخرين ، تدعمهم بالطمع الصهيونية لعالية .

ولذا فإن الاقوال اللادعة المختارة على لسان ملوثين بريطانيين او اقارعة ارتطوا بالحكم البريطاني هي نكات اكثر منها كلمات ماسوية تابعة عن غير عميق كما عند الأمريكي الاسود الذي اشترك اشتراكا فعليا وثارخيا في بقاء الحكم الجديد ، وبقي منه جرحاته من حلقه الطبيعي في الافصح من انسانيته الفعالة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا .

ويجد القارئ في المنكفات والمناوشات التي تحمل بها الاقوال المختارة عن اوضاع اللوميين في بريطانيا ان المستر ايوب باول السياسي اليميني المحافظ هو محور مسلم الصححات الملونة . وتقلبه في امريك جماعة الكوكوكوكس كلاً في الولايات انجوميية التي تعمل على تصفية السود وكل من يتصل بهم او يساعدهم نصبة جسيمة .

فاستمر باول هو الداعية الجهر للصوت موجوب ترجيح الاسيويين واهالي جزر الهند الغربية الاقلية التي بلادهم ، وممجهن التعويض اللازم ، لانهم اس كل بلاد اصحاب الامبراطورية الشالحة ، ووجسودهم في قضاة ، سيوزي الى فيضان مروج بريطانيا الخضراء بالدم ، وشوار مدنها الكبرى ستتحوّل الى اشدال تصطرع فيها وخوش مهيجة .. وما فساد الشباب وازدياد الجريمة والبطالة وكل قبح إلا بفضل تسليهم غير المشروع الى بلاد التقاليد العريقة والتسامح الانساني .

كذا !
ان تم اغفاله في هذه المجموعة الخطر مما تم تقديمه : فالمجموعة لم تنتخب أية اقوال لادعة من وضع السود في جنوب افريقيا ، حيث تمارس حكومات بريتوريا المتنافية افطع انواع التفرقة العنصرية .

محمد علي كلاي

● نددون ان اللون الاسود هو الاصل ؟ وان القناب المقدس هو القناب يار كل شيء كالمعظم



والصبر والصبر ..
فكفوا عنكم عنكم ..
فكفوا عنكم عنكم ..
فكفوا عنكم عنكم ..

عليها : لود .. ٥١ .. انه طيزان .. ومعه تاجر حوح والبسة .

جيمس مولدوين
كاتب

● ستل ذات مرة ان كانت لديه اية فكرة عن مكان اسلافه ، فاجاب : لا ولكني احصل اسما اجلريا . والله وحده يعلم اين حصلت عليه .
● وفي تعليقه على اسكتش الأمريكي الخاوي وكهنة نفسه عن ملازمة الاخرين : قال : اياه متحذ .. وحسب حين يهر بد شخص اخر فلما يفعل ذلك في بوتر وعصبة .
● وقال ملقا على المبح في جنوب افريقيا : انهم اللية في جنوب افريقيا . وهم هناك في القصى طرف من الكرة الارضية وليس وراء ظهرهم سوى البحر ، فلذا ، او بالآخر ، عندما تدور عنهم الدائرة لي يجدوا احدا يتقدم .

الدريدج كلنجر
كاتب

● يقض مضجع العنصرين البيض ان الناس في كل انحاء العالم يحبون الأمريكي الاسود ويجدون استحالة في اسباغ اى دماء عافى مماثل على الأمريكي الابيض . وعندما يهتفون : «الى يباركن ايها اليناك» فلما يهتفون ذلك الرجل الابيض لا الاسود الذي مال مؤخر حريته من بعد عبودية .

فالبيض تمنعصرى يعى انه هو «الامريكى اللص» ويريد للامريكى الاسود ان يكون قديحا ايضا في نظر العالم : ان التمهيس ياسس ملصحة
لقد قال كل بطل اسود في المللكة العوبة يحركها البيض ، ويتحكمون في حياته الخاصة وصورة العافة .. حتى جاء محمد علي . وممجيته اصبحت اليد المحركة لدمية مسكة بضعة من الطيور . غير ان الدمية الرافعة لم تعد متشوبة اليها .

لوييس اكس
واعظ مسلم اسود

● اعنية .
بكنا نفلس اربية حورية واحدة من ذهب ، وكنا ارقى الناس على الارض قاطعة ، كما قيل لى

الظلام لى ان يخلق السموات والارض ؟ وما لور الظلام ؟ نددون ان الارض الخصبية ارض سوداء ؟ وان الثوت كلما اسود لونه طيب مذاقه ؟ وان اللهوة القوية هي القوة السوداء . ولا تفقد قوتها إلا بعد مزجها بالخليط ؟

● ما تعين الاسود : وما لى مريه واطوله . ربما بدأ كل هذا العذاب جميعا جرته له الى كنيسة البيلتيست او الكاثوليك ، ورأى المسبح لأول مرة : وله شعر لم يبرقه اسود ادا . وغندا رأى العشاء الاخير فيما بعد وجد ان كل الجالسين اليه رجال يشبهون المسبح . لم يكن بينهم عبيث او مكسيكي . بيض كلهم . ورأى تصويير القديسين المسيحيين ، وكلوا بيضاء . ولم ير تصويير لرجال سود يمتون لتقصم لرواحهم الى السماء لتأحق بالملكاة الشطر . وفي كتاب القصص ، وجد الاخير كلهم بيضاء ، وملكة جمال امريكا بيضاء ، وملكة جمال الملكة الاسود ، وملكة جمال الكون بيضاء .. والرئيس الامريكى يسكن في البيت الابيض .. وكعكة الملكة بيضاء . وكعكة الشيطان سوداء . والشئ الاوحد الذي يعرفه هو ان افريقيا سوداء واخراستها سوداء . فمن تظنون وجده ملكا

كيف يفعل الرجل الأسود



THE BOOK OF BLACK MAN'S HUMOUR

compiled by
ILUBIE OYEYANNA



مارتن لوتار كنج



جيمس بون

من صروب الظن . ولا هي أن الناس أشرار . فمن هو الفاصل ؟ ولا هي أن الناس جهلاء . فما هي الحيلة ؟ لا : إن الناس هي أن الناس لا تعرف سوى البشر للقليل عن الإنسان .

رأى دوريم
كانت

- اسمعني : اسمع استجائني أيها الطبيب : أريد رجلاً صناعياً سوداء .
- إن بعضنا من القليل الصغار هم من البيض . وعندما أقبلهم أعظمهم وكانهم بشر .

نيكي جيوهاني
كلمة

● ما هو الشيء الأجدد الذي تعرفه بشكل مطلق وحاسم عن أي رجل لبيس في العالم ؟ إنه بعيد اللال . ومن قوط لفتفته به يراه في كل شيء الخس . وهذا ما يفسر وجود تلك اللافتات اللعينة : ابتعد عن الغضب ! لا تلم الغضب ! وهو لم يضعها لأنه يهتم ويعني بالغضب وإنما لأن الغضب الخسر .

● ما هي أفضل السبل لأبعد الرجل الأبيض .. وبسرعة ؟ اطلب منه مالا .

● أم غريفي لأصبي حتى يستطبعه عندما يعتقد أنه سيحصل على مالك . ولكن حين تطلب منه مالا ، فكانت تطلب من الهوبي أن يتخلل لك عن الشيء الذي يخرده . لو من الزنجي أن يسلمك خنجره .

● ادخل أي مصرف تريد وتشاء وأودع معه خمسة دولارات . ثم عد إليه بعد أسبوع لسحبها . وأنت تودع الدولارات الخمسة بفلس لك الجميع ، ويكلف القليل خاطره ليخرج لمساكنك والترحيب بك عضواً في العائلة . لذا لا التحدث عن أكثر من خمسة دولارات . وعندما تذهب لاستردادها ، يبرفك الصراف قللاً . (أتذكر أنك إذا بذت مستحق حسابتك ، وكانت تجلب لك أن لودعت خمسة دولارات وسحبت خمسة فأس حسابك لا محالة سيقل . تبسم له وتقول : طبعاً يتجهج وجهه ويقول : (سيكلفك هذا دولاراً) . فتقول : (حسناً ، أعطني الأربعة المالية) . فيقول : (أهلاً بقلبك) . مما تخرجه شراً وتقول : (أرجو أنك حلماً ؟) عندما يخطمك مالك ويصيح . (معدم) أو ربما حول المصحات التي الصراف الآخر ، ليدبر لك نظره .

ولكننا الآن القار القراء وليس ثمة من يريفتنا لنام يابه وإذا ما صحت من السهل أن نحى . إن حجة الرجل الأبيض هي حديم الأسود . ولستخدام بسلفه المنص ومفاته الحارث وأخايعه وأكاديمه استطاع أن يسرق أمريكا والمك الحقيقى لهذه الأمة . رهين المستكرات الخاصة . وإذا ما صحت من السهل أن يرى أن حجة الرجل الأبيض هي حديمه من السود

كاوتنى كالت
شاعر

● من الحسد . سدد غرقه . :

وحشى في حشد
معدن أن طافها نمد وتلخر إلى وقت صحر
ببما يصحو السود في السبعة
ألا تال القوي السطوة

بصير دقير
معدن دقير

بعد أن صرت محملاً لثاغ لي ذلك فرصة تلقى هانت في امتي لا يمشي لأسود لغادى أن يحلم أن يداخلها ليهان .

● إن العالم لا يكره المهزومين . ولكنه مسامحة لا وقت له لهم .

● لقد انقذ أن كن مؤلف كتب التاريخ من الميصر وبمعدة أخرى عجيبة استطاعوا أن يتجاملوا كل شيء أنتجته أي أسود في أمريكا وأمريكا ، ما عدا سحب اللوارج في نور المسجيسيبى اللهي . التي مشاعب

يصرى سیدی أن استضيفك في كلبورسيا ان وجدت نفسك ذات يوم بها : أرخه أن تروى وتستخدم حوض المساحة الخاص بي . وي . في أعطيك بعض الدروس في العرق . وقد سئل مرة عما يعيقه . فقال : (امس رجل ملون أعور ، فما حاجتي لزید من الموفات ؟) .

وليم دوبوا
(١٨٦٨ - ١٩٢٢)
كانت

● هذا ترقب مأساة العصور . وهي ليست أن الناس إقراء . فقد عرف كل الناس شرباً أو آخر

ديك جريجورى كوميدى

● أتدري انشى تجاورت الثانية والعشرين من عمرى قبل ان اعرف ان ابراهيم لنكون هو الذى جرح العبيد ؟ كنت دائما اعتقد ان جارسون بيليس هو الذى اخرجنا من الاسر تحت المراقبة ؟

● يبدو اننا بدنا نحرز نصيبا من النجاح لقضيتنا : لقد ملحت شركة الهاتف اجهزة ملونة.

● اريد ان اقدم لكم مفاجأة : انكم ترون صور الكوكاكولس كلان وهم يلبسون الحطبة رأس مبيجة . ان الاغلبية تلبسها مسطحة . لكن الرؤوس فى المدرسة

● يولرسى الصليب متعة مارة . فحين يصلعنى اجدهم مريضا على ظهرى . اصبح : (انتبه . فى ظهري يؤلمنى بسبب صلعة الشمس) وما اكثر الذين يعترضون لى .

● لقد نجح قوسى فى كرة القدم الأمريكية . وتلقوا ويزنوا . وهى توافر لنا الفرصة الوحيدة لرفع حراوة فى وجه (الرجل الأبيض) من ان يكون لك فتحة للشعب العنصرى .

● قال لى اجد نوادى . بلاى بوى . وقد اعتكيا بهل الجنوب :

(طالب مسلاكم . يسرئنى ان ارى نخبة معتزة من اهل الجنوب تؤم نادينا الليلية . ومن حاسن الصدف انشى اعرف الكثير عن الجنوب . فقد قضيت عشرين عاما به ذات ليلة .

● تلك الاغنية المحزنة : ان كل محلات بيع الاسطوانات تحرقها (انشى احلم بعيد . ميلاد ابيض) . ومن المرح ان ابنتى الصغيرة لا تؤمن بسلطانا كلاوس وحتى فى سن الثانية تعلم جيدا انه ما من رجل ابيض يأتى الى حيفا بمسد متصنف الليل . فلنك امتنا : كم منكم راي سفتا كلاوس اسود ؟ انه ابيض حتى ان يخرج من لدخلته .

وكان ينشئ لى اسود من اثر الهباب .

● عن امريكا . ليست هى اروع بلاد الارض ؟ اين كنت ساضطر الى الركوب فى مؤخرة الباص ؟ واخير فى دخول اسوأ المدارس . والتأويل وجيقتى فى اردا المططم . واسكن فى اسوأ الاحياء . وذلك اتفانى ٥٠٠ دولار فى الاسعوى لاحكى لكم كل هذا .

● وفقا لعقد عملى فلتنى احصل على خمسين دولارا من الامارة . فى كل مرة يهربنى احد الناس بسواى . ارجوكم ان تكروا ذلك ليلى جميع الحاضرين ويقدونى بكلمة . اسود . .. لا تقاعد غداً عن العمل

● ان مارتن لوتر كينج هو الشخصية المشهورة الوحيدة التى اعطت بصمات اكثر مما اعطت لوتجراعات .

لانجستون هيوز (١٩٠٢ - ١٩٦٧)

شاعر

● ما أقوى الدم الأسود . إن مجرد نقطة واحدة معه تجعل ارضه ملونا . نقطة واحدة وتصبح رنجيا . يا لآلوة اللون الأسود

● لئس قلعة العظمى اسم لا اهم لئلا تشعل الديمقراطية كل شخص لا لئلا .

● يا من انفق ما يتكبد المرحل كونه من الليلية افرقة هو ان كينج من الليلية القليل لرحل ليلية المية بالحمامون حول الحمايعت . بلغة ميا لا يستطيعون تقديم اى عون غير رافقهم التى غداً ما تكون مدلة بشكل معين



● والان ويعد ان كسروا حاجز الاربع دخلت فى سفلى الجبل . وحاجر السيفه عشر قعا فى الظفر بالعمود . سينكسرون حاجز اللون ١

جورج جاكسون (١٩٤٢ - ١٩٧١)

من خطاب الى صديق :

● (فى السبعينات من القرن الثامن عشر شاء الأوروبيون الموجودون فى امريكا الاستقلال عن الأوروبيين فى اجلتوا . فاسموا ذلك حرب التحرير . والان نحاول نحن السود فى الولايات المتحدة ان نخلص من هؤلاء الأوروبيين .. وقد اسماوا ذلك تخريما وعدم مسئولية .

● من خطاب الى محرر :

(فى الصباح الذى كان مقرا ان يطلق سراح هذا الاسود ذهبت اليه فى زيارته ومعى بعض الملايكات . وظللت معه ان يساعدنى على الهرب . فسرى بواحدة من تلك النظرات وبهزة من يده . فاحذت افرق الملايكات . وعندما فرغت من ذلك سألنى عما سألته بها فاجبته : (امزلقها لاصبع ميا جبال) وسألنى مرة اخرى : وماذا فلتى ان تفلع بالجليل ؟ فقلت : (اقيده به) وفعلت . وعندما تلونا عليه لفظوا سراحه ذهبت بدلا عنه . لقد تلعت حقيقة مهمة للغاية فانسمة لئساننا هنا فى الولايات المتحدة .

ان السود كلهم فى نظر نوع معين من البيض سواء .

مارتن لوتر كينج (١٩٢٩ - ١٩٦٨)

● اريد ان اكون اخا للرجل الأبيض .. لا اخا لزوجته .

● ان الظلم فى اى مكان هو تهديد للعدالة فى كل مكان .

● انشى لرفض الفكرة الجهمية التى تقول باننا لمة بعد امة يجب ان تتهاوى اسفل السلم الخنزوى المسكرى الذى يطهى الى جحيم الدمار النووى .

جوليوس ليمستون مؤلف

● قل منتقدا الرئيس الأمريكى جونسون على دوره ومواقفه تجاه أحداث الشغب الرنجى عام ١٩٦٧ :

لقد كان رد فعل الرئيس جونسون مطلقا



كيف يفكك الرجل الأسود



إبراهيم لىكول



عدي أمين

لكونه رجلاً أبيض ، فقد كون لجنة للقصص
الانتفاضات . وانفق في ذلك مالا كثيراً للوقوف
على حقيقة كان يمكن أن يعرفها بسهولة أى سود
متم فوق كنية أمام البيت الأبيض .

● عن حوادث التشغب في صيف ١٩٦٧ :

(إلى سبع نرى في أيقظ الرجل الأبيض فهو
صيف ١٩٦٧ . استيقظ الرجل الأبيض . يطفئ له
يستد منها . فقد ذكر صراحة عن الذوب والعنف
مما جعل السود يدركون أنه بهتهم بممتلكته أكثر
من اغتصامه بهم .

مالكوم اكس

(١٩٢٥ - ١٩٦٥)

● لقد ظل السود في هذه الليلا يجلس فوق
مقعد سائحين قراءة ٥٠٠ عام . ومهما حاول
عاسلو الاتمة ومسؤولو الامانة ان يعيدوه
على الموهوب والتقدم ، فإن ذلك سيظل أبدا غلبة
في التعلل بالتمسك لرجل ظلت مؤخرته تحترق
بذلك الكؤود

● رات مرة ولما اقوم محلياً للتصديع امامي
جسد اسفل غليظ نوحه ، احمره لا يترك نفوى
على الوقوف من فوطسكزه . كان يفرج ويصرخ
سما لا اكلمه بها لسعد الاسود وصيحت واحده
مزعجه الاكلمه . وكذا جفنتل مالمه في ان
يرتد عن محطه عسكريا ثقيل . فلهذه . وانقلب
صحنى وكثرت ما قلت . وهكذا استمر الغتوه في
كلم ماسسه حتى لم يبق منها إلا ما يستمر هورته
فانى جسد اظروى اخذوه بعيدا عن الطريق
وصدحه المتفرجون

ادم كليتون باول

عضو مجلس الشيوخ

وقس

● حذار من الحزبي (يوماني) يحمل هدايا ،
وملوى يتحدث عن سلفة . ومن البيض الذين
يلهمون الرميح .

جور تشيكاي

موسيقي جاز

● سمعت زنجيا يتحدثون عن موسيقى سوداء .
ليس للموسيقى اى لون . ولا يمكن لاحد ان يراها .
كيف يمكننا ان نعلق عليها اى لون ؟

يوكر واشنتون

(١٨٥٦ - ١٩١٥)

مؤلف

● إن مجرد الصلة بمن عرفوا بأنهم الجنس
الأكثر تفوقا لا يمكن ان يالهم الفرد الى الابد الم

يكن له قيمة في حد ذاته .

● عن العبودية :

لا يمكن لأى جنس أن يتقدم ويرافق إذا لم يتعلم
أن فلاحه الأرض لها نفس كرامة كتابة القصيد .

ملاحظات من بعض البيض

إبراهيم لىكول

(١٨٠٩ - ١٨٦٥)

● (رئيس الولايات المتحدة إمار احبر الأهلية)

● كلما سمعت شخصا يجاهل في مسألة الرق

طبعى من شعور غريم لأن أراه هو نفسه مسترقا

كيعا يجرب الأمر بنفسه .

ماكشيل ديكسون

(١٨٦٤ - ١٩٥٦)

روائي ومسرحي أمريكي

(روائي ومسرحي أمريكي)

● كل لنجح تجار الرقيق المتكررين في لفيربول

هو السير جون هوكز . وقد احتفل ٧٥ ألف

الرقيق من أولادهم بحرب الرقيقا . وكان اسم

سجنه الذى نقل بها الرقيق هو «المسيح» !

هنرى لويس متكين

(١٨٨٠ - ١٩٢٦)

(كليب امريكي)

● أنش ضد الرق لأننى ، ببساطة ، لا أحب

الرقيق .

برنارد شو

(١٨٥٦ - ١٩٥٠)

(مسرحي إيرلندي)

● لا تخسوا أن اسودين لا يكونوا أبيضاً .

● رار امريكي اسود مدينة لندن ، فدهش

كثيرا حينما سألته أحد الإنجليز إن كان

مخالفا . فاجابه : - كيف للسود في امريكا

ان يكونوا مخالفتين ٢٠ وملا لديهم

ليحافظوا عليه على اية حال ٢٠ .

السود في بريطانيا يضحكون

سامى توماس

هزلى انجليزى

● كنت أعمل في مناجم الفحم ، فطردوس

من العمل لأنهم فشلوا في البحث عني داخل

للنجم .

● تولى زيمبي ، ولقيه القديس بيتر قائلا : « اننا لا نسمح في العادة بدخول الملوثين إلا إذا قاموا بعمل خارق في حياتهم . فاجابه الاسود : « انني اشجع من متى على الأرض : فقد تزوجت امرأة بيضاء في كنيسة للبيس في ايام جنوب الولايات المتحدة ، حيث كان بين المصلين حضور من اعصاب جمعية الكولوكوس كالا ، فانحدر بيتر قائلا : عظيم ' مدني : ومتى كان ذلك ؟ » فاجابه الاسود : فسلم بيقينتين .

حوس وايت
كومدي من لمبرول

● المستر اينوك باول (المسياسي انيميشي الحافلة الذي يريد طرد السود من بريطانيا) لا يرغب في دخول الجنة عندما يموت .. خوفا من ان يضطر إلى تزييل اغني الربوچ لروحية .

● انني احب ان اسعد الملوثين : فانتقم معشر البيش لكم شعر اشق وعيون زرقاء ، وخدود وردية ، ومع ذلك نقولون عننا ملوثين .

● شوهد اينوك باول وهو ينوح في قصة صخرة : فسأله بعضهم : « لم تكن ؟ » فاجاب : « رايت حافلة محملة بياكستانيين تهوي اسفل الهضبة ، فقال الآخر : « ولذلك تكني ؟ فقال السيد باول : « لان معقدين بها كاتا شاعرس .. »

شارلي وليامز
ممثل هنري

● سمي اينوك باول ، البريطاني الحافلة الذي يتأذى بطرد السود من بريطانيا . إلى مقابلة رئيس الحكومة البريطانية ، وفي المقابلة قال : « لي طلب واحد .. وهو ان تضحى ٣٠٠ بياكستيني لتسوية جزري بارجلهم عندما اموت » فاستغرب رئيس الوزراء ذلك وسأله : « انت وافق مما تقول ؟ » فاجاب السيد باول : « جند وافق ، وفي الواقع لريد ٣٠٠ بياكستيني ان تمكث من جمع ذلك القعد » وقال آخر : « لك ما تريد . ولكن اين تريد ان تدفن ؟ » فقال باول : « في شارع القبح .. »

● ذهب بياكستاني قليل الحجم يتحدث عن عمل في شركة للنماء . ولكن أحد رفاقه اخبره انهم لا يستخدمون سوى الايرلنديين . وعندما سألته رئيس العمل عن اسمه اجاب : « نازير فيمبنا يا سيد » . فطلب منه ان ينامي عمله يوم الاثنين . شكره اناكستاني وشمي مروها بما انجر الحظتها صاح به



بلغ منزل صديقه الانجليزى لطيفة لدعوة للبقاء وذلك عندما كثر كلب ضخم عن اتيابه واتخذ يذبحه . وتراجع مسرعا عن البيت . فخرج إليه صديقه الانجليزى واعتذر عن تصرف كلبه ، وقال يمازحه : عندما مثل انجليزى قديم يقول : كلب يكثر النباح لا يعض . فاعضب ذلك الصيني ، فاندجر قائلا : « انا اعرف ذلك القمل ، وانت تعرفه ، ولكن هل يعرف الكلب مثلكم ؟ »

● شب حريق في أحد الفنادق ، فلما شاب لسود مشرفة ، تنوشه السنة الذهب وفلقت فرقة الايقال تستجديه ان يفلز ، وهو على رفضه ثابت ، قائلا : « لا اتق بكم ايها المييش . انكم ستسحبون الشيكه وقمنا الفلز » . وبعد ان طمانوه ان ذلك لن يحدث اجاب : « ان تخذعوني صعدوا الشيكه ارضا نولا .. وسعدنا سافر .. »

● قال ابي اسود لسود من نقرة السوداء : لم ، لا يصح اصداقا ؟ يسى متعاطف مع شينكتكم ، ففاده الاسود الى المناءه وطلب منه ان يخبره بما يرى . فقال الابيض : ارى جمعا من الناس .. ثم قاده الاسود الى امرأة وطلب منه ان يخبره ماذا يرى . فقال الابيض : ارى نفسي .. فقال الاسود : وذلك ما يجعل صداقتنا في حكم لنستلج ..

والافارقة ايضا يضحكون

عبدى أمين

قال معلقا على الحسب في الشرق الأوسط :

● ان امتصار العرب في الحرب ضمه اسرائيل امر حتمي . ولم يبق امام رئيسة وزراء اسرائيل سوى ان تزيده سراويلها وتطر نتاجه تيوبوروك وواشطنون

● عندما أعلن أن الاسيويين اليهوديين الملطويين من يوشدا قد خرجوا اقتصاد بلاه ..

● لقد نقل الاسيويون على الدوام يريدون استحصال اكثر قدر ممكن من الارباح يادني استثمروا ممكن . لقد جلبوا البقرة ، ولكنهم لم يظهروها لتذر المزيد من اللبن (الحليب) ، عن عدوه الرئيس الفنزائى ميريرى الذي رفض ان يعترف به ، وانتقد سياسته الخاصة بالاسيويين :

● اود ان اؤكد لك انني احبك كثيرا ، ولو كنت امرأة لفكرت في الاقتران بك ، بل فرغم من امتلاء راسك بالفيش .. ●

رئيس العمال : « ولكن قبل ان تبدأ العمل معنا ، المسك ذلك الوجه .. »

● مثل بياكستاني امام المستر اينوك ماول (اليميشي الحافلة الذي يريد طرد الملوثين من بريطانيا) . وكان ذلك في إحدى المحاكم ، فقال اينوك : « انت متهم بركوب دراجة بلا انوار . وقد وجدته مدنيا ، وعليك دفع غرامة قدرها ٧٠ جنيهًا » . فقال الماكستاني : « سبعون جنيهه لركوب دراجة بلا انوار » ؟ فرجحه اينوك باول قائلا : « بلى . ولو كان الوقت ليلا لحكمت عليك بغرامة قدرها ٢٠٠ جنيه .. »

● قام فريق للمسح الخيفريوسى مزيارات منزلية لمفرقة احب القنوات والبرامج البريطانية لدى المشاهدين . وعندما وصلوا بيت احد الاسيويين ، شرحوا له مرادهم ، ورجوه ان يتفضل بمساعدتهم بتلغومات للطلومة . وبعد تأمل قال : « حوالى عشرة لشخاص في هذه الحجرة يشاهدون القناة الاولى » . وعشرون في تلك يشاهدون التليفزيون التجارى ولكنني لا ادري ما شاهدوا سلكوا الطابق الاعلى من البيت .. ● صغق دبلوماسي صيني وارثعبي عندما



كيف يضحك الرجل الأسود



لعمري



كواكب

يجمد بك إلا تكون مثل بعض السياسيين الأغبياء الذين يحدلون أضرارا مادية جسيمة وخسائر في أرواح الناس ، ولكن عندما يحين وقت معالجة المشكلة نعرفه حائلة الأمور يدعون المرفى ويظفون ففسهم معشرين بطنية .

● وعن تقديم تعويضات لبريطانيا :

لن أبحث الأمر مع أي ضابط بريطاني صغير الرتبة لأنني الرجل الأول في يوغندا فلن أراود بريطانيا أن تمنح أية تعويضات لشركائها التي أصمت على اثر الحرب الاقتصادية ، فلن على رئيس وزراء بريطانيا أو ملكة بريطانيا الحضور شخصيا إلى يوغندا ، لأن الحرب الاقتصادية قد أعلنت في يوغندا لا في بريطانيا .

● وعن صندوق أثقال بريطانيا :
- أن الهدف من هذا الصندوق هو إنقاذ ومحوته ساداتنا الاستعماريين للسلبيين من فكرة الاقتصادية .

سلاسي كوك

ممثل سينيمو

ما أطعم السود ، أنك تستطعم الإعتماد على التفرغ السوداء ، انظر ، مهمل وحيد من سود ممتد : سرك الصب فلا يتأثير لوني ، وعمدك احسن عذمتي لتيه جنته يداني ، يبتد لوسي ، وأوت سود ولكن انظر الميض - لونهم يصبح وريبا فعل النلق ، وتحرقه الشمس فيقلب بيا - وعندما يتشمر احدهم بالديب يجر وجهه - ويتحول لونهم الى الأزرق عندما يموتون -

أوسي ايفوا

كاتب من نيجيريا

● اسمي المسجل في جواز السفر هو أوسي ايفوا ، ولكن ذلك مجرد تزوير : لأن اسمي الحقيقي في جنوب افريقيا هو - بانلو - ، وفي استراليا - ايورجيني - وفي أمريكا - زنجي - وفي ميكسونيل - وسج - وفي بريطانيا - بيكينيني الضاحك -

● يقال لكل طفل يولد في افريقيا أنه لا يلقى على التفكير حتى يدخل المدرسة الابتدائية ، فيخرج منها بشهادة ليقل له مرة أخرى أنه لا يحسن التفكير حتى يدخل الثانوية ، ويعداه يخبر بأنه لن يفكر حتى يكمل الجامعة ويحصل على شهادة اوروبية ، ولكن ما أن يستلم شهادته الجامعية ويعود إلى افريقيا حتى يجد نفسه مشغولا بحجم

اللي ، فلا يجد وقتا للتفكير ، والنتيجة هي أنه يضيع حياته دون أن يفكر مرة واحدة فلا تعود أن يفكر له الاطرون حتى جهل كيف يستخدم فكره ، وأصبح عقله مرور لزمان منكشما بفضل عدم الاستخدام ، فلان قاله المرفى اخر يقوم بأي عملية تفكير فانه ينعم بالحور :

● أهيب بقومي أن يكبروا ويظفوا عن تقليد أوروبا كالفرد ، أن أراود القلعة لبريطانية الرسمية السوداء في احراش افريقيا وحرارة طلسمها لا يعكس خيرا في عقلتنا أو اقتصادنا .

سامي أوفن

من خطباء هيدبارك

● أنتم معشر الإنجليز دهاق ، نبيكم كلكوا بلادنا فتحضرته الى انجلترا ، وتصعوه في علنة وتكثرون عليه : صنع في انجلترا .

● عندما تخلص السود والبيض في اراضى النسيك العالية الارتفاع في اومبيد مكسيكو ، كان السود حين يملغون خط نهاية يستمعون ويرفعون ايديهم - فاقدم لهم الميداليات الذهبية - لما الليش فكثروا يتهاوون ويغض عليهم - ومالاً قدم لهم ؟ الأوكسجين ؟

● لغضب ليرلندي سأل عن المكان الذي جاء منه - قال - " من الانجار - وقد مضت هذا الصباح - " .

...

● فاز الريفي من الادغال بجائزة هي عبارة عن رحلة مجانية الى انجلترا ، بصحبة زوجته - وهي أحد الفنانة الفخرة بلندن استقبلت الرجل عند منتصف الليل عطشا فطلب الى زوجته أن تسقيه - وبعد ساعة أخرى اشدت به الظما فابتلته - واحضرت له زوجته الطمعة ماء - وفي المرة الثالثة تاهرت الزوجة في احضار الماء - وكثت مضطربة قلعة فارغة البدين حين اتت - فسالها زوجها ، ماذا جرى ؟ أين الماء ؟ فاجابته - وجدت رجلا أبيض جالسا فوق البئر -

...

● فتح الريفي من اكله لحوم البشر مطحما في قلب الادغال ، ووضع قائمة الاسعار التالية :

اسكوتلندي مشوي ٥٠ بنسا .

انجليزى مشوي ٥٠ بنسا .

ايرلندي مشوي ٥٠ بنسا .

هيمي مشوي واحد جنيه (١٠٠ بنس) ، فساله زمين قرا القلعة : ولماذا رفعت

سعر البوبسي هكذا ؟ ، فاجابه صاحب المطعم هل حاولت ان تنظف واحدا منهم من قبل ؟
 إلى جهد التنظيف يرفع السعر
 • قال شاب افريقي لمسدقيه الابيض :
 • سادسب لشاهدة برنابجي الفضل
 القرد .. فقال صديقه : وما الداعي
 لشاهدة التليفزيون ؟ لم لا تشاهده في
 المراه ؟
 ...

حاول انجليزى مغتر بعفسه ان يترك
 انطباعا باهمية اسلافه في خلد نظيره
 الافريقى ، فقال : « كان ابن عم ابي نوكا »
 فقال الافريقى في هدوء : « كان ابي ملكا في
 قبيلته » . فاستأثرت الانجليزى وصمم على
 اقتناع الافريقى بثقله عليه فقال : « كان
 جدى تاجرا للرايق ، وقد باع الالف الافارقة
 لجزر الهند الغربية » . فقال الافريقى بطريفة
 عائرة : « يا للصدف ، لقد باع جدى الاكبر
 الالف الافارقة الى الانجليزى »
 ...

• في احدى القرى الافريقية جلس افريقى
 يحدث قريبا له تلقى تعليمه انجليزيا
 وكان هذا يحدثه عن التحيز العنصرى لدى
 البيض ضد الملونين . فقال الاخر غير
 مصدق : « ولكن كيف يزعمون انهم يكرهون
 اللون الاسود وقد اديهم مام عيني يستغلون
 على طول شواطئنا يحاولون اكتساب اشد
 سرعة ممكنة لحلودهم ؟ »
 ...

• سال ايرلندى احد الافارقة من لكة لحوم
 البشري : « لماذا تستفيد الايرلنديين من
 قدامتكم ؟ فرد الافريقى : « لانه حين حاولنا
 اخر مرة ان نطبخه في القدر ، انهم كل
 انطاعنا » .
 ...

• سال امريكى اسود زميلا له : « ماذا تفعل
 ان استلكت خطايا من الكوكوسلا من بطلب
 منك فيه مغادرة المدينة ؟ » فقال الاخر :
 « ساقاره في الفضل » .
 ...

• طلب احد السود من الجرسون ان يحضر
 له خبزا من الفلوة . فسأل الجرسون
 : « سوداء ام بيضاء يا سيدى ؟ » فقال
 الاسود : « اأخفم تحييمك العربى في
 الفلوة ايضا ؟ »
 ...

• سال المدرس طفلا ابصر عن مكان وموقع
 افريقيا فقال الطفل : لا ادرى . ولكنها
 لا يمكن ان تكون بعيدة من هنا ، لان سامبو
 يذهب للكنال وجياله في بيتهم .

الزعيم القبلى لويقتولا

كان « لويقتولا » حاكما قبليا في الكونغو
 ابن الاستعمار ، والاوربيون وقتها يتهافتون
 لاقتسام افريقيا ويحاصرون قبائلها ..
 ويجردونها من سلطاتهم . وقد اسي الزعيم
 لويقتولا مشهوره لاحد المبشرين اللندنيين
 قائلا :

• هل ايدا رايت حرياء تصطاد ذبابة ؟ ان
 الحرياء تظل ساكنة وراء الذبابة ، ثم تتقدم
 في مطع ونحوه ، واضعة لهما .. ثم اخرى .
 وعندما تدنو بما يكفى لاصطياد الذبابة ،
 تقذف لسانها ، فتختفى الذبابة .
 والحرياء هي انجلترا ، واما تلك الذبابة ،

اوتيا نجو كيرا مواطن كيرى

قال معلما على فترات العراف الافريقى
 المعروف لدى البيض بالمطييع «الدجال» :
 (حتى انظييب العراف الافريقى مفسها
 تدخل الرقعة والسكنية في مفوس
 البرضى)



كنا أصبح نحار «الراقق» في ليرلور هو السير
 جون هانكس . وقد اختطفه ٧٥ الف افريقى من
 اوطنهم حرب افريقيا وكان اسم سلطنته المسمى
 بقلها هو «الاصيح

فيكتور كويس طالب عائى

• الله هو واهب العافية . لكما محمد
 طبيب الدجال .

كريدو موتوا عراف من قبيلة الرولو

• يزعمون ان ديانة المباشو ودية . ولكن من
 هو الاقرب الى الله ؟ انسان يهبش في
 مدينة كبرى ولا يشاغل له سوى جمع المزيد
 من المال ؟ ام ذلك الذى يحيى قريبا من
 الارض الذى خلق الله ، وان كان فقيرا
 وحاملا ؟

• منذ أكثر من اربعين عاما وانا احتفل
 بكتيب عن افريقيا بعنوان : « بلادنا - الله
 كتيب إنجليزى يدعى ميو براين . ومن
 لغزات المميزة فيه هذا المقطع
 .. سميت افريقيا قارة لاننا لا نعرف
 سوى القدر اليسير عنها . وتوجد في
 روديسيا ابنية ضخمة متهددة لا يمكن ان
 تكون من صنع الناس السود ، ولكن ما من
 احد يعرف الناس البيض الذين بنوها ..
 وهذا المثلث لم ير افريقيا في حياته ..
 ومع ذلك يسمى كتابه « بلادنا » .

الاب ابييل موزوروا رئيس المجلس الوطنى الافريقى

• قال ردا على هجوم وزير العدل والاس
 روديسيا الابيض الموجه إلى رجال الدين
 الذين يمارسون السياسة :
 « ان المسيح نفسه لو جاء الى روديسيا
 ليعلم الناس كيف يكون الحب مخلصا لله
 وتجبرتهم لوصفه الميساسيون بأنه يتدخل
 في المسائل السياسية » .

كوامى نكروما (١٩٠٤ - ١٩٧٢)

(الرئيس القانى الواحد)

• كان رده كلما تلقى دعوة لحضور حفل
 كوكيتل في غانا اياين راسته
 « لا غربة في عدم استطاعتنا توحيد
 افريقيا . انكم جميعا تعذبون الاستغلال
 مجرد حفل كوكيتل واحد مستمر » .

المهزروب

عندما أحكى ذلك لجنيس في القهوة
الاستاذ مصطفى الذي صسل صديقي ،
بستغرب ويقول :
- إنفك تضرع .. وعلمة في الجامعة !
لم يقول بعد التعجب :
- ألم تكن تضرعها وهي صغيرة ؟
- أنا يا استاذ لم أضرعها قط ، وكيف
أقل فافعلها شخصيتها !
والل وهو بخفض صوته كأنه يحدث
نفسه :
- ألتر إذن أن تقلدك هي شخصيتك !
نظرت اليه وسكت .. كان في نظري
يسكنوني معش الحجاب ، كيف يقول هذا ؟



اليوم خرجت من المنزل ، فسلمت
بالارتجاع ، وانقضت نفسي وأنا أسمع هواء
لشارع ، كسجين الفرج عنه .. كأنني كنت
سجيناً في الشقة ، لا أسمع فيها إلا صوت
رؤحني كفحيح الأفعى .. على عكس ما كان
في زمن مضى ، كم رقلت صوتها وهي
تخاطبني ، ثم هي الآن تفلظت وهي
تخاطبني ، لا تجد عذري ما كانت تحبه
وهي ترقق لي صوتها ..
جعلت أدب في الشارع مستعبدا
بعضاً التي أتوكا عليها ، حتى بلغت
لقهوة ، ليس أمامي في الحى ما ألقى فيه
الوقت غير هذه القهوة برفع ، لثة ذوق -
لعمالين فيها ، رحم الله أياها كان النادل
فيها ، خواجه ، بنزغ - البقشيش ، من
فواحد بحسن دونه وخدمته وجعل كلامه
وإن كان مكسراً .. ولكن هؤلاء لهم ميزة ،
هي أنهم لا يستحقون « بقتيشا » فلا أرفع

حسن التصرف ؟
إن طلبات أبتني شيء فوق العسل ،
لهذا مطلوب لكث المراجعة ، وهذا الرحلة
وهذا المشاي والمشروبات الأخرى في
مقصف الكتيبة ، غير المصنّين فما إليها
ليست الكتيب موجودة في مكتبة الجامعة ؟
والرحلة ما أقومها ؟ ومقصف الكتيبة
بمشروباتها - مت دسر - استاذ -
بحق مني .. فانا أهد في الكتيبة ، فطر
« وأشرط الشاي » مطبخ واحد ؟ انظرني
زعمياً مخمصة مليمت وأطلب (واحد
شاي) وأكل هذا هذا . والصنف الرزها
مجاناً .. فالاستاذ مصطفى يشترى كل يوم
واحدة ، ويهد أن يقرأها بضمها على
للغصة ، فأقول له وأنا أتناولها : عن إنك
.. لم تكن لي طاعة على شرائها وهي تفرش
ها بلك وقد أصبحت بثلاثة قروش ؟ ولا
أرى سبياً يبرر رفع سعرها فهي كبيرة
الحجم تبلغ نحو ست عشرة صفحة وربما
أكثر يشغلها كلام كثير لا يقرأ ، فلو أنهم
خلفوا عدد الورق لكن ذلك أحسن ، ففيه
اقتصاد جزء من ثمن الورق واستفادة عن
بعض المحررين ، الذين يحررون ، تلك
الصفحات ويحولون لهم عن عمل آخر ..
وبذلك تخفض تكاليفها فينخفض سعرها ،
اليس ذلك ، أي عدم شراء الصحيفة
وقراءتها بالمجان ، من حسن التصرف ؟ إذا
سمى هذا خلا فياحيد اليجل ؟
البيت تعلقت لعبة « الكرائيه » في
الجامعة ، وهي تجرب في ما تعلمه لكي
تحصل منى على ما تطلب من بقود .. مثل
لها التي تجيد لعبة قديمة في لعبة
« المشدب » ، وكل ذلك يقع فوق رأسي ..
وينتزع النقود من جيبي !

اسمى محمود . كنت موظفاً في مصلحة
السكك الحديدية وأجلت على التكاثر
لبلوغ السن القانونية (٦٠ سنة) واسكن
في هذا الحى من القاهرة مع زوجتي
وإبنتي الطالبة بالجامعة .
لست سعيداً ، أنا مسكين .. نحيف
صغير القامة ، أتوكا على عصا لثني أن
أضرب روجتي .. ولكني لا أستطيع .
أخشي باباسا ، قوية البدن ، مسليحة
اللسان ، بل هي التي تضرني ! ولقد
تعلقت منها الفتة بل سمعت أن أبنته
تضرب إمامها الزوجة بعم لثقل ، وكثير من
لزجات يضررن أزواجهن ، ولكن أبيت
لثني تكون عدة جنوية رفيعة ومزمنة
وخاصة إذا كانت مثل أبتني طالبة في
الجامعة . لكن هذه البيت تضرني مثل
لها ، وإن كانت الأم غرسه تضرني
بالنحل - ولا مؤاخذه - والآنسة تكرمني فلا
تضرني به ، بل تعد يدها على .. وأعشى
من التفصيل ، فهو شيء مخجل وفظيع ،
وإن كنت قد تعودت .. إنها تستعمل معي
ألف حركات (الكرائيه) تلك اللعبة التي
تعلمتها ، وشجعنها عليها في أول الأمر ،
فجاءت على دماغى ..
ولابد أنك تسأل : لماذا تضرني ؟
لأنهما تنهمنني باليجل ، وما أنا إلا حريص
على النقود ، لا أحب أن تضيع فيهما
لا فائدة فيه أو ما يمكن الاستعانة عنه .
ليس التدوير نصف المعيشة ؟
- ولكن ليس معش التدوير المثل . إن
معها حسن التصرف .
هكذا يقول لي صديقي مصطفى الذى
يجالسني في القهوة ، فأقول له :
- ليس حفظ المال والإبقاء عليه من



الكلية وتقول إن زجاجة المياه الغازية صارت خمسة عشر قرشاً .. ولماذا تشربها وشربة الماء العادية المجانية تخفض عنها ٢٠ مائة ماذا تنكف هذه الزجاجة حتى تناع مهـمـذا الثمن ٢٠ إن كثيراً من المتجسج والتجار يفرقون ثراء فاحشاً على حساب المشتريين المظلومين ..

• • •

لم يعد في طائفتي احتمال هذه الحياة . يمكن أن أحتمل الضرب ، فقد تعودت عليه .. اما الذي لا يمكن احتماله فهو العطش منقود وتبذيرها فيما يساوى وما لا يساوى .. هل أنا قاعد على بنك .. حتى البني كل هذه الطلبات التي لا تنتهي ؟ فس بات عندنا ضيق من قريتها : قرية زوجتي ، وهم يستاجرون أرضاً زراعية لها هناك ، ويربون بعض الماشية لحسابها . في الصباح المبكر هارت الغزل قبل أن يستيقظوا ويستعدوا للأفطار ، خرجت مبقراً أن تقول لي زوجتي : أنزل هات لنا كذا وكذا : فلتتصرف هي وتُدفع من مالها الذي يحملونه إليها ، كـلـمـا نـيـ ، البراغيث ، التي جعلوها معهم في ثيابهم وامتعهم والتي لم تدعني أنام الليل .. إلا يمكن أن أعيش بتقوى موفورة بعيداً عنها ؟ إنني شخصياً لا أتكلف شيئاً بذكر ، وعما قليل أخذ المبلغ المتجمد لي كما وعدني الموظف المختص بالعماليات ، وقد تعدد يدها إلى جيبي فتأخذ ممي أو تأخذ بضعة وتقول لي : كلاك هذا .. ولكن إلى أين اذهب وأين تقبم يا واد

ملاك ، ولتتم ستكروون وتلقاؤون ملى .. تقوا الله .

قال ذلك ، ثم أزيد آخر لقطة من الرغيف مع إخراج جرة من الشاي ويهبط فيه بمسدله ، ويلوى التدبير بصفاته ووضع في حبه

وتناول الصحيفة اليومية في على التحدث وهو يقول لصاحبه عن

وأخيراً قال : وما كنت أن قال : أنظر إليهم حين يمشون في الأسواق

بكر للمعاشات .. كالي صاحب المعاشات لا يشتري الأشياء غالية كـمـا يشتريها الآخرون . ما ينوبنا إلا العلاء السذى سيترتب على رفع المرتبات ..

قال ذلك وهو يحمد الله في سره على أنه لا يشتري الأشياء الغالية إلا إذا اضطر لذلك اضطراراً ، فغلاء الفاكهة مثلاً يوافر عليه نعمداً .. ويقول في نفسه :

أنا والحمد لله لا أشتري ما غلا لئمه ، ويقولون أنني أكرم نفسي .. وكيف يكون حرماناً أن أمتنع عما لا أشتريه . فمات لك ثمن الشيء فأتى لا أشتريه ، وربما أشتريه إن لم يكن معي لئمه

الحمد مثلاً . هل مات المتتيرين ؟ ماذا ذهب إلى الحراز وأحتمل جسعه ، وادع له الزمن الفاحش كما يفعل المظلون .. فعينه على بناء عمارة جديدة ؟ لا أكتل لحماً ، ولا بسى هو عمارة .. اليس في القول ما يعنى عن اللحد ، لم الحكومة تدعم القول المدس كما تدعم رغيف الخبز إن لما غلا هو أيضاً كقبة الإشياء . لولا زوجتي وأبنتي لكنت من الأغنياء إنهما تديران تديران . هذه البنت المسرفة تطالعني بتمن عشريناتها في مقصف

لهم إلا أربعة قروش المربعة على كوب لشاي ، وكان من قبل ثلاثة قروش فرفعه صاحب القهوة الاستغلاى إلى أربعة قروش ، وهو لا يتكلف أكثر من قرش ، فالحكومة تصرف لهم « حصة » من شاي لتعويض بتمن زهيد ، منهم لـ

ها هو ذا صاحبى محمود جالس على كرسيه أمام القهوة ، إنه ملى دائماً هنا وإن كنا نشكو من القهوة والعمالين فيها ومن يجلسون بها ، وهم أخطا من الناس : فيهم عمال وماعة و « مسامرة » بيوت وغير بيوت .. وهؤلاء يخلقون من سمعة مما لا يتأتى للموظفين وأمثالهم من محدودي الدخل ..

• • •

سأله الصديق مصطفى عن الحال فلأل

له رافت .
— لماذا يا سيد محمود ؟
— الواحد لا يعرف من أين تأتيةه للصائب ومن أين ٢٠ زوجتي وأبنتي أو من موظفى المعاشات ؟

وحكى له قضيتي في « المعاشات » التي حكاها له قبل ذلك عشرات المرات .. وهى تتلخص في أنه يستحق قرناً بين ما يصرف له وبين ما يستحق ، وقد رفع هذه القضية إلى المحكمة بطلب بهذا الفرق . فحكمت المحكمة في صالحه ، ولكن الموظفين يتكاثرون في تنفيذ الحكم . ويعمل هذا التلقيب بأنهم يريدون « شيئاً » وهو لم يعطهم شيئاً ، ليس ذلك حقه ؟ فلأبد أن يودوه برغم أنوفهم .
— قلت لهم : يا علم .. إننا كنت موظفاً

يا محمود ٩٠٠ انظر اسي قلت لك ان اسمي محمود .. فتدق المشهد الحسيني المجاور لمسجد سيدنا الحسين رخيص ولا بأس به وهناك تكون يا واد يا محمود في رحاب الحسين رضي الله عنه ، وكل شيء رخيص في حى احسب بالنسبة للاحياء الأخرى ، ويكون الشاى في ابيه قهوة هناك مثالا فروش فقط ..

لن يصعب عليّ إلا فراق أبنتي، معها
كان الأمر ليس أبنتي، وضربها إياي قد
يكون له سوغ... من حيث هو وسيلة
الحصول عليّ ما تتطلب - وإني أعجب من
سخرة الاستغلال مصطفى إياي !
أبنتك تضرني - وطالبة في الجامعة ؟
وأنت لم تضرها حتى لا تفقد شخصيتها
وهي الآن الفتكات شخصيتك ؟ وعلاي ؟
دعا يا سيد مصطفى ١٤

أما الاستاذ مصطفى فاتة فيصل
 يصلى الجمعة في مسجد سيدنا الحسين ،
 ويتلقى هناك ، ولأيدى أن أعزسه على
 قضائى فى إحدى القهوات ، وهذا أصبح
 فى الموضوع .. وقد تزيد الصعوبة حتى
 تبلغ الكارثة .. إن طلب قهوة كما أراه يفعل
 أحيانا .. فلنجانج الهوة لعنة مضاعف
 لغلاء البن الذى يقال فى عالمى ، وما لنا
 نحن وعلامة العالمى ؟ وعلى أى حال
 سكون ذلك إلا مرة فط ، وبعدما يدفع
 هو إن شأنا أو قهوة أو غير ذلك . هو حر

بينما كان الأستاذ مصطفى جالسا على
 رصيف القهوة كالمعتاد إذ القبلت عليه فتاة
 تقول :

.. صباح الخير يا عم مصطفى ..
ونظر اليها مدهوشا .. من تكون ؟
وتابعت هي قائلة :

— ألم تر والدي؟ والدي محمد—
صاحبك . كل . بكلمنا عند

٢٠ - أنت أمته ، ليس كذلك ؟

قيام . ولم يترك أي خمر ..

لاختلافاته . نظر إليها مصطفى فرای ملامح

صاحبه محمود تندو عليها ، ولحظة الشهادة
في صوتها وعينيها ، فرق قلبي وقال لها :

— اطمئني ، أعرف مكانه .

— حلقا يا عسى ۴۰ اين ۴۰

۲۰. هل يمكنك ان تمرى بى هذا فى مثل هذا الوقت؟

— نعم .

• سيكون في انتظارك لمذهب اليه .

• • •

قضى محمود ثلاثة أيام في فندق المشهد لحسيني موقفاً حزينا، لم يجد الراحة لقضى توهمها، فكر في أمره وأمر أمته وأبنته التي غادرها لعيش بعيداً عنها في راحة كما زعم لنفسه، وتبين اليوم الكثير أن ذلك دفعه إلى هذه الفعلة وبدم عذرها فعل، أمته محظوية على بية أن يعاد قهرتها على تلك التفرج، لأن في الأسرة التفرقة في كل شيء، وكان هذا حمله

ما لا يورس. لهذا الموضوع في هذه القرون

لَوْ مَاتَ الْآنَ لَمْ يَدْرِ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ
لَمِنْ يَذْهَبُ مَالُهُ : نَفْوُودُهُ فِي الْبَيْتِ وَالْمُتَّجِمِدِ
لَهُ فِي الْمَعَاشَاتِ ؟ كَيْفَ تَهْتَدِي أَبْنَتُهُ إِلَى
هَذَا الْخَلِّ ؟ أَلَيْسَتْ أُولَى بِهِ ؟ أَلَيْسَتْ فِي
حَاجَةِ الْبَيْتِ ؟ لَوْ مَاتَ الْآنَ لَمَاتَ كَأَيِّ كَلْبٍ ..
أَيُّ كَلْبٍ ؟

إذا كان عجيبة أن تضرب بنت أياها فإن
الأعجب أن يهرب الأب من ابنه ومما يلزم
لهذا .

كل يتوهم انه سيعيش على الافطار
والغريغ والشاي . والنفاءه برغيف آخره
ولا عشاء كما اعتد .. ولكنه الآن يشتهي
طبقاً من الخضار واللحم ولا يستطيع ان
يحترف بالدخول الى مطعم ويتناول فيه ما
يشتهي .. كيف يهون عليه ان يخرج مبلغاً
ليأكل قدره إلا الله .. ويدهعه ثمنه

عفا فهاجمه الكابوس الذي يعاوده
ولا يدعه يهتأ بتوم ، فيستيقظ فرعاً
ويجلس حتى لا يعود الى النوم فيعود اليه
الكابوس : ملكت أسنّته وهو يمشي الى
حنايتها حليفاً لا يدرى أين ذهب الحذاء ..
يصحو ويمسح دموعه .. إذا مات الآن
سيموت كأي كلب ! أي كلب !

ماذا يفعل ؟ يعود الى البيت
رجليه مبعثر بعد فشل خطته ؟

ولكن إية خلة هذه * ولم احتطها *

ملح ابدیہ و صدیقہ مصطفیٰ قادمین علیہ

فإنجلد .. ولكن ابتته تلقى بنفسها عليه ،

ويستقبلانية بأخذها بين أعضائه وهي كمنهج
ثالثة

— يا حمصی یا یایا !

۱۔ یا حمیمتی یا اصفیٰ

— تعال يا اسي ، محد النفا بن ممد الفيل
بيدا .

- لا . بل عدى با ايمتى ، والله ما
نظالمين ..

دهشت الامنة .. ورات اباهها يكلفك
بمعة فالتحت حقيبة بدها واخرحت منها

منديلا صغيراً جففت به ما على خديها من

محلہ

خلاصہ



رحيل العصفير

إلى روح صديقي الشاعر، لوسوفى الراحل محمد المهدي المجذوب

شعر م. كجراي



الشاعر محمد مهدي المجذوب

نمعد على ريسوات المدينة لنغامنا
غير أن المدينة غابية تتعلم كيف تمعد على شرفة القصر
حمل العسيل

ونسأل كيف ترف المثلثة فوق الصخور

ليورق وجه الزمّل البخيل

بزلولنا السام الدائري

وبقتلنا الزمن الشعري

حبح الحياة ولكننا في كتاب الحياة

ننشق حقل بقاؤها الموت

ننشق حقل بقاؤها الموت

ننشق حقل بقاؤها الموت

ننشق حقل بقاؤها الموت

ننشق حقل بقاؤها الموت

ننشق حقل بقاؤها الموت

ننشق حقل بقاؤها الموت

ننشق حقل بقاؤها الموت

ميلاننا وعطفة الدرق ، بعد حضور العجينة في لحظة الاحتراق

بجرء ونمضي كأننا خيول على الأرض تركض

في حلبات السباق

بعد المحطات لا تنفر سون عسو

يتكلف بين ركام الفصول

مصرق احتسائنا يا لمكر إذا ما نضى

الفرات خيول المعول

فكيف يرق على أرضنا الحلم والرمس الدائري ظلام وعمول

زمان البراءة ولي

وجاء زمان الفجأة في بعده العنكبوت يصول

هيا هداة العصر إن الخلود نداء

يجيش بعامقنا ، نل رأينا من الساحل القمري العلوي

دعينا نغفو ، نغفو

حين تمر على حق المستحيل

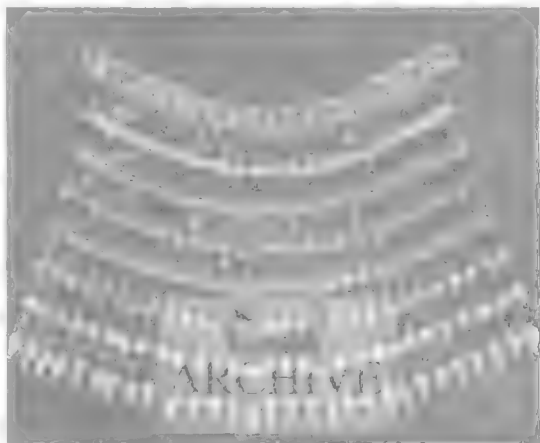
دعينا نخلق فوق القضاء

نجرّب قبل مجيء القضاء

حروف انفعالنا في كتاب الرناء

بقايا متبجج

ترسل من صوت قمريّة فوق عاب البخيل



الكرادلة أو المرتفعة - ١٩٨٢ من الذهب للتصليق بالخرافة وتنداس منها سلاسل وأهداب ..

الخليج الذهبية القطريّة

يقام : نجلاء العزيمي

لوح المسحة بموضع من الخشب
وتقليدية الفن تزين الراس
يتنفس منها أشكال هوائية على
جدار



عُرف الخليج منذ قديم الزمان بأنه حلقة
وصل بين الشرق والغرب . فهو مائدة تطل
على المحيط الهندي . وموقعه هذا أدى إلى
. هاز استجارة والتبادل الاقتصادي
والثقافي بينه وبين البلدان المجاورة . كما
أدى إلى نشوء حرف وصناعات مرتبطة
بمواقع وميزة بلدان الخليج العربي مما
جعل من هذه المنطقة حقلًا خصبا لمشوء
بمختلف الفنون المعمّزة بحضارات مجاورة
بكانت النتيجة أن صارت له حضارة ذات
ثقافة فريدة مميزة خاصة به أوجدتها البيئة
والموقع الذي تشكّله .

ولما كانت شبه جزيرة قطر من ضمن بلدان
الخليج لعربي . فقد كان المورد الاقتصادي
الكبير فيها هو صيد اللؤلؤ وتجارته طسوال
القرنن الماضيون ونشأت عيسه حرف
وصناعات متعلقة به مثل صناعة السفن
وصياغة الذهب والفضة وتجارة اللؤلؤ
وصياغته وهي حرف وصناعات كانت
موجودة في هذا البلد منذ القدم لكنها مرت
بفترة ركود طويلة بسطت في لقرنين الثامن
عش والتاسع عشر الميلادي بسبب وقوعها
على الطريق المؤدى إلى الهند العربي
مستعمرات بريطانيا في ذلك الوقت . فلكي
تؤم بريطانيا اتصّلها بالهند أوجدت
وسائط نقل معظمة وسريعة تجوف المياه
وتنقل على المواضع في تلك المنطقة مما
أدى إلى ازدهار المدن لساحلية في الخليج
لعربي . وقد شهدت هذه المنطقة ايضاً
نشاطاً تجارياً أدى إلى ازدهار حرف
وصناعات معينة مرتبطة بها . كما تطوّر
فيها بعض الحرف الفنية كصياغة الجلي
لأصنية في المدن الساحلية وانحصرت
صناعة الجلي الفضة إلى المدن الداخلية
والمقتصرت على الحدو .

المجموعات العاددة

هذا وتعتبر القطر التي يعرضها متحف قطر الوطني اليوم نموذجاً لكل القطر الذهبية والفضة ليس في قطر وحسب وإنما في معظم بلدان الخليج العربي ، وهي موعة ما بين حلي نسائية ذهبية وفضية وزينة رجالية مكونة من خنجر وسيف وأجزاء ومناطق مطعمة بالذهب والفضة وكذلك هدايا قيمة نفيسة وأجزاء كريمة ولآلئ طبيعية موعة مستخرجة من مياه الخليج العربي من مفاصل قطر خاصة وهي قديمة وأصلية اقتناها المتحف بواسطة الشراء أو بالاهداء .

هذا ومن الحدير بالذكر أن المجموعة المعروضة في متحف قطر الوطني ليست للمجموعة الكاملة لكل أنواع القطر الذهبية والفضة التي كانت سائدة في المجتمع ، وذلك لتعبر الحصول على القطر القطرية التقليدية القديمة كلها ، ليست تعتبر القطر المعروضة ما هي إلا نماذج فقط لكل نوع منها ، وإعزال متحف قطر الوطني جادا في الحصول على نوعية أنواع القطر لأنها قطع تراثية قطرية أصيلة ذات علاقة مباشرة بتاريخ وتراث قطر ، كما كان الحصول عليها من الصعوبة لكان كبير حيث أن معظم هذه القطع القديمة إما بيعت وأعيد صيهرها وتشكيلها وفق الأشكال الحديثة ومطرق صناعة ، أو أن لم يارب هذه الحرفة قد اندثروا أو لا في طريقهم إلى الزوال بسبب طبعيل المتكفة على مختلف أوجه الصناعة والحرف في شبه جزيرة قطر وذلك لإنتاج أسرع يلى مملابة الحياة ذات المدعتم الاقتصادية الجديدة وبذلك حلت القطر المستوردة من الدول الأوروبية والقطر المصنعة محليا على غرارها محل القطر التقليدية القديمة لتصنوعة بدويا ، كما حل اللؤلؤ اليابسي الصناعي محل اللؤلؤ الخليجي الطبيعي .

إلى مجموعة القطر الذهبية المعروضة في المتحف تعتبر مجموعة نادرة عالية قيمة لجودتها وأصالتها ، نظما البنا فربا حرفة صياغة الذهب خلال القرنين الماضيين عن الأصول القديمة المتوارثة من العرب والمسلمين من مختلف الحضارات

الإسلامية عبر العصور الأموية والعثمانية والفاطمية والأندلسية والعلمانية والصفوية من مشرق العالم الإسلامي إلى معرودة فقد جمعت فيها كل مميزات القطر الإسلامية مع التطور الذي طرا عليها .

أعلى أنواع الذهب

تعتبر القطر القطرية الذهبية هي أنها مصنوعة من الذهب والفضة بدرجة خالصة مصنعة من الذهب البشري ، والمطرق من أن البكتة قد خلقت مختلف أنواع الحرف ، إلا أنها في الصياغة لم تؤثر على القطر الذهبية ولا الفضة من ناحية القيمة الفنية ولو أن القطع المعجزة مصنوعة للكان هي قطع تراثية تقليدية لكنها صارت جامدة تفقد إلى روحية العمل القدوي كما أن الأشكال والقطع المستوردة غزت السوق مما قلل من إنتاج وتداول القطر الذهبية والفضة المصنوعة بالمطرق البديهة .

ولما كانت القطر البديهة مصنوعة بواسطة المصنعة ذات الميعة أسرع وأجود من القطر المستوردة ، فإنها كانت تفضل من قبل الناس ، وهذا ما كان سببا في ازدياد إنتاجها وتداولها .

- القطر البديهة هي صياغة بدوية ،
- تنوعها (كثرة أعدادها)

أما عن ما فيها فله يعود إلى استخدام الذهب فيها وهو ذهب عيار ٢٢ حبة للمستخلص من الحثيثات الإنجليزية والليرات العثمانية التي كانت العمدة للتداول في هذه المنطقة كلها ، مما جعل الحصول على المادة الأولية لصياغة القطر مقبيرة وهو أعلى أنواع الذهب سببا في القطر العائلية

هذا وكما ذكرنا فإن أصالتها تعود إلى أن حرفة الصياغة في قطر هي حرفة قطرية أصيلة توارثتها الأبناء عن الآباء في هذه المنطقة ، وهي في أصلها تعود إلى جذور عربية إسلامية متطورة لاسمها تاريخية واقتصادية وجغرافية متمخمة في هذه المنطقة ، مرت بفترة ازدهار هنا بينما انحسرت واندرت في معظم أرجاء العالم العربي والإسلامي وبذلك تكون القطر الذهبية القطرية قد حافظت عليها وطورتها وأوصلتها إلى ما هي يومنا هذا مما جعلها نموذجاً حيا للقطر العربية الإسلامية القديمة عامة وللقطر الخليجية بصورة خاصة .

هذا وقد تفتت القطر بالمطرق والآلات فيصوبة حيث من الذهب أولا بمراحل أعداد بواسطة طرقه وتحويله إلى صفايح وإسلاك رفيعة تعد للعمل عليها ، ثم بعد ذلك تعد الأقسام الرئيسية من الحليصة الواحدة كطلائع السوار مثلا التي تشكل قيد عريض تنفذ عملية الزخارف بالإضافة أو البرم أو اللحام ، أو أن تعد وحيدات ورخسة مطورة كل وحدة قائمة بذاتها تشكل من بعض القطر مكونة حليصة واحدة كالقلادة أو الأسورة أو الحزام الخ

والزخارف تنفذ بعدة طرق ووسائل منها ما هو على شكل طبقات بواسطة القوالب ومنها بشكل برم الأسلاك المختلفة الأحجام مكونة أشكالاً جميلة أو وريدات الخ ، أو عمل السلاسل أو الحلقات التي توصل بعضها وبذلك تتركب القطر بالمينا أو بالمطربيع مقلاتة ، والسلاسل أو الفصوص وغيرها من الأحجار الكريمة .

هذا وتتميز أيضا بتنوعها وفرتها وكثرة أعدادها ولكل نوع منها اسم ، ففي القلادة مثلا توجد أكثر من خمسة أنواع مختلفة وكذلك الأقراط والأسورة وحلي الرأس والفصوص أيضا والخواتم كما تفسر كلها أحيانا مرة واحدة ، وهذا ولها تسهيلاتها الخاصة بها ، وهذه التسهيلات تختلف عليها أما لطريقة لبسها أو لحماها بطريقة معينة لتحملها ومنها ما هو مصطلح مستورد أما هندي أو فارس ، ولكن أغلب المصطلحات شيعو في المصطلحات التي تدل على طريقة لبسها وزخرفتها .

أنواع القطر

ومن أنواع القطر الذهبية في قطر :

● حلي الأذن :

وهي الأقراط وتسمى - الشفاب - أو " التراجي " ، ولها أشكال مختلفة وأحجام منها ما هو صغير بذر رأس الدومس أو شكل قطرة صغيرة أو أكبر أو بشكل سلسلة تنتهي بدلا من فص اللؤلؤ أو بالقر أو أكبر بشكل معين أو كملر مدرم ومجن وأبوابها ، أضعاف كسر - الشفاب - رملية ، الكواشي والفصوص

● حلي الأيد :

ويزين الأيد بطريقة أن تعلق الفتحة اليدري للاف ويدخل فيها نوع من

مع بعضها بتوسطها شكل زخرفي كبير يشد بواسطة مفتاح من الخلف وقد نطقت الزخارف عليه بالتحريم والتوصيـع . ملاحظة : لا يوجد في متحف قطر نموذج له

● حلى الراس والبشعر .

وتريز فمة الرأس والغرد والهاية بحلى ذهبية لتتصق بالراس اما بشكل زخارف يسمى الطلسة وتلبس على الراس تتدلى معها سلاسل واهداق تصل الى الكتفين او حتى الى الصدر احيانا وتسمى (طابسة) سمراريج (، او يتدلى من مقدمتها وعلى قجبين الشكل ثلاثية تسمى (لوح السعد) أو « كفة السعد » ومنها ما يتشمك بالشمع تسمى (الريشة) ، ومنها ما يجدل مع الشعر (صفيرة) وتسمى (الجتوب) او (الكرامفل) والخشموه

● حلى القدم .

وهي بشكل اسورة تطوق القدم وهي الجحول وتسمى (حيول) ومنها ما هو غنيظ وضخم ومنها ما هو رفيع تنزل عنه سلاسل واجراس وهي الخلاخيل التي يلبسها الاطفال . وتلبس لدى متحف قطر بدونج منها . هذا ومن حلى القدم ايضا ، (الفلخ) وهي خاتم يلبس في الاصبع الكبير من القدم

● حلى الاصابع .

وهي تدبس في اصابع اليد خواتم وحلوس ولكل اصبع خاتم خاص به له تسمية معينة وهي الشواهد والرافس والختم والخصم يضاف لها المحاسن والارواد احيانا يلبس الكف وهو بشكل خواتم اربعة تتصل مع سوار في المعصم بواسطة سلاسل او شبكة مزخرفة مرصعة بحيث تغطي ظاهرا الكف

● حلى الثياب .

وهي الحلى التي تعلق بالعباءات (الذهب) وتسمى (العمايل) التي شكل سلاسل طويلة مكونة من وحدات كثرية لشكل تنتهي عند الكتف بسلسلة من قلائد الناعمة ، او تشبك على صدر الثوب بمشك كبير له دبوس يمسكه او يزخرف صدر الثوب بالتحريم بالخويوط الذهبية وتسمى (الثريا) . كما تشبك عباءة (الملح) بمشك يسمى (مشك



المرأة من قبيلة بني تميم في حفلة زفاف في مدينة الدوحة ، قطر ، ٢٠٠٧ .
فستان من قماش القطن المطري ، من صنع يدوي ، من قبيلة بني تميم ، قطر ، ٢٠٠٧ .

● حلى المعصم والذراع :

وهي الاسورة وتسمى (المضاعف) ، وهي انواع منها ما هو رفيع رقيق ومنها ما هو بشكل سلكتين مبرومين يسمى المثلثات ومنها ما هو بشكل حبات من المرجل الأحمر او الأسود تتناوب مع حبات من الذهب وتسمى « الخصور » . ومنها ما هو بشكل قيد تحيط به وحدات زخرفية بارزة هرمية الشكل او بشكل تجمعات من الاشكال زهرية مرصعة تسمى « حب الهيلس و - البناجري - و السويرات » . وكلها لها مفاتيح تسهل لبسها وخلعها ما عدا للضاعف .

● حلى الوسط :

وهي الاحزمة والمناطق ويسمى (المحرم) ويتكون من قطع ووحدات زخرفية مستطيلة الشكل او مربعة الشكل متصلة

للدياميس او مشك يسمى (الزعيم) ومنه « زعيم ابو جلاب » او « نراهي » او بشكل شجرة ذهبية بتوسطها فص من بياض ابيض او لؤلؤة صغيرة

● حلى المعق والحديد

وهي القلائد وتسمى (الكردالة) ، منبها ما هو قصير ملتصق بالرقبة تتدلى منه سلاسل واهداق تسمى (المرتشعة) ، او منها ما هو مكون من حبات او خرزات ذهبية تشبه المسبحة كبيرة ومتوسطة الحجم خالية من الدلاية اي (الطيلة) تسمى (صرية) . او بشكل سلسلة تتدلى منها دلاية في الوسط تسمى (الهلاي) او (الجلد) او (المعري) ، كما هناك القلائد الكبيرة الحجم التي تغطي الصدر كله وتصل الى الخصر وتسمى « المكلس وتلبس احيانا ثلاثة انواع منها مع بعضها كالمرتشعة والمردة والمكلس .



الحنوب - مجموعة من الحلي التي تزين النساء وسط في نهاية القرن

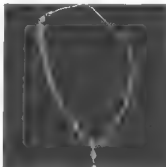
الخليج الذهبية القطرية

لللمع (صغير ، او يشبك الخمار عند الرأس في مشبك يسمى (حلاق النطولة) كما ان الخمار المعروف بالنطولة كان يزين القسم العلوي منه بقارص ذهبية منقوشة تحيط بالحنوب وتدل الى الجاسمين ويسمى الخمار المذهب بد (النطولة) - يلبسهم برفع ريش

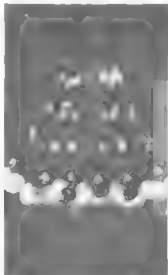
المرأة والحلي

وتحرص المرأة الشرقية عامة والمرأة العربية خاصة على اقتناء الحلي الذهبية ، وهذه خاصية تميز المرأة الشرقية في يومنا

هذا ، وقد اصبحت هذه الميزة تدرج بمرور الزمن وصارت تميز فئة معينة من السيدات العربيات ، والمرأة القطرية من السيدات العربيات اللاتي لازال يحرصن على اقتناء الحلي الذهبية ولنسجها ، ويلاحظ في السنين الاخيرة ظاهرة انحسار هذه العادة حيث طغى عليها الميل إلى اقتناء الحلي الأوروبية الحديثة المستوردة وانزواء الحلي الذهبية التقليدية القطرية ولكن وبالرغم من ذلك فلا تخلو فتاة ولا سيدة قطرية اليوم من العديد من الحلي الذهبية التقليدية فمثل من لديها بضع منها وممن من لديها العديد الكثير منها وذلك حسب امكاناتها المادية .



الجزية - خنثى ذو جزأين ذهبية تشبه المصحف معها
فكسر الحجم والمفوسط وهو من حلى الزين البصق



المسومة - حلقة صغيرة تشبه في مظهرها لجميلة



البنكاس - قلادة ذهبية كبيرة الحجم مغطى الصدر كله وتصل إلى الظهر

والهدايا التي يلتقط وجودها هما ومهما
كلت المصوغات الذهبية التي كانت أعلى
هدية وأخف حملات يمكن للناس أن
يحملها إلى الله .

وأضافة إلى التجارة هناك طريق الحج
حيث كان الناس يذهبون إلى الحجاز (مكة
والمدينة) لفرش الحج أو العمرة ويحسبون
معهم عند عودتهم هدايا ثمينة أهمها هي
الحلي الذهبية هذا وما زالت هدية لمسافر
تسمى - الصوغة - إلى يومنا هذا وهي
معرفة من الصيغة - بغلة أهل الحجاز
وتعني مجموع الحلي الذهبية والفضية -
و - الصوغة - عادة لا تقتصر على الحلي
بل تتضمن الأقمشة والحليوت والمكسرات

الحلي من قطع بسيطة إلى قطع كبيرة
متعددة وكثفت في السابق تخرص على
الزئين ولو ببايسط انواع الحلي كالخمر
المسومة أو الفواقع ثم تطورت إلى اقتناء
الحلي ذات مائة أغلى كالحلي الفضية
والتي استشرت بين نساء المدينة وقد تلت
الصاغة فيها . ثم وبعد مرور الزمن تطورت
وهارت تقننى الحلي الذهبية من المسبيلة
إلى الأنواع المتعددة منها .

أما طرق حصول المرأة الططرية على
الحلي الذهبية فقد كان تجار قطر في
السابق يذهبون إلى الهند لبيع ما في
حوزتهم من اللؤلؤ وفي المقابل كانوا
يحملون معهم عند عودتهم بعض الكماليات

والمرأة الططرية متمردة على لبس الحلي
منز نعومة انظارها (شأنها في ذلك شأن
أخواتها لبرميات في مختلف البلاد
العربية وكذلك المشرقيات) فبعد ولادتها
مباشرة تنقلب ادبها ويوضع فيها حلي ذهبي
ثم وعندما تحبو أو تمضي في السنة الأولى
من عمرها ، تلبس الخلاخير (الحجول)
ذات الإحراس التي تصدر ربيبتها عند المني
فتستاس الطفلة بها ، وبعد ذلك تلبس
الاسورة والخواتم . وترى حولها أخواتها
وأما وإقارنها كلهن يلبسن الحلي الذهبية
ولما كان عندهم الثقلبات الصعيرات ميل
طبيعي لتقليد الكبار خاصة في الزين
والتحلي فقد حرصت على اقتناء انواع

اما اخواتها ورقيقاتها فلبس مجذبه من حلى مثل لوح المسعد واللالى والمرتعة وبعض الاسورة ، ومعشبر لبس الحزام الذهبى ، وكذلك لسيّدات لبسن مائدهن من حلى ولو اقل من حلى العروس . اما بنات بعض العوائل الغير موسرات فلبسن بلحان الى استعارة الحلى من اقربهن او صديقاتهن او من بعض العوائل المعروفة التى تملك مجموعات من حلى الذهبية لكن يظهرن بالظهر اللائق فى العرس . وعادة الاستعارة شائعة وجارية ولا عيب فيها .

وللعراة الفطرية ايضا انواع من الحلى منها ما هو خاص للأطفال منذ الطفولة ومنها ما هو خاص للبنات كالحلالى والفرامل التى يظهر بها الشعر ويشبك بها افراس ومنها ما هو خاص بالنفقات كديتار لوح المسعد ، ومنها ما هو خاص بالمسيّدات للنوسطات بالمعمر والنسبات كاتقبع وابطاسه والحرام .. الخ ، وهى مصورة عامه وفى مختلف مراحل حياتها تهمد بلحلى وتقدها وتبناها بها وقد اصبحت جزء من التراث الفطرى ، وهناك اغانى وامثال تذكر فى الحلى مثلما بقى موصف جمال ودلال البنات :

شبحه نسوح السحله
مالمعسر مالمعسر
فى رقيقها مرتعشة
ويتأفها السدلال
دلها خسة خسة
وحموبى اربعير
ومها ما يقال فى وصف دلال البنات :
قوى باحمة والنسي التريشة
فى شبحه المسات يا العربيسه
طير اسعد غنى على الفليوان
وهالك احمية فى الافراج :
حمد ما ذا الطويل بهف من طلوله
سبعده محاسن دهف بالكف معطوله
وفى العيد مغلول .
لا تسير عليها يا الغليصى على ويش
راعى الجوزير والعسل والمكاريش
وفى غلاء المهور يقال .
بنت خالك جوائيهها مالمعسر
وعينا وكرداله وقلادة وعسرعشر

هذا ما استطلعت الحصول عليه من الاغاني التراثية التى تقضى بالحلى . وقد اعتمدت فى هذا القسم من الدراسة فى تلكاب على المقالة الشخصية لسيّدات فطريات من مختلف الاعمار ومختلف عوائل ودونت معظم الملاحظات شفاهة .

نجلاء العزى



صالح فطري تكويدى يقوم بتفقد عمليات
وصناعة البدوية

وانقضت فى معظم المدن العربيه
الإسلامية وقلت إلى عهد قريب فى بعض
مدن الخليج العربى . وفطرخاصة .

واهداب نسعى (مبرور لوح
وتلبس حزاماً ذهبياً وخلخالاً فى قدميها
(مالمعسر من أن الخلخال ما عاد لبس
كالمساق كثيراً) . إضافة الى الخوانم
والمنحسر

اما لبس العروس نفسها فابها تلبس من
الحلى معسلا لا تستقطع المعنى من
ثقلها . فهى تلبس على راسها الهامة
أقنى تقبى الفلج ، او تلبس ديتار لوح
مسعد . وتلبس فى رجليها - المرتعشة
وهى الللال الحشنة وتلبس معها
النكس . وهى الللال الفخمة الطويلة ،
كما تلبس فى يديها - الكف ، وهى حلقة
مكونة من قلاد من الذهب بشكل خسة
خوانم فى كل اصبع خاتم يتصل بسوار
عريض بواسطة خمسة سلاسل تغطي
ظاهر الكف وكله مرموع مالمعسر الكريمية
وتلبس حزاماً من الذهب ، وتلبس قلنغا
على وجهها (البطولة) غير غادية نسعى
(البرقع الرملى) حلى مافراس من
ذهب ، إضافة الى الافراط الطويلة
(الشفاب) والاسورة (حب الهيسل .
الشميلات ... الخ)

العادات والتقاليد

وللعراة فطرية عادات وتقاليد فى لبس
واقتهاء الحلى ، توارثتها وحافظت عليها من
امها واخوانها والقاربها وصاحباتها فهى
مثلا تحرص على اقتهاء الحلى المختلفة
الانواع والشائعة المعروفة فى محيطها
ولديها من الحلى انواع منها : « الحلى
الدومية المسجلة » ، التى تلبسها كل يوم
ولا تخلعها وتنام فيها وتتكون من قلادة
مسيطة (سلسلة بها قران او حجر او
دلاية) ، مع خاتم واقراط صغيرة ملتصقة
بالأذر وبعض الاساور المسجلة الربعة
(المضاعف) .

ومنها ما هو مخصص للمناسبات
المسجلة كزيارة الاقارب او الاصفاء
انضيف الى ما تلبسه يومياً قلادة اكبر
(مبره) وسواراً ثقل كالمخارى او حب
لهبل

اما فى المناسبات الكبيرة كالاعراس
والاعباد فانها تزين بالحلى اللطيفة كالقلادة

صلاح طاهر

بدأ بالملاكمة وانتهى بالتمرد على الفن الكلاسيكي

بقلم: صبحي الشاروني



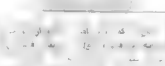
الضاح صلاح طاهر .. أعلن بكثر عن حبه لـ الفن لاسلامى هو الإنسان القديم لكل الفنون التجريديه

وبفوق في دراسته للفن التصويرى مرينى
كث اعطس في افراءة عن اجل تشييف
نفسه . مهتما بالفلسفة وعلم النفس
والادب .. وقد كان فيسوفه المفضل هو
سمنه الذى يؤمن بالقوة . فوجدت
للسلفه لمدلا عمد الرياضى الملاكم احدى لم
بجزم .

اهتم بدراسة الاديان . واتجه الى
ابراءة والاطلاع متجولا بين مختلف فروع
الانفاه . وكان على علاقة وثيقة بالفكر
الضمر عنس محمود بفقار عند به
الاسمىات . وقد دفعته هذه العلاقة .. استى
مدت في سى مكره - الى تدمية لافالفة في
اتحاد الامكر التى كان يدعو اليها العفاه
لان معاشلتها ذات اثر عميق في نفس
وفى ممارسته للفن التصويرى اترى فوق
على افراءة في عقل الطيفيه وتصوير
الوجود الاسماية . وبعد اكثر من عشرين
عاما من انتاج المتصل في هذا الاتجاه
اعلن تمردة على الاسلوب الاكاديمى .
واستقل معبر فقدمات الى التجريديه ..

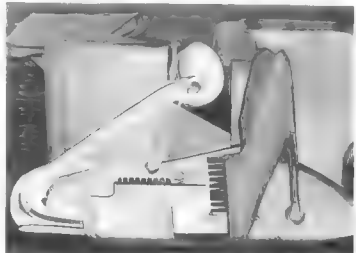
هذا هو الضاح صلاح طاهر ..
ولعنه ايضا اول هتان يملك الجراء على
اعلن ممارسته لاسلوبين متباينين في فن
التصوير الزينى خلال مرحلة واحده
فلوحتاته غير التخصيصيه تحقق اصابة
جديده لاعمال الرسامين .الموسيقين .
وهو في نفس الوقت يرسم وجود اصدافه
وبجزم عصره نظريه مدرسيه كالتي كان
يبغها في شبابه المكر . وهو عمدا يفعل
ذلك لانها مغتراضات مفاد الفن ولا يحق

من الملاكمة الى العزف



قد بدأ به الجراء في صغره و
مدرسة العزف بحجمه ضخما . واستبح
نحو للموسيقى مفصلا ايهاا على كل الفنون

واحد من بضعة فنانين يعترف بهم الوطن
العربى .. عائله التشكيلى شديد الثراء
والغنى . سواء من زاوية فزارة الانتاج او
تنوعه .. يلقف اليوم على لغة لغات
التجريديين . و غير التخصيصيه
.. فقد حقق لاسمه شهرة تقارب شهرة محمود
لسميما وبطال كرة القدم .. عصره نفس
الذى يبلغ اكثر من ٥٠ عاما . قد قصاه لم
تعمية مواهبه وتوسيع لافالفة ونشر فكره
واشه .



الضاح صلاح طاهر .. بدأ به الجراء في صغره و



واو . لوحة نحت من المرحلة التي تحول
فيها الباطن الى الخارج

التأشيرة التحق بمدرسة الفنون الجميلة
العليا عام ١٩٢٩ .

في ذلك الوقت كان الفنانون الأوروبيون
هم الذين يوجهون الحركة الفنية في مصر ،
وكانت مدرسة الفنون الجميلة قبل عام
واحد من التحالف بها ، مدرسة عليية ينفق
عليها الأمير يوسف كمال - أحد أمراء
الأسرة المالكة ولكن هذه المدرسة أصبحت
في عام ١٩٢٨ تابعة للدولة ، وكان الفنانون
الرواد الأوائل الذين خرجوا فيها عقب
تأسيسها قد سافروا في بعثات لأول مرة
على نفقة الدولة للدراسة في أوروبا عام
١٩٢٥ ، وكانت مدرسة الفنون الجميلة
أولاً تنتظر عودتهم .

ومن هنا كان صلاح طاهر من أبناء الجيل
الثاني الذي حمل مشعل الإبداع بعد جيل
الرواد مباشرة .. أمه من الجيل المخضر
الذي بدأ دراسته على أيدي الأساتذة
الأوروبيين ثم استكملها على أيدي الأساتذة
المصريين عقب عودتهم من بعثاتهم الفنية
مخارج .

في البداية درس على أيدي المصورين

هذا الجانب من إنتاجه . لأنه يملك من
المساجعة ذلك القدر الكافي لكي ينتزع
نفسه حقه في ممارسة الرسم بالطريقة
التي يحبها

وعما يستلقت النظر في نشاط الفنان
صلاح طاهر هو حرصه على تقديم إنتاجه
المبدع في معارضه سنوية منتظمة . حتى
يتيح للأجيال الجديدة من الفنانين
والمتقنين أن يتعرفوا على تطوره الفني
عام بعد عام . وهو بذلك جعل لاسلوبه
تأثيره الواضح على شباب الفنانين من
طلاب كلية الفنون بجمعية الدين يستقبلهم
خلال فترة إقامة معارضه ويدير معهم
حواراً يستمر ساعات .. وهكذا حصل تأثير
لسلوبه في الرسم وطريقته في التفكير في
الإحمال الجديدة .

حياة الفنان

ولد الفنان صلاح طاهر بالقاهرة في
١٦ مايو سنة ١٩١٢ ، وبعد أن أتم دراسته

ببوشنتش . و . بريغال - ثم على أيدي
بعض الرائد أحمد صبري . الذي كان من
مع الطلاب الجيل الأول . فقد عرف بإجادته
للاسلوب الأكاديمي الرصين . وتلقوه في
تصوير الوجوه الشخصية بالأسلوب
يكلاسيكي الجيد . وعلى أيدي هؤلاء
الأساتذة استوعب صلاح طاهر القيم
الجمالية الكلاسيكية الغربية . وعرف
تلميذ متفوق ومخلص لتعاليم أستاذه
أحمد صبري . وقد مارس التصوير
الرسمي بمهارة واضحة في هذا الاتجاه
متوافقاً على إقراره بسبب ثقافته في حب
الفن وموهبته وثقافته

خرج حينها في مدرسة الفنون الجميلة
العليا عام ١٩٣٢ ، واتجه الى تصوير
الريف المصري ولطائف الطبيعة بالإضافة
الى أعماله في . التصويرية . وأخذ
يطبق في أعماله اكتشافات المذهب
التأثيري الذي يحتل بالاضواء ويهتم
بتكامل الألوان الخفيفة . خاصة في مساعد
لطبيعة الريفية

وعقب تخرجه عمل مدرساً للرسم
بمدرسة الحب الابتدائية لمدة عامين .
حيث أقام معرضه الأول في مدينة . أفيجا
سنة ١٩٣٤ . ثم انتقل الى الإسكندرية
ليعمل بمدرسة الهندسة الثانوية
وهناك أقام معرضه الثاني عام ١٩٣٩
وفي عام ١٩٤١ انتقل الى القاهرة مدرساً
لرسم بمدرسة فاروق الأول الثانوية
ولكنه لم يستمر في هذه المدرسة سوى عام
واحد . لأنه في عام ١٩٤٢ عند مدرساً



سورة . من صير مجموعة التواب الخاصة للفنان

العمل الملحة هي تحقيق شخصيته المستقلة
وكان من الصعير ان يتحقق هذا الفرد
والتميز دون اضافة شيء جديد الى اخره
وهل اليه في التصوير المعاصر .. ولما كانت
التجريدية هي اخر مرحلة معروفة في هذا
الميدان ، كل لايد له ان يمارسها لتكوير
اشافته ذات دلالة حقيقية لم يسبقه اليها
احد .

وهكذا سار تفكير الفنان ، وهو يؤكد هذا
المعنى في قوله ' ((كان عام ١٩٦٠ هو عام
البرسوخ والمثور على ناسي نمام)) . وهذا
يعني انه قال يتحدث عن الثورة والتغيير
اربع سموات كاملة بعد ممارسة التجريدية
قدم خلالها مجموعة من التكوينات اللونية
تحت اسم تكوينات تجريدية تعبيرية
بمرت محاولة الانغماس تماما في اي دلالة
بشخصه

وفد حديثه الى التجريدية تلك الحرية
الكاملة التي يشجعها هذا المذهب للفنان
عندما يخلق وينكر على هواه .. وتلك
للمعنى التي يحسها وهو يعبر عن ذاته
ويزاوم دون الالتزام بمشاكل الواقعي .
وهكذا وجد الفنان نفسه وقد اكتشف عالم
من الملحة الخالصة التي تولد الاحساس
بالفني وتحقيق الذات .. وغراؤها كان
الذي هي اي اغراء اخر . فاستمر نفسه
بها .

وقد اشغل الفنان لزمان طويل قبل هذه
قطرة بقضية حرة الفنان بين اللمعة
للحلية والاطلاق الواسع نحو افق الفن
فعالم .. وكان الأسلوب التجريدي هو
تربطه لنحيط حدود الخلقية .

التفكير بلغة التشكيل

● بين - التجريد - و - اللاشخصي
(١٩٦٠ - حتى الآن)

اعمال صلاح طاهر منذ عام ١٩٦٠ لم يمتد ترك
الاتجاه الوصفي ، تتدرج كلها تحت هذين
قنوعين في الفن التصويري ..
ويقول الفنان ' ان الاتجاه الكلاسيكي
قد استنفد أغراضه وانتهى قبل مطلع هذا
القرن .. والتمسك به حتى الآن يعتبر
طاهرة لا تقتضي مع روح العصر الحديث
لدى شمع فيه الحياة كل يوم جسد جديد
ويعرف التجريدية بانها ' رسم اشكال
مكونة من خطوط ذات قيمة بلاستيكية -
اي تشكيلة - بحيث .. ويضيف : انما
لقد صقلت التجريدية ذلك الحد من القديم
للموسيقية والالوان الموجودة في الواقع
.. لان الفنان كثيرا ما يشعر بالسعادة
والشاعرية اذا عاش فترة من الوقت في جو
معيّن ، او بعد سماعه قطعة موسيقية او
موال شععي . او بعد قراءته عمل ادبي



قراطة .. من الأعمال الزيتية للفنان عام ١٩٧٨

بالتسط والعرامة والطرف . وكان اثر هذه
الرحلة على العمل هو رد فعل عنيف ضد
التجريدية لجرد التجريد ... وقد عاد الى
مصر ليهاجم هذا التسط معقل في
جلساته ومناقشاته .. ثم يقسم ان يفعل
مهمهم .. وانتقل الى التجريدية .

وهكذا لم يكن التحول في فن صلاح
طاهر توجيها وإنما فجأيا .. لكنه لم يكن
مجرد موقف عتيد فرضته اللحظة التي
تحدث فيها شطط التجريدية

ولكن هناك عدة عوامل يمكن اعتبارها
السبب الفعلي في هذه الطفرة ، او بمعنى
اخر : كانت سبب استمراره في هذا الطريق
ثم اجابته له حتى اصبح اشهر
التجريديين في العالم العربي
على راس هذه العوامل تحير الجمهور
الذي يقبل على مشاهدة اعمال الفنان
هذا بالإضافة الى الصدمة التي تلقاها
خلال زيارته للولايات المتحدة حيث لم
يقنع مما ينتجه الفنان هناك ولم يستطع
في هذه تجريدي امريكي ان يقنن ما ينتجه
من الصورة الذهبية التي كونها صلاح
طاهر في خياله عن الاعمال الفنية في زمن
ملاذ العالم . وهناك عامل ثالث هو رغبة

صلاح طاهر

وهكذا تكاثفت العوامل الذاتية مع
العوامل الاجتماعية مع العوامل
الاقتصادية - لدفع صلاح طاهر الى اجراء
تغيير حاسم في أسلوبه الفني ، فتحول الى
التجريدية وهو في الرابعة والأربعين من
عمره . وكان التحول مفاجئ بالمسبة
لما فيه ، خاصة وانه اتخذ شكلا مسرحيا
عندما وقف بين عدد من الفنانين وقال
باسلوب النحدي .. ((ما حكايه هؤلاء
التجريديين ؟ انفسهم انهم يفعلون شيئا
خارفا ؟ انني استطيع ان اتفق عليهم))
ويومها افسد ان يرسم لوحاته بالأسلوب
التجريدي .

وقد كانت رحلته الفعل الى الولايات
المتحدة الامريكية عام ١٩٥٦ ، والتي
استغرقت ثلاثة اشهر ، هي لحظة التحول
او الطفرة في فن صلاح طاهر . فقد شاهد
طبعان الاتجاه اللاشخصي الى درجة



قنبلة لوحة زيتية للفنان صلاح بطاهر عام ١٩٨٠

الاستنساخ ، كما ان الكثير من هؤلاء الفنانين يقوم بتغيير أداة الرسم متقلبين بين القلم والاصابع المختلفة بحثاً عن الامكانيات الشكلية والمذاق الخاص لكل نوع ، وذلك ليحقق لمساره الفني الحيوية والتطور الدائم .

الوجوه الشخصية

من اهم المميزات التي ينفرد بها صلاح بطاهر ذلك الوفاق الذي يعيشه حتى الان مع عله التشخيصي الوصفى القديم .. هذا الوفاق الذي يتمثل في الاسلوب التقليدي الذي يرسوم به الوجوه الشخصية (المورثيات) .

ان هذا الميدان من ميادين الرسم هو الذي يحفظ للفنان خط الاتصال العملي بتوابعه والطبيعة .. هي من غير جدال لعلم الاول لجميع الفنانين ، سواء بما تتضمنه من ثراء في الاشكال والالوان ، او بما تقدمه من نماذج للعلاقات الشكلية والوانية الجمالية التي يترجمها الفنان

في العناصر الحداثية او الالات والاوراق ثم يكرر العنصر الواحد في اللوحة بتدويرات مختلفة ، مطبقاً قواعد التشكيل الفني التي يربح فيها في مثل هذه الاعمال ينتمى الفنان الى فئة جديدة ، هي فئة في اعماله الانشائية الجديدة يواصل الطريق الذي بدأه المصورون الذين يطلق عليهم اسم المصورين .

ولا تقتصر حركة الفنان على الانتقال من التجريد الى الانشائيين .. واعماله يمثل ايضاً خلال ذلك من الخصائص والاصباغ ، فتجدد بزهد فجأة في الالوان ويستمر لعام كامل (١٩٦٠) في رسم لوحات باللون الاسود ودرجاته مستخرجاً كل الامكانيات الشكلية للمعاديات فيما بين الابيض والاسود .. ثم يعود الى الالوان المائية في العام التالي ، ليركها مرة اخرى ليشكل لوحاته من الابيض والاسود وحدهما ، ثم لا يملك ان يرجع الى الالوان ولكنه يستخدم هذه المرة الجوانب .. ثم ينتقل الى استخدام الالوان الزيتية .. ويعد هذا الانسوان

مؤثر ، ولا يمكنه ترجمة هذا الانسوان بالكلمات او التعبير عنه بموضوع .. ولكن الخطوط والالوان هي التي تقوم بهذا التعبير الذي لا يفهمه الانسان العادي ، ولكنه غالباً ما يكون للشخص المثقف ثقافة فنية عالية

وهو يقول ايضاً : " ان مصور القسرين العشرين حين يؤلف لوحته ويرسمها .. فانما يكرر معلومات لغة التشكيل ، ومنها الخط وخصائصه ، واللون وما يتخلله ، ثم ايقاع اللون والخطى ، والتشكك بين العناصر ، والعلاقات التشكيلية وهندستها وبنائها وتكوينها ..

هذه الكلمات كلها تنطبق على الاسلوب الانشائي الذي يمارسه في عدد من اعماله ، لكنه من حين لآخر يعود الى

تنظيم لوحته بشكل مستعدة من الواقع بعد تحويرها وتحريفها ، وانحسارها بسلوكه الفكري وضررات فرشاته التي أصبحت علماً على اعماله . ومثل ذلك رسومه للدمجعات الانسانية والمباني الاسلامية الطراز . تلك التي يصور فيها احد العناصر الشخصية مثل نبات الملمو

للعب فانت تؤديه والمنعة تصاحبك اذا
كث على دراية وخبره بقوانين اللعبة . اد
ل كل لعبة على حدة لها قيودها
واسلوها ..

ولقد وصل صلاح طاهر الى درجة عالمة
من الخبرة في التشكيل حتى أصبح
الأسلوب طبعاً بين يديه ، وبوسيلة لتحفيز
لفكر أعمق من مجرد استعراض المهارة في
التشكيل ، فالأسلوب لم يعد هدفه اليوم
بعد ان كل محور اهتمامه في سنوات
الطهر ..

ولا تخلو أعمال الفنان من التعبير عن
لحواظ الإنسانية وتناول الموضوعات
التي تمجد العمل والنهضة .. وأوضح
المداد في تلك التي مداهها عام ١٩٦٢
عندما قدم مرحلته الى أسوان أثناء بناء
سد العلي . فقد اختارته وزارة الثقافة
صغر مجموعة من الفنانين التشكيليين
تجولوا في البوابة قبل ان تعطى مياه
السد والقاموا في مواقع العمل بأسوان
حيث شاهدوا وسجلوا الأعمال الانتباه
الصخمة وأنشأها في العمل والفنير ..

ومن ذلك التاريخ مدحه يتناول من حين
آخر الأسوان في ثاقفه عندما يعمل . فوجه
تصور الجمالين وعلى اكتفاه كتلة خضمية
شخمة يتعاونون على ملأها في همة ونشاط
وأخرى تصور فلاحين مخيطين في حقل
منسج تجعلهم ثمار الأرض .

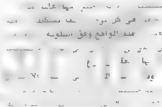
كما يستخدم الفنان الألوان الباردة
تحت الأزرق في مواجهة الألوان
الحسنة كالأصفر والأصفر ويستغلها
عشاق الديناميكية من خلال التفاعل بين
هاتين المجموعتين اللونيتين المتكاملتين ..
كما يضع الألوان الصريحة المفردة بطريقة
سيرة مصنعة في مواجهة الألوان المعزجة
للتدخل الكافية .

ويحس مستكشف في أعماله تلك العلاقة
الحديثة بين الأشكال التي تنتهده وتلك التي
تتولد في نفس الباطنة . كما أنه في كثير
من الأحيان متعدد إعطاء الإحساس بأن
خطوط قد وضعت بسرعة وشعورية
لنصاعف إحساس المشاهد بالحركة والألوان
وهذا الأسلوب يجعل لوحات صلاح طاهر
تختلف فصحة حجة دائمة كالتى تتميز بها
الرسود الخطية السريعة (الإسكتشات) .
هذا بالإضافة الى استخدامه للتراث
الاسلامي وتكوينات الازايمة بالذات
باعتمارها تكوينات منالسة محكمة
تفكيك . وهو قد أعلن أكثر من مرة ان
الفن الاسلامي هو الأساس القديم للفن
التجديدية الأوروبية .

صحنى الساروس



حاور : د. يوسف مفسر صلاح طاهر



موصول الى حل مسألة هندسية او مكتشف
قلوباً رياضياً

الجانب الإنساني

اما الفنان فهو يعبر عن حالات
استمتاعه بالخلق الفني مشدداً اباهاً
بممارسة قلب رياضية مختلفة . انه لم
يمس انه كان ملاكاً في شمله .. فهو
يمارس الرسم كما لو كان يتساقط في
قسيحة او يشارى في التمس فيقول
« ان الإنسان يبدو أصدق ما يكون مع
نفسه حين يلعب . والألعاب في تنوعها ثم
لتكرارها ذو النغمة فيها . هي ظاهرة تلام
كل حضارة طورت في التاريخ والفن أيضاً
- انه أول البواهر الحضارية - والفنان
الحقيقي هو لاعب معمار من الدرجة
الأولى . اما الفنان غير الحقيقي فهو لاعب
على الإطلاق ، بل صانع مقلد معبر
في أرقاق نفسه . واللعب غير اللعب
فأعنت قوصي وتدبير للفرح والطفرة اما

صلاح طاهر

الى سطح لوحته ملعة التصوير بعيد
تصنيفيتها وتبقيتها وأخيل النموذجي
سها .

الاستمتاع

ان السر الكامن وراء هذه الظاهرة غير
فصل صلاح طاهر هو وجود ثلاثة أنواع من
الاستمتاع بالخلق الفني ، أو بمعنى أدق
الإحساس بالفن . في كل حالة ، يختلف
عن الإحساس الذي اكتشفه عندما يمارس
الأسلوبين الآخرين .
ففي الحالة الأولى ، عندما يرسم
الوجود الشخصية (البورتريهات) يحس
ماتلاكه للطبيعة ويطرقة عليها ، هذا
بالإضافة الى الترافه من الإنسان الذي
يرسمه متعمقاً في أغواره ، مشدع شغفه
بعدم البشر وبشعر الشخصية
وفي الحالة الثانية عندما يستخرج
الأشكال الزيقية والتجمعات الأسفوية
والتكوينات المعمارية وغيرها من أعناق
داكرته .. لم يخصصه لأسلوبه في

الوحيد

شعر: د. أنيس داود

في صمت

أجلس مؤثراً بالحكمة

مشغول الحس

تقتلني الوحدة .. فتعاني عينك إلى نفسي

حين ترودين الأفاق بعيداً عن نبضة قلب

أبدى الهمس

عن جرح ينزف طول الليل

ويقطر في وضوح الشمس

ARCHIVE

الطفلة تعدو في الغابات

وتتركني وحدي

جذعا ملقى فوق هشيم التذكارات ،

أنا دم في ملل صمتي .

تضحك للشمس وللأزهار ، وللمسح الرقراق الرعد

وتفيض على العشب حياة ، تمنحه أفراس الأبد

حين تغني إلى ظل الدوحة .. تخطر ، أو تتقدم.

هل أبصرت ربيعاً يتفجر في جسد

يمتزج العشب بأزهار الفل ،

ويلتف على مشتل ورد

أي تحب

للنور المصلوب على حافات الأفق الممتد

للبحر الراكض في نزق خلف المد

لي ، وأنا أجلس وحدي

في صمت .. أجلس وحدي .



جارتان

تصويت لى : قاعم :

— أنا جارك علي ، حرم الدكتور أميس
بختار ، جئت لأهنيك على شائتكم الجديدة
جعلها الله مصدر الهناءة والسعادة لكم
طول العمر .

قالت هذا ثم خطت الي داخل شفتينا
تتألف ويطرد دون أن ندريها ذلك ،
وأخذت تلهم بكلمات عربية لم أسمعها
حدا . ولكنني فهمت من حركات ذراعها

وَأَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِ الرِّسَالَاتِ
وَأَخْرَجْنَا مِنْ بَيْنِهَا نَارًا وَأَنزَلْنَا مِنْهَا
لِقَاءَ الصَّالَةِ وَهِيَ تَقُولُ نَارُ :

... هذه أمور ضرورية لحظها السعادة ،
وأفساد عمل الحاسدين ، وكثير الحاقدين ،
ولتكون الشقة عمروكة عليكم ان تسماء
الله

قلت وأنا احاول مجاراتها بقدر
ما يمكنني :

- ستكون مبركة ما إن الله بفضل
جيتكم لنا ، لقد اخترناها أنا وزوجي
بمباية شديدة . وبعد جهد كبير ، وسعف
كل طاقتنا على استكمال ما نحتاج إليه من
قوت ، وتزنيده حتى تكون مريحة
حمله .

قالت : « هذا لا يكفي يا حبيبتي ، ولابد
لك سمعت عما يفعله الجاني منسى ادم ،
خاصة بالمسبة لأعتاب احديده »
قلت : « نعم ... سيسمعت الكثير عن
هذا » .

قالت : « طبعاً يا اختى طبعاً ... صحيح
 أن هناك أساساً لا يؤمنون بمثل هذه الأمور ،
 ولكنهم سيفهمون كثيراً على ذلك ، ولعل
 حالتنا أحسن ، مثل صابرة ، مثل هؤلاء » .

... بعد تلك التي تضمنها في نفس

كانت فرحتنا عظيمة عندما عرفنا خبر
الامر على شقة منسية ، وكنت كلما ترددت
عليها مع كمال ، لمانتر التفتيتات
النهائيه ، سندرج احوالنا نعمت فويت
بلاذنه من الشقة التي تواجد شققنا ، كما
كانت كسعم في بعض الاحيان اصواتا غريبة
لنساء ، ورجال بصرون كما شينا كثر
مختلطة واصوات اخرى كصياح الدجاج ،
وكما نسمع اهلنا داخل تلك الشقة ،
وقرنا ان نجد اجابة شافية ، دهي روى مرث
مورن الطويلة على ما فيها ، لم جاسم يقول
انها شقة طبيب اسمه انيس مختل ، ولكن
هذا لم يساعدنا على العثور على تفسير لما
كما كسعم ونشمه .

ومضى نحو شهر ، وانتقلنا إلى سفينة الجديدة في صباح ناكرو ، وقبل أن يخرج كمال إلى عمله ، طلب مني أن أخرج بعض الحاجيات من الحقائق ، وتثبتت بعض الصور والألف ، وترتيب ما أقد على ترميمه من أدوات خفيفة ، قال لي :

« لا تمهكي نفسك كثيرا يا حبيبتي ،
وانتظريني بعد الظهر حتى نعمل معا ،
سأخبرك معي شيئا جديدا » .

سألته : - كيف ؟ قال : لا ... لا ...
 استطاعة ؟ ... لا ... لا ... لماذا ادب ؟
 .. قال وهو يغادر الشقة : - ستكون مفاجأة
 سارة .. وخرج .

لم تفض عشر دقائق على مغادرة كمال
الثقلية حتى دق جرس الباب ، فلما لفتحه
شاهدت أمامه سيدة مديدة البضاء ، هي
حوالي الثلاثين من عمرها ، أنيقة المناس ،
لبعة الخلق ، تضع على وجهها الواناً
لا حصر لها من الأصباغ والمساحيق ، وعلى
صدرها وفي ذراعيها حلياً وجواهر تدور
الأنظار .

ما أن فتحت الباب للسيدة حتى رسمت
على ثيابها انقساماً عريضة ، ولوقت

طائفي، انها لا تنق لم اعمال السحر وفي
التحاويل، وتقول انها مشعلمة ومقلقة، كان
العلم والنقاة كافيان لجلب السعادة
للانسان .
قلت وانا احاول ان اجد اجابة لا
تحجها .

لا ابدأ يا عليه هائم أبدا ، العلم
والثقافة ليسا كل شيء . .

قالت وهي تجلس ... دون أن ادعوا
في ذلك :

– « نعم نعم ، يبدو اننا استفاهم جيد
ونستترك جازئنا » إحصائى « تبحث عن
زئالى لجمعيئها .

سألتها : « أية جمعية ؟ »
 قالت : « جمعية تحرير المرأة ، أن حارثنا
 النخيلة ... التي تشبه عود القصب أو
 عمود السرير ... تعمل سكرتيرة لجمعية
 تدعى أيضا تحب المرأة ، والمضحك في

للوضوح أن « احسان » هذه تعتقد أنها امرأة ، وهي لا تتفكر عن الرجال في شيء ، وإنما تقضي معظم وقتها في حميميتها تخطب وتصيح ، كان المرأة تحلج في تحويرها إلى مثل هذه الجمعيات التي لا تقوم إلا على الكلام والخطابة .

قلت مؤيدة : « ليس بالخطب فقال المرأة
حبيبها . . »

قالت وكأنها قد وجدت الشخص الذي
سيتفق معها في كل شيء
- ليس كذلك يا حبيبتي. ؟ وماذا تفعل
بالخاطئ بين صف الرجال ، انه جنس
خشن انساني ، لا يفكر الا في نفسه ولدانه ،
لا يهذب الا إذا استعنا عليه بـس هم اقوى
منه . الرجال يا حبيبتي لا يروضهم الا
لـاجاز . أما الصبايح والكلام الاحوف
للـاجاز عموما قد

ثم حاولت الست عليه أن تدعوني يوم
الأحد التالي إلى إحدى حفلات الزفاف التي

على خلقها المسلوقة عن طريق السحر
واقامة حفلات الرار وزبارة اضرحة الاولياء
هل تتصورين ايها الاخت الكريمة ان مثل
هذه الامور ما زالت تحدث في الربع الاخير
من القرن العشرين ؟

قلت مؤبده . ليس مالمسحر
والشعوذة مثل امرأة حريشا .
قلت وكما قد وجدت الشخص الذي
سينفق معها على كل شي :

- - انيس كذلك ايها الاخت الكريمة ؟
وماذا تفعل الاحبة والارواح مع صنف
فرجال ؟ هذا الجنس الخلئ ... الرجل
لا يروى ولا يهرم الا عن طريق الكساح
لنستمر لزيادة وعلى المرأة حقوقها ، وعدم
الفتائل عنها . ومهما بلغت الاعيب الرجال
وبغايتهن في الدهاء ، فزيادة الوعي عند
لرأة كفيلة بتحقيق امتصاها .

لم حاولت الست احسان ان تدعوني
بسما الخميس القاسي الى اجتماع من
اجتماعات جمعيات تحرير المرأة ، والاشترار
في الكفاية في مجلة الجمعية - ان كنت
لنس في نفسي قدرة على تحرير المقالات -
من اجل اشغال حماس المرأة ، والمطالبة
بالتحرر من القيود التي تعاضى منها ، ولكني
اعتدت بادب ، مجبرة رفضي بانها ما زالت
اماض اعمال كثيرة في سبيل اعداد الشقة
كما ان يوم الخميس هو اليوم الذي نذهب
فيه انا وزوجي لزيارة عائشة .
دعشت احسان بهشة شديدة وسالنتني:
- هل مرافقك زوجك عند زيارتك
لعائشة ؟ -

قلت : نعم ... تناول العشاء مساء كل
خميس مع ابي وامى .
قلت : - لانه انك تستعملين معه لغة
عيفة حاسمة ، اشد قسوة من تلك التي
تستعملها في جمعيتنا . انا شخصيا
حاولت مع عائشة ان تحدث يوما فزور فيه
عائشة ولكن محاولاتي كلها دامت هباء .
ثم سالت على وسالنتني مصمومت
منخفض .

- هل تستعملين معه اسلوبا خاصا
يجعله خاضعا لارادتك .
قلت لها واما اصحك - ساخطرك في
الستفسر بالاسلوب الذي استعمله معه .



اصبحت عالمة في اللغة
انا جارتك احسان ، ففهمته
على عافية

قلت : - اهلا وسهلا ... شرفت وانست
دخلت الى داخل الشقة - دون ان
ادعوا الى ذلك - وكانت خطواتها سريعة
ومبسطة ثم قالت
- - كلن في بيتي ان ازورك قبل الان .
ولكني علمت ان سيد قشدة (كانت معه
طوال الصبح .
سالتها سيد قشدة *
قالت وهي تضحك : - نعم ، نحن نسمي
قست عليه (السيد قشدة) ويعرض
المسكان يسعونها اليرميل .
وبعد ان جلست على احد الكراسي
مالصالة قالت :

- - لقد فرحت كثيرا عندما علمت من
بعض سكان العمارة انه حاصلة مثل على
شهادة جامعية ، فهذا يعني انه سيادة
ذكية بعيدة النظر ، واننا سنفهمه جيدا ان
شاء الله .

قلت وانا احاول مجازاتها : - سيكون
هذا مدعاة لسرورى وسعادتى .
مالمت على وقالت بصوت منخفض :
- - هل تعرفين ان جارتك البديهة لم
تحصل حتى على الشهادة الابتدائية ؟ .
انها تعتقد ان باستطاعتها ان تحصل

تعليمها في شقتها . واخذت تلح على الحاحا
شديدا وتصف لى ماذا تدمج وماذا يفعل
للدعوى . ولكني اعتذرت بادب . قاتلة
لتنى سناذهب في ذلك اليوم مع زوجي
لمساعدة مسرحية جديدة

سالتني مذهلة : - اتذهبن مع زوجك
الى المسرح ... اء ... لا بد انه اكثر مسمى
علما بمسألة الاحبة والتعاويد ، لانك
انك تحملين حجابا به اسرار لم تتوصل انا
فيها . لقد حاولت مرارا ان ازين لزوجي
فيس قصاء امسكتنا معا ، ولكنه مجد
رأفنا الميزرات للافلات مئى .
ثم مالت على وسالنتني بصمومت
منخفض :

- هل تضعين في صدرك حجابا من
نوع خاص .
قلت لها واما اصحك :
- ساخطرك في المستقبل عما احمل في
صدري .

وهكذا اضععت مئى ست عليه التصف
الاول من النهار . اما التصف الثاني فقد
ضامته الست . احسان . - نعم ، فما ان
تخلصت من الجارة الاولى - بعد صعوبة
بالغة - حتى بدأت في تنظيف الشقة مما
تكرته مع ملح وارز ، وانا ان تلك الزائرة
التي اضععت نصف يومى فيما لا طائل
منه ، رغم كثرة الاعمال التي كانت
تنتظرنى .

نعم ، ما ان تخلصت من جارتى المديبة
المبيضا حتى دق جرس الباب من جديد ،
لما فتحت وجدته امامى سيادة نحيفة
سمراء ، في حوالى اللاتين هي ايضا ،
صارمة التعبير ، لا تلمس حليا ولا تصنع
في وجهها اصماغا او مساحيق ، تلبس
ملاس بسيطة داكنة ، شكلها وملامحها
وحركاتها هي البقيش التام لشكل الست
عليه وملامحها وحركاتها ، وكان الله قد
خلقهما واستكنهما طابقا واحدا من العمارة ،
ليظهر للناس كيف يكون الامر ، عندما
يتجاوز الشيء وتقليضه .
مدت الى يدا قوية وصافحنى وهي تقول

هل هو خائن أو عبيط؟

الكلاسيكية واستنكر ألوان جديدة من العلو
والمنفعة .

وفوق العارفين ان ودهاوس كان رجلا
مؤهيا بجميع صنوف الفطرة والبرغمه في العمل
الاجسدي والرياحات والطالب التواضعية
التيهيئة .. كان تهيئه الشاغل هو عمل
وكانت هوايته النفسية هي عمله .. واكثر
تضامه كل طائفة الحياة نفسها .. وكل
كتاب اطرف قصصه عن تلك الحياة .. فلان
.. بل على كل ما يصلح وسرا لكل كاتب
.. ويقف من الحياة موقف المتفرج .. يؤثر
فيها ولا يتدخل .. والقائمة عما يدور حوله من
الحياة بما لا ان يشترك فيها .. ويتولى
الاجابة مشاكل الحياة وطرد غمضها
بعيدا عن واعيته .. ثم ان كتاباته تشبه
طبيعة قلعه وامنيه التي لم يتجرع عنها
حتى وانما جذبت .. بعد نومه ليلية .. في
الغداة ١٢ فبراير ١٩٧٥ ..

والذي كتب عن « وودهاوس » كثير
بعضنا عن تكملة « زد على ذلك أن أدب
« وودهاوس » ليس هو موضوع هذا المقال
الذي نهدف إلى أن نسرده سرًا محليًا ،
قصة اتهام « وودهاوس » بالخيانة العظمى
أثناء الحرب العالمية الثانية .

من الميت الى السجين :

في شهر يناير ١٩٤٠ كان وودهاوس وزوجته « إثيل » في « لي بوكيه » بفرنسا ، وفكر في الرحيل والعودة الى إنجلترا لما أحس بمقترب الألمان من الأراضي الفرنسية بحرض عليه طبيب أنجليزى المقعد الوحيد

ليس من نقاد الأدب ولا حتى من شيعة صمويل لانجهورن كليمانس (مارك توين) واحد ينكر رعايته كتاب الحكامة الانجليزية على بي حى وودهاوس ، فالحال قد يباعه دون تردد .

ولعلنا قبل أن نزيد القصة المؤلمة التي فحّصت على هذا العذري حياته ، وأدأقته مرارة المهانة ، ... ثم حوّلته إلى ملجأ الموت ، والتسعين من عمره ، حين لم يجد فيه ... قلب العروسة قتل ...

١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠

تعليمية و ٢٣ مبرحة جمانية وميات من
الاعاس - الش الذي في الادب الانجلون
واعترف له الجمع بأنه افكه كاتب عرفته
اللعبة الانجلونية .

ولقد اقام هذا المفقري صرح عظمته
على مدى ٧٥ عاما في القريتين - أوروبا
وامريكا - على اساس قدرته على
الاستعانة بالذكرا تكرار كلمات او عبارات او
جمل - لاشحاك قرائه وتسليةهم . وكنت
مواضيع قصصه وروايته شراخ من واقع

طفولته وخاصة أيام دراسته في كلية
(مدرسة) البعث، يخلطها بالسمات من
حياة خلال العشرينات الأولى
والجورسي، ثم يلف هذه كلها في زوايا من
ضحك خاله الخافي. ولقد حاول
«ودعاس» الاحتفاظ لكتاباتاته الواقعية
والإنشاء إلى حافة زمنية معينة، ومن
ها كانت تشتت على نطاق كوني.

شكافة وودهاوس نعتقد ابتداءً على
للناخلة أو عكسها - العمارة المنكوبة -
وعلى استعمال التعبير الاصطلاحي في
غير موضعه .. ولقد استطاع - وودهاوس -
في يجمع لنفسه حصيلة هائلة من الألفاظ
من خلق الجوانب العلمية بالعمارات

في طائرته ولكنه رفض أن يترك زوجته وحدها في فرنسا . وفي الأسفر إلى السجل في سيرته فركبها مع زوجته إلا أنها تعطلت بعد مسيرة مائتين ومربعاً جاز كان يقصد السجل في عربة نكل . فركبها معه ولكن اللوري تعطل بدوره .. فلما يتسا من الوصول إلى السجل الفرنسي عاداً إلى دارهما إلى أن توكيه

ودخل الجيش الألماني باريس وفي يوم ٢١ يولييه ١٩٤٠ استدعى « وودهاوس » مكتب قائد الحامية وصدرت الأوامر بنقله إلى المعتقل .. ودخل السجن في مدينة « ليل » وقيد في السجلات خطأ باسم « وودهورس » .. « الجريفة » انجليزية وعلى الرغم من أنه كان في سن الثامنة والخمسين إلا أن السلطات الألمانية لم تقبل الأمر بلخوا الستين .

ظل « وودهاوس » بعد ذلك إلى سجن باقي القدرة في « ليج » في بلجيكا ثم نقل في ٣ أغسطس ١٩٤٠ إلى قلعة بمدينة « وسمبا نكل » في ٣ سبتمبر ١٩٤٠ إلى قرية توست في سايليسيا العليا وهي الآن جزء من بولنده . وهناك أودع السجناء مدسى إحدى المستشفيات العقلية .

في يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٤٠ صبح لمراسل « استوكهولم برس » « أنجس لورير » زيارة « وودهاوس » والتحدث معه . وكتب لمراسل مقالاً شرح فيه رفض « وودهاوس » لأي محاولة أو معاملة خاصة قدمها له الألمان . وعرف الناس عن طريق المقال مقر « وودهاوس » وبدأ كبار الكتاب ورجال المسرح وغيرهم يلحون على السفارة الألمانية في استنجدون ويطلبون الإفراج عن « وودهاوس » ولكن دون جدوى .

فأجاب « وودهاوس » الستين من عمره فأخرج الألمان عنه وفي يوم ٢٦ يونيو ١٩٤١ صرحوا له بالإقامة الجديدة في برلين تحت رقابة الشرطة وهناك أدلى « وودهاوس » بتصريح لعدد من المراسلين الصحفيين الأمريكيين جاء فيه «

بأنها من تجربة عجيبة أن أحرم الإنسان من العالم الخارجي كما حدث لي في السجن حيث يعيش الإنسان على قبطانين والشباعات التي يسبها أخرى للحرب « المعامل الزرقاء » أما نحن فكانا نسبها « قصص الفرائس » ولم يحدث قط أن صدقت شائعة واحدة . ولكن شائعة واحدة في اليوم تبعه عنك الهم والقلق نفس

وبعد هذا الإفراج المشروط بخمسة أيام أي في يوم ٢٦ يونيو ١٩٤١ قبل « وودهاوس » أن يقرأ على الراديو - راديو برلين - حديثاً أعده مراسل إذاعة كولومبيا الأمريكي .. واستلمح « وودهاوس » الفكرة لأنه وجد فيها وسيلة لتعريف أكثر عدد من صدقائه في أمريكا بمكانه في ألمانيا . وكانت نتيجة هذه الإذاعة أن طلبت وزارة الخارجية الألمانية من « وودهاوس » إعداد عدد من الأحاديث . يكتب فيها ما شاء ليزيها لأمريكا على أوجه القصيرة . وبدأ فعرض قريباً لأنه لم يفرض أي قيد أو شرط على « وودهاوس » فكتب خمسة أحاديث فكله عن تجربته كسجين برليني مدنى رقم ٧٩٦ ندد فيها بالسجون الألمانية وسمح له الألمان بإذاعة أحاديثه كما كتبها تماماً . ويصعب على الإنسان تحليل هذا القصر من جانب الألمان لأن « وودهاوس » لم يتفق في وصف ما أصابته في سجن لانيا . ويقل الألمان لم يظفوا بكلمة « وودهاوس » في أحاديثه ولم يذكروا ما كى بين أسطر الأحاديث .

في يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٤٠ صبح لمراسل « استوكهولم برس » « أنجس لورير » زيارة « وودهاوس » والتحدث معه . وكتب لمراسل مقالاً شرح فيه رفض « وودهاوس » لأي محاولة أو معاملة خاصة قدمها له الألمان . وعرف الناس عن طريق المقال مقر « وودهاوس » وبدأ كبار الكتاب ورجال المسرح وغيرهم يلحون على السفارة الألمانية في استنجدون ويطلبون الإفراج عن « وودهاوس » ولكن دون جدوى .

فأجاب « وودهاوس » الستين من عمره فأخرج الألمان عنه وفي يوم ٢٦ يونيو ١٩٤١ صرحوا له بالإقامة الجديدة في برلين تحت رقابة الشرطة وهناك أدلى « وودهاوس » بتصريح لعدد من المراسلين الصحفيين الأمريكيين جاء فيه «

البريطانية هوجوا عبيداً في ١٥ يولييه ١٩٤١ . وكان صاحب هذا الهجوم الصحفي المعروف ولما كوتر الذي كان يكتب تحت اسم كاساندر .. قال كوتر في الحديث الذي أذاعه .

جئت لأقنص عليكم هذا المساء قصة رجل من الأترياء يحاول إنقاذ آخر واكثر صفة بيع بعبقها في حياته .. فهو مدح بلاده .. ويألفها من قصة كندية كريمة .. قصة رجل يرهن شرفه عند الأئمن لقاء فراش وثير . وعلى هذا النحو المقلع وأصل كاساندر هجومه .

ولم تلبث الصحف أو الإذاعة إلى نص ما قال « وودهاوس » في إذاعته من برلين واكتفى بالاعتصاف بالإشارة إلى أنه أذاع من برلين .. ومجرد الإذاعة من برلين « ما كان رأي الناس جريفة وخبيثة » لا تفطر . ولكن هل يدب من يلقه على سر عدوه ويهاجمه من فوق ذلك المجرم ؟ من جرم من يندد علناً بعدوه ويدب على الناس وصف ما لقي من معاناته وهو في سجنه ٢٠

كان رأي الناس في أمريكا في إذاعات « وودهاوس » يتألف من رأي الناس في التحليل في تلك الإذاعات .. وكانت وزارة الدفاع الأمريكية تستعين بتسجيلات هذه إذاعات في مدرسة الاستخبارات وتقدمها للذات التدريب على أنها نموذج معتدل ضد النازية .

ولم يدر « وودهاوس » مما كان يجري في إنجلترا إلا بعد فترة طويلة فلما علم بالمرح كاساندر من هول المصيبة أنه كان حسن النية تماماً فيما فعل . بل وانه كان يعتقد أنه إنما يقدم للعالم الحر صورة سائرة لما يجري في السجون النازية . ولما اشتدت العزلات على برلين مسح الألمان لودهاوس بالعودة إلى باريس المحتلة على أن يعيش فيها تحت رقابة الشرطة وتحت عين الجستور .. فلما تم طرد الألمان من باريس اشترك « وودهاوس » في الاحتفال بخلاسها من الاحتلال الألماني في ٢٥ أغسطس ١٩٤٤ .. ولكن سجنه قائم كانت تحت على حياته فلزم في نفسه أن يضع حداً للمساءة وأن يشرح للناس ما حدث فزار للصحافة الأمريكية المخلص وطلب منه أن يعلم السلطات البريطانية بوجهه في باريس حتى يمكن إجراء التحقيق وتوطئة لدحض التهمة الموجهة فيه

هذا الكاتب العبقري هل هو خائن أو عبيط ؟

وهو الظاهر على التصدير بلغة يفهمها كل قارئ .. ولعله ذكر المثل العرسي الذي يقول « ما حك جلدك مثل ظفرك .. » وسنحت له الفرصة يوم نشرت مجلة « فرايتا » الأمريكية على صفحتها الأولى يوم ٢٤ أبريل ١٩٤٦ خبراً قصيراً تحت عنوان :

فرنسا تبعد المسحابة النازية عن
بي جي وودهاوس

تسلم الأديب بي جي وودهاوس من الحكومة الفرنسية إخطاراً بأنه قد مرى تماماً من تهمة التحولن التي جاءت نتيجة لإداعته من مجلة برلين عام ١٩٤٥ . وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت من قبل سراعت من التهمة نفسها وهو الآن حر في أن يعود إلى إنجلترا في أي وقت شاء « فرا » وودهاوس « الخبر فكتب رسالة إلى المحرر بشرتها المجلة يوم ٨ مايو عام ١٩٤٦ ، جاء فيها .

محرر مجلة « فرايتا »

أنا عاجز عن التصدير عن سروري باستلام رسالتك وامتنان وعرفاني جميعك إذ سمعت بشر قصتي في مجلتك ، فأننا كما تعلم أحد المتحمسين لقراءة هذه المجلة التي أقرؤها بانتظام على مدى ثلاثين عاماً .. وليس في العالم كله مجلة أو صحيفة أحب أن أنشر قصتي فيها أكثر مما أحب نشرها في مجلتك لأن جمهور قرائها هو الجمهور الذي أعزّه أكثر من غيره .

عندما خرجت من السجن الفتح كتاباً عن تحريتي كسجين وتحدثت في الفصل الخامس من الكتابات عن تلك الإداعات . وكان أملي أن أنشر الكتاب كأول مرة من ثمرات إنتاجي بعد الحرب ولكن ماشرى بصح متاجيل نشره وقدم عليه روايتي « جيفر » التي نشر في أوائل الخريف القادم .

هوج على وزير الخارجية إذاك « انتطوني فيون » - أن يتشاور مع رجال القانون في أمر تجريم « وودهاوس » ورد وزير الخارجية بقوله « ما دام المستر هوج والثا بان للساسة تتعلق بمحاكمة قانونية ، فواجهه هو أن يوجه أسئلته لوزير العدل لا لوزير الخارجية .

في يوم ١٥ ديسمبر ١٩٤٤ وقف الثالث كوينتن هوج مرة ثانية في مجلس العموم وقال إنه « علم أن الإداعة من محطته يملكها العدو لا تعتبر جريمة أو جبهة في نظر القانون البريطاني ولكنه يرى أن الواجب هو أن تعتبر جريمة . ثم قال : وأني أؤكد للمجلس أنني أقف من هذا الموضوع موقف المحلب .. ولا أفسح المنة لقي تصحيح بها من وراء حجاب مؤلفات هذا الرجل ولسمت نفسي ما أسمه به في الأدب الإنجليزي . ولكنه كنت المتشكك أن أتمهم كان شخصية عادية .. ولكن القليل الذي أرى بغير خوف أحداً من جميع الناس .. وأنا ماكنز أرى أن « هوج » الخليفة العظيم يطبق على هذه الحالة .. فالحكمة العظيمة هي أي عمل يزيد في قوة العدو ويضعف من قوة الوطن .

ويعد أن أدلى عدد من الأعضاء بآرائهم ووقف المدعى العام وقال « لقد جلدنا هذه القضية بحثاً دقيقاً وتم الاتفاق على أن الأدلة على أن المتهم كان يتولى مساعدة العدو أدلة غير كافية ولا تسمح أو تكفي لإقامة الدعوى ضده .

وكان من نتائج مناقشة القضية في مجلس العموم أن عرف الناس أن الجبهة الرسمية في بريطانيا ترى أن « وودهاوس » لم يرتكب ما يعاقب عليه القانون .. وكان أن أقرج البوليس الفرنسي عن « وودهاوس » وأمنت فترة « الحجب الإحتياطي » وخرج من المستشفى يوم ١٧ يناير ١٩٤٥ .

وعلى الرغم من أن عدداً من الأدياء من أصدقاء « وودهاوس » ، وعلى رأسهم جورج أورويل تصدوا للدفاع عنه بكل الوسائل الممكنة ، إلا أن « وودهاوس » أدرك أن وصمة العار التي لحقت به لن تزول بسهولة وأن الصمت الذي نصحه الناشرون بالتزامه لن يجدي كما أنه لم ير حكمة من ترك الدفاع عنه لغريم من الناس

كانت نتيجة اتصال « وودهاوس » أن طار إلى باريس أحد موظفي وزارة الداخلية فريتسمانية وبدأ تحريبات استمرت أسبوعين أدلى « وودهاوس » خلالهما بأقواله وقدم شرحاً مفصلاً وأجاباً نظرياً ما حدث وما لبسأسلته وطلب السماح له بالعودة إلى إنجلترا ليتولى الدفاع عن نفسه ولكنه تصح بالبقاء في فرنسا حتى ينجلي الموقف .

وعاش الرجل حيناً مكروباً وزاد من همه أن علم بموت أمه وهو في المعتقل . وحدث في الساعة الواحدة من صباح يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٤٤ أن إبقظه رجل الشرطة لفرنسية ونقلوه هو وزوجته إلى « قصر العدالة » واحتجز هناك . فلما تحرى « وودهاوس » عن السبب لم يجبه أحد .

والقانون الإنجليزي يدينه ؟

وعلمت السلطات البريطانية سائر القبض على « وودهاوس » فاسرع أحد رجال وزارة الداخلية البريطانية إلى باريس وأخذ يتحرى عن سبب احتجاز « وودهاوس » فعلم أن السلطات الفرنسية إنما قبضت عليه لأنها منهم بذلك يجاملون بريطانيا . وكان أن أفرج عن « إيل » زوجة « وودهاوس » فوراً وبعد أربعة أيام من ذلك نقل « وودهاوس » إلى إحدى المستشفيات ويلى معتقلاً بها .

وتسائل الناس في بريطانيا ودار همس حول اعتقال « وودهاوس » وانتهى الأمر بمناقشة الموضوع في مجلس العموم . وتساءل الناس عن مدى تجريم « وودهاوس » وتصدى النائب كوينتن هوج - وهو اللورد هيلشام كبير الهيئات القضائية - للمهاجم على « وودهاوس » وقال للمجلس أن الإداعة من محطه العدو ، سواء باجر أو لقضاء أي ثواب - تعتبر ضرباً من الإلزام مع العدو وهو أمر يعاقب عليه القانون .. ولما كان الموضوع يخص مواطناً بريطانياً موجوداً في خارج بلاده فقد اقترح العضو كوينتن

وعدى أن المشكلة الأساسية هي أن الناس في أمريكا لم يستمعوا لتلك الإذاعات وأن الضجة التي حدثت في إنجلترا تركت في نفوس الأمريكيين. لعلنا بأن الإذاعات دعائية الخفية أو أنها تمسح للمانيا . الواقع أنها كانت مجرد وصف فكاهي للحياة في المعتقل وإنها كتبت أسبانيا لتسليمة الأمريكيين والثقافة عنهم ، ولست أرى شيئا في نشرها كما هي في أي مجلة أو صحيفة إنجليزية أو أمريكية .

ويعزى هذا الرأي بعض ما ورد في رسالة وصلني هذا الصباح من رجل يعيش في إنجلترا ، غريب عني تماما ، قال إنه كان يسير حرب لمدة عامين ونصف وأنه كان يقرأ كتبها وأنها بلغت روحه الحموية أثناء أسره . يقول الرجل :

« أريد أن أقول لك بعد أن قرأت نسخة من الإذاعة التي لا أصور كيف يمكن لأي إنسان عاقل أن يجد فيها ما هو موافق لآرائه أو معاد لبريطانيا ولكنني لن أعطيك رأيا في الموضوع بل أنقل اليك رأي المرحوم مارشال الجو - بويد . وكنت مساعده الخاص . وكنا أسرى حرب معساة في إيطاليا .

قرأ - بويد - إذاعة ثم أعطني إيهاها وقال : لست أدري كيف سمح الألمان لمذاعة كل ذلك . لست أفهم السبب . . . إما أنهم يتعمدون مسبقا من روح الدعاية يريد كثيرا عما كنت أنسبه إليهم ، أو أن هذه المقالات فلتت على الرقيب الألماني فلم يدرك مغزاها ومعناها . . . والا لنكتوا رموا وودهاوس بالرصاص بعد إذاعتها . . .

ويقيني أن مارشال الجو بريطانيا عرف ما احتوته الإذاعة وقرأ بعضها . وهذا رأي يزيد قيمة ويريثا عن آراء جميع الصحفيين البريطانيين الذين لم يستمعوا للإذاعة ولم يقرأوها نصصها . . . والمثل هو أن الرائي الذي وصل إلى الجمهور في بريطانيا كل رأي الصحافة . . .

حدثت بعد مشاورات في باريس أن أخطرت السلطات البريطانية بنواتي في

فرنسا فأوقفوا أحد موظفي وزارة الداخلية البريطانية إلى باريس ، وأقدمت له بيانا كاملا مسجلا بكل ما حدث ، وترسنت إجراء مندوب وزارة الداخلية ونوقش موضوع قضيتي في مجلس العموم البريطاني وكان أن صرح وزير الخارجية ليطوني إيدن وكذا المدعي العام بأن الحكومة البريطانية لا توجه أي تهمة . من سوء الحظ أن مندوب وزارة الداخلية أخذ معه - إلى حابس البيار قدي قدمته - ما كان عمدي من نسخ لإذاعة فلم يبق معي إلا صورة إصغالية للإذاعة الخفية وهي عن سجن - لوس - - الذي قضت فيه أول أسبوع من فترة سجن - بويد - وبيد أنه من المستحيل على أن استرد نصسخ الإذاعات . ولكنني على استعداد لتسليم نسخة الحديث لخاصي بلمنهمكم في باريس - مابل إي - نشرة سجن - بويد - ليقابل الحكم سوفيتي نظيرين في قرآن مع مارشال الجو - بويد . وقد قرأته لحدث

وهكذا قصر - وودهاوس - قصته على عدد - وأن يكن محدودا - من الفراء ، فأحسن يتيء من راحة الليل . فلما صار إلى نيويورك بهمس ذلك استقبلته الصحافة هناك كما تستقبل أعظم العظماء وأقامت المدينة الحفلات تكريما له . . . وعادت الطمانينة إلى نفسه فعاد الكتابة . وبعد القليل يكبلون له المدح ويتبنون بنوؤه وعبريته فلما حل عيد ميلاده القمادون لم يظهر أدب أو عظيم في تهنئته وأمثال صفحات الجرائد والمجلات برسانت الصفحة . والنتج - وودهاوس - وهو في الثمانين من عمره أن عظمه البغز احتفلة بشبابه ونصرتة وأن الشيخوخة لم تقل من قوة تفكيره وأدبرته على الخلق والإبداع . . . كتب - وودهاوس - في يوم عيد ميلاده هذا يقول :

« تعينت منذ طفولتي أن أكون كاتباً لا أنني أحمل رسالة معينة للاستجابة ولكني لاني أعشق الكتابة . ومازلت أكر وأمدل قصي الجهد دون أن يطوف بخاطري حتى ولا شبح مثل تلك الرسالة . . . وأكرر الظن أنه إذا لم أعد حاجة إلى شبلي وأنا في

الثمانينات من عمري فلي تسلم الاستجابة مني أية رسالة . .

والغريب في إيها الأولى هو أنني كنت ألق ينسني ثقة تامة رغم العواصف الخفية من خطبات الرافض التي كانت تصحب مقالاتي وقصصى المرفوضة . . . كنت أعرف أني كاتب مجيد ولم يدخلني في ذلك أي شك إلا عندما تقدم بي العمر وأنا اليوم فريسة لعدم الثقة بالنفس والقلق على مصير ما أكتب . بل وأني أحسد أولئك المؤلفين الذين يرسلون مخطوطاتهم للنشر وهم على يقين من نجاح ما كتبوا ، وأولئك الذين يؤمنون لقد بدء أي كاتب جديد أنه سيكون رائعا من الروائع . . . أما أنا فلي أحس كلما ظهر لي كتاب جديد أنني ظلمت أديبته خاضعة من بستان الأدب ، وهذا إتجاه محمود لأنه يسمح لي بالتواكل أو التخاذل أو الإهمال . . . ويرغمني أن أعيد كتابة كل جملة عشر مرات أو حتى عشرين مرة . . . وقد لا تساوي كتابي ما يدفع فيها من ثمن ولكنني علم الله أبذل فيها كل جهد ممكن . . . فلذا يوما أجمع الشكس على مهاجمتي فأرجو أن يرتفع من بين النقاد صوت واحد يقول :

« إنه كان يبذل غاية جهده . . »
والذي لأشك فيه هو أن - وودهاوس - كان ينقل وضع عقد روائيته ويحيد حبكتها ويصير شخصياتها . . . ومن أعده الشخصيات ما سيكتب له الخلود في الأدب الإنجليزي . من ذلك شخصيات « جيفر » و « العمة أجا » و « اللورد إمزوث » و « يوكريج » و « اللورد إكهام » (الحمد فرد) وهذه كلها شخصيات حية تعطينة لا تقل في قوتها عن « هاملت » و « عاقل » و « شاليكو » و « ليدى ماكنت » أو عن « فلجان » و « ميكيو » . .

ويجب أن لا تنسى أن - وودهاوس - أخطار أن يكتب ما يضحك الناس والذي يستطيع من الأدباء أن يبين في عالم فكاهة جد قليل .

جمال الكنانى

● مقص الرقيب في منزلك

● آلة نحرس صحتك



لكولسترول أو السهرات .
ولتحديد المراد حسب
استهلاكه بضغط على زر معين
من أزرار الآلة الحاسبة
وبإظهارها بكل ما يدخل جوفك
خلال اليوم تحسب الآلة عنك
كمية السكر أو الملح أو
الكولسترول التي تناولتها بدقة
متناهية تصل إلى جزء من
للجرام .
وأما زاد الاستهلاك من إحدى
هذه المواد عن الحد الصحي
فترسل الآلة الحاسبة إنذارا في
شكل رنين متواصل للتنبيه .

ويسجله على أزرار جهاز التحكم
عن بعد ثم يشار رقم القضاة
للطبقات الفاء إرسالها . كما
تستطيع هذه الدوائر والم
لستغال شاشة التلفزيون
لإرسال الفيديو . ويستمر هذا
الإلغاء لمدة ١٢ ساعة وإن كان
في إمكان من يعرف الكود تشغيل
قفزة قل مضي هذه الة .

ويقتضى يستطيع الأهل
مرافقة - شطف - ولا بد حذر
وإن كل الأهل خرج المنزل
ولكنه في الوقت نفسه سلاح ذو
حدين فإذا وقع في أيدي الأبناء
فيمكنهم في الحال الفاء القفل
التي - شطف - حذر من عاصفة

سوف يتمكن الكبار قريبا من
مرافقة ما يشاهده الصغار من
أفلام تلفزيونية وأفلام فيديو
ومع ما قد يروه صراعاتهم
فلاول مرة يصم جهاز تلفزيون
مواثر الكترونية تتيح للوالدين
منع استقبال الجهاز لإرسال قضاة
معينة أو أكثر . وبالتالي
يستطيع المشاهد الحيولة دون
استقبال جهاز تلفزيوني للبرامج
التي لا يريد لأطفاله مشاهدتها
وبذلك بالضغط على بعض أزرار
جهاز التحكم عن بعد يباع مع
تلفزيون .

ويختار المشاهد كود رقمي
معين يتكون من أربعة أرقام

● الكتب تتكلم ..



قد تتكلم الكتب قبل دهاية
العام الحالي في الولايات
المتحدة . لا تدعش فالامريكيون
يؤكدون أن تحقيق ذلك أمر يسير
فهو يعتمد على تكتيك بسيط
للحاية . وهو تحويل الكلمات
إلى كود خطي يتكون من خطوط
سوداء وأخرى بيضاء بحيث
تتضمن هذه الخطوط مجموعة
من المعلومات يتم قراءتها
بواسطة فلم الكتروني . فعند
إمرار الفلم أمام الكود الخطي
يتم تسجيل ما يقرأ مباشرة في
ذاكرة إحدى الوحدات الطرفية

● للكمبيوتر

ولقد استخدم نفس التكنيك
في وضع كتب للأطفال ولكن بعد
ربط الفلم الإلكتروني بدائرة
لتوليف الصوت بحيث ترد
صوت عذب ما يقرأ الفلم . ومن
ثم يستطيع الأطفال الذين لم
يتعلموا القراءة بعد الاستماع
في قصص الأميرة والأقزام
السبعة وذات الرداء الأحمر . الخ

كما يمكن استخدام هذه
تكتب المتكلمة في مكافئة الأمية
في البلاد النامية .

● شاتف للصم

إن يقتصر استخدام الهاتف
على من يتكلمون بحاسة السمع
فصوف يتمكن الصمم من
استخدامه أيضا .
ويتركب الهاتف الجديد من
لوحة أزرار يستخدمها الأصم في
كتابة نص المكلمة وشاشة
صغيرة يظهر عليها عشرون حرفا
لغة واحدة بالإضافة إلى جهاز
لتحويل اشارات هذا الهاتف إلى
للمرات صوتية تستطيع الاستقل
خلال الأسلاك .

فعندما يستطيع جهاز الأصم
مكلمة هاتفية يشي نورا قويا
لينبهه إلى المكالمة . وعند فتح

خط يدرك الهاتف الآخر أن
الاتصال تم ويظهر على الشاشة
اسم وعنوان المتحدث وعندئذ
يبدأ الطرفان في الحديث عبر
شاشة كل جهاز . ولخلف زمن
للكتابة واختصار المفردات
التقليدية سوف يوصل مسجل
بالجهاز لتسجيل رسالة تتكون
من ٨٥٠ حرفا يكون الأصم قد
كتبها على الشاشة ونقل إلى
السجل من خلال وحدة ذاكرة
موجودة في الجهاز . وعند أي
اتصال يتم تشغيل جهاز
لتسجيل

إلا أن نقطة الضعف الوحيدة
إن هذا الهاتف لا يستطيع في
المرحلة الحالية الاتصال إلا
بهاتف مزود بمثل هذه الأجهزة .

تُمثِيلِيَّةُ يَابَانِيَّةٌ قَدْ يَمُتُّ بِدُونِ عَنوَانٍ .. لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ

مِنْ جَمَاعَةِ لُقْبُوسِيَّةِ
نُحَيْلِ الْأَلْفِي

هذه التمثيلية تنتمي إلى تمثيلات الأسواق القصيرة في نهاية القرن السادس عشر التي تنعبر بالشعبية والحيوية والبهل ، المحور ' على أن جذور حقول هذا لا سيكتش ولا معقولته قد ترجع إلى حداث أول من عاشوا بالجزر اليابانية معبر مفهوم واضح للفرق بين ' روح ' و ' حسد ' أو بين ' حياة ' و ' موت ' .

تتسايجن : ويعد ذلك .. أه .. أرجوك
لا تصرخ ! تهدئي بأن تظلمي
هاتنا ، ليس كذلك ؟
هانا شيكا : حسن ، تكلم ، ماذا
هناك ؟

تتسايجن : لقد تقدمت ، وبراقي رفعت
الغطاء الذي كان يغطي الجثة
ونحيته جانباً ، ونظرت ، ثم
أصعنت النظر ، ... فهسل
تستطيع أن تتصور من وجدت
إنه أنت .

هانا شيكا : أا ؟

تتسايجن : أنت نفسك ، لقد قلت عدتلك
لكل أولئك المتسكعين البلهاء
إني سأحضر القميص
موضوع الواقعة ، لكي تسلم
إليها الجثة بعد التحقق من
الشخصية على مشهد ومسمع

إفكادك ؟

هانا شيكا : ماذا تقول ؟

تتسايجن : ماذا تقول ؟ - رائعة جداً هذه
الس - ماذا تقول ؟ - ... ألم
تعرف بعد ؟

هانا شيكا : تكلم ، أرجوك ، ما الخير ؟
تتسايجن : يالاه من أحمق شديد الغرق
حقاً ! بينما كنت أتمنى بين
أروقة معبد - إزاكوزا - الكبير
وجدت بالصدفة رجلاً ميتاً
ممدداً على الأرض الصلبة
القاسية . وقد تجمع حوله
حشد من أولئك المتسكعين
الذين يفضون كل وقتهم في
التطلع بعناء إلى ما يجري
حولهم ، فكان على أن أفرقهم ،
حتى أستطيع أن أرى جيداً .

هانا شيكا : وبعد ؟

الشخصيات :

● هاناشيكا :

● تتسايجن :

● جمهرة من الناس

مكان الأحداث :

● أولاً : بمسكن مهتدم في حي فقير
خارج أسوار المدينة .

● ثانياً : في أحد المعبرات المحيطة
ببناء معبد قديم .

(هاناشيكا تائم ، يدخل تتسايجن)

تتسايجن : هيه : أيها الصديق العزيز !
اتسلسم إلى اليوم ، كيف
هذا ؟ - يان .. يان .. يان !

هانا شيكا : أه : أهذا أنت ؟

تتسايجن : ألزم الصمت ، واستمع إلى !
أنت أحمق ، شديد الإهمال ،
فلك البصيرة ، ولا سبيل إلى

من الجميع ... مالاختصاص ،
سافوك الان إلى ذلك المكان ،
هنا شيكا : إلى ذلك المكان ؟
تسايجن : نعم ، إلى ذلك المكان ، هنا ،
نعم بصلاتك ثم اتبعني .
هنا شيكا : يضايقني بعض الشيء أن
أظهر نفسي أمام الجمهور وأنا
ميت .
تسايجن : إنه فنت المسئول عن ذلك ، هيا
ما عليك إلا أن تتعنى ، وأنا
كليل نالقي ... ينبغي أن
تعجل ، وتنفذ على وجهه
السرعة ما أقوله لك ، إلا يلقى
أنك ارتكبت مثل هذا العمل
المشير . تسامت في مثل هذه
الفصحة ؟؟ أنسان يسقط ميتا
في الطريق ، ويظل جاهلا
بالامر طوال الليل ، فلما حتى
الضحى ؟؟ لم يسمع احد بهذا
من قبل !

هنا شيكا : ما أشد إهمالي وحملتي
تسايجن : ها أنت ذا أخيرا تعرفه ، هيا
نسا ...

• •

(انتقالا إلى المعرب بين اوراقه المعبد)

تسايجن : معذرة أيها السادة . نحن
أصحاب الحق ، هذا هو الرجل
موضوع الواقعة ... لقد
استجوبته ، فاجابني بأنه
لا يذكر أنه سقط ميتا أمام
الليل ، مادام هو في خير صحة
وعافية هذا الصبح !
أجدهم : (إلى هنا شيكا) ليس هذا
مجال المزاح يا سيدي !
تسايجن : اسمعوا إلى أيها السادة !

لقد ذكر لي كل ما فعله المارحة
وهو على وجه التحديد قد
سقط ها هنا .. في هذا المكان
بالذات ، فما عليكم إذن ، إلا أن
تظروا كيف تضاعف الجثة
صاحبها المائل هنا أمامكم ، ثم
تتلفظوا بتسليما الجمال
الذي هو من حقنا ، بما أنه لم
يظهر حتى الآن احد من ذوي
قرباه ...

أجدهم : وإن ؟؟ فانت تزعم أنه انت من
مات هنا ؟؟

هنا شيكا : لست أزعم شيئا !
أخبر : أنظر إلى الجثة .. راجع ودقق ..
هنا شيكا : (إلى تسايجن) لا ، لست أريد
لا تحملني على إظهار جرعي
والى أمام الجمهور : انسى أدرك
هول ما فعلت ، وهذا يلقى .
تسايجن : هيا ، أنظر الآن !
هنا شيكا : واسعد ، بالنعستي وتغاني
أجدهم : نشجع ما رحل ، لن نعمل بك
بعض مرد عمد . نعم
بعض

هنا شيكا : (وهو يكشف نفسه للبلبل عن
الوجه) حمير ، (إلى أدرك
أه ! الإجهاد هو الذي
استطاع بعض الناس أن
تسايجن : (إلى تسايجن)
معروضا تحت وجهه ساعته
عدد .

هنا شيكا : لكم نبدو العيون غائرة
غارغة ! يا لحظي المنكود : هو
حق إذن ، أمي مت ! أهذا
صحيح ؟؟ هكذا سريعا ؟؟ كان
ينبغي لي أن ألقى أصعب
جميلة رائحة ، وأن ألهو
واستمتع على تمام إحاطتي في
الليلة الماضية : إن هذا محزن
للغاية .. ماذا أفعل ؟؟ إننا
لا نستطيع أن نوظف الموت ؟
لا نستطيع ..

أجدهم : (إلى تسايجن) دعاه الآن
يا سيدي ، ها هو ذا يعلمني
جثته .. (وبعد لحظة ، إلى
هنا شيكا) حسن ، أرى الآن
كل شيء بوضوح ؟؟ هيا
استولت الآن من أنه انت ؟؟
هنا شيكا : نعم .. ولكن ، قولوا لي أولا ،
ما كان ذلك ؟؟ الإنسان ، الذي
أصبح الآن جثتي ؟؟ من كان
ذلك الخلق الذي ابكى
عصيره ؟؟

(لا جواب) ،
(يتخدى هنا شيكا على
الجمال ناكيا ...)

• •

ختم آخر

(لا جواب) !
(يحمل هنا شيكا الجمال بين
ذراعيه وهو يبكي ، ويستدير
عنه ومن خلفه الحشد - نحو
مهاية المعرب ، ثم يتجهون جميعا
إلى داخل المعبد)

ختم ثالث

(لا جواب) .
(يحمل هنا شيكا الخلس مير
ذراعيه ، ويسقط إلى جمهور
المتسكعين من حوله ، ثم مصرح
سؤالا جديدا) .
هنا شيكا : أما من عمل ، بعيد إلينا
الحياة ؟؟ أو حتى مجرد ظل
للحياة ؟
(وينتهي بعرص بار يطرح
السؤال مطروحا حائرا) ،

ملاحظات

طامعها الشعبي وتلقائية ادائها وحيويتها
٣ - الختامان اللذان يفرجهما المترجم ليخدم
العرض مقرونا بثلاث نهايات مختلفة ، يحرص إصباح
للجلل أمام مناقشة مقصود العرض ولما إنشراك
للتفرجين في المناقشة

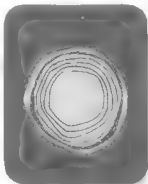
(ن . ب)

١ - مثل هذه التمثلات القصيرة التي مثلت
قديميا بأسواق طوكيو ، كانت تستوجب الإضاحات
والارتجال وتلقائية الأداء ، دون التمسك بنص مكتوب له
صفة الممثل .
٢ - المعبود يمسرح - الكابوكي - اهتماما كثيرا بهذه
التمثيلات فكانوا يرتادون الأسواق لمشاهدتها واستلهاهم

أصوات نسائية

في عالم القصة القصيرة

التي



يقام : عبد الرحمن محسن

المهجر العتيق الى سطح الدار .. حيث سفل عسى وجه الكأموس الجار، وتصرخ صرخة تنتمه عطش الأرض التي جعلها القبط سوا للقطر حيث ملى صرخة .. استيقظ النائم .. اصباح المصباح .. تقدم بهدوء كسحلة مططرة .. انفرست يدى في كتفه ضربة عرسيت هناك .. استبكت صفتري .. ارتجف .. رويد رويد الاثني .. إني احترق .. احوال الصراخ .. حلو الصراخ عذرت لم تصرح .. انغمص الصباح حصه .. لفما الصمت دمست بهمق .. تملكتنى السكينة عفت .. كل الفريدو .. واصيف مطر حارة وحملت عرق ..

واد .. كلف صورة المرأة المسحقة بين الغربة الو سعة وصمت الجدران الصماء .. هي الصورة العلمية على طيات ام اكتم .. فار صورة الرجل من همد القصص تنمو دائما ضلعة لحانة تماما كقطس الخريفي والسناء الذي تجرى أحداث معظم قصصها فيه ..

الرجل غائب في العلب .. بالهجر او الموت .. او الاستحالة .. ويبدو خنيط من الحلم والكأموس .. ليكنك بذلك إحكام ادباريه المغلفة ..

ورغم ان العديد من قصص .. ام اكتم .. تجرى في الشافي وبلا الغربة .. بلها البرد والطرر والصفير .. لكن هذه الاعتراول لا يضع ادنا غريبا عن الواقع البعيد .. بل يجعل بين طيف مسيحه الحرف هموم ترد احدثو كثافة كتابها عيود تلك الملاد التي توشل س مطر ..

ولانك ان سمع سنوات من المظفرة والتمزق قد نظورت باواوت هذه الاديبة على غمر غياب القاء .. فيصير الشعورية التي تظفر السحن لرباد امتشار .. هي حملت قصصها .. واخيرة .. والخلقة المتقاة .. اصبح اكثر تركيز .. ونازى مكالالات والفرد على العلاء .. ولكن هل يمكن لتجربة جديدة مهما كلى دميرا واسعا .. هل يعنى لظفرة سلابة الانران ان تستمر في العلاء يوما ومعلن هذه العروبة .. ليس هناك ما يجعلنا نقتطع به هو العكس حتى الان على الاقل ..

كجراحى حاضى المخلص على غير موعد .. كمت وحيدة .. هجرى قبل ان احذره بضمنى هجرى معار .. الجمر والقمار والنساء .. التي تمت في رمة وحنه كالحلج السام .. رلت جوى بها سوبرى في جنيد الخلف .. هجرى ومطرد .. هذا القاء .. انتظر كالشمس الدافئة في لمة ساحة سمور .. انظر قصص في نفس سمور بعد الو ..

جيد .. مع هذا القاء .. القوطر والدمر .. قطع .. ويتر القصة بغيره .. الحاضر .. كتمه .. عرا لاسى سرى رمة على هذه موحدة .. عرا .. ورد .. الام اعطيه .. وكس دون جوى .. هذا القاء .. لعيد المتكلى .. ولا عاد من صجر .. عات .. عات القاء الميمر .. عاف .. سقط على الأرض .. اميرة .. عيرات الاربع تمتد نحوى .. سقط وتسقط الحدا ..

والعوى والعربة عند ام اكتم ليس فيها مكابى محسب .. بل هو في العلب الاغمى على اجتماعى يعكس تفرق المرأة بين وعيها ووصفها حميسه الحذران والتقليد .. او ضحية للهجر .. القاء .. او مربة للمصحات النفسية .. فدائرة الدلى عدها تكل .. تكون محكمة الاغلاق .. الدلف على والاغراب والاياب ملكه .. ولا يبقى لمره المسحقة من شفى الرضى هيا وهناك .. إلا ان تستسلم .. و تفرس القوافى على اكف من بهوى معد في جفنها السواتر .. حلم ليلة صيف ..

جفاف ثلاثين عاما ياكل شفتى .. احوال التحديق في وجه امى المتعب .. الضلل .. الجفنى .. بسمة .. فتنك .. قطع من الحديد تسقط اخل عيسى .. اععضها .. للخرىف .. الطريخ .. يا اسي يخام سولي .. كسيرا الجراء .. وما لؤوي كقول الدرة .. انما يقضى الجفاف صلي .. صلي يا اسي .. هذا الخط استسقى السحاب ..

ولا يبقى امل بعد الرد الخريفية المهجورة الا ان تستسلم لتفصيل الكأموس اللبلى الذى يظفره حتى حنى تستطوع ان تلام .. تصعد السلم

ام اكتم - يوميات في المنفى

وصاحب القهى .. مع يا سيدى اما بحثا لخير قوة دافى .. ارجول لا تحملى في عصبك لرباواين .. بلها سماء وعلى .. وما ارجل ان اسي .. هذا المساء .. ارجول سيدى امد يولى عبيك عسى اية ابخر الذى يحنس مدينى يصدره الواسع واما ارجل ان اسي .. ارجول

النظى والاغراب ووصفة الحمر البصده ومصحاتها النفسية وضيغ الحرفات والوجود .. تلك هي التمتة الاسلمة في اعلى هذه القصاصة الموهوبة المظاهرة .. ورغم خايرة هذه الخيرية .. انى تكرر في معظم اعماله .. إلا ان قدرته على استخراج اللحظات الكثيفة المتجددة منها .. يجعل من هذه العتمة اجلا وسعا يجمع بين اضارفة هموم المرأة .. وشجافها ..

المرأة المظفرة هي تلك الفتاة التى سافرت لتتعلم .. فاصطدمت بمدن العلم المربع من التقدم المادى والتحرر او الانكاد ووقت امامهمورة الانباس خلفها البحر والسما الضلعية .. وانى العمد الذى يمتظرها للزوج .. وانصافها هذا الطرح الذى عليها ان تعبر دون ان تفرق في لجة ..

وهي ايضا تلك اليرصة التى سافرت بسعدى .. من علل الرج .. فاصفها المظفر بالريد من العلل .. ولم تجد من تتعاطف معه في هذا الكون .. إلا ذلك العريب الممثل بلا هوية .. وطق المصحة .. التى تحول حراسها الى جنائز مكراوات .. والنصى والاوامر .. ويستمر هذا الصوت شرجا دائما متصل مفعلة .. الخريفية في يوميات من القهى ..

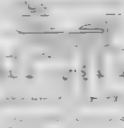
الخريفية دائما شفاء فارس طويل مدته .. يشبه شفاء الاسكيمو .. والوجود فيه دائما مع الحدران والاخران والامال المجهمة ..

ما التاك فيها السراء الطيعه فى ليلة مظفرة

في العادة . سيعتقد الجميع والدارس لقر القصة القصيرة في قطر . ان المصاغر وحدها . هي السبب في ار مغلط ما يقع في يد من قصص قصيرة موقع باسمه . ولكن مع المزيد من البحث والتمحيق . سوف يكشف ان ما يدله مصاغر . انما هو ظاهره واصحه المعاليد والعطاء . فممد سمع سموب وتلك الاسماء . و غاليينيتها . لا تنكف عن النض والتدفق في عالم القصة القصيرة . وعلى . جانب الآخر من الظاهر للتلقت والانسان تخفت اصوات الرجل ونسج عطاؤه .

ومن بين تلك الاسماء . سنجار ثلاثة اصوات متميزة . نجعلها النجربة المشتركة . وبقرق بنمها الموقف . وجميعها تستمر في لاداع والاسمراية . ذلكم . ان تنفق عطائها انصص وتطوّر الملاحظ على هدي سبع سنوات . كلتم جبر . صاحبة المجموعة القصصية النسيانية الوحيدة المنشورة . انت وغاية انصمت والتردد . ثم موره الى سعد صاحبة الصوت الفني المختب . وعدد كبير من القصص القصيرة المباحة فيها .

هؤلاء كتابات



كلتم جبر وغاية الصمت والتردد

ممد اربع سنوات صبرت في دار العهد للعلماء والنشر في قطر اول مجموعة قصصية تحمل اسم غناة فطيرة المجموعة القصصية . انت وغاية الصمت والتردد . والكتابة الفطرية هي كلتم جبر . وممد القصص الاولى . في المجموعة . قصص . حائرة . تنضج معالم الرؤى الخاصة لهذه الاربعة (البحرانية) بين التقليد وطموحات الذات . بين الاقتدار والاحتكام . هي انت اليهم هارب . من الحب انت اليهم تشد السوى والمسيار باربهم . تحضهم حتى حين مودعها . وهم مخد . على فاطمة . وسلم . اماء عنها . وهي تشد . المسيل بعد لي . رجل الحبيب عنها ومن جبتها الى الايد . تتركها لها الالم والفراغ عن بعد . وهي هذه القصة وفي طية المجموعة تطل دائما هذه النجربة لمستقلات بين الكتابة فابر العلم الذي يبدو في القصص التقليدية رمزاً للغير والتقليد حين يتجسد الزواج منه يبدو في هذه القصة الملام والمف . واما الال . تحسيد هذه التقاليد وسلطانها المطلقة . بدو في قصة . الوهم . الضوء المكتشف الذي يعكس صورة أخرى للاب . العلم الذي نتحدث بالوه . خكرياء . بامرني . كلمته قوية امرة وانالم تعود الاوامر . ولكنني انصاع اليه . وانس بالحرج ينقضي . وكانه بداخلي من ممد السماء واما نامة صغيرة جدا . تحت فعمية . وحدث انك القرار من جديد . والتفت عياني بنظرات . والدي الناحلة على . نكمت الصداة . تواريت ماني معلقة بدارعة . هاربة من الوهم الذي

فليس . ورغم ان هموم للعواطف والعلاقات الخاصة بين الزاد واصل في ما ينسج مغلف مسامحة هذه لجموعه . ويعكس عدد . سطره انموطه من

الاب يظل رغم كل شيء بنظره ولفنته من فوق فطوره المتحرك تلك القبر الذي تخطر قليلا في اكتشاف ماسة امته . زهد الرمي . وكبه فطوطه الامر على انقادها من مصيرها المزم .

وهذه القصة التي تروى على لسان الاب سمدو رغم صغرها انصح قصص المجموعة حيث تلقت فيها الكثافة لحظة درامية مكثفة . تكتفي بالذلات وبطفي العمار لغة شاعرية رفيعة بعيدا عن التقريبي والوصفي التي تنسج في معظم قصص المجموعة . وادا كان هذا هو الموقف الذي يسود اعمال الكتابة القصصية كلتم جبر في مجموعة الاولى (انت وغاية الصمت والتردد) في الانتقال الى اخر اعمالها فابيد في تنم مسار هذه الرؤى في قصتي (الضياح) و (املاا جديد) . بعض ما نشر لهذه الكتابة في السنوات الاخيرة . تظل صورة الاب القدر . المسير في العلية حتى حين يسقط في (الضياح) والادمل . وحتى حين يحمر . زده وهم الاب . والذبة . وحتى ينفذ الحب وفرض الزواج بسبه سمسلمها سقاء وتمضي لانشاء المريد من الخلد . عليها تحوصهم عن الاب المظود .

والخبر . تنشر هذه الكتابة بأسر هذا الاطر سفتحاول الانطلاق والبحث عن ميلا جديد . وان تسافر ملاحيقه . ان نخت عن اسم جديد . وهوية جديدة . ولا هوية . لكن صوت الاب ياتي . وكرر نير حقيقته . فطرق مسمة خائفة . فالحص قلله وهل مثلي تخلف . ولكن اكر لهذا العيون اخترا ما سمد . بطوي احذر امر نفسي وبدا علي ان اسرح .

لكنها نقلت في الصلح من جديد محاولة للبحث عن الانسان المظود وعن اللاهوية . وترجع بخطواتها التي تبدأ ولقة شوارع بريس ملا حقبة فالحقية هوية . ولا فطود . فلفنود هوية . وتكرر اسمها ومسمتها . وتكون لهما واحد . يمسك الفرع يعمرها بلروح والروح . واليك تنعدو ياحثة عن الطريق التي الى الال . الاب . والهوية . والحقيقة .

للتقليد والربحية في التحرر . إلا أن القصص البغرة التي تتعرض للمشاكل الأخرى . تعكس نظرة أكثر وضوحاً وتحرراً . فالعمل في قصة خليل . ولس . مبدو هو القيمة الانسانية التي يمكن ان تهب المرء ان يفردوا التمسك . في مواجهة الظروف والرجل الذي يتحكم في مصيرها .

ومصورة الرجل في عمل هذه المجموعة تعكس وانما . تلك النظرة الرومانسية الناحلة عن الحامية والقيمة . والاسسلا لقرته كافر مطلق حتى لو استخدمت تلك القدرة في سحق الروح والامل والظلم . استسلام بخلو علما حتى من مرة المرارة او التردد . وملاحج الرجل الاب . هي السمة الأكثر غلخه على شخصيات وانطال قصص هذه المجموعة . إلا فيما ش .

ولعل افضل قصص هذه المجموعة هي تلك القصة التي تربك فيها الناحلة لمصداها العمل في بوصيح حقيقلة هذا الموقف المتعاطف مع هذه الشخصية . بون فرض ابتلاد مدمي من النماص . فلي قصة زهرة الربيعي حين تهرم السبخوخة

أصوات نسائية

.. إلى من يهيمه الأمر :
نوره الى سعد و .. المرأة القنفذ ..



وأعلنت قسماً استقبل من جوارى السلطان ،
وأرفض أن تكون محظية القصر العثماني ، ورحلت
أيضاً في كل أدها على ميامين القوة ، والتصريحات
البالغة إلى الصميم وأخبار معارضة ومعية ، وضحايا
بثلاثين ، وسويت الطوفان الآخر .. لكنه لم يمس كان
يعمل في صمت بسكينة وإسراتيجية عريضة
وانتة ..

وهكذا يبدو الصراع دائم حاد ، وساخنا عند
الكاتبه القصصية نورة الى سعد ، الصوت الثالث
المتميز بين الأصوات النسائية في القصة القصيرة
الطويلة .. ومن حدة هذا الصراع تتولد المحطات
الدالة الكثيفة إلى الحد الذي يبدو معه بعض
عصمها تشبه بصراحة أدم حادة ، لكنها تخلق من
الذلة والمسكنة ، ملثمة تخلق من تلك المحاولات
الغشبية لتتوحيق بين طرفي الصراع ، وأيضاً
تقديم الحلول الحاضرة السابحة ، لتختطف كتابه
الإلم الناتج من هذا الاحتكاك المضمي ، انها تعرض
الواقع كما هو متجذبة بشكل واضح تجاه الطرف
الجورم والأصناف دون أن تحدد زماناً أو انبوا
سهمي

ولا تقتصر موم المرأة عند هذه الكثافة على
اشواق الحب والفرح .. بل تتخطاها إلى
الوسائل الأساليب الملقوة .. إلى الهجر الأساسي
امام الجدار الصلب .. عجز ارجل وعجز المرأة ..
على السواء

انتم من جعلتم اسمي مورداً لعاني الجهل
والفاقة والجورم والخوف ، لأنكم مارلتم
تحسوسى على فاقة ادم في حناجركم ، لأنكم
تسلمتم كل اغايات التاريخ ، وكل هجمة
الاستعمار ، وكل المكسفات والهرالم ، وكل جراح
الكرامة ، لأنكم تعاليفتم على القيود التي
ترسفون فيها ، وعلى العاهات التي تعانون
منها ..

فرغم هذه الحدة وتباشيرها التي تتسع في
بعض النصوص إلا أن موهبة هذه الكاتبه تتجلى
في رجع هذه التصريحات في سياق منطقي من
الحدث المكتشف .. وتصل أحيانا إلى درجة من
الاشفاقية لا تحتاج معها حتى إلى هذه المصغرة
بل تكفي ما نضع المعلومات وتناقضات الواقع
في روح شخصية متميزة الملامح ، تتخطى بين
الجدران كاشفة لما نأجد أن نراه .. فالمرأة
التيك قد ادعية الدلالة التي لا تخرج إلا في
صحة الأمل ، والتي تجاب رغباتها الخفية
الصغيرة حتى قبل أن لنديها .. تكشف هبة

عن وجه من أراد المساعدة .. وبعبدا حتى عن
الزحام .. يتجسد الخوف .. ويسكن .. فهي لا تمك
إلا الانتظار ومن هذا الانتظار تنولد الوعي ،
دعني انتظر .. نحنوا .. هم عني حدث
صاعوبى عند رس بعيد ..

ونكن امدن اصاعوف مدد رس بعيد لم يصوا
بعضي ابوقت ولا حد .. إلا المرأة القنفذ
وصورتها التي تتردد على واجهه القربيات
لرجانية .. فتبدا في النحول إلى كرة مشرعة
الاشوال إلى فطس ساكن يحدث عن جدار يستد
إليه .. ولا جدان إلا من يبتفرهم ..

وحين تقترب من هذا الضمك أكثر .. يبدأ
الضرب في الانقشاع وتكتشف حقيقته وبيدا
ويود .. ويشبه الرغز ويريق ليصبح شعرا ..

كان قويا أو هكذا طمته .. كان صارما حاد
متينا أو هكذا اعتدت رؤيته .. كان حائط
تكتصن كسور الصين العظيم كاستورة ليس
سما خرق إبرة ، ادا اسمعت إليه راسي وجسدى
وكلى .. ادا اسمعت لفسى وعافى ومصيرى ، لذا
الحدثه دلبلى وفرى وسبلى ،

ولأول مرة بدأ مشروخ كانه مرمع هامعل
وسرعة لا عمالية نكه مشروخ حتى الخطاع .. حتى
الطلم ، حتى الدم .. كان مريضاً مهده ، ابلا
للسوق وكل وقوعه الخلت كذبة تخليها وراء
نظارته والسواء ووقفته المهيبة ، وهو يشد إلى
الداخل عضلات كرشه ، ويتشد وضع القوى
المشاك نفسه ومصيره وكيفه ، لكنه كل
مشروخا سبكا يدرك كل ذلك بالأصابع الزاهية ،
والانفعالات الحاصلة والاعليات المتصقة على
جدرانه ..

وعندما استندت راسي القربت معه ، واقترب
منه أكثر ، ورايته بام كعنى طاراً موجوعاً
متوهكا مصفعا .. كان الشرح واضحاً مغزعا ،
يدعو للغيث .. كانت الشقوق والحفر مموءة
بالخشرات والعوض والآفاس المسامة ،
والخنافس ، والصراصير .. والجردان ، والحدادة
التي اندست في داخله وتصددها القلام
والأصابع والخزرج اسديع سطرها .. إنه لا حد ..
اهتم بالانقرب منها نكر ، كمر لنظر ما وراءه
(الحائط) الخش ..

وبعض صوت هذه الكثرة الموهوبة لا يقرب
من ذمة الحائط .. وهذه الصورة ، ليكتف
الحنينة بجردة وتجنابه وليكتف في كل يوم
مضجا لينا وتمكن من اصول من القصة القصيرة
واعدا يعطاه خصب عزيز ..

عبد الرحمن محسن

حين تلك الأمل في الزحام .. لمها لا تعرف حتى
عنوان مسكها ولا اسم لتسبح
من التحدي كسبى لكسب لأجل مال .. خنوا
يتكلمون دائما بكل مصروف لهمو صلات ،
والطعمان والقراب والمسكن وكل شو .. أى شيء
وتلى كل دالة لا تعرف حتى حناجرى سفتا بئس
ماتى على الأمل .. عرف اسرار الخن .. وأجل
اسم اسبقه وتنتشر وزم المعزة وأما فرمها وما
انصبا .. وما خلفه .. مجهى جهونها ونساعها ..
شرها وغربها ، أرضها ، وسامها .. ولم أحتج
يوما أن تعرف شيئا من هذه الامور الشديدة
التعقيد ، لا احتاج لها لاسي آخرى معهم وأعود
مهم ، لأننى ادم تحت اسطرهم

وفى تلك اللحظة التكتشف .. تواجه المرأة
القفص لأول مرة حبيصه ، وحقيقة استدمل
بخطى ونهار .. لا يعرف الي بر تدهب ، ولا
تجرى أن تسال .. ولا حتى أن تستفتي وحين
يتقدم منها اسمن يشعر بخلفها ويعرض
المساعدة .. يلفظ من داخلها كل الرعب والخوف
والشوق العاض الذي غرسته السنوات وحياة
لجدار الصماء ..

عيادة يقطط سوداوار كالحجبرين يبدان
الى اعلايها هدف ، ويحلمن كل فاعى الوهميه
وجسورى المتعلفه يفتحان صندوق ذاكرتى
العتيق لتخرج منه آلاف الاساطير والافرام
والحمل المحدولة والوجوه المجدوده وعاهات
الصور الممسوس والشرا الازالى المتكفن من قلب
عجون شرق الاطفال المتدمرين وتطبعهم حساء
لزوجها الضحك الذى يتجول في ليلى ويمسغ
شجرى واسلمى وامعلى ويسكن في اهداق كل
الرجل

ويسفر الصياح .. بفجر المرأة القنفذ بعيد ،

دوحة الماضي

مجلة ثقافية علمية أدبية صناعية زراعية

منشئها ومحررها
صلاح الدين المقرئ

مقتطفات ما كان يقرؤه
منذ ١٠٠ عام جدًا أبديك



مدينة دمشق في القرن الثاني عشر - لوحة محفوظة في متحف القلعة بمدينة دمشق

عزيزي القارئ

نأزعوكم تاريخنا . ويسعون لأنفسهم ما ليس حقهم ، ويسلمون
رصيدنا بضيقونه لرصيدهم :

وبريء تكرار الحدث عن الموضوع ، فلنأخذ بكتشف جوهر أزمة
أعادة كتابة التاريخ . وهو ما اكتشفته مجلة المنطق . منذ
قرن كامل حين طالبت بالاهتمام بملف التاريخ :

المحرر .

الحديث عن إعادة كتابة التاريخ القومي للعرب . هو أكثر
الأحداث شيوعاً في تصريحات المسؤولين عن الثقافة . وتعليقات
تتهمر بها ويوصف المؤتمرات والمهرجانات العربية ، المعنية
بالتاريخ . وحتى عبر المنصة به .
وهو حديث يتراءى في السنوات الأخيرة . حين بدأ أعداؤنا

العدد الثاني عشر - أغسطس ١٩٨٢م

فلسفة التاريخ

لجناب الفاضل مستر هارفي مورنو
استاذ التاريخ والعقليات بالمدرسة
الكلية السورية

علم التاريخ الحقيقي ، وهو الذي
يسمونه فلسفة التاريخ ، حديث الوضع
بالنسبة إلى التاريخ بالاحمال ، ولم يبلغ
من الكمال حتى الآن مبلغ أكثر العلوم وذلك
لأسباب شتى عدا عن حداثة عهده .

وان قيل ما تعريف هذا العلم الواسع
بقول موجه الاحمال انه خلاصة التاريخ
وجوهره ، وسهل ادراك ما هيته من اعمال
مضطر في غايته ، وبزعم الاكثرين ان لغة
التاريخ سرد الحوادث مع مراعاة الصدق
والاستقامة ، فيبقى علم التاريخ في
زعمهم على وصف انتشار الملك وسقوطه
وذكر اسما ملوكها وسببهم واهم اعمالهم
ولا سيما حروبهم وشيء من اخبار من اسب
من الخاسر والعاث ، على ان هذا التاريخ
بالص الفلذة ، ولا تتم فلذته الا اذا قرئت
لحوادث مما يكشف لنا جوهرها وعلاقتها
واسانيدنا ويلائقنا لفهم معناها واضحا ،
والواجب ان تكون الغاية العقلية من درس
تاريخ (م) كالرومانيين معرفة الاساليب التي
أتت الي طيرها والحضت الي ضيرها حتى
تجس المنفيد مما افادها ونحتكت الخبر مما
أصراها .
اما فلسفة التاريخ ، فغايتها القصي من

كل ذلك ، ودائرتهما تشمل الحوادث والفوائد
باسرها ، وموضوعها يبحث عن جوهر
الامور ، فكما ان الفلسفة الطبيعية لا
لا تقتصر على وصف الظواهر الطبيعية ،
بل تكتشف جوهرها ، وكما ان كل فلسفة
تبحث عن الوجودات في الحوادث العديدة
وهكذا فلسفة التاريخ تبحث في تاريخ كل
امة عن المعنى الجوهرى الذي يشمل كل
حوادث تاريخها ، وبسرها ويدير
وحدانيتها وغايتها القصوى

الا ان فلسفة التاريخ لا تقتصر على
الجزئي كسفر الجواهر في تاريخ الانكثير
او تاريخ غيرهم من الامم ، بل تتجاوز الى
الكلية ، فتبحث عن عامة تاريخ العالم كله
وعن المعنى الجوهرى في افعال الجنس
بشري (الجميع) ، ولا يقتصر بما في هذا
البحث عن العظمة والصعوبة لتساع
دائره حتى اختلف العلماء فيه اختلاف
كب
ب
د

ومضى على فيلسوف التاريخ في بحثه
عن كشف هذه الغاية في تواريخ العالم منذ
لغده الى الآن ، وهذا البحث يقتضي به
تعميد دقيق ومقابلة واسعة بين الحوادث
وعلى ثاقب ، وادراك قوى حتى يؤدي إلى
المقصود فلا تعجب من خطم الكثيرين فيه
على غير هدى واستك المباحثين منه حتى
الآن ، ولا سيما لأنه لم يزل حديثا ، ولم

يحصل الاتفاق على معانيه .
ومهما يكن من قصور لفلسفة التاريخ في
كلية فقد حصلت الفوائد الجمة من
تواريخ الملك على حداثة لأن هذه
للتواريخ أقل من تاريخ العالم بأسره
تساعا وأكثر منه كمالا إذ تاريخ بعض
الملك قد ختم وتاريخ بعضها قد صغار
في الكهولة وظهرت الجهة المتجهة إليها
ومن أعظم الفوائد انتشار الملكا ظهور
اسماء القادة والتأخر في حياة الشعوب
فصار يمكن للفلس مراعاة الأول واحتساب
القاسي ، ومنها اكتشاف حقيقة التمدد
ووسائط نموه وحلقة من الزوال فصار
يمكن للفلس ان يرجوا بقاء تمدن هذا
العصر ورواد تقدمه ما دام البشر موجودين
بخلاف تمدن الاولين فإنه كثير ، ما كان يبلغ
برحة ساعدي من الإنقراض ثم منقطع
وتندرس آثاره ، ومنها ارشاد المؤرخين الى
سبب الحاصل من مباح الاولين في تشديد
ب حجة فانه بعد ما كان كثير من مؤرخي
سرايات ويوردون القصص ولا يخلو من في
صحتها ولا يتحققون مطلقا لنواقيع ولا
يسمون اسباب الحوادث ونتائجها اضحى
مؤرخو عصرنا هذا يتولجون الصدق وتنام
فائدته في تصانيفهم حتى خافت كتبهم
كالامور والفلسفة المحصورة بملل مرار ،
فهلى من راء الثالث في التاريخ ان براعى
معادى ، فلسفته والسلام .

باب الأسئلة والأجوبة

تصير شسبتها الى سائر الحسن
بعد الملوح اعظم من نسخته اليه
مع كونه في الملوح اصغر
منها .
(●) من مروت ، ماذا يعمل
تسعى الحبر حين يحدد
وتحشى به الفرش ويحوها
الحوا : بفل حلا وسخر
بحرارة صعبة فتكثر مروتته ثم
يجل فيبقى متجدد .

سه مال الإعياق واد لم يدخل
حكوا بعد بلوغه واطلقوه وقد
اعتدلت ذلك صبح فهل له قاعد
علمة صحيحة يرد تعليقه اليها .
الجواب : اما صحته فمؤكدة
عندنا واما سببه فلم نعلم عليه
في مؤلفات العلماء ومهما كل
تعليله فواضح ان مؤرخ
الجمجمة وغلط الرقة في الملوح
يزيد عن كبر الجمجمة حتى

زمان الأمير مشير ادا ارادوا ان
يعرفوا البالغ من الذي لم يبلغ
من الشبان مطوون خيطا من
للصغير طالا على طوق
ويقيسون به غلظ رفته على
الحجرة ثم مضطرب ههنا
لطاقيل بين اسناته ويفتحون
الخيط مما يليهما ويدخلون
الراس بينهما فاد دخل حكوا
سلوكة وادخلوه الحنث او اخدوا

(●) من بيروت : هل لك ان
تعرّفوا معدل سكان بيروت
الجواب : انما لم نطلع على
احصاء مدقق لسكان بيروت ولا
نقن اننا احصيت كذلك ولكن
بعض المؤرخين قدر عدد سكانها
خمس عشر الفا سنة ١٨٣٨
وتلاتين الفا سنة ١٨٥٢ وما سر
سكن وسعمر الفا هذه السنة .
(●) من الشوبر : كموا في

مطبعة سيارة

يستلزم من الأخبار الواردة من (نيواورن) باميركا أن العصبة القائمة بتحرير جريدة (دمقراط) في تلك المدينة قد أنشأت لها مطبعة سيارة على نهر ميسي تجاه مدينة منفس

فصلت إذا أرادت الرجوع إلى مدينة نيواورن تعود بلا مشقة ولا إزعاج وإذا مرت بمكان يجدر بالوقوف للتلحج أو انتمه نقع ما شامت ولا تجد في الحقلين من منع لصف الحروف وطبع

لجريدة بالحكم وسرعة وانظام لها مسجلة هذه المطبعة في ستون قدما طولاً والثنا عشرة عرضاً والقلم تعدل نحو نصف زراع وفيها غرفة لكل من المحررين والصصح والمرتب وحجرة

لدولاب الطبع ومكان للمساعدة وغرف للتوهم ومطبخ واسفل لتخليل ركبها العمل عندهما يخرجون إلى البر ويتولوا في أرض الساحل ترويضاً للجسام وترويضاً للأرواح .

(التقدّم)

أخبار

المجمع الفرنسي لتركيب العلم في الجزائر

عقد احتفال هذا المجمع في الرابع عشر من نيسان الماضي وحضره جمع غفير من العلماء لا يقل عن ألف وخمسة مئة فخطب الرئيس في مذهب الجزائريين ومذهب مستور في الاختصار لم قرئت أوراق كثيرة في جغرافية الجزائر وحيولوجيتها ومعادنها وسكانها وأراضيها وهوائها وتاريخها الطبيعي ولم تقتصر تلك الأبحاث على بلاد الجزائر بل على كل القسم الشمالي من إفريقيا . ولهذا المجمع عشر سنوات من أنشئه وهو مقسوم إلى أربعة أقسام رياضي وطبيعي وكيمياء واقتصاد وتحتها ستة عشر فرعاً وقد لاند الجزائر والعلم فوائد عميمة على حدائنه .

الطربوش

تم يصنع المشي لباساً للرجال بلنس أيام الحر أقل مناسه من الطربوش على ما تعلم . فهو دون القمصنة مفعلة بل دون الكفية والعقال الذين ينعهم بهما عرب المادية بل دون القمصنة التي يلبسها الصيبيون . على أننا عبيد العوائد بفضل الكزي على الصحة ونشاهي بالطربوش ونؤمته وهو جاء بكل الضرر .

شرب الماء العارذ

مما يجب الحذر منه أيام الحر الشديد شرب كمية كبيرة من الماء العارذ أو البرد بالمقايض دفعه واحدة . وإذا غسل الإنسان صديقه بماء بارد قلت حرارة جسده كما لو شرب ماء بارداً ولنس للغسل نتائج مصرية مثل نتائج الشرب .



البرادير

عندما يصعب مع جرحه وسحب بعد صيرورة سيلية سلبت لغيره جرحه من كذا بمحجها في محاورات ونوحيهم تهذبة وحملها نطال محروق الامه وتذافع عن حقوق الحكومة معني انها تقوم بخدمة الامه من حيث الذب عنها ونشر الفصل فظلمة المخالفين لسير حكومتنا لحرية العفلة وتذافع عن الحكومة من يرميها بسوء من الجرائد الافرنجية او العربية .

وحيث ان الامه صار لها مجلس نواب تعرف به حقوقها كذلك صار لها حرية تنشر لفضائلها وتذفع السنة الاعداء لا تتعرض للعدائح والاماجي وانما تذكر لكل عامل عمله حسناً كان او فيحاً وهو يشهد لصاحبه او عليه . فخرج من اطوائنا الدين يكتومنا في سائر الجهات ان لا يتعدوا على اشاعة او ارجاف او خير ذي غاية بل لاند من التوق ملخص عنه قبل التحرير حتى تكون الحرية قذ في غير الجهلة وشجا في خلق الطالين

انقض زمن التنكيت واخلنا عصر جديداً

صورة ما كتف من مساجد العزة الهمام الفارس المقدم احمد بك عوامي إلى إدارة المطبوعات المصرية المهمة بشأن هذه الجريدة .

ادخلنا في عصر جديد وفوت رسم التمكنات القضي بتدليل اسم جريدة التنكيت والتنكيت الادبية كتهديبية كما استقر عليه الرأي بالمارسة مع حضرة القاضل عبد الله افندي نديم محررها ومدير ادارتها باسم (لسان الامه) وان يكون موضوعها سياسياً تهديداً للذب عن حقوق الامه والمدافعة عن حقوق حكومتها التوفيقية فلما القضي ترقية لسمازكم الامل اعتبارها ومعرفتها بهذا المصان الشريف والمشرق المشيف اعتباراً من عددها التاسع عشر اقدم في ٢٤ ذا سنة ٩٨ مير يياره .

(نديم) بحمد الله تعالى كلصنا من زمن التنكيت واصبحنا في زمن الجهورية ومعرفة الحقوق وهذا الذي قضى



مخلوق الفضاء وهو يحاول ان يعكس بانفسه وجه الممثل ستيفن هاجيبه مصر

مخلوق الفضاء الذي صفقوا له طويلا



بقام : رؤوف توفيق

في اليوم الأخير لمهرجان «كان» السينمائي لهذا العام ، احتفلوا منهلية المهرجان ، بعرض فيلم (مخلوق الفضاء في مغامرته على الأرض) للمخرج الأمريكى الشاب (ستيفن سيلدرج) .
كان هذا أول عرض عالمي للفيلم .. بعد ان انتهى المخرج من العمل فيه قبل موعد المهرجان بأيام قليلة !!

فيلم جديد للمخرج الشاب الذى حطم كل الأرقام القياسية فى الإيرادات .. ومحاولة لفهم هذه الظاهرة الفريدة ؟

الوقت تأكدت جديد معقربة هذا المخرج الأمريكى الذى لم يتجاوز عمره ٣٤ عاماً ولكنه فى كل فيلم يخرجه ، يحطم رقما قياسيا فى الإيرادات ؟

وفى مهلة العرض صعد القاعة الكبرى للمهرجان بنصفى حان ومتواصل وقد كان هذا الترحيب الشديد ، شهادة مملاد واعلان واضح مناح العلم وفى نفس

ومرهما كان هذا العرض . أول اختصار حقيقى للفيلم .. وهو اختصار قاس لا محالة فيه . حيث ان من من شهوده حوالى خمسة آلاف صحفى وناقد من جميع أنحاء العالم !



التمثيل لملحة في الفيلم يسبحون بالهجوم ...
جذبة هوية ملحة نصف على ١٠



معلم في ملحة في ملحة في ملحة وهو يحاول التمسك على الحذاء بالخارج ...

في زياراتهم للأرض داخل مغزوفة موسيقية خلابة ومهيبة.. وكأنه يريد أن يحطم الصورة التي حاول أن يرسمها بعض المخرجين ، الذين تناولوا نفس الموضوع وأظهروا سكان الفضاء كمجموعة من المخلوقات الغريبة تحمل أسلحة مدمرة ومرعبة .. وأنهم في النهاية ليسوا إلا غزاة لا يعرفون لغة التفاهم سوى العنف والشر .. وجاء ذلك المخرج المعمرى ليقول من خلال فيلمه (لقاءات قريبة مع الجنس الثالث) أن سكان الفضاء ليسوا أنهم لا يريدون سوى التعارف وأنه من الممكن التفاهم معهم بلغة الموسيقى .. فهي اللغة التي لا تعرف الفروق بين مفردات الكلمات .. ولكنها لغة المشاعر الإنسانية .

(استطاع الفيلم أن يولّد التفكير السائد بين المهتمين بموضوع الفضاء .. وحقق أرقام إيرادات وصلت إلى ٣٥٠ مليون دولار) ويعود نفس المخرج .. إلى نفس الموضوع في فيلمه الجديد (مخلوق الفضاء في محاربه على الأرض) لتقديم فصلا جديدا من الخيال العلمي ، يتكلم فيه عن علاقة صداقة تشبه بين مخلوق فضاء ، وظل صغير .. وتطور هذه الصداقة إلى نوع من الارتباط والحب ، وليصبح مخلوق الفضاء فردا محبوبا بين كل الأطفال في هذه القرية الأمريكية التي تدور فيها أحداث الفيلم .. حيث يضم كل الأطفال للدفاع عنه ، ومحاولة إسماعه مشفى الطريق .

● اعتراف شخصي

واعترف أنني حضرت العرض الأول لهذا الفيلم في مهرجان سكار - ناسكس سابق باسم سانشاند كنيكيا أخرى من كتابات مخلوقات الفضاء .. وهذه الحكايات لا تشعني ، ولا تهمني .. ولا تثيرني داخل أي نوع من التعاطف .. لأنني أتعامل معها معقل نادر يعرف تماما أن ما أراه أمامي ما هو إلا خدعة سينمائية يتبارى تنفيذها مجموعة من الخبراء على مدار البراعة والقدرة على

٣٠ مليون دولار " وهو نفس المخرج الذي دخل موجة الفلام الخيال العلمي والفضاء . لقدّم رؤية خاصة لسكان الكواكب الخارجية في ربائهم للأرض عن طريق الأضواء الطائفة في غلبه لقاءات قريبة مع الجنس الثالث .. حيث تعامل المخرج مع الخيال العلمي والمشاعر الإنسانية في مزج رائع وخبث شديد .. ولم يستغل ظاهرة الاهتمام بحمد الشباب والمراهقين ، في مبرك و زورا ، بسرار الفضاء .. ليقدّم لهم مظاهرة مشيرة بالتكنولوجيا الأمريكية .. ولكنه أعطى لموضوعه بهذا الأسلوب .. وقدم سكان الفضاء

لغزائل عثماني السيمياء في أسلم يتحدثون عن فيلمه الأخير . غزاة القوس المفلود . الذي استطاع خلال السنة شهور الأولى من عرضه أن يحقق أرباحا وصلت إلى ٣٩٠ مليون دولار .. وفي نفس الوقت دخل الفيلم ترشيحات الأوسكار ، الأخيرة للعام وصلت إلى ٤١٠ الفيلم المختلفة .

وهو نفس المخرج الذي قدم من قبل فيلم "الفك المفترس" والذي حقق صدمة المفاجأة عند جمهور المشاهدين ، وانطلق الفيلم كل الأرقام القياسية السابقة في الإيرادات .. ليسجل رقما مدهلا في تاريخ صناعة السينما .. حيث حقق الفيلم إيرادات وصلت إلى ٤١٠



— ١٣٤ — مجلة الدعوة العدد الثاني ١٩٨٧ م

يتوقف طويلا محاولا اكتشافه .. وتمضي
الحفلات مطيلة .. ويشعر المخلوق العدير
عادي .. ببعض الأمان .. فيهرع له عقله
الطويلة .. وكأنه يستعطفه ألا يؤذيه .. ويسمع
الصنى صوت أمه تحدث عنه .. فيسرع
بالغلق باب المخزن على المخلوق الغير عادى
.. ويرجع مسرعا الى منزله وقد أحس أنه
مقلد على مغامرة مثيرة .

في صباح اليوم التالي .. يدعى الصبى
المرض .. حتى تعفيه والدته من الذهاب الى
المدرسة .. وما ان يخلو الميت له .. حتى يهرع
الى المخزن ليدعو هذا المخلوق الغريب الى
حجرتة .. انه يعامله كطفل فى مثل عمره ..
يحاول ان يشرح له محتويات الحجرة ..
ومتعلقة الشخصية من لعب وملابس .. وقد
زال الخوف منه تماما .. اما المخلوق الغريب
لقد تحول هو الآخر الى ستمتع بطق منتدتها
تلمسا الى تصرفات الصبى .. متدمجا فى هذا

العالم الجديد بلا قلق أو خوف ..
ويركز الفهم بعد ذلك على هذه العلاقة
التي نشأت بين الصبى وهذا المخلوق
الغريب .. ان كلا منهما يحتاج للآخر .. وكلا
سهما يشعر بضعاف الآخر .. بل يحدث نوع
خاص وفريد من الاتصال والتوحد النفسى
فبعدما يتعود هذا المخلوق الغريب على
التمزل ويعرف محتوياته .. يدخل الى المطبخ
ويطبخ للزوجة ليشرط عليه من المياه الغازية
.. وحبيباتا .. ذرى الصبى فى مدرسته
فى تلك اللحظة يتجنسا هو الآخر .. وعندما
سمداى المخلوق الغريب فى البيت
بمحتويات الحجرة ويشرب عليه من الميرة ..
يجده يتميل حتى يفقد توازنه ويسقط على
الارض .. فى نفس اللحظة التي يمر بها
الصبى فى مدرسته بفلس الاحاسيس .. يفقد
توازنه هو الآخر .. وتزلزل عيونه .. ويسقط
مغشيا عليه

ولا يستطيع الصبى ان يكتم خبر هذا
الصبى الغريب الذي يخفيه فى غرفته .. إذ
يروح بالسر لتفليكه الصغيرة .. التي
تفاجا فى البداية لم تتعود عليه وتلاعبه
كما تلعب كلبها .. ويعرف الابن الاكبر ايضا
بالوسوع .. ويطلق الثلاثة على كتمان الخير
عن امهم حتى لا تلجا الى الدوايس لاملأه
نما حدث .

ومر خلال المواقف والتفاصيل الصغيرة ..
بصعاب المخرج فى عالم هؤلاء الاطفال ..
ويأخذا فى براعة شديدة لتكليل مخرن ايضا
كشاهد بين هذا المخلوق الصغير الحجم ..
العريب المتكلم إنه يخطو حاجز .. متسلط
نما عن عقله .. ويعيش تجربة مثيرة .
ولا يمكن الا ان نتعاضد معه .. وهو يحاول
الطق مكشفتا بحليبية .. ومدى الفرجة



الطفلة الصغيرة التي تلمست مع مخلوق الفضاء وكأنه لعبة مطيرة .. يحاول ان تسعد بكتفب وملابسها
المرتبطة .

فى المسافة فى صمت .. وتسجاعية ولا
تخونها بدورها إلا عندما يتهدما احد
اطفالها بفكاهة واضرار بالسؤال متى
يقدر الابن الى ان يكون الابن بطوطو
للعنينة الاطفال لا تتكلم لهم كل الناس كذا
ابن نموذج للثلاثة امريكية عادية
تعانى من مشكلة لها صدى فى كثير من
البيوت امريكية .. او غيرها فى اي مكان
بالعالم .

● الاطفال .. وهذا المخلوق الغريب

ويندكأ شديد يربط المخرج بين هذه
العائلة .. وهذا المخلوق الغير عادى .. ويأتى
الربط من خلال الابن الصغير دي العشرة
اعوام .. الذي يشعر بحركة غير مألوفة فى
المخزن المجهور بالقرب من منزله .. وبفضوى
شديد يحاول اكتشاف سر هذه الحركة والتي
تعها صوت ارتطام واحد الصفايح الفارغة
.. ويتسلل فى دعو وحذر الى داخل المخزن ..
وفى طلاء الليل لا يرى شيئا . ولكنه عندما
يعقر تحت قدميه .. يرى اثار بصمت لاقدام
غريبة .. ويتبع هذه الاثار .. حتى يفاجا
امامه بهذا المخلوق الغير عادى .. ويطلق
الصنى صرخة فرع مكتومة .. ويدعو المخلوق
الغير عادى بما حدث .. فيطيق هو الآخر
صرخة متحشجة .. وتطل من عينيها
دارتتين مغرات خوف وترقب .. ولكن اصرا
الصنى الصغير على تحديد مآبها هذا
الشيء المخزك الذي يراة امامه .. يجعله

الضواحي .. وخيبة المراءى .. ولهاجة يخلط
صوت مدو .. انه صوت موتور احد
الموتوسيكلات التي يستخدمها شهاب هذه
القرية .. ولا يدري هذا المخلوق الغير عادى ..
كيف يتصرف .. يصاب بالذعر والارتباك ..
ويبحث عن مخابا .. وفى مخدنه بين الاشجار
مرى عددا من الامميس يركمون الدراجة ..
البخارية ذات الصوت العالى .. ويشترقون فى
نواح كثيرة .

فى ذلك الوقت كان زملاؤه من سفينة
الفضاء .. قد فقدوا الأمل فى عودته .
واحسوا بالخطر .. فاستعدوا بسرعة لنعودة
من حيث لثوا .. وترتفع سفينة الفضاء فى
ظلام الليل مرة اخرى .

ويكتشف المخلوق الغير عادى .. ان زملاؤه
قد رجكوا .. والسفينة طارت .. وصحاب
مقرع والذهول .. يبحث عن مكان ياويه ..
إنه .. ٤.7. .. وحيدا تماما .. على بعد
ثلاثة مليون ستة مئوتية من منزله .. مدعور ..
كسلاحقة فلدت درعها الوالى .. يلفظ
بين اعشاب الغابة .. كسندع ضعيف .
يبحث عن مخابا .. حتى يصل الى مخزن
مجهور قريب من احد المنازل ..

فى هذا الكوخ يعيش ثلاثة اطفال مع
امهم .. بعد ان هجرهم الوهم الى المكسيك
حيث تعرف على امرأة اخرى ويعيش معها
.. ويحاول الاطفال مع امهم ان يتمسكوا
كعائلة صغيرة .. وان يتحملوا غياب ابائهم
.. وتفرغ الام كل حنانها على اطفالها حتى
لا يشعروا بالحرمان من الاب .. وتحتفل



مخلوق الفضاء الذي صفقوا له طويرا



أهالي القرية يتابعون رحلة صعود سفينة الفضاء .. ويرون المخلوق الغريب الذي عاش بينهم ..



المخرج الأمريكي - ستيفر سبيلبرج - يلمس ملاقاته للصبي الموهوب - هنري توماس - بطل الفيلم

التي عمت الأطفال عندما اكتشفوا انه يستطيع ان يتكلم معهم .. انهم يدللونه .. ويخدمونه .. ويخافون عليه .. ويلعبون معه .. يلبسونه ثيابهم .. ويشاهد معهم التلفزيون .. ويتعلم كيف يمسك بالتيغون .. ويديق الأرقام .. لقد أصبح واحدا منهم .. كل هذا يحدث .. والألم لا تتسبب بوجوده .. فتكتل الأطفال وحرسهم على هذا المخلوق الغريب يدفعهم دائما لحمايته .. وفي إحدى المرات عندما تسمع الإصوتنا غريبا .. تسرع بتفتيش البيت .. وتفتح دواليب الملابس .. ولا تتكشف وجود هذا المخلوق الغريب .. الذي كان الأطفال قد خيلوه بين لعبهم فبدا كأنه إحدى هذه اللعب !

● البيت .. البيت :

ولا تملك كمشاهد طوال تلك اللحظات .. سوى الضحك والدهشة من تصرفات الأطفال وخفة ظلمهم .. وفي نفس الوقت الاحساس بالقلق على هذا المخلوق العجيب .. بعد ان تعودت على شكله الغريب .. وحينئذ الجارف للعودة الى أهله وبيته .. انه يريد دائما كلمة .. البيت ..

ويحاول الصبي الصغير ان يصنع وسيلة اتصال بالعالم الخارجي .. لكن يستطيع ذلك المخلوق ان ينادي أهله .. ومن خلال بعض الأدوات المهمة هنا وهناك يجمع الصبي انه كان قد شاهد نموذجا لها في كتاب وبراءة للتلفزيون .. ويتصحب تلك الآلة على أحد التلال المحيطة بالمنزل .. ويجواره ذلك المخلوق العجيب ينتظر في قلق وشوق ان تعمل الآلة لكي ينادي أهله .. لقد استطاع هذا الصبي باثرائه ان يفهم ان هذا المخلوق يجب ان يعود لأهله .. فهذا شيء حيوي جدا بالنسبة له .. وألا مات اذا استمر موجودا على الأرض .. وفي نفس الوقت يشعر ذلك المخلوق العجيب بمشكلة ذلك الصبي المحروم من الأب ومعاملة الأم من خيانة الزوج وفراقه لها ..

● القرية تطارد هذا المخلوق

وعندما يفشل الاتصال بالعالم الخارجي .. يشعر المخلوق الغريب باليأس والحزن ..

في تلك اللحظات .. يعرض الصبي .. ويمر بنفس المرحلة التي يمر بها المخلوق العجيب .. إنه التواصل النفسي ! وعندما يسترد المخلوق العجيب .. وعيه ويفتح عينيه .. يحدث نفس الشيء .. يلتصق للصبي .. ويسرع إليه ليختطفه بمساعدة أخوته واصدقائهم من الصبيان الذين يتخلقون به بدراجاتهم البخارية في تشكيل زائغ .. وكان هؤلاء الأطفال الصبية والأطفال يدفعون عن أنفسهم .. وعن حلمهم .. ويرجع المخرج في تأكيد هذا المعنى من خلال هذه الطائفة التي لا ينتهيها سوى وصول سفينة الفضاء مرة أخرى .. لقد جاءت هذه المرة لتعيد هذا المخلوق إلى عالمه .. وفي مشهد النهاية يودع الصبي هذا

ويعرض .. في نفس الموقت الذي تواصل فيه فريق الاستكشاف في القرية تتضح الترسيمات المخلوق الغريب أثناء تجواله في المنطقة .. ويصور المخرج فريق الاستكشاف وكأنها فرق الشتر التي تحاصر هذا المخلوق .. وتحاصر أيضا هذه العلاقة الحميمة بين الأطفال ..

إن فرق الاستكشاف تتحرك في عصف وفي ابلاغ بنذر بعنفه .. وعندما تصل هذه الفرق إلى المنزل المخبا فيه هذا المخلوق وقد تملكته

الضعف والمرض .. تلاحق بعوية أسلحة مجهزة بأحدث الأجهزة .. وغرد عمليات .. وفرق من الأطباء .. وآلات معقدة تدع نبض المخلوق الغريب .. وحركة دأبيه وسريعه للسيطرة عليه وإبقائه حيا للاستفادة منه في أبحاثهم العلمية ..

● المخرج يتحدث عن الأطفال

ولكي يعطي المخرج لمسة واقعية لهذه الحدودية الخرافية .. تعتمد أن يختار الأطفال الذين يتعين الشخصيات الرئيسية في الفيلم .. عن بين وجود جديدة لم يسبق لها التمثيل في السينما أو التلفزيون ..

وكانت أصعب مهمة .. هي اختيار من يقوم بدور الصبي الذي تشابه بين وبين هذا المخلوق الفضائي .. علاقة الصداقة والأرتباط .. فقد أجريت اختبارات لآلاف الأطفال من سكان الضواحي في أمريكا .. حتى يكون الصبي على دراية تامة بالحنس ومشاعر الدور المرسوم في الفيلم .. وهكذا وقع الاختيار على الصبي .. هنري توماس ..

ويقول المخرج « سبيليرج » :

« - لقد فعلت خلال تعاملتي مع هؤلاء الأطفال في ذلك الفيلم .. احتراماً لثقافتهم وحكمتهم .. لأنني لم أحتج لتبسيط أسلوبهم أو شرح معنى ما أقول .. فعدداً ابداً في الترح أو التبسيط أشعر بتناقض ما أقول .. إن جنبي وجيل أبائي لا يقاترون ابداً بهذا التجيل .. إن ذلك مثل الليل والنهار .. وهو شيء مذهل ومذهل .. فإن أطفال العاشرة من هذا الجيل لديهم أدراك واسع يفوق إدراكنا عندما كنا في السادسة عشرة من عمري .. وهي فترة هائلة بين الأجيال .. »

● دعوة إلى الاحلام

ويطلق بعض النقاد على المخرج

« سبيليرج » لانه المخرج الشاب الذي يعرف كيف يعبر عن احلام الشباب .. ويقدم لهم ما يفكرون فيه ..

اما المخرج فهو يقول عن نفسه « بيني وبين التلفزيون ثار جدل قديم .. فقد تسلل التلفزيون إلى غرف الأطفال .. وأصبح التلفزيون لعبة .. وتحولت اللعبة إلى إدمان .. والادمان هو عنف وإرهاب .. ورعب .. من خلال إطفان الافلام التريثية التي يعرضها التلفزيون .. ولهذا فاني أريد أن أخرج الأطفال من غرفهم ليذهبوا إلى السينما .. ودرو شيئاً جديداً ومختلفاً .. بدافع أفكارهم ويدعوهم لاستعادة براعاتهم وانسانيتهم واحلامهم مهما كانت غريبة .. » وهكذا كان هذا الفيلم نوعاً من الاحلام .. احلام الصغار والكبار معا .. نحو عالم يقوم على الحب والمشاركة ...

« روعف بومفيق »



المخرج - سبيليرج - مع مخلوق الفضاء الذي صممه نموذج له في الاسفودرو ..



فريق الإستكشاف وسيارات البوليس والإسعاف تحاصر المخل الذي يتخفي مخلوق الفضاء ..

ولا أرى أنهم يبالغون في هذا الوصف .. فأنني اعتقد أن هذا المخلوق الغريب (E.T) .. سيصبح خلال الشهرة الطفيلة القادمة .. من أهم الشخصيات الخيالية التي تستطيع صورها على المنصات والملابس والشارات .. ولعب الأطفال .. وستصنع منه نماذج مجسمة بأحجام مختلفة ..

لقد صنع الفيلم وهما جميلا .. ولا يمكن للعواصم الأمريكية أن تترك هذه الفرصة دون أن تستغلها أقصى استغلال ..

وقد تحدث موعد عرض هذا الفيلم علانياً في سينماير القادم .. ويتوقع خبراء السينما .. أن تفوق إيرادات الفيلم .. كل الأرقام القياسية في تاريخ السينما الأمريكية ..

الصديق الذي أحبه وارتبط به .. تقاليد الدعوى .. وهو يطلب منه أن يبقى معهم .. بينما المخلوق الغريب يريد بعض الكلمات التي عرفها .. وأجاد نطقها .. وأهمها « المنزل » .. إنه سيعود إلى منزله .. ويستسلم الطفل أمام هذا المنطق .. فكل منا يجب أن يعود إلى منزله .. وإلى حضان الأهل .. وتصعد سفينة الفضاء .. لتعيش هذه الحكاية المثيرة ..

● حكاية الثمانينات

وقد أطلقوا على هذا الفيلم .. انه حكاية الثمانينات ..



- بفتخ ليه - ٢٥ -

ضحكات الشرف



محمّد العبد

مزيالكم



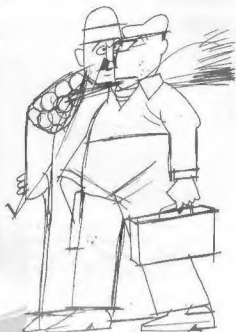
- تسمح غطاه الحكه ... علوزين تكمل الطبخ ... !!



- .. شويان
- .. ما بان .. شي !!



.. عاوز انا .. غني في سرك ... !!



.. وانت .. عازف .. ولا متجوز ... !!

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

مايسترو .. الصف الثاني .. ثالث واحد على اليمين .. عندك لوز .. !!

